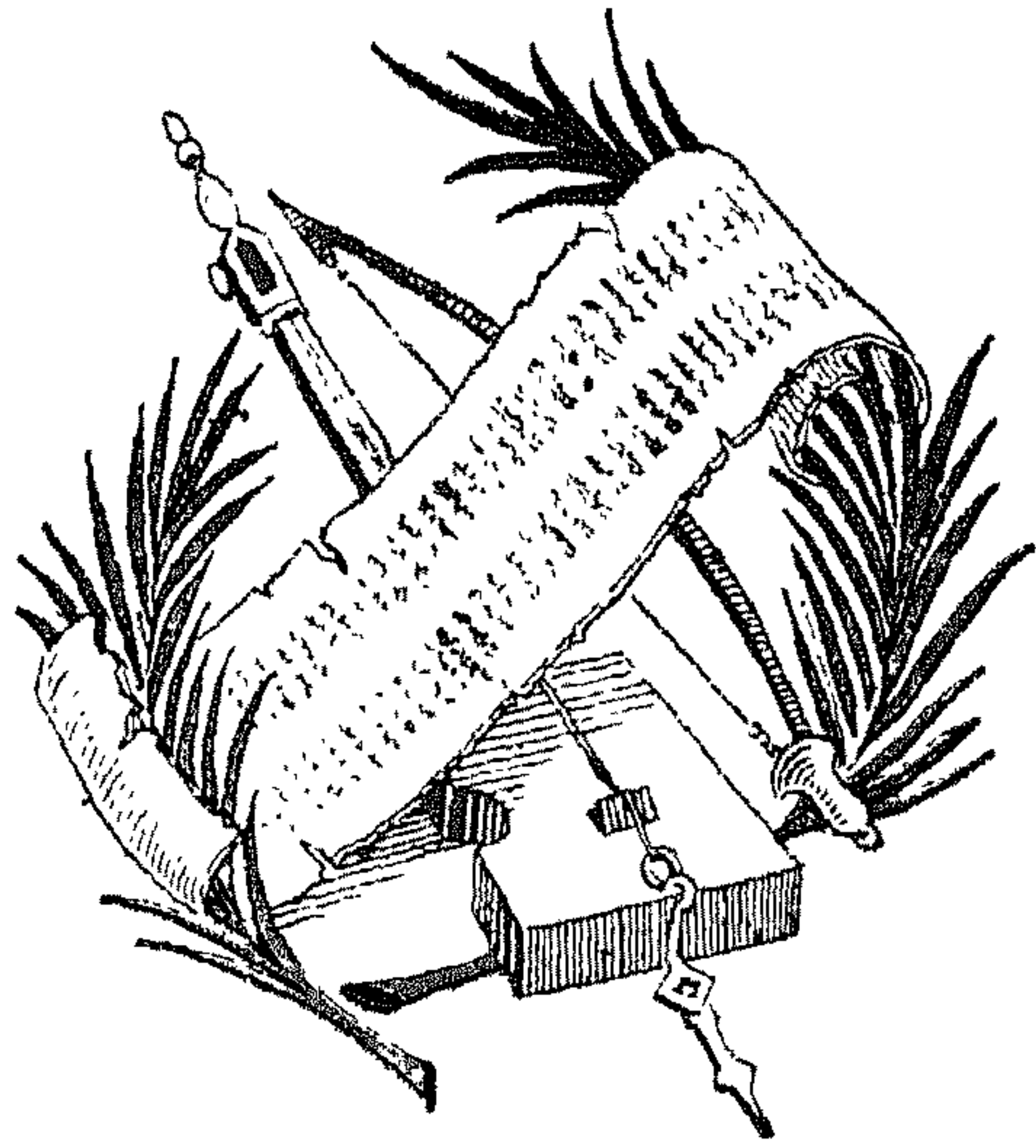


# جمهرة أشعار العرب



دار صادر



جمهرة أشعار العرب



# جمهرة أشعار العرب

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي إسحاق البقرشي

دار صادر  
بيروت



## أبو زيد القرشي

هو محمد بن أبي الخطّاب القرشي ، وكنيته أبو زيد . هذا كلّ ما يُعرف عنه لأنّه لم يوقف له على ترجمة . وقد ذكره جرجي زيدان في كتابه « تاريخ آداب اللغة العربيّة » فجعله من رجال القرن الثالث الهجري ؛ وذكره سليمان البستاني في مقدّمة الالباذة ، وجعل وفاته في سنة ١٧٠ هجرية ، أي أواسط العصر العبّاسي الأوّل .

ويرى بطرس البستاني في كتابه « أدباء العرب في العصر العبّاسية » أن أبا زيد من أهل العصر العبّاسي الأوّل لا من أهل العصر العبّاسي الثاني ذلك لأنّه «أورد في كتابه الجمهرة روايات سمعها من المفضّل الضبي ، والمفضّل الضبي توفي سنة ١٧١ هـ . أو نحو ذلك ، وهذا يدلّ على أنّه عاصره . »

وقد يكون لأبي زيد آثار غير كتابه « جمهرة أشعار العرب » الذي تقوم منزلته عليه ، ولكن لم يصل إلينا سواه .

اختار لكتابه هذا تسعاً وأربعين قصيدة لتسعة وأربعين شاعراً جعلهم في سبع طبقات كل طبقة سبعة شعراء معتمداً في تقسيمه هذا على أبي عبيدة والمفضّل ، وصدّره بمقدمة انتقادية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام . قابل في القسم الأوّل منها بين لغة الشعر ولغة القرآن وأظهر أن القرآن لم يأتِ العرب بلغة جديدة ، فكلّ ما فيه من مجاز وغريب استعمله العرب في شعرهم ، وقصدوا به إلى المعنى الذي قصد إليه القرآن .

وذكر في القسم الثاني أول من قال الشعر فروى أشعاراً للملائكة وآدم وإبليس والعمالقة وعاد وثمود والجن ، ثمّ انتقل إلى رأي النبيّ وأصحابه في الشعر فذكر أن النبيّ كان يسمعه ويجيز عليه .

وخصّ القسم الثالث بتعيين طبقات الشعراء وذكر أسمائهم وأورد طرفاً من أخبارهم وأقوال العلماء فيهم .

وقد كان لهذا الكتاب تأثير كبير لما فيه من نقد الشعر والمقابلة بين لغته ولغة القرآن وأقوال الأدباء في الشعر والشعراء .

ولولا ما أورده صاحبه في مقدّمته من الأساطير والخرافات ، فجعل الملائكة وآدم وإبليس والجن ينطقون بالشعر العربي ، لكان لمقدمته قيمة عظيمة لأنّه نحا فيها في النقد الأدبي منحى لم يكن معروفاً قبله . على أنّه في نقده الشعر أورد أقوال غيره واستند إليها دون أن يعلّلها ، أو يرتبها أو يردّها إلى مبادئ عالية ويستخلص منها حكماً خاصاً ونظرية شخصيّة ، شأن النقاد في أيامنا هذه .

وها نحن أولاء موردون الطبقات السبع على النسق الذي وردت عليه في الكتاب :

الطبقة الأولى : أصحاب المعلقات وهم : امرؤ القيس ، وزهير . والنابعة ، والأعشى ، وليبد ، وعمرو بن كلثوم ، وطرفة .

الطبقة الثانية : أصحاب المُجَمَّهَرَات ( وهي المحكمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجهرة وهي المتداخلة الخلق كأنّها جمهور من رمل ) وهم : عبّيد بن الأبرص ، وعنتر ، وعديّ بن زيد ، وبِشْر بن أبي خازم ، وأمّية بن أبي الصلت ، وخيداش بن زهير ، والنمر بن تَوَلْب . ويظهر أن النساخ خالفوا في ترتيب الكتاب عمداً أو سهواً ، فجعلوا عنتر ثامن أصحاب المعلقات مع أن أبا زيد ذكره في مقدّمته بين أصحاب المجهرات ، فغير معقول أن يضعه في كتابه مع أصحاب المعلقات . وهو إنّما التزم تقسيم الطبقات سبعاً سبعاً ،



وأعلن أسماء كل طبقة في المقدمة .

الطبقة الثالثة : أصحاب المنتقيات وهم : المُسيَّب بن عَلس ، والمرقش الأصغر ، والمتلمس ، وعروة بن الورد ، والمهلل بن ربيعة ، ودُرَيْد بن الصَّمّة ، والمتنخل بن عُوَيْمِر الهذلي .

الطبقة الرابعة : أصحاب المذَهَبَات وهم : حسان بن ثابت ، وعبد الله ابن رَواحة ، ومالك بن العَجَلان ، وقيس بن الحطيم ، وأحسحة بن الجلاح ، وأبو قيس بن الأسَد ، وعمرو بن امرئ القيس . جميعهم من الأوس والخزرج .  
الطبقة الخامسة : أصحاب المراثي وهم : أبو ذؤيب الهذلي ، وعلقمة ابن ذي جَدَن الحِميرِي<sup>١</sup> ، ومحمد بن كعب الغنوي ، وأعشى باهلة ، وأبو زُبيد الطائي ، ومالك بن الرِّيب ، ومُتَمِّم بن نُويرَة<sup>٢</sup> .

الطبقة السادسة : أصحاب المشوبات ( أي التي شابها الكفر والإسلام ) وهم : نابغة بني جَعْدَة ، وكعب بن زهير ، والقُطامي ، والحُطيثة ، والشماخ ، وعمرو بن أحمر ، وتميم بن أبي مُقبل .

الطبقة السابعة : أصحاب الملحومات ( أي الملحومات النظم ) وهم : الفرزدق ، وجريز ، والأخطل ، وعُبيد الراعي ، وذو الرمة ، والكُمَيْت ، والطَّرِمّاح .

١ جعل علقمة في الكتاب رابعاً بعد محمد بن كعب الغنوي ، وأعشى باهلة .

٢ جعل متمم في الكتاب سادساً أي قبل مالك بن الريب .



## اسم الكتاب

هذا كتاب جَمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام ، الذين نزل القرآن بألسنتهم ، واشتُققت العربيّة من ألفاظهم ، واتَّخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم ، وأسندت الحكمة والآداب إليهم ، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشي . وذلك أنّه لما لم يوجد أحد من الشعراء بعدهم إلاّ مضطراً إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم ، وهُم إذ ذاك مكتفون عن سواهم بمعرفتهم ، وبعد فهم فحول الشعراء الذين خاضوا بحره ، وبعد فيه شأوهم ، واتَّخذوا له ديواناً كثرت فيه القوائد عنهم ، ولولا أن الكلام مشترك لكانوا قد حازوه دون غيرهم ، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل ، غرراً هي العيون من أشعارهم ، وزمام ديوانهم . ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المنقولة ، والأشعار المحفوظة عنهم ، وما وافق القرآن من ألفاظهم ، وما روي عن رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، في الشعر والشعراء ، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم ، وما وُصف به كلّ واحد منهم ، وأول من قال الشعر ، وما حُفِظ عن الجن ، وما توفّقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

١ في نسخة : وما فضل به .

## اللفظ المختلف ومجاز المعاني

فمن ذلك ما حدثنا به المفضّل<sup>١</sup> بن محمد الضبّي يرفعه إلى عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قدم نافع بن الأزرق الحروري إلى ابن عباس يسأله عن القرآن ، فقال ابن عباس : يا نافع ! القرآن كلام الله عزّ وجلّ ؛ خاطب به العرب بلفظها ، على لسان أفصحها ؛ فمن زعم أن في القرآن غير العربية فقد افترى ، قال الله تعالى : « قرآنًا عربيًّا غير ذي عِوَج » وقال تعالى : « بلسان عربي مبين » وقد علمنا أن اللسان لسان محمد ، صلّى الله عليه وسلّم ، وقال تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ » وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه ، وأن قومه هذا الحّي من العرب ، وكذلك أنزل التوراة على موسى ، عليه السلام ، بلسان قومه بني إسرائيل ؛ إذ كانت لسانهم الأعجميّة ، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى ، عليه السلام ، لا يشاكل لفظه لفظ التوراة ، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى .

وقد يقارب اللفظ اللفظ أو يوافقه ، وأحدهما بالعربيّة والآخر بالفارسيّة أو غيرها ، فمن ذلك الإستبرق بالعربيّة ، وهو بالفارسيّة الإستبره ، وهو الغليظ من الديباج . والفِرِنْد ، وهو بالفارسيّة الفكرند . وكور وهو بالعربيّة حور . وسجّين<sup>٢</sup> وهو موافق اللغتين جميعاً ، وهو الشديد . وقد يداني الشيء الشيء وليس من جنسه ، ولا ينسب إليه ، ليعلم العامة قرب ما بينهما . وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف ، ومجاز المعاني ، فمن ذلك

١ في نسخة : ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المحبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عن أبي ظبيان عن ابن عباس .

٢ وورد في نسخة : سجيل ، وهي حجارة كالمدر .

قول امرئ القيس بن حُجْر الكندي :

قِفَا فِاسْأَلَا الْأَطْلَالَ عَن أُمِّ مَالِكٍ وَهَل تُخْبِرُ الْأَطْلَالَ غَيْرَ التَّهَالِكِ

فقد علم أن الأطلال لا تجيب ، إذا سئلت ، وإنما معناه قفا فاسألا أهل الأطلال ، وقال الله تعالى : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » يعني أهل القرية ، وقال الأنصاري<sup>١</sup> :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

أراد نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راضٍ ، فكفَّ عن خبر الأول إذ كان في الآخر دليل على معناه . وقال الله تعالى : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ » فكفَّ عن خبر الأول لعلم المخاطب بأن الأول داخل فيما دخل فيه الآخر من المعنى . وقال شداد بن معاوية العبسي أبو عنبرة :

وَمَنْ يَأْكُ سَائِلًا عَنِّي ، فَإِنِّي وَجِرْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تَعَارُ<sup>٢</sup>

ترك خبر نفسه وجعل الخبر لجروة ، وقال الله عز وجل : « وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّا لِلَّهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ » فكف عن خبر الرسول . وقال الربيع ابن زياد العبسي :

فَإِنْ طَبِئْتُمْ نَفْسًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ، فَنَفْسِي ، لِعَمْرِي ، لَا تَطِيبُ بِذَلِكَ

فأوقع لفظ الجمع على الواحد . وقال الله تعالى : « فَإِنْ طَبِئَ لَكُمْ عَنْ »

١ في نسخة : وقال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري .

٢ جروة : اسم فرسه .

شَيْءٌ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ » وقال النابغة :

قالت : ألا ليتما هذا الحمامَ لنا إلى حمامتينا أو نصفه ، فقد

فأدخل ما عارية لاتصال الكلام ، وهي زائدة ، والمعنى : ألا ليت هذا الحمام لنا ، وقال الله تعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » وقال الله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوقَهَا » فما في ذلك كله صلة غير واقعة لا أصل لها . وقال الشماخ بن ضرار التغلبي :

أعائشَ ما لقومك لا أراهم يُضيعُونَ الهِجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ

لا ههنا زائدة ، والمعنى : ما لقومك أراهم . وقال تعالى : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » لا ههنا زائدة ، والمعنى : غير المغضوب عليهم والضالين . وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي :

وكلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ، لَعَمْرُ أَبِيكَ ، إِلَّا الْفَرَقْدَانَ

فجعل إلا بدلاً من الواو ؛ والمعنى : والفرقدان كذلك ، وقال الله تعالى : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ » إلا ههنا لا أصل لها ، والمعنى : واللمم ، وقال تعالى : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَّةً آمَنَتُ فَنَنْفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » والمعنى : وقوم يونس ، وقال خفاف ابن ندبة السلمي :

فإنَّ تَكَ خَيَّيْ قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَيْسَمَّتْ مَالِكَا  
أَقُولُ لَهُ ، وَالرَّمْحُ يَأْطِرُ مَسْتَنَهُ : تَأْمَلْ خِفَافًا ! إِنَّنِي أَنَا ذَلِكَ

معناه : تأملني فأنا هو . وقال الله تعالى : « الْم . ذَلِكَ الْكِتَابُ » يعني :

هو هذا الكتاب ، والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب . قال امرؤ القيس بن حجر في موافقة اللفظ :

وتَبَرَّجَتُ لَتَرُوعَنَا ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي لَمْ تُرَعُ

وقال تعالى: « غَيَّرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ » والتبرج : هو أن تُبدِي المرأة زينتها ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

وماءِ آسِنٍ بَرَكَتٍ عَلَيْهِ ، كَأَنَّ مُنَاخَهَا مُلْقَى بِالْحَامِ

الآسِنُ : المتغيَّر ، قال تعالى : « فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ » أي غير متغيَّر ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

أَلَا زَعَمْتُ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنْتَنِي كَبَّرْتُ ، وَأَنْ لَا يُحْسِنَ السَّرَّ أَمْثَالِي

السَّرُّ : النكاح ، قال الله تعالى : « وَلَسَكِنَّ لَأُتَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا » وقال امرؤ القيس :

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ ، وَنُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

وقال تعالى : « وَلَا أُوضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ » والإيضاع ضرب من السَّير . وقال امرؤ القيس :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ ، كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ عَشِيٍّ مَجْلَبٍ

خفاهن : أظهرهن ، قال الله تعالى : « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا » أي أظهرها ، وقال زهير بن أبي سلمى :

الودق : المطر . المجلب : الذي له جلبة أي صوت . وقوله : من عشي مجلب ، أي من سحب عند العشي يرعد .

لئن حَلَلْتِ بَجَوِّ فِي بَنِي أَسَدٍ ، فِي دِينَ عَمْرٍو ، وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكَ  
فِي دِينَ عَمْرٍو : يَعْنِي فِي طَاعَةِ عَمْرٍو ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَا يَدِينُونَ  
دِينَ الْحَقِّ » أَي لَا يُطِيعُونَ . وَقَالَ زَهِير :

مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ ، تَنْسِجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ ، لَضَاحِي مَائِهِ حُبُّكُ  
الْحُبُّكُ : الطَّرَائِقُ فِي الْمَاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُّكِ »  
أَي الطَّرَائِقِ . وَقَالَ زَهِير أَيْضاً :

بَارِضٍ فَلَاقَةٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا ، عَلِيٌّ ، وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ  
وَالْوَصِيدُ : الْبَابُ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : « وَكَتَبْتُهُمْ بِسَاطِ ذِرَاعِيهِ  
بِالْوَصِيدِ » أَي بِالْبَابِ ، وَقَالَ : « إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ » أَي مَغْلَقَةٌ .  
وَقَالَ زَهِير أَيْضاً :

وَيُنْغِضُ لِي يَوْمَ الْفِجَارِ ، وَقَدْ رَأَى خِيولاً عَلَيْهَا ، كَالْأَسُودِ ، ضَوَارِي  
يَنْغِضُ : يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَسَيَنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ »  
أَي يَرْفَعُونَهَا وَيَحْرُكُونَهَا بِالْإِسْتِهْزَاءِ . وَقَالَ النَّابِغَةُ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْدَرِ :

إِلَّا سَلِيمَانَ ، إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ : قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ ، فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ  
الْفَنَدُ الْكُذْبُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَوْلَا أَنْ تَفَنَّدُونَ » أَي تَكْذِبُونَ .  
وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضاً :

تَلُوثٌ ، بَعْدَ افْتِضَالِ الْبُرْدِ ، مِثْرَرَهَا لَوْثًا عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي  
الْهَارِي : الْمَتَهَدَّمُ مِنَ الرَّمْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ »



أي متهدّم . وقال أعشى قيس ، واسمه ميمون بن قيس :

نحرتُ لهم موهيناً ناقتي ، وعامرنا مُدْهِمٌ غَطِشٌ

يعني : وقد هدأت العيون ، وغطش مظلّم ، كقوله تعالى : « وَأَغْطَشَ لَيْسَهَا » ، وقال الأعشى :

فَرَعُ نَبْعٍ يَتَهَنَزُ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ ، غَزِيرُ النَّدى ، شديدُ المِحَالِ

المِحَالِ : القوّة ، كقوله تعالى : « وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ » ، وقال الأعشى أيضاً :

تَقُولُ بُنْي ، وقد قَرَّبْتُ مُرْتَحِيلاً : يا رَبِّ جَنَّبْ أَبِي الأَوْصَابَ وَالوَجَعَا  
عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ ، فاغْتَمِضِي نَوْمًا ، فَإِنَّ لِحْنَبِ الحَيِّ مُضْطَجَعَا

الصَّلَاةُ ههنا الدّعاء ، قال تعالى : « وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَاتُكَ سَكَنٌ لَهُمْ » . وقال الأعشى أيضاً :

أَتَذَكُرُ ، بَعْدَ أُمَّتِكَ ، النُّوَارَا ، وقد قُنِعْتَ مِنْ شَيْبِ عِذارَا

الأُمَّة : الحين ، قال الله جلّ ذكره : « وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ » ، أي بعد حين . وقال الأعشى أيضاً :

وَأَتَانِي صَاحِبٌ ذُو حَاجَةٍ ، وَاجِبُ الحَقِّ ، قَرِيبٌ رَحِيمُهُ

الرحم : القرابة ، وهو قوله تعالى : « وَأَقْرَبَ رُحْمًا » . وقال الأعشى :

وَبَيْضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةٌ ، لَهَا قَوْنَسٌ مِثْلُ جَيْبِ البَدَنِ<sup>١</sup>

١ النهي : الغدير . القونس : أعلى الرأس ، أعلى بيضة الحديد .

وقال تعالى : « على سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » ، أي مشتبكة<sup>١</sup> . وقال الأعشى :  
كَأَنَّ مِشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَمُورُ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ  
وقال الله تعالى : « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا » ، والمور الاستدارة  
والتحرك . وقال الأعشى :

يَقُولُ بِهَا ذُو مِرَّةٍ الْقَوْمِ مِنْهُمْ لِصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَا  
المرّة : الحيلة ، ويقال القوة ، قال تعالى : « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى » . وقال  
الأعشى :

سَاقَ شِعْرِي لَهُمْ قَافِيَةً ، وَعَلَيْهِمْ صَارَ شِعْرِي دَمْدَمَهُ  
دمدمة أي تدميراً ، كقوله تعالى : « فِدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ  
بذَنبِهِمْ » ، أي دمّر . وقال الأعشى :  
أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَاعْتَرَتْكَ خِصَاصَةٌ فَلَغَلَّ رَبُّكَ أَنْ يُؤُوبَ مُؤَيِّدَا  
الربّ : السيد ، قال الله تعالى : « ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ » ، أي سيدك .  
وقال الأعشى أيضاً :

أَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ ، مَا لَكَ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَازِرٍ  
أقن : أي أرض ، قال الله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى » ، أي  
أرضى . وقال الأعشى :

لِيَأْتِيَنَّهُ مَنَطِيقٌ قَازِعٌ مُسْتَوَسِقٌ لِمَسْمَعِ الْآثِرِ

١ قوله : أي مشتبكة ، كذا في نسختين . وفي نسخة : أي مرمولة بالذهب ؛ وهي الموافقة لقول  
الجوهري ، أي منسوجة بالجواهر .

الأثر : الراوية ، قال الله تعالى : « سِحْرٌ يُؤْتِرُ » ، أي يروى . وقال  
الأعشى :

بِكَاسٍ كَعَيْنِ الدَّيْلِ بَاكَرَتْ حِدْرَهَا بِفَتِيَانِ صِدْقٍ ، وَالنَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ  
الكَاسُ : الحمر ، وهو قوله تعالى : « بِكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ » . وقال  
الأعشى :

سُبُطًا تَبَارَى فِي الْأَعْنَةِ بَيْنَهَا حَتَّى تَفِيءَ عَشِيَّةً أَنْفَالُهَا  
الأنفال : الغنائم ، وهو قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ » .  
وقال الأعشى :

وَأْرَاكَ تُحْبِرُ إِنْ دَنْتَ لَكَ دَارُهَا ، وَيَعُودُ نَفْسَكَ ، إِنْ نَأْتِكَ ، سَقَامُهَا  
تُحْبِرُ : تسرّ وتكرم ، قال الله تعالى : « فِي رَوْضَةٍ يُحْبِرُونَ » . وقال  
الأعشى يذكر النعمان :

وَحَرَّتْ تَمِيمٌ لِأَذْقَانِهَا ، سَجُودًا لِذِي التَّاجِ فِي الْمَعْمَعِ  
الأذقان : الوجوه ، كقوله تعالى : « وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْسُكُونَ » .  
وقال لبيد بن ربيعة العامري :

يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيتِ أُرْبَدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْحُصُومُ فِي كَبَدِ  
يعني : في شدة ، قال الله تعالى : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ » .  
وقال لبيد :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلٌ ، وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّي وَالْعَجَلُ

التَّفَلُّ : الغنيمة ، وهو ههنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة .  
وقال لبيد أيضاً :

وما الناسُ إلاَّ عاملانِ ، فعاملٌ يُتَبَرُّ ما يَبْنِي ، وآخرٌ رافِعٌ

يتبر أي ينقض ، قال الله تعالى : « مُتَبَرِّ ما هم فيه » . وقال لبيد :

نَحْلُ بلاداً ، كلُّها حُلٌّ قَبَلنا ، ونَرْجو الفَلاحَ بعدَ عادٍ وحميرَ

الفلاح : البقاء ، كقوله تعالى : « أولئك هم المفلحون » ، أي  
الباقون ، وقال عمرو بن كلثوم :

تركنا الحيلَ عاكفةً عليه ، مُقَلِّدَةً أَعْنَتَها صُفُونَا

العاكِف : المُقيم ، قال الله تعالى : « سواء العاكفُ فيه والباد » ،  
والصافن من الحيل هو الذي يرفع إحدى رجليه ، ويضع طرف سُنْبِكِه على  
الأرض ، قال الله تعالى : « إذ عُرِضَ عَليْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ » ،  
وقال طرفة بن العبد البكري :

لا يُقالُ الفُحْشُ في نادِيهِمْ ، لا ولا يَبْخَلُ مِنْهُم مَن يُسَلُّ

النادي : المجلس ، وهو قوله تعالى : « وتَسَاتُونَ في نادِيكمُ المُنْكَرَ » ،  
وقال طرفة أيضاً :

جَمالِيَّةٌ وجنَاءٌ حَرَفٌ ، تَخالُّها بأَنْساعِها والرَّحْلِ صرْحاً مُمَرِّداً

الصرح : القصر ، والممرّد : ما عملته مرّدة الجن ، وهو قوله تعالى :  
« صرْحُ مُمَرِّدٍ مِن قَواريِرَ » ، وقال طرفة أيضاً :

وهمُ الحُكَّامُ أربابُ النَّدَى ، وسَراةُ النَّاسِ في الأَمْرِ الشَّجِرِ

الشَّجِيرِ : الأمر الذي يُخْتَلَفُ فيه ، كقوله تعالى : « حَتَّى يُحَكِّمُوكَ  
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » . وقال طرفة يخاطب النعمان :

أبا مُنْدِرٍ أَفْنَيْتَ ، فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا ، حَنَانِيكَ ! بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
حَنَانِيكَ : يعني رحمتك ، وهو قوله تعالى : « وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا » ، أي  
رحمة . وقال عبيد بن الأبرص :

وَقَهْوَةٌ كَنَسْجِيعِ الْجَوْفِ صَافِيَةٍ فِي بَيْتِ مُنْهَمِرِ الْكُفَّيْنِ مِفْضَالٍ

الْمُنْهَمِرِ : السائل ، وهو قوله تعالى : « بِمَاءِ مُنْهَمِرٍ » ، أي سائل .  
وقال عبيد أيضاً :

هَذَا ، وَحَرْبِ عَوَانَ قَدْ نَهَضَتْ لَهَا حَتَّى شَبَبْتُ نَوَاحِيهَا بِإِشْعَالِ  
العوان : المتكاملة التامة السن ، قال الله تعالى : « عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ » ،  
وقال عبيد أيضاً :

تَحْتِ مُسَوِّمَةٍ قَوْدَاءُ عِجْلِيَّةٍ كَالسَّهْمِ أَرْسَلْتَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي

مَسَوِّمَةٌ : يعني معلمة ، قال الله تعالى : « وَالْحَيْلُ الْمُسَوِّمَةُ » ، يعني  
المعلمة . وقال عنزة بن عمرو :

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ، تَمَكُّوْ فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

تَمَكُّوْ : تصفير ، وهو كقوله تعالى : « إِلَّا مُكَّاءً وَتَصْدِيَةً » ،  
فالمكَّاء : الصِّفِيرُ ، والتصدية : التصفيق . وقال عدي بن زيد :

مُتَّكِيًا تُقَرِّعُ أَبْوَابَهُ ، يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

الكوب: هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له ، قال الله تعالى : « بأكوابٍ وأباريقَ » . وقال عدي بن زيد :

عَفَّ الْمَكَّاسِبِ لَا تُكْدَى حُشَّاشَتُهُ كَالْبَحْرِ يُلْحِقُ بِالتَّيَّارِ أَنْهَارًا  
الإكداء : القلّة والانقطاع ، وهو قوله عزّ وجلّ : « وأعطى قليلاً  
وأكدى » . وقال أمية بن أبي الصلت :

وفيها لحمٌ ساهرةٍ وبحرٍ ، وما فاهُوا به أبداً مُقِيمُ

الساهرة : الفلاة ، قال الله عزّ وجلّ : « فإذا هم بالساهرةِ » . وقال  
أمية بن أبي الصلت :

كيفَ الجحودُ ، وإنّما نخلِقُ الفتيَ مِنْ طِينِ صَلْصَالٍ لَهُ فَخَارِ  
الصلصال : ما تفرّق من الحمأة فتكون له صلصلة إذا وطيء وحرك ،  
وهو قوله عزّ وجلّ : « نخلِقُ الإنسانُ مِنْ صَلْصَالٍ كالفَخَّارِ » . وقال  
أمية بن أبي الصلت :

رَبُّ كُلاَّ حَتَمَتَهُ وَارِدِ النَّارِ كِتَاباً حَتَمَتَهُ مُقْضِيّاً

الحتم : الواجب ، قال الله تعالى : « حَتَمًا مُقْضِيّاً » . وقال أمية أيضاً :

رَبُّ لَا تَحْرِمَنِي جَنَّةَ الخُلْدِ ، وَكُنْ رَبُّ بِي رُوْوفاً حَفِيّاً  
الحفّيّ : اللطيف ، وهو قوله تعالى : « إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً » ، أي لطيفاً .  
وقال أمية بن أبي الصلت :

من اللّاماتِ لَسْتُ لَهَا بِأَهْلٍ ، وَلَكِنَّ المُسِيءَ هُوَ المَلِيمُ

المليم : المذنب ، وهو قوله تعالى : « فَالتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُوَ مَلِيمٌ » ،

أي مذنب . وقال أمية بن أبي الصلت :

لَقَيْتَ الْمَهَالِكَ فِي حَرْبِنَا ، وَبَعْدَ الْمَهَالِكِ لَاقَيْتَ غِيًّا

غي : واد في النار ، قال الله تعالى : « فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا » . وقال  
أمية بن أبي الصلت :

نَفَسَتْ فِيهِ عِشَاءٌ غَمٌّ لِرَعَاءٍ ، ثُمَّ بَعْدَ الْعَتَمَةِ

النفس : الرعي بالليل ، قال الله تعالى : « إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ » .  
وقال أمية بن أبي الصلت :

مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمِينَ لِعِزَّتِهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

العاني : الدليل الخاضع المهطع المقتنع<sup>١</sup> ، قال الله تعالى : « وَعَسَتْ  
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » . والمُهَيِّمِينَ : الشهيد ، قال الله تعالى : « وَمُهَيِّمِينَ  
عَلَيْهِ » ، أي شهيداً . وقال بشر بن أبي خازم :

وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ الْفِجَا رِ كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا

الغرام : الانتقام ، قال الله تعالى : « إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا » ، وقيل  
ملازماً ، ومنه الغريم ، أي الملازم . وقال النمر بن تولب :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى نَحْتَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا<sup>٢</sup>

المسجور : المتركب من الماء ، قال الله تعالى : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ » ،  
أي المتركب . وقال المُرْقَشُ :

١ المهطع : الذي ينظر في ذل وخضوع لا يقلع بصره . المقتنع : الذي ينصب رأسه أو لا يلتفت  
يميناً وشمالاً .

٢ طالع : بمعنى اطلع . النبع والساسم : شجران .

وَقَضَىٰ ثُمَّ أَبونا آلهُ بِقتالِ القومِ والجُودِ مَعاً

قضى : أي أمر أهل بيته ، قال الله تعالى : « وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ » ، أي أمر ألاّ تعبدوا سواه . وقال المتلمّس :

وكنّا إذا الجبّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ، أقمنا له من مَيْلِهِ فتَقَوّمَا

قوله : صَعَرَ خَدَّهُ ، أي أعرض واختال ، قال الله تعالى : « وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » ، أي لا تَمِلِ بوجهك كِبِراً وزَهواً . وقال أبو ذؤيب الهذلي :

وعليهما مَسْرودتانِ قضاهما داودُ أو صنَعُ السّوابغِ تُبَعُّ

قضاهما : أي أحكمهما ، قال الله تعالى : « إذا قَضَىٰ امرأً » ، أي أحكمه ، وقال أبو ذؤيب أيضاً :

إذا لَسَعَتْهُ النّحلُ لم يَرَجُ لَسَعَهَا وخالفها في بيتِ نُوبِ عواسلُ<sup>١</sup>

لم يَرَجُ : لم يخف ، قال الله تعالى : « ما لكم لا تَرْجُونَ للهٍ وقاراً » ، أي لا تخافون . وقال أبو ذؤيب :

فراغت ، فالتَمَسْتُ به حشاها ، فخرّ كأنهُ نخوطُ مَرِيحُ

المريخ : المختلط ، قال الله تعالى : « فَهَهُمْ<sup>٢</sup> في أمرِ مَرِيحٍ » ، أي مختلط . وقال المتلمّس :

أنتَ مَثْبُورٌ غويٌّ مترَفٌ ، ذو غواياتٍ ، ومَسْرُورٌ بَطِيرٌ

المثبور : المفتون ، قال الله تعالى : « وَإِنِّي لأظُنُّكَ يا فِرْعَوْنَ مَثْبُوراً » ،

١ النوب : النحل .



يعني مفتوناً . وقال أبو قيس بن الأسلت :

رجمُوا بِالْغَيْبِ ، كَمَا يَعْلَمُوا مِنْ عَدِيدِ الْقَوْمِ ، مَا لَا يُعْلَمُ  
الرجم : القذف ، قال الله تعالى : « رَجِمًا بِالْغَيْبِ » . وقال أحيحة  
ابن الجلاح :

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ، وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يُعِيلُ  
يعيل : أي يفتقر ، قال الله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ  
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » . وقال حسّان بن ثابت الأنصاري :

انْشُرُوا عَنَّا ، فَأَنْتُمْ مَعَشَرٌ آلُ رِجْسٍ وَفَجُورٍ وَأَشْرٍ  
انشزوا : أي انهضوا ، قال الله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا » .  
وقال ابن أحمر :

وَتَغْيِيرَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ لِمَوْتِهِ ، وَالشَّمْسِ قَد كَادَتْ عَلَيْهِ تَأْفُلُ  
تأفل : تغيب ، قال الله تعالى : « فَلَمَّا أَفَلَتْ » . وقال الشماخ بن ضرار:  
ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا ، وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّئْبِ كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ  
اللعين : المطرود ، قال الله تعالى : « مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا » ،  
أي مطرودين . وقال المنخل :

وَدَيْمُومَةٍ قَفْرٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا ، سَرِيَتْ بِهَا ، وَالنَّوْمُ لِي غَيْرُ رَائِنِ  
رائن : مغطّ ، قال الله تعالى : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ » . وقال نابغة بني جعدة :

يُضِيءُ كَضْوَاءِ سِرَاجِ السَّلِيِّ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسًا  
النحاس : الدخان ، قال الله عز وجل : « يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ  
نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ » . وقال علي بن أبي طالب ، عليه السلام :

فبارأبو حاكم في الوغى ، هناك ، وأسرته الأردلون

البوار : الحلاك ، قال الله عز وجل : « وَأَحْلَتُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » .  
وقال أبو بكر ، رضي الله عنه :

عزروا الأملاك في دهرهم ، وأطاعوا كل كذاب أثم  
عزروا : أي عظّموا ، قال الله تعالى : « وعزروه » ، أي عظّموه .  
وقال عمر ، رضي الله عنه :

يَكَلُّوا الْخَلْقَ جَمِيعًا ، إِنَّهُ كَالْيَاءِ الْخَلْقِ ، وَرِزَاقِ الْأُمَّمِ  
الكاليء : الحافظ ، قال الله تعالى : « قُلْ مَنْ يَكَلِّوْكُمْ » . وقال عثمان  
ابن عفان ، رضي الله عنه :

وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَصَنِيعِهِ صَنِيعٌ وَلَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مُلْحِدٌ  
الملحد : المائل ، قال الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا » ،  
أي يميلون . وقال حمزة بن عبد المطلب ، رضي الله عنه :

وَزُفُّوا إِلَيْنَا فِي الْحَمِيدِ ، كَأَنَّهُمْ أُسُودٌ عَرِينٌ ثَمَّ عِنْدَ الْمُبَارِكِ  
الزف : المشي قدماً ، قال الله تعالى : « فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ » .

١ السليط : الزيت . وفي رواية ثانية : كضوء ذبال .

وقال العباس ، رضي الله عنه :

أنت نورٌ من عَزِيْزِ رَاحِمٍ ، تَقْمَعُ الشُّرْكَ وَعُبَادَ الوَثْنِ

نُورٌ : أي هدى ، قال الله عزّ وجلّ : « اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ،  
أي هداها . وقال الزبير بن العوام ، رضي الله عنه :

يَخْرُجُ الشَّطْءُ عَلَى وَجْهِ الشَّرَى ، وَمِنْ الْأَشْجَارِ أَفْنَانُ الثَّمَرِ

الشَّطْءُ : النَّبْتُ ، قال الله تعالى : « كَزَّرَعِ أَخْرَجَ شَطْأَهُ » . وقال  
عثمان بن مظعون ، رضي الله عنه :

أهلُ حَوْبٍ وَعَيْوُبٍ جَمَّةٍ وَمَعْرَاتٍ بِكَسْبِ الْمُكْتَسِبِ

المَعْرَةُ : الإِثْمُ ، قال الله تعالى : « فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ » .

والأخبار في هذا لعمرى تطول ، والشواهد تكثر ، غير أننا اقتصرنا من  
ذلك على معنى ما حكيناه في كتابنا هذا .

## أول من قال الشعر

قال محمد : أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبري قال : سألت  
أبي عن أول من قال الشعر ، فأنشدني هذه الأبيات :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ ، وَمَنْ عَلَيْهَا ، فَوَجَّهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌ قَبِيحٌ  
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ ، وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الصَّبِيحُ

بشاشة : منصوب على التمييز ، والتقدير : وقلَّ الوجه الصبيح بشاشة ؛  
وحذف التنوين لالتقاء الساكنين : التنوين والألف واللام .

وَجَاوَرْنَا عَدُوًّا لَيْسَ يَنْفِي ، لَعِينٌ لَا يَمُوتُ فَتَسْتَرِيحُ  
أَهَابٌ ! إِنْ قُتِلَتْ ، فَإِنَّ قَلْبِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَكْتَسَبٌ قَرِيحٌ

ثمَّ سمعت جماعة من أهل العلم يأترون أن قائلها أبونا آدم ، عليه السلام ،  
حين قتل ابنه قابيل هايل ؛ فالله أعلم أكان ذلك أم لا .  
وذكر أن إبليس عدو الله أجاب آدم ، عليه السلام ، بهذه الأبيات فقال :

تَسْنَحُ عَنِ الْجِنَانِ وَسَاكِنِيهَا ، فِي الْفِرْدَوْسِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ  
وَكُنْتَ بِهَا وَزَوْجَكَ فِي رِخَاءٍ ، وَقَلْبُكَ مِنْ أَدَى الدُّنْيَا مَرِيحُ  
فَمَا بَرَحْتَ مُكَائِدَتِي وَمَكْرِي إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرِّبِيحُ  
وَلَوْلَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ أَمْسَى بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ

وروي أن بعض الملائكة ، عليهم السلام ، قال هذا البيت :

لِدُّوا لِلْمَوْتِ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكَلِّكُمْ يُصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ

١ وفي رواية : الى تباب ، أي هلاك .

قال المفضل : وقد قالت الأشعار العمالقة ، وعاد ، وثمرود . قال معاوية ابن بكر بن الحبر بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكان يومئذ سيّد العمالقة ، وقد قدم إليه قبيل بن عير ، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد ووفداً معهما ليستسقوا لهم حين منعوا الغيث ، فقال معاوية بن بكر :

ألا يا قبيلُ ! ويحك ! قم فهينمُ ، لعلَّ اللهَ يصبَحنا غماماً  
 فيسقي أرضَ عادٍ ، إنَّ عاداً قدَ أضحوا ما يُبينونَ الكلاماً  
 من العطشِ الشديدِ بأرضِ عادٍ فقدَ أمستُ نساؤهمُ أيامي  
 وإنَّ الوحشَ تأتيهمُ جهاراً ، فما تخشى لعادي سهاماً  
 فقبِّحْ وفدكم من وفدِ قومٍ ، ولا لتقوا التحيةَ والسلاماً

وقال مرثد بن سعد بن عفير ، وكان من الوفد ، وكان مسلماً من أصحاب هود ، عليه السلام :

عصتُ عادٌ رسولَهمُ ، فأمسوا عطاشاً ما تبلىهمُ السماءُ  
 وسيرَ وفدُهم من بعدِ شهرٍ ، فأردفتهم مع العطشِ العماءُ  
 بكفرهمُ برَبِّهمُ جهاراً ، على آثارِ عادِهمُ العفاءُ

أخبرنا المفضل قال : أخبرني أبي عن جدِّي عن محمد بن إسحق عن محمد ابن عبد الله عن أبي سعيد الخزاعي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : سمعت علياً ، رضي الله عنه ، يقول لرجل من حضرموت : رأيت كثيراً أحمر ، تخالطه مدرة حمراء ، ذات أراك وسيدر كثير ، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت ؟ قال : نعم ، إنك لتنعته لي نعت من عاينته ، هل رأيتَه ؟ قال : لا ، ولكنني حدثتُ عنه . قال الحضرمي : ما شأنه يا أمير المؤمنين ؟ قال : فيه قبر

هود ، عليه السلام ، عند رأسه شجرة تقطر دماً إما سَلَمَ وإما سِدر ، ثم  
أنشد :

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ ، فَأَمَسُوا عِطَاشاً مَا تَبَلَّتْهُمُ السَّمَاءُ

وفي مصداق ذلك يقول عباس بن مرداس السلمى :

في كلِّ عامٍ لَنَا وَفَدٌ نُسَيِّرُهُمْ ، نَخْتَارُهُمْ حَسَباً مِنَّا وَأَحْلَاماً  
كَانُوا كَوَفَدِ بَنِي عَادٍ أَضْلَهُمْ قَيْلٌ ، فَأَتْبَعَ عَامٌ مِنْهُمْ عَاماً  
عَادُوا فَلَمْ يَجِدُوا فِي دَارِ قَوْمِهِمْ ، إِلَّا مَغَانِيَهُمْ قَفَرًا وَآرَاماً

ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن إرم بن سام بن نوح ، عليه  
السلام ، وكان من مسلمي ثمود ، فقال يذكر الناقة وفصيلها :

وَلَاذَ بَصَخْرَةٍ مِنْ رَأْسِ رَضْوَى ، بِأَعْلَى الشَّعْبِ مِنْ شَعَفٍ مُنِيفٍ  
فَلَاذَ بِهَا لَكَيْلًا يَعْقِرُوهُ ، وَفِي تَلَوَاذِهِ مَرٌّ الْحَتُوفِ  
بَأْسُهُمْ مُصْدَعٌ ، شَلَّتْ يَدَاهُ ، تَشْتَقُّ شِعَافَهُ شَقَّ الْحَنِيفِ  
شَكَكْتُمْ أُمَّهُ ، وَعَقَرْتُمُوهُ ، وَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ لَهْفٌ اللَّهْفِ

الحنيف: جنس من ثياب الكتان، وهي الحنُف، واحدها حنيف. ومصدع:  
الذي رمى الناقة قبل أن يعقيرها قدار .

وقال مبدع ، حين أخذته الصيحة : نعوذ بالله من ذلك .

فَكَانَتْ صَيْحَةً لَمْ تُبْقِ شَيْئاً بَوَادِي الْحِجْرِ وَانْتَسَفَتْ رِيَاحاً

١ قوله : فأتبع عام منهم ، في نسخة : فأتبع عام بعده .

٢ قوله : وفي تلواذه الخ ، أي في لياذه وعايذه ، مرور الهلاك . والشعاف : رؤوس الجبال .

فخَرَّ لَصَوْتِهَا أَجْبَالَ رَضْوَى ، وَخَرَّبَتِ الْأَشَاقِرَ وَالصَّفَاحَا<sup>١</sup>  
وَأَدْرَكَتِ الْوُحُوشَ فَكَتَفَتَهَا ، وَلَمْ تَتْرِكْ لَطَائِرِهَا جَنَاحَا  
وَنُجِّيَ صَالِحٌ فِي مُؤْمِنِيهِ ، وَطُحِطِحَ كُلُّ عَادِيٍّ ، فَطَاحَا<sup>٢</sup>

قال : وأخبرني أبو العباس الوراق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبد الله  
الجزاعي قال : حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال : حدثني  
هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن  
عبد العزى بن قصي بن كلاب أنه سمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،  
وهو يخطب الناس على المنبر ، ويذكر الناقة والذي عقرها . قال : فقام إليها  
رجل أحمر ، أزرق ، عزيز ، منيع في قومه مثل زمعة بن الأسود فعقرها .

١ قوله : الأشاقر ، حي باليمن وجبال بالحرمين ، والصفاح : جبال تتاخم نهران .  
٢ طحطح : أهلك .

## النبي والشعر

ولم يزل النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، يعجبه الشعر ، ويمدح به ، فيثيب عليه ، ويقول : هو ديوان العرب ، وفي مصداق ذلك ما حدثنا به سنيد بن محمد الأزدي عن ابن الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحراً .

وأخبرنا محمد بن عثمان قال : أخبرنا الحسن بن داود الجعفري عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : اللهم من هجاني فالعنه مكان كل هجاء هجانيه لعنة . وعنه عن ابن عائشة قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به في نواديها وتتسلّ به الضغائن بينها ، قال ثم أنشد :

قلدتك الشعر يا سلامةَ ذا ال إفضال ، والشيءُ حيشُما جُعِلا  
والشعرُ يستنزِلُ الكَرِيمَ ، كما يُنزِلُ رعدُ السحابةِ السّيلا

قال : وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال : أتى حسّان بن ثابت إلى النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : يا رسول الله ! إن أبا سفيان بن الحارث هجاك ، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفّار قريش ، أفتأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : فكيف تصنع بي ؟ فقال : أسلتك منهم كما تُسلّ الشعرة من العجين ! قال له : أهجوهم وروح القدس معك ، واستعن بأبي بكر ، فإنه علامة قريش بأنساب العرب ، فقال حسّان يهجو نوفل بن الحارث :



وإنّ وُلاةَ المَجدِ من آلِ هاشمٍ ، وما ولدَتُ أبناءَ زُهرةَ منهمُ ،  
بنو بنتِ مخزومٍ ، ووالدك العبدُ  
صَمِيماً ، ولم يلحق عجايزك المَجدُ  
فأنتَ لئيمٌ نيطَ في آلِ هاشمٍ ،  
كما نيطَ خلفَ الرّاكبِ القُدحُ الفردُ

قال : فلما أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم :  
أنت منّي وأنا منك ، ولا سبيل إلى حسّان .  
وأخبرنا أبو العبّاس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى  
عبد الله بن مسعود قال : بلغ النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، أنّ قوماً نالوا  
أبا بكر بالسنتهم ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس !  
ليس أحدٌ منكم آمنٌ عليّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر ، كلّكم قال لي :  
كذبت ، وقال لي أبو بكر : صدقت ، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا  
بكر خليلاً . ثمّ التفت إلى حسّان فقال : هات ما قلت فيّ وفي أبي بكر ، فقال  
حسّان : قلت يا رسول الله :

إذا تذكّرت شَجواً من أخٍ ثقةً ،  
التاليَ الثانيَ المَحمودَ شيمتهُ ،  
والثانيَ اثنينِ في الغارِ المُنيفِ ،  
وكانَ حبّ رسولِ الله ، قد علموا ،  
خَيْرُ البريّةِ اتقاها وأرأفها ،  
فاذكر أخاكَ أبا بكرٍ بما فعلا ،  
وأولَ الناسِ طُراً صدقَ الرّسُلا ،  
طافَ العدوُّ به إذ صعدَ الجَبَلا ،  
منَ البريّةِ ، لم يعدلَ به رجُلا ،  
بعدَ النبيّ ، وأوفاها بما حمَلا

فقال ، صلّى الله عليه وسلّم : صدقتَ يا حسّان ، دَعُوا لي صاحبي !  
قالها ثلاثاً .

وعن الشعبي قال : لما بلغ رسولَ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، أن كعب بن  
زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه ، أهدرَ دمَه ، فكتب إليه أخوه بُجَير بن

زهير ، وكان قد أسلم وحسُن إسلامه ، يُعلمه أن النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، قد قتَلَ بالمدينة كعب بن الأشرف ، وكان قد شبّب بأُم الفضل بن العباس وأُم حكيم بنت عبد المطلب . فلما بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدر فيما النجاة ، فأتى أبا بكر ، رضي الله عنه ، فاستجاره ، فقال : أكره أن أُجير على رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، وقد أهدرَ دمك ، فأتى عمرَ ، رضي الله عنه ، فقال له مثل ذلك ، فأتى عليّاً ، عليه السلام ، فقال : أدلك على أمرٍ تنجو به . قال : وما هو ؟ قال : تصلّي مع رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، فإذا انصرف فقم خلفه ، وقل : يدك يا رسول الله أبايعك ! فإنه سيناولك يده من خلفه ، فخذ يده فاستجيره ، فإني أرجو أن يرحمك ، ففعل ، فلما ناوله رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، يده استجاره ، وأنشد قصيدته التي يقول فيها :

وقالَ كلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمِلُهُ : لا أَهْيُنْكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ  
فَقُلْتُ : خَلَوْا سَبِيلِي ، لا أبا لَكُمْ ، فكلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ  
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ أوعَدَني ، والعَفْوُ عِنْدَ رَسولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ

فلما فرغ منها قال له النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : اذكر الأنصار !

فقال :

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الحَيَاةِ فلا يَزَلْ  
الناظرينَ بأعينٍ مُحمّرةٍ  
فألغُرُّ من غَسَّانٍ في جُرثُومَةٍ  
صالوا علينا يومَ بَدْرِ صَوْلَةٍ  
في مِقْنَبٍ من صالحِ الأنصارِ  
كالجَمْرِ غيرِ كليلَةٍ الأَبصارِ  
أعيّتُ مَحافِرُها على المِنقارِ  
دانّت لوقعتِها جميعُ نِزارِ

وهي طويلة .

١ المقنب : الجماعة من الخيل تجتمع للغارة .

وذكر محمد بن عثمان عن مُطَرِّف الكِنَازي عن ابن دَاب عن أبي لَهْذَم العنبري عن الشعبي بإسناده قال : أنشد نابغة بني جعدة النبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هذا البيت :

بَلَّغْنَا السَّمَا مَجْدًا وَجُودًا وَسُوءَ دَدًا ، وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فقال النبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إلى أين ، يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة بك يا رسول الله ! قال : نعم ، إن شاء الله ، فلما أنشده :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ      بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا  
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ      حَلِيمٌ ، إِذَا مَا أوردَ الأَمْرَ أَصْدَرَا

قال له النبي : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا فض الله فاك ! فبنو جعدة يزعمون أنه كان إذا سقطت له سن نبتت مكانها أخرى . وغيرهم يزعم أنه عاش ثلاثمائة عام ولم تسقط له سن حتى مات .

وإسناده عن سعيد بن المسيب أنه قيل له : إن قبيصة بن ذؤيب يزعم أن الخليفة لا يناشد الأشعار . قال سعيد : ولِمَ لا يُناشِد الخليفة ، وقد نُوشِد رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يوم قدم عليه عمرو بن سليم الخزاعي ، وكانت خزاعة حلفاء له ، فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حيٍّ من خزاعة يقال لهم بنو كعب ، فقتلوا فيهم ، وأخذوا أموالهم ، فقدم عمرو على النبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مستنصرًا فقال :

يَا رَبِّ ! إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا      حَلَفَ أَيْنَا وَأَيُّهُ الأَثَلَدَا  
نَحْنُ وَلَدْنَا هُمْ ، فَكَانُوا وَلَدَا      تُمَّتْ أَسْلَمْنَا ، فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا  
إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُواكَ المَوْعِدَا ،      وَنَقَضُوا ميثَاقَكَ المَوْكَدَا

ونصبوا لي فيك داءً رَصَدَا      وبيتونا بالوتير هُجِدَا  
 وقتلونا رُكْعًا وسُجِدَا      وزعموا أن لَسْتُ تدعو أحدًا  
 وهم أذلّ وأقلّ عَدَدَا ،      فانصر، هداك الله، نصرًا أيَّدَا  
 وادعُ عبادَ الله يأتُوا مَدَدَا      فيهم رَسُولُ اللهِ قد تجرَّدَا  
 إن سيمَ خَسَفًا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا ،      في فيلقٍ كالبحرِ يجري مُزِيدَا

قال : فدمعت عينا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ونظر إلى سحابة  
 قد بعثها الله فقال : والذي بعثني بالحق نبياً إن هذه السحابة لتستهلّ بنصر  
 بني كعب . وخرج بمن معه لنصرهم .

وعن ابن إسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جدّه ، أن قرّة بن هبيرة  
 ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية  
 ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فبايعه وأسلم ،  
 فحياه وكساه بُرْدَيْنِ ، وحمله على فرس ، واستعمله على قومه ، فقال قرّة يذكر  
 ذلك ، ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة :

حباها رسولَ الله ، إذ نزلتْ به ،      وأمكنتها من نائلٍ غيرِ مُفْنَدِ  
 فما حملتْ من ناقتهِ فوقَ رَحْلِهَا      أبرّ وأوفى ذِمّةً مِن مُحَمَّدِ  
 وأكسى لبُرْدِ الحَالِ قبلَ ابتدَالِهِ ،      وأعطى لرأسِ السَّابِحِ المتجرّدِ

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جدّه عن محمد بن إسحق قال : قدم قيس بن  
 عاصم التميمي على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال يوماً ، وهو عنده :  
 أتدري يا رسول الله من أول من رجّز ؟ قال : لا ! قال : أبوك مُضَرّ كان  
 يَسوقُ بأهله ليلةً ، فضرب يد عبدي له ، فصاح : وايداه ! فاستوثقت الإبل

١ قوله : بالوتير ، في نسخة : بالهجير .

٢ قوله : كان يسوق بأهله ليلة النخ ، كذا في عدة نسخ وهو مخالف لما ذكره في كتب السير  
 كالسيرة الحلبية والهشامية والمواهب وغيرها .

ونزلت ، فرجز على ذلك . ثم قال : يا رسول الله ! أتدري من أول صائحة صاحت ؟ قال : لا ! قال : أمك حيندف كانت معها ضرة ، فنحت عنها ابناً لها ليلاً ، فجاءت فلم تجده ، فكرهت أن تؤذيهم ، فاعتزلت ، فصاحت عليه . ثم قال : يا رسول الله ! أتدري من أول من علم بك من العرب ؟ قال : لا ! قال : سفيان بن مجاشع الدارمي ، وذلك أنه جنى جنابة في قومه ، فلحق بالشام ، فكان يأتي حبراً بها . وكان يحدثه فقال له : إن لك لغة ما هي بلغة أهل البلد ، فقال : أجل ! أنا رجل من العرب ، قال : من أيها ؟ قال : من مضر ! قال له الراهب : أفلا أبشرك ؟ قال : بلى ! قال : فوالله إن هذا الذي ينتظر خروجه لئمن مضر . قال : وما اسمه ؟ قال : أنظر في كتبي ! فنظر ورجع إليه فقال : اسمه محمد ! فرجع سفيان وولد له غلام فسماه محمداً . قال : فقالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا سيد أهل الوبر قيس بن عاصم التميمي ، قال : وأخبرنا محمد بن عثمان عن أمير المؤمنين عليّ ، عليه السلام ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لبعض من حضر : أنشدني كلمتك التي تقول فيها :

وَحَيِّ جَمِيعَ النَّاسِ تَسْبِ عَقُولَهُمْ      تَحِيَّتِكَ الْأَدْنَى ، فَقَدْ تَرَفَعِ النَّغْلُ<sup>١</sup>  
فَإِنْ أَظْهَرُوا بِشْرًا فَأَظْهَرُ جِزَاءَهُ ،      وَإِنْ سَتَرُوا عَنكَ الْقَبِيحَ فَلَا تَسَلْ<sup>٢</sup>  
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُمْ سَمَاعُهُ ؛      وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ خَلْفَكَ لَمْ يُقَلْ<sup>٣</sup>

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جدّه قال : قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لابنه عبد الرحمن : يا بني ! انسب نفسك تصيل رحمتك ، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك ، فإن من لم يعرف نسبه لم يصِل رحمه ، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤدّ حقاً ولم يقترف أدباً .

١ النفل : الإفساد بين القوم .

وعنه عن أشياخه قالوا : قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : ارووا من الشعر أعفّه ، ومن الحديث أحسنه ، ومن النسب ما تُواصلون عليه ، وتُعرفون به . فربّ رَحِمٍ مجهولةٍ قد عُرِفَتْ فوُصِلت ، ومحاسن الشعر تدلّ على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساوئها .

قال المفضل وقد روي عن الشعبي أنّه قال : لو أن رجلاً من أقصى حَجْرٍ بالشام صار إلى أقصى حَجْرٍ باليمن ، فاستفاد حرفاً من العلم ما رأيت عمره ذهبَ باطلاً ، إذا كان لذلك واعياً فهيماً .

وروي عن المقنّع أنّه قال لابنه : يا بني ! حبّب إلى نفسك العلم حتى ترأّمه ، ويكون لهوك وسكوتك . والعلم علمان : علم يدعوك إلى آخرتك فأثره على ما سواه ، وعلم لتزكية القلوب وجلائها وهو علم الأدب ، فيخذ بحظك منه .

وعن المقنّع عن أبيه عن الأصمعي قال : دخلت البادية من ديار فهم ، فقال لي رجل منهم : ما أدخل القرويّ باديتنا ؟ فقلت : طلبُ العلم ، قال : عليك بالعلم ، فإنّه أنسٌ في السّفَر ، وزينٌ في الحضر ، وزيادة في المروءة ، وشرف في النسب ، وفي مثل هذا يقول الشاعر :

عِيُّ الشَّرِيفِ يَشِينُ مَنَصِبَهُ ، وابنُ اللَّئِيمِ يَزِينُهُ الأَدَبُ

وعنه عن أبيه عن الأصمعي قال : قدم رجل من فزارة على الخليل بن أحمد وكان الفزاري عيباً ، فسأل الخليل مسألة فأبطأ في جوابها ، فتضاحك الفزاري ، فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه فقال : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري أنّه يدري ، فذلك عالم فاعرفوه ؛ ورجل يدري ولا يدري أنّه يدري ، فذلك غافل فأيقظوه ؛ ورجل لا يدري ويدري أنّه لا يدري ، فذلك جاهل فعلمّموه ؛ ورجل لا يدري ولا يدري أنّه لا يدري ، فذلك مائق فاجتنبوه . والمائق الأحمق

جدّاً . ثمّ أنشأ الخليل يقول :

لو كنتَ تعلمُ ما أقولُ عذرتني أو كنتَ أجهلُ ما تقولُ عذرتُكَ  
لكن جهلتَ مقالتي فعذرتني ، وعلمتُ أنّك مائقٌ فعذرتُكَ

وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله قال : مر أبو عبيدة معمر بن  
المثنى برجل ينشد شعراً ، فطوّل فيه فقال أبو عبيدة : أمّا أنت ، فقد أتعبتَ  
نفسك بما لا يُجدي عليك ، وما كان أحسن أن تُقصر من حفظك في هذا  
الشعر ما طال ! ألم تعلم أن الشعر جوهر لا ينفدُ معدنه فمنه الموجود المبذول ،  
ومنه المعوز المصون ، فعليك بالبحث عن مصونه يكثر أدبك ، ودع  
الإسراع إلى مبذوله كيلا يشغل قلبك ، ثمّ أنشد أبو عبيدة :

مصونُ الشعرِ تحفظُهُ فيكفي ، وحشوّ الشعرِ يُورثُك الملالا

قال المفضل : ولم يبقَ أحد من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،  
إلاّ وقد قال الشعر وتمثّل به . فمن ذلك قول أبي بكر الصديق ، رضي الله  
عنه ، يرثي النبيّ ، صلى الله عليه وسلم :

أجيدك ما لعينيك لا تنامُ كأنّ جفونها فيها كلامُ

وقال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه :

ما زلت مذ وضعوا فراش محمدٍ كيما يُمرّضَ خائفاً أتوجّعُ

وقال عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام :

ألا طرّق الناعي بليلٍ ، فراعني وأرقني لَمّا استقرّ مُنادياً

وقال عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه :

فيا عينِ ابكي ولا تسأمي ، وحقّ البُكا على السيّدِ

## أيّ الشعراء أشعر ؟

قال : ثمّ اختلف الناس في الشعراء : أيّهم أشعر وأذكى ؟ فقال قوم : امرؤ القيس . ورووا في ذلك أنّه خرج وفدٌ من جُهينة يريدون النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلما قدموا عليه سألهم عن مسيرهم ، فقالوا : يا رسول الله ! لولا بيتان قالمهما امرؤ القيس لهلكنا ! قال : وما ذلك ؟ قالوا : خرجنا نريدك ، حتى إذا كنّا ببعض الطريق ، إذا برجل على ناقة له مقبل إلينا ، فنظر إليه بعض القوم ، فأعجبه سيرُ الناقة ، فتمثّل بيتين لامرئ القيس وهما قوله :

ولما رأت أنّ الشريعةَ وردّها      وأنّ البياضَ من فرائصها دامي  
تيمّمت العينَ التي جنبَ ضارجٍ      يُفيءُ عليها الظلّ عرْمُضها الطامي<sup>١</sup>

وقد كان ماؤنا نغد ، فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها . فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : أما إنّي لو أدركتُه لنفَعْتُهُ ، وكأنّي أنظرُ إلى صُفْرَتِه وبِياضِ إبْطِيهِ وحُمُوشةِ ساقِيهِ<sup>٢</sup> ، في يده لواءُ الشعراء يتدهدى<sup>٣</sup> بهم في النار .

قال : وذكر المفضل<sup>٤</sup> أن لبيد بن ربيعة مرّ بمجلس بني نهد بالكوفة ، وبيده عصا له يتوكأ عليها بعدما كبر . فبعثوا خلفه غلاماً يسأله : من أشعر الناس ؟

١ العرمض : صغار السدر والاراك .

٢ حمشت الساق تحمش حموشة : دقت .

٣ تدهدى الحجر ، بمعنى تدهده : أي تدحرج . وفي نسخة : يتهدى .

٤ قوله : وذكر المفضل أن الخ ، في هامش بعض النسخ : عن أبيه عن جده عن أبي عبيدة عن عتاب بن عمير بن عبد الملك قال : إن لبيد بن ربيعة الخ .



فقال : ذو القروح بن حجر الذي يقول :

وَبُدِّلْتُ قَرَحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ فَيَا لِكِ نُعْمَى قَد تَبَدَّلْتُ أَبْوَسًا

يعني امرأ القيس ، فرجع إليهم الغلام وأخبرهم ، قالوا : ارجع فأسأله :  
ثمّ من ؟ فرجع فأسأله : ثمّ من ؟ قال : ثمّ ابن العُنَيْزَتَيْنِ ، يعني طرفة . قال :  
ثمّ من ؟ قال : صاحب المِحْجَنِ ، يعني نفسه .

.....  
١ المحجن : العصا المنمطقة الرأس .

## شياطين الشعراء

قال ابن المَرَوَزي : حدثني<sup>١</sup> أبي قال : خرجت على بعير لي صعب يمرّ بي لا يُمَلِّكُنِي من أمر نفسي شيئاً حتى مرّ على جماعة ظبباء في سفح جبل على قُلَّتِه رجلٌ عليه أظمارٌ له ، فلما رأته الظبباء هربت ، فقال : ما أردت إلى ما صنعت ؟ إنَّكم لتعمرّ ضُؤن بمن لو شاء قدّ عكم<sup>٢</sup> عن ذلك ، قال فدخني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله ، فقلت : إن فعل بي ذلك لا أرضى لك ، فضحك ، ثمّ قال : امض عافاك الله لبالك ، قال : فجعلت أردّد البعير في مراعي الظبباء لأغضبّه ، فنهض وهو يقول : إنك بلعيد القلب ! ثمّ أتاني فصاح ببعيري صيحة ضرب بجرانه<sup>٣</sup> الأرض ووثبتُ عنه إلى الأرض ، وعلمتُ أنه جانّ ، فقلت : أيّها الشيخ ! إنك لأسوأ منّي صنيعاً . فقال : بل أنت أظلم وأأم ، بدأت بالظلم ثمّ لتؤمّت في تركك المضيّ ، فقلت : أجل ! عرفت خطي . قال : فاذا ذكر الله فقد رُعنك ، وبذكر الله تطمئن القلوب ، فذكرت الله تعالى ، ثم قلت دهشاً : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ فقال : نعم ! أروي وأقول قولاً فائقاً مبرّزاً . فقلت : فأرني من قولك ما أحببت ، فأنشأ يقول :

طافَ الخيالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الوادي ، من آلِ سَلَمَى ولم يُلمِمِ بِمِيعادِ  
أنّي اهتديتَ إلى مَنْ طالَ لَيْلُهُمْ في سَبَبِ ذاتِ دَكْدَاكِ وَأَعقادِ<sup>٤</sup>

١ قوله : قال ابن المروزي حدثني الخ ، في بعض النسخ : وحدثنا أبو العباس الوراق عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الزرودي قال حدثني الخ .

٢ قدعكم : كفكم ومنعكم .

٣ الجران : مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره .

٤ السبب : المفازة . الدكدك : أرض فيها غلظ . الاعتقاد : ما تعقد وتراكم من الرمل .

يُكَلِّفُونِ فَلَاحَا كُلَّ يَبْعَمَلَّةِ      مثلَ المَهَاةِ ، إِذَا مَا حَشَّهَا الحَادِي ١  
أَبْلِغْ أَبَا كَرَبٍ عَنِّي وَأُسْرَتَهُ      قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ  
لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَسْدُبُنِي      وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي  
أَمَّا حِمَامُكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ      لَا حَاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ ، وَلَا بَادٍ

فلما فرغ من إنشاده قلت : لهذا الشعر أشهر في معد بن عدنان من ولد الفرس الأبلق في الدُّهم العِراب<sup>٢</sup> ، هذا لعبيد بن الأبرص الأسدي ، فقال : ومن عبيد اولا هبيد ! فقلت : ومن هبيد ؟ فأنشأ يقول :

أَنَا ابْنُ الصَّلَادِمِ أَدْعَى المَبِيدَ ،      حَبَوْتُ القَوَافِي قَرَمِيَّ أَسَدُ  
عَبِيدًا حَبَوْتُ بِمَأْثُورَةَ ،      وَأَنْطَقْتُ بِبِشْرًا عَلَى غَيْرِ كَدِّ  
وَلَاقَيْ بِمُدْرِكٍ رَهْطُ الكُمَيْتِ      مَلَاذًا عَزِيزًا وَمَسْجَدًا وَجَدِّ  
مَنْحَنَاهُمْ الشُّعْرَ عَنْ قُدْرَةِ      فَهَلْ تَشْكُرُ الْيَوْمَ هَذَا مَعَدِّ

فقلت : أما عن نفسك فقد أخبرني ، فأخبرني عن مُدْرِكٍ ، فقال : هو مدرك بن واغم ، صاحب الكُمَيْتِ ، وهو ابن عمي ، وكان الصَّلَادِمُ وواغم من أشعر الجن ، ثم قال : لو أنك أصبت من لبن عندنا ؟ فقلت : هات ، أريد الأُنْسَ به ، فذهب فأتاني بعُسٍّ فيه لبن ظبي ، فكرهتُه لزهومته<sup>٣</sup> فقلت : إليك ، ومججت ما كان في فمي منه ، فأخذه ثم قال : امضِ راشدًا مُصَاحِبًا ! فوَلَّيْتُ مَنْصَرَفًا فَصَاحَ بِي مِنْ خَلْفِي : أَمَا إِنَّكَ لَوْ كَرَعْتَ فِي بَطْنِكَ العُسَّ لَأَصْبَحْتَ أَشْعَرَ قَوْمِكَ . قال أبي : فندمتُ أن لا أكونَ

١ اليعملة : الناقة النجبية ، اسم ولا تستعمل صفة ، وفي نسخة : كل هاجرة .

٢ خيل عراب : أي كرائم سالمة من الهجنة .

٣ زهومته : ريحه المتنن .

كَرَعْتُ عُسَّهُ فِي جَوْفِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ زُهُومته ، وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ فِي طَرِيقِي :

أَسِفْتُ عَلَى عُسِّ الْهَيْبِدِ وَشُرْبِهِ ، لَقَدِ حَرَمْتَنِيهِ صُرُوفُ الْمَقَادِرِ  
وَلَوْ أَنَّنِي إِذْ ذَاكَ كُنْتُ شَرِبْتُهُ لِأَصْبَحْتُ فِي قَوْمِي لَهْمَ خَيْرِ شَاعِرٍ

وعنه قال : قال مضعون بن مضعون الأعرابي : لما حدثني أبي بهذا الحديث عن نفسه لهجتُ به وتعرضتُ لما كان أبي يتعرضُ له من ذلك ، وأحببتُ ، إذ علمت أن لشعراء العرب شياطين تنطقُ به على ألسنتها ، أن أعرفَ ذلك ، ورجوتُ أن ألقى هاذراً أو مُدركاً اللذين ذكر الهبيد لأبي ، وكنت أخرج في الفسيافي ليلاً ونهاراً ، تعرّضاً لذلك ، ولم أكن ألقى راكباً إلاّ ذاكرته شيئاً ممّا أنا فيه ، فلا يزال الرجل يخبرني بما أستدلّ على ما سمعت حتى جمعتُ من ذلك علماً حسناً ، ثمّ كبرتُ سنّي وضعفتُ ولزمتُ زروداً ، فكنتُ إذا ورد عليّ الرجل سألته عن ذلك ، فوالله إنني ليلّةً من ذلك لبفيناؤي خيمةٍ لي إذ ورد عليّ رجل من أهل الشام ، فسلمّ ثمّ قال : هل من مبيتٍ ؟ فقلت : انزل بالرحب والسّعة ! قال : فنزل ، فعقل بعيره ثمّ أتيتُه بعشاءٍ فتعشّينا جميعاً ، ثمّ صفتُ قدميه يوصلني حتى ذهبت هدأة من الليل ، وأنا وابنائي أرويهما شعر النابغة إذ انفتل من صلاته ثمّ أقبل بوجهه إليّ فقال : ذكررتني بهذا الشعر أمراً أحدثك به ، أصابني في طريقني هذا منذ ثلاث ليالٍ فأمرتُ ابني فأنصتاً ثمّ قلت له : قل ، فقال : بينا أنا أسيرُ في طريقني ببلقعة من الأرض لا أنيس بها إذ رفعت لي نار فدفعتُ إليها فإذا بخيمةٍ وإذا بفيناؤها شيخٌ كبير ، ومعه صبيّةٌ صغار ، فسلمتُ ثمّ أنختُ راحتي آنساً به تلك الساعة ، فقلت : هل من مبيتٍ ؟ قال : نعم في الرحب والسّعة ! ثمّ ألقى إليّ طنْفِيسَةً رَحَل ، فقعدت

١ قوله : أن ألقى هاذراً الخ ، لم يذكر هبيد هاذراً فيها تقدم من الأبيات فلعله ذكره في أبيات بعدها.

عليها ، ثمّ قال : ممّن الرجل ؟ فقلت : حِمَيْرِي شامي ، قال : نِعْمَ أَهْل الشرف القديم . ثمّ تحدّثنا طويلاً إلى أن قلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، سأل عن أيّها شئت ! قلت : فأنشدني للنابغة ! قال : أتحبّ أن أنشدك من شعري أنا ؟ قلت : نعم ! فاندفع ينشد لامرئ القيس والنابغة وعبيد ثمّ اندفع ينشد للأعشى ، فقلت : لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال : للأعشى ؟ قلت : نعم ! قال : فأنا صاحبه . قلت : فما اسمك ؟ قال : مسحّل السكران بن جندل ، فعرفت أنّه من الجنّ فبت ليلةً الله بها عليم ، ثمّ قلت له : من أشعر العرب ؟ قال : أرو قول لافظ بن لاحظ وهيب وهبيد وهاذير بن ماهر . قلت : هذه أسماء لا أعرفها . قال : أجل ! أمّا لافظ فصاحب امرئ القيس ، وأمّا هيب فصاحب عبيد بن الأبرص وبشر ، وأمّا هاذير فصاحب زياد الذبياني ، وهو الذي استنبغه . ثمّ أسفر لي الصبح ، فمضيت وتركته . قال الزرودي : فحسّن لي حديث الشامي حديث أبي .

وذكر مطرف الكناني عن ابن دأب قال : حدّثني رجل من أهل زرود ثقة عن أبيه عن جدّه قال : خرجت في طلب لقاح لي علي فحل كأنه فدّاناً يمرّ بي يسبق الريح حتى دفعت إلى خيمة وإذا بفنائها شيخ كبير ، فسلمت فلم يردّ عليّ ، فقال : من أين وإلى أين ؟ فاستحمته إذ بخيل بردّ السلام ، وأسرع إلى السؤال ، فقلت : من ههنا ، وأشرت إلى خلفي ، وإلى ههنا ، وأشرت إلى أمامي ، فقال : أمّا من ههنا فنعم ؛ وأمّا إلى ههنا ، فوالله ما أراك تبهج بذلك ، إلّا أن يُسهّل عليك مداراة من تَرِدُ عليه ! قلت : وكيف ذلك أيّها الشيخ ؟ قال : لأنّ الشكل غير شكلك ، والزّي غير زيّك ، فضرب قلبي أنّه من الجنّ ، وقلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ! وأقول ،

١ الفدن : القصر .

قلت : فأشدني ، كالمستهزئ به ؛ فأشدني قول امرئ القيس :

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

فلما فرغ قلت : لو أن امرأ القيس يُنشر لردعك عن هذا الكلام ! فقال :  
ماذا تقول ؟ قلت : هذا لامرئ القيس ، قال : لست أول من كُفِرَ نعمةً  
أسداها ! قلت : ألا تستحي أيها الشيخ ، المثل امرئ القيس يقال هذا ؟  
قال : أنا والله منحتُه ما أعجبك منه ! قلت : فما اسمك ؟ قال : لافظ بن  
لاحظ . فقلت : اسمان مُنكران . قال : أجل ! فاستحمتُ نفسي له بعدما  
استحمتُه لها ، وأنستُ به لطول محاورتي إياه ؛ وقد عرفتُ أنه من الجن ،  
فقلت له : من أشعر العرب ؟ فأنشأ يقول :

ذَهَبَ ابْنُ حُجْرٍ بِالْقَرِيضِ وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ أَجَادَ فَمَا يُعَابُ زِيَادُ  
لِلَّهِ هَازِرٌ آذِ يَجُودُ بِقَوْلِهِ ، إِنَّ ابْنَ مَاهِرٍ بَعْدَهَا لَجَوَادُ

قلت : من هازِر ؟ قال : صاحب زياد الذبياني ، وهو أشعر الجن وأضنهم  
بشعره ، فالعجب منه كيف سلسل لأخي ذبيان به ، ولقد علمتُ بُنيَّةً لي  
قصيدةً له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها : اخرجي فدئ لك من ولدت حواء !  
فقلت له : ما أنصفتَ أيها الشيخ ، فقال : ما قلت بأساً ؛ ثم رجعتُ إلى نفسي ،  
فعرفتُ ما أراد ، فسكتُ ثم أنشدتني الجارية :

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنكَ نَوَى شَطُونُ فَبَانَتْ وَالْفُؤَادُ بِهَا حَزِينُ

حتى أتت على قوله منها :

كذلكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

١ في نسخة : رهين . وقوله : شطون ، أي بعيدة .

قال : لو كان رأي قوم نوح فيه كراي هاذر ما أصابهم الغرق ! فحفظت  
البيتين ثم نهض بي الفحل ، فعدت إلى ليقاحي .

وحدثنا سنيد عن حيزام بن أرطاة عن أبي عبيدة قال : حدثني أبو بكر  
المزني عن شيخ من أهل البصرة قال : خرجت على جمل لي حتى إذا كنت ببعض  
الطريق في ليلة مقمرة إذا شخص مقبل كهيئة الإنسان على ظهر ظليم قد خطمه<sup>١</sup> ،  
فاستوحشت منه وحشة شديدة ، فأقبل نحوي ، وهو يقول في شدة من صوته :

هَلْ يُبْلِغُنِيهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ هِقْلٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ جَمَاحٌ<sup>٢</sup>

فما زال يندنو حتى سكن روعي وأنست فقلت : من أشعرُ الناس ؟ قال :  
الذي يقول :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَنِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتَلٍ

فعرفت أنه يريد امرأ القيس . قال : ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟  
قال : الذي يقول :

وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرَوِ سِ فِي الصَّيْفِ رَقَرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا  
وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحًا بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا

يريد الأعشى ، ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

تَطْرُدُ الْقُرَّ بَحْرًا صَادِقٍ ، وَعَكِيكَ الصَّيْفِ إِنْ جَاءَ بِقُرَّ

يريد طرفة . العكيك : الحر .

ويُشِيدُ هذه الأحاديث عندنا في الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن

١ الظليم : ذكر النعام . خطمه : أي جعل الخطام في خطمه أي أنفه .

٢ الهقل : الفتي من النعام .

العرب ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جدّه عن ابن إسحق عن مجاهد عن ابن عباس قال : وفد سواد بن قارب بن علي عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فسلم عليه ، فردّ عليه السلام ، فقال عمر : يا سواد ! قال : لبيك يا أمير المؤمنين ! قال : ما بقي من كيهانتك ؟ فغضب وامتلاً سحره<sup>١</sup> ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ! ما أظنك استقبلت بهذا الكلام غيري ؛ فلما رأى عمر الكراهية في وجهه قال : يا سواد ! إن الذي كنّا عليه من عبادة الأوثان أعظم من الكهانة ، فحدثني بحديث كنت أشتهي أن أسمعه منك ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ! بينما أنا في إبلي بالسراة<sup>٢</sup> ، وكان لي نجي من الجنّ ، إذ أتاني في ليلة ، وأنا كالنائم ، فركضني برجله<sup>٣</sup> ، ثمّ قال : قم يا سواد ، فقد ظهرَ بتهامة نبيّ يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم . قلت : تنحّ عني ، فإنّي ناعس ! فولّى عني ، وهو يقول :

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَبَّكَارِهَا ، وَشَدَّهَا العَيْسَ بِأَكْوَارِهَا  
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الهُدَى ، مَا مَوْمِنُو الجِنِّ كَكُفَّارِهَا  
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ بَيْنَ رَوَائِبِهَا وَأَحْجَارِهَا

ثمّ لما كان في الليلة الثانية أتاني فقال مثل ذلك القول ، فقلت : تنحّ عني ، فإنّي ناعس ! فولّى عني ، وهو يقول :

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَطَّرَابِهَا وَرَحْلِهَا العَيْسَ بِأَقْتَابِهَا

١ يقال : انتفخ سحره وامتلاً سحره إذا انتفخت أوداجه من شدة الغيظ .

٢ قوله : بالسراة ، هي بفتح السين : اسم لجملة مواضع كسراة بجيلة وغيرها ، والمراد أرض قومه ومنازلهم .

٣ قوله : ركضني برجله ، أي دفعني .



تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ، مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَكَذَابِهَا  
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ لَيْسَ قُدَامَاهَا كَأَذْنَابِهَا

ثمَّ أتاني في اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي نَاعَسُ ، فَوَلَّتْ  
عَنِّي ، وَهُوَ يَقُولُ :

عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَإِيجَاسِهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسُ بِأَحْلَاسِهَا  
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَأَرْجَاسِهَا  
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَاسْمُ بَعِينِيكَ إِلَى رَاسِهَا

قال سواد : فلما أصبحت يا أمير المؤمنين أرسلت لناقة من إيلي ، فشددت  
عليها ، وأتيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأسلمت ، وبايعت ، وأنشأت  
أقول :

أتاني نَجِيِّي بَعْدَ هَدَاءِ وَرَقْدَةِ ، وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ عَهَدْتُ بِكَاذِبٍ  
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ : أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لَوْيِّ بْنِ غَالِبِ  
فَشَمَّرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَةَ ، وَأَرْقَلْتُ بِي الدَّعْلَبُ الْوَجْنَاءُ عُبْرَ السَّبَّاسِ  
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ ، وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبِ  
وَأَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَتَهُ إِلَى اللَّهِ ، يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ  
فَمُرَّنِي بِمَا أَحْبَبْتَ ، يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَإِنْ كَانَ فِيمَا قَلْتُ شَيْبُ الذَّوَائِبِ  
وَكَنْتُ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ سِوَاكَ ، بِمُغْنٍ عَنْ سِوَادِ بْنِ قَارِبِ

وأخبرني المفضل عن أبيه عن جدّه قال : أخبرني العلاء بن مسيمون الآمدي

١ الأَحْلَاسُ ، جَمْعُ حَلَسَ : وَهُوَ كَسَاءٌ تَجَلَّلُ بِهِ الدَّابَّةُ تَحْتَ الْبَرْدِ .  
٢ قَوْلُهُ : أَرْقَلْتُ ، أَيَّ أَسْرَعْتُ . وَالدَّعْلَبُ وَالْوَجْنَاءُ : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ الشَّدِيدَةُ .

عن أبيه قال : ركبْتُ بحرَ الحَزْرَ أريدُ ناجورا<sup>١</sup> حتى إذا ما كنتُ منها غيرَ بعيدٍ  
لُجَجَ مَرَكَبُنَا ، فاستأقته رِيحُ الشمالِ شهراً في اللجة ، ثمَّ انكسر بنا ، فوَقعت  
أنا ورجل من قريش إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيس ، فجعلنا نَطوف ،  
ونطمع في النجاة إذْ أشرَفنا على هُوَّةٍ ، وإذا بشيخٍ مستندٍ إلى شجرة عظيمة ،  
فلما رأنا تَحَشَّحَشْ ، وأناف<sup>٢</sup> إلينا ، ففرعنا منه ، ثمَّ دنونا منه ، وقلنا :  
السَّلَامُ عليك أيُّها الشيخ ! قال : وعليكم السَّلَامُ ورحمة الله وبركاته ، فأنسنا  
به ، فقال : ما خطبكما ؟ فأخبرناه ، فضحك وقال : ما وطىء هذا الموضع أحد  
من ولد آدم قط ، فمن أنتم ؟ قلنا : من العرب ! قال : بأبي وأمي العرب ؛  
فمن أيُّها ؟ قلت : أمّا أنا فرجل من خزاعة ، وأمّا صاحبي فمن قريش .  
قال : بأبي قريش وأحمدها ! ثمَّ قال : يا أخا خزاعة هل تدري من القائل :

كأنَّ لم يكن بينَ الحجُّونِ إلى الصَّفَا أنيسٌ ، ولم يَسْمُرْ بمكَّةَ سامرٌ  
بلى ! نَحْنُ كُنَّا أهلها ، فأبادنا صُرُوفُ اللَّيالي والحدودُ العَوائِرُ<sup>٣</sup>

قلت : نعم ! ذلك الحرث بن مضاض الجرهمي . قال : ذلك مؤديها ،  
وأنا قائلها في الحرب التي كانت بينكم ، معشرَ خزاعة ، وبين جرهم .  
يا أخا قريش ! أوليدَ عبدِ المُطلبِ بن هاشم ؟ قلت : أين يذهبُ بك ،  
رحمك الله ! فربّما وعظُمُ<sup>٤</sup> وقال : أرى زماناً قد تقارب إبانهُ ، أفوليدَ ابنه  
عبد الله ؟ قلنا : وأين يذهبُ بك ؟ إنك لتسألنا مسألة من كان في الموتى . قال :  
فتزايد ثمَّ قال : فابنهُ محمّدُ الهادي ؟ قلت : هيهات ! مات رسول الله ، صلّى

- .....
- ١ قوله : ناجورا ، في بعض النسخ ناجورا بالحاء .
  - ٢ قوله : تحشش وأناف ، أي تحرك وأشرف ومال .
  - ٣ قوله : والحدود العوائر ، أي الحظوظ المشائم السواقط .
  - ٤ قوله : فربما وعظُم ، أي ارتفع وتعالى .

الله عليه وسلم ، منذ أربعين سنة ! قال : فشهِقَ حتى ظننا أن نفسه قد خرجت ،  
وانخفض حتى صار كالفرخ ، وأنشأ يقول :

ولربّ راجٍ حيلَ دونَ رجائهِ ومُؤمِّلٍ ذهبَت به الآمالُ

ثمّ جعل ينوح ويبكي حتى بلّ دمعُه لحيته ، فبكينا لبكائه ، ثمّ قال : ويحكما !  
فمن ولي الأمرَ بعده ؟ قلنا : أبو بكر الصديق ، وهو رجل من خير أصحابه ،  
قال : ثمّ من ؟ قلنا : عمر بن الخطّاب ، قال : أفمن قومه ؟ قلنا : نعم .  
قال : أمّا إن العرب لا تزال بخير ما فعلت ذلك . قلنا : أيّها الشيخُ قد سألتنا  
فأخبرناك ، فأخبرنا من أنت وما شأنك ؟ فقال : أنا السّقّاحُ بنُ الرّقراقِ الجنّي  
لم أزل مؤمناً بالله وبرُسله ومصداً ، وكنت أعرف التوراةَ والإنجيلَ ، وكنت  
أرجو أن أرى محمّداً ، صلّى الله عليه وسلم ، فلما تفرّقتِ الجنّ وأطلقتِ  
الطوائقُ المُقسّمة من وقت سليمان ، عليه السّلام ، اختبأت نفسي في هذه  
الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيّه محمّد ، صلّى الله عليه وسلم ،  
وآليتُ على نفسي أن لا أبرح ههنا حتى أسمع بخروجه ، ولقد تقاصرت أعمار  
الآدميين ، وإنّما صيرتُ فيها منذ أربعمئة سنة ، وعبدُ منافٍ إذ ذاك غلام  
يتسعة ما ظننت أنّه وُلد له ولد ، وذلك أنّا نجد علم الأحداث ، ولا يعلم الآجال  
إلاّ الله تعالى ، والخير بيده ، وأمّا أنتم أيّها الرّجلان ، فيبينكما وبين الآدميين  
من الغامر مسيرة أكثر من سنة ، ولكن خذنا هذا العوداً ، فاكتفلا به كالدابة  
إذا نامَ النَّاسُ ، فإنّه يؤديكما إلى بلدكما ، وأقرئنا محمّداً منّي السّلام ، فإنّي  
طامع بجوار قبره . قال : ففعلنا ما أمرنا به ، فأصبحتنا في مُصَلّتي آمد .

وقد روي أن عبيد بن الأبرص خرج في ركب فيبينما هم يسرون إذا بشجاع<sup>٢</sup>

١ العود : الجمل .

٢ قوله : بشجاع ، أي حية ، وهو الذكر أو الحيث منها .

قد احترق جنباه من الرمضاء ، فقال له بعض أصحابه : دونك الشجاع يا عبيد  
 فاقتله ! قال عبيد : هو إلى غير القتل أحوج ، فأخذ إداوة<sup>١</sup> من ماء ، فصبها  
 عليه ، فانساب الشجاع ودخل في جُحره ، وسار القوم ، فقبضوا حوائجهم ،  
 ثم أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع ، قال : فتأخر عبيد لقضاء  
 حوائجه ، فانفلت بكُره<sup>٢</sup> ، وقيل بل حسر<sup>٣</sup> عليه ، فسار القوم ، وبقي عبيد  
 متحيراً ، فإذا بهاتف من عدوة الوادي ، وهو يقول :

يا صاحبَ البكرِ المُضيلِ مرَّ كَبَّه  
 ما دونَه من ذي الرِّشادِ تصحَّبُه  
 حتى إذا اللَّيلُ تَجَلَّتْ غِيهَبُه  
 فحُطَّ عَنْهُ رَحَلُهُ وَسَيَّبَه  
 إذا بدأ الصَّبْحُ ولاحَ كَوَكَبُه  
 وقد حمدتَ عنه ذاكَ مَصْحَبَه<sup>٣</sup>  
 دونكَ هذا البكرَ منَّا فاركبَه  
 وبكرُك الآخرُ أيضاً تجنُّبُه

قال : فالتفت عبيد ، فإذا هو ببكره ، وبكر إلى جنبه ، فركبه ، حتى إذا  
 صار إلى دار قومه أرسل البكر ، وأنشأ يقول :

يا صاحبَ البكرِ قد أنقِدتَ من بلدِ  
 هَلَّا أبنتَ لنا بالحقِّ نَعْرِفُه ،  
 أرجعُ حميداً ، فقد أبلغتَ مأمَننا  
 يَحارُ في حافَتَيْها المَدِجُ الهادي  
 من ذا الذي جادَ بالمَعروفِ في الوادي  
 بوركتَ من ذي سَنامٍ رائحِ غادي

فأجابه هاتف يقول :

أنا الشَّجاعُ الذي أَلْفَيْتَهُ رَمِيضاً  
 في رَمَلَةٍ ذاتِ دَكْدَاكِ وأَعقادِ

١ البكر من الإبل : بمنزلة الفتى من الناس .

٢ حسر : أميا .

٣ هذه الابيات فيها كثير من الاقواء .

فجُدتَ بالماءِ لما ضَمَنَ حاملُهُ ، جوداً عليّ ولم تبخّلَ بإنجادي  
 هذا جزاؤك منّي لا أمُنّ بهِ ، فارجعُ حميداً رعاكَ اللهُ من غادي  
 الحيرُ أبقَى ، وإن طالَ الزّمانُ بهِ ، والشرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادِ

وذكر جماعة من أهل العلم : أن الحرث بن ذي شدادا الحميري كان ملكاً في الجاهليّة الجهلاء ، وهو أول من دخل أرض الأعاجم ودوخها ، ثمّ إنّه وضع يده يقتل رؤساء قومه ، ثمّ إنّه خاف رجل منهم ، فطلبه ، فأعجزه ، وهرب الرجل ترفعه أرضاً وتخفيّه أخرى ، إذ جنّه الليل ، فاستضاف إلى كهف في جبل ، فأخذته عينه ، فإذا هو باتٍ قد أتاه فقعد عند رأسه ، وأنشأ يقول :

الدّهْرُ يأتِيكَ بالعجائبِ إنّ الدّهْرَ فيهٍ لَدَيْكَ مُعْتَبِرٌ  
 بيّنَا تَرَى الشَّمْلَ فيهٍ مُجْتَمِعاً فرقَه من صُروفِهِ القَدَرُ  
 لا تَنْفَعُ المَرءَ فيهٍ حيلَتُهُ ، ممّا سِيَلِقِي يوماً ، ولا الحَدَرُ  
 إنّي زَعِيمٌ بقِصَّةٍ عَجَبٍ عندي لمن يَسْتَزِيدُهَا الحَبَرُ  
 تأتي بتَصديقِهَا اللَّيالي ، وإنّ القِضاءَ يُنْتَظَرُ<sup>٢</sup>  
 يكونُ في الإنسِ مرّةً رجلٌ ليسَ له في مَلوكِهِم خَطَرُ  
 مَوْلِدُهُ في قُرى ظواهرِهِم دَانَ بتلكَ التي اسمُهَا خَمَرُ  
 يَتَقَهَّرُ أصحابُهُ على حَدَثِ ال سنّ ، ويُجفَى فيهِم وَيُحْتَقَرُ  
 حتى إذا أمكَنَتْهُ صَوْلَتُهُ وليسَ يَدْرِي بِشأنِهِ بِشَرُ  
 أصبحَ في هَتومٍ على وَجَلٍ ، وأهلُهُ غافِلونَ ما شَعَرُوا<sup>٣</sup>

١ في نسخة : الحرث بن ذي سدّد .

٢ في نسخة : إن المقدور .

٣ قوله : هتوم ، لم نجد هذه اللفظة ، ولعلها اسم موضع ، في نسخة : هنوم .

رأوا غلاماً بالأمس عندهم<sup>١</sup> لم يفقدوه<sup>٢</sup> ، لا درّ درهم<sup>٣</sup> ،  
 حتى إذا أدركته روعته<sup>٤</sup> جاءت إليه الكبرى بأسقية<sup>٥</sup>  
 قال لها : ذاك إذن أشربه<sup>٦</sup> ؟  
 فتناولته<sup>٧</sup> ، فما تورّع عن  
 قالت له : هذه مراكبنا ،  
 فنهته<sup>٨</sup> الوسطى ، فنار لها  
 فقال : حقاً صدقت<sup>٩</sup> ، ثم سما  
 فصدّ لما علاه<sup>١٠</sup> من أذن<sup>١١</sup>  
 ثم أتته الصغرى تمرّضه<sup>١٢</sup> ،  
 فحال منها لمضجع ضجيراً<sup>١٣</sup> ،  
 كأنّ إذ ذاك بعد صرعته<sup>١٤</sup> ،  
 فقلن لما رأين صرعته<sup>١٥</sup> :  
 أزرى لديهم جهلاً به الصغرى<sup>١٦</sup>  
 لو علموا العلم فيه لافتخروا<sup>١٧</sup>  
 بين ثلاث<sup>١٨</sup> ، وقلبه حذر<sup>١٩</sup>  
 شتى<sup>٢٠</sup> ، وفي بعضها دم كدير<sup>٢١</sup>  
 قالت له : ذره<sup>٢٢</sup> ! قال : لا أذر<sup>٢٣</sup>  
 أقصاه<sup>٢٤</sup> حتى أهاره السكر<sup>٢٥</sup>  
 فاركب<sup>٢٦</sup> ، وشر المراكب الحمير<sup>٢٧</sup>  
 كأنه الليث<sup>٢٨</sup> حاجه<sup>٢٩</sup> الذعر<sup>٣٠</sup>  
 فوق ضمير<sup>٣١</sup> قد زانه<sup>٣٢</sup> الضمير<sup>٣٣</sup>  
 ومن جراح منها به أثر<sup>٣٤</sup>  
 فوق الحشايا<sup>٣٥</sup> ، ودمعها درر<sup>٣٦</sup>  
 ولا تساوى الوطاء<sup>٣٧</sup> والوعر<sup>٣٨</sup>  
 من شدة الجهد<sup>٣٩</sup> تحته<sup>٤٠</sup> الإبر<sup>٤١</sup>  
 أسعد فأنت الذي لك الظفر<sup>٤٢</sup>

١ قوله : لم يفقدوه ، أي لم يغب عنهم ، يعني أنه حاضر فيهم موجود .

٢ نهته : أي كفته .

٣ قوله : فوق ضمير ، في نسخة ضبيع ، وهو تصغير ضبع ، الحيوان المعروف أو حارك أحد المراكب التي كانت معهن .

٤ قوله : فصد لما علاه إلى آخر البيت ، هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ما نصه :

فصد لما علاه عن أرن ومن جراح وهاجه الحصر  
 نشق منه حشاً وغادره فيه جراح منها به أثر

٥ قوله : صرعته ، في نسخة : جراته .

في كلِّ ما وجهتِ توجَّهتُها ، وأنتَ للشَّيفِ واللِّسانِ وللأبِّ  
 وأنتَ أنتَ المُهْرِيْقُ كُلِّ دَمٍ ، فأرشدتِ ولا تسكننَّ في خَمَرٍ  
 فلستِ تلتذِّ عيشةً أبداً ، ونحنُ من الجينِّ ، يا أبا كربٍ  
 فيما بلوناهُ فيكَ من تَلَفٍ ، ثمَّ أتى أهله ، فأخبرهمُ  
 فسارَ عنهم ، من بعد تاسعةً ، فحلَّ فيها ، والدَّهرُ يرفعهُ  
 حتى أتتهُ من المدينةِ تشدُّ أدلتُ إليهِ منهم ظلامتُها ،  
 فأعملَ الرأيَ في الذي طلبتُ فعبباً الجيِّشَ ، ثمَّ سارَ بهِ  
 قد ملأ الخافقينَ عسكره ، تأتمَّ أعداءه كَتائبه ،  
 حتى قضى منهم لبانتتهُ ، إننا وجدنا هذا يكونُ معاً  
 والحمدُ لله والبقاءُ له ، وأنتَ يشقى بحربك البشراً  
 بدانِ تبدو كأنها الشرُّ إذا ترامى بشخصيك السفرُّ  
 وردُّ ظفاراً ، فإنها الظفرُّ وللأعادي عينٌ ، ولا أثرُ  
 يا تبَّعَ الحَيرِ هاجننا الذعرُ عن عمدِ عينٍ وأنتَ مُصطبرُ  
 بكلِّ ما قد رأى فما اعتبروا نحوَ ظفارٍ ، وشأنهُ الفِكرُ  
 في عِظَمِ الشَّانِ وهوَ يشتهرُ كوالظلمِ شمطاء قومها غدُرُ  
 ترجو بهِ ثأرها ، وتنتصرُ تلكَ ، وكلُّ بذاك يأتسِرُ  
 مثلَ الدِّبِّ في البلادِ ينتشِرُ كأنهُ اللَّيْلُ حينَ يعتكِرُ  
 فليسَ يُبقي منهم ، ولا يندُرُ وفازَ بالنصرِ ثمَّ من نصروا  
 في علمينا ، والملِكُ مُقتدرُ كلُّ إلى ذي الجلالِ مُفتقرُ

١ قوله : يشقى بحربك ، أي يقع في الشقاء وهو التعب والعناء .

## خبر آخر

وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجن<sup>١</sup>، وقولهم الشعر على ألسن العرب ،  
قول الأعشى :

وما كنتُ شاحردا ، ولكن حسبتي<sup>١</sup> إذا مسحَلٌ يُسدي لي القولَ أعلَقُ<sup>١</sup>  
شريكانِ فيما بيننا من هوادهٍ ، صفيانِ إنسيٍّ وجينٍ موفَّقُ<sup>٢</sup>  
يقُولُ فلا أعيًا بقولٍ يقُولُهُ ، كفائي لا عيٍّ ، ولا هو أخرقُ<sup>٢</sup>

## خبر آخر

ذُكرَ أن رجلاً أتى الفرزدق<sup>٣</sup> فقال : إنني قلتُ شعراً فانظره ، قال : أنشد ،  
فقال :

ومنهمُ عمروُ المَحمودُ نائلُهُ كأنما رأسُهُ طينُ الخواتيمِ<sup>٤</sup>

قال : فضحك الفرزدق ثم قال : يا ابن أخي ! إن للشعرِ شيطانين يدعى  
أحدهما الهوبر والآخر الهوجل ، فمن انفرد به الهوبر جادَ شعره وصحَّ كلامه ،  
ومن انفرد به الهوجل فسد شعره ، وانتهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان  
معك الهوبر في أوله فأجدت ، وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت ، وان

١ شاحردا : لفظة فارسية معناها التلميذ المتعلم .

٢ الأخرق : المدهوش من خوف أو حياء .

٣ قوله : ذكر أن رجلاً أتى الفرزدق الخ ، في نسخة : أخبرنا سنيذ عن أبي مسعم النحوي عن

مؤرخ قال : أتى رجل من بني تميم الفرزدق الخ .

٤ قوله : نائله ، في نسخة : شيمته .



الشعر كان جسملاً بازلاً عظيماً فنُحِر فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، وعمرو  
ابن كلثوم سنامه ، وزهير كاهله ، والأعشى والنابغة فخذيه ، وطرفة وليد  
كركرته ، ولم يبقَ إلاّ الذراع والبطن فتوزعناهما بيننا ، فقال الجزار :  
يا هؤلاء ! لم يبقَ إلاّ الفرث والدم ، فأمرُوا لي به ، فقلنا : هو لك ، فأخذه ثمّ طبخه ،  
ثمّ أكله ثمّ خريه ، فشعرك هذا من خرة ذلك الجزار ! فقال الفتي : فلا أقول  
بعده شعراً أبداً .

### فصل آخر

قيل لأبي عبيدة : هل قال الشعر أحد قبل امرئ القيس ؟ قال : نعم !  
قدم علينا رجال من بادية بني جعفر بن كلاب فكنا نأتيهم ، فنكتب عنهم ،  
فقالوا : ممّن ابن خدام ؟ قلنا : ما سمعنا به ! قالوا : بلى ! قد سمعنا به  
ورجونا أن يكون عندكم منه علم لأنكم أهل أمصار ، ولقد بكى في الدّم من قبل  
امرئ القيس ، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول :

عوجا خليلي الغداة لعننا نبيكي الديار كما بكى ابن خدام

١ قوله : ابن خدام ، قال في القاموس : وابن خدام ككتاب شاعر أو هو بالذال ، يعني مع  
الخاء المعجمة .

## باب صفة الذين قدموا زهيراً

قال الذين قدموا زهيراً على امرئ القيس : هو أشعر العرب ، وإنما قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في امرئ القيس إنّه يتقدّم بلواء الشعراء إلى النار لقدّمه في الشعر . وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا يقوله لقوله ، عزّ وجل : وما علّمناه الشعر وما ينبغي له . ولكن كان يعجبه . ولو كانت التقدمة بالتقدم في الشعر لقدم عليه ابن خديّام الذي ذكره في شعره ؛ وليس هنالك . وقول الفرزدق إن الشعر كان جملاً فنُحِر ، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، فهذا مثل ضربه ، والسّنام والكاهل أكثر نفعاً من الرأس ، إذا كان منحوراً ، ولو أنّه ضرب المثل ، وكان حيّاً ، فأخذ رأسه لكان الرأس أفضل إذ لا بقاء للبدن إلاّ مع الرأس ، وإنما أخذه ميتاً .

## فصل آخر

ذكر أبو عبيدة ، وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغسّاني عن شريك بن الأسود قال : كنّا ليلةً في سمر بلال بن أبي بردة الأشعري ، وهو يومئذ على البصرة ، فقال : أخبروني بالسابق والمصلي من الشعراء من هما ؟ قلنا : أخبرنا أنت أيّها الأمير ، وكان أعلم العرب بالشعر ؛ فقال : السابق الذي سبق بالمدح فقال :

وما يكُ من خَيْرِ أتوهُ فإنّما توارثهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ

وأما المصلي ، فهو الذي يقول :

ولستُ بمُسْتَبَقٍ أخاً لا تكلمهُ على شعثٍ ، أيّ الرّجالِ المُهتَدِبُ؟

## فصل آخر

ذكر أبو عبيدة عن الشعبي ايرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في سفر فبينما نحن نسير قال: ألا تتراملون؟ أنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا ابن عباس زميلي؛ وكان لي محبباً مقرباً، وكان كثير من الناس ينفسون علي لماكاني منه، قال: فسأيرته ساعة ثم ثنى رجله على رحله، ورفع عقيرته ينشد:

وما حملت من ناقةٍ فوق رحليها أبرّ وأوفى ذمّةً من مُحَمّدٍ

ثم وضع السوط على رحله، ثم قال: استغفر الله العظيم، ثم عاد فأنشد حتى فرغ ثم قال: يا ابن عباس! ألا تنشدني لشاعر الشعراء! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومن شاعر الشعراء؟ قال: زهير! قلت: لِمَ صيرته شاعر الشعراء؟ قال: لأنه لا يُعَاضِلُ بين الكلامين، ولا يتتبع وحشي الكلام، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه. والمعاضلة أن يردد الكلام في القافية بمعنى واحد. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، ولشعره ديباجة إن شئت قلت شهيد إن مسسته ذاب، وإن شئت قلت صخر لو رديت به الجبال لأزالها.

وحدثني محمد بن عثمان عن أبي مسمع عن ابن دأب قال: كان عمر ابن الخطاب، رضي الله عنه، جالساً في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلان أشعر، ويقول آخر: بل فلان أشعر؛ فقليل: ابن عباس بالباب! فقال عمر، رضي الله عنه: قد أتى من يحدث من أشعر الناس؛

١ قوله: ذكر أبو عبيدة عن الشعبي الخ، هكذا في بعض النسخ، وفي نسخة: وحدثنا سنيد عن أبي عبد الله الجهمي من ولد جهم بن حذيفة عن أبي عبيدة عن أبي المخشي ومجالد عن الشعبي الخ.

فلما سلم وجلس قال له عمر : يا ابن عباس ! من أشعر الناس ؟ قال : زهير  
يا أمير المؤمنين ! قال عمر : ولم ذلك ؟ قال ابن عباس : لقوله يمدح هريماً وقومه  
بني مرة :

لو كان يتقعدُ فوقَ الشمسِ من كرمٍ      قومٌ بأولهم أو مجدِهم قعدُوا  
قومٌ أبوهم سنانٌ حينَ تنسُبُهُم ،      طابُوا وطابَ من الأولادِ مَنْ ولدُوا  
حينَ إذا فزِعُوا ، إنسٌ إذا أمِنُوا ،      مرزؤونَ بهاليلٍ إذا جهِدُوا  
مُحسِّدونَ على ما كانَ مِن نِعَمٍ ،      لا ينزعُ اللهُ عنهم ما بهِ حُسدُوا

قال عمر : صدقت يا ابن عباس .

### فصل من أخبار زهير

ذكر أبو عبيدة عن قتيبة بن شبيب بن العوام بن زهير عن آبائه الذين أدركوا  
بُجيراً وكعباً ابني زهير قال : كان أبي من مُتْرَهَبَةِ العرب ، وكان يقول :  
ولا أن تُفَسِّدُونِ لسجدت للذي يحيي هذه بعد موتها ! قال : ثم إن زهيراً رأى  
قبل موته بسنة في نومه كأنه رُفِعَ إلى السَّمَاءِ حتى كاد يمسَّ السماءَ بيده ،  
ثم انقطعت به الحبال ، فدعا بنيه فقال : يا بني ! رأيت كذا وكذا ، وإنه  
سيكون بعدي أمر يعلو من اتبعه ويُفْلِحُ ، فخذوا بحِظِّكم منه ، ثم لم يعش  
إلاّ يتسيراً حتى هلك ، فلم يحل الحول حتى بُعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .  
وذكر عن الأصمعي قال : كفاك من الشعراء أربعة : زهير إذا طرب ،  
والنابغة إذا رهيب ، والأعشى إذا غضيب ، وعنترة إذا كليب ٢ .

١ قوله : مرزؤون ، أي كرام . والبهاليل ، جمع بهلول : وهو السيد الجامع لكل خير .  
٢ قوله : إذا كلب ، أي غضب وسفه وصاح .

## باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني

قالوا : هو أوضحهم معنى ، وأبعدهم غاية ، وأكثرهم فائدة .  
وأخبرنا ابن عثمان عن مطرف الكناني عن ابن دأب في حديث رفعه إلى  
عبد الملك بن مسلم : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج : إنه لم يبقَ  
من لذّة الدنيا شيء إلاّ وقد أصبت منه ، ولم يبقَ إلاّ مناقلة الحديث ، وقبلك  
عامر الشعبي ، فابعث به إليّ يحدثني . فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه في كتابه ،  
فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب : استأذن لي ! فقال  
الحاجب : ومن أنت رحمك الله ؟ قال : أنا عامر الشعبي ، فنهض الحاجب  
وأجلّسه على كرسيه ، فلم يلبث الحاجب أن أدخله ، قال الشعبي : فدخلت  
فإذا عبد الملك على كرسي ، وإذا بين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسي  
آخر ، فسلمت ، فردّ السلام ثمّ أوماً بقضيبه فقعدت على يساره ، ثمّ أقبل  
على رجل عنده ، فقال : ويحك من أشعر الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين !  
قال الشعبي : فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ، ولم أصبر أن قلت :  
من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنّه أشعر الناس ؟ فعجب عبد الملك من  
عجّلتي قبل أن يسألني ، وقال : هذا الأخطل ، قلت : بل أشعر منك يا أخطل  
الذي يقول :

هذا غلامٌ حسنٌ وجهه  
مستقبلٌ الخيرِ سريعُ التمامِ  
للحرثِ الأكبرِ والحرثِ الـ  
أعرجِ والأصغرِ خيرِ الأنامِ  
ثمّ هُندٌ وهُندٌ ، وقد  
أسرع في الخيراتِ منهم إمامُ  
ستةُ آباءٍ همّ ما همّ ،  
أكرم من يشربُ صوبَ الغمامِ

قال : فرددتها حتى حفظها عبد الملك ، فقال الأخطل : من هذا يا أ  
المؤمنين ؟ قال : هذا الشعبي ! قال الأخطل : والانجيل هذا ما استعدت  
من شره ! صدق والله النابغة أشعر مني ! فالتفت إلى عبد الملك فقال : ما تقول  
النابغة يا شعبي ؟ قال : قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعرا

### فصل آخر

قال : خرج عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وببابه وفد غطفان  
فقال : أي شعرائكم الذي يقول :

حلفتُ ، فلم أتركْ لِنَفْسِكَ رِيبةً ،      وليسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرءِ مَدَهْبُ  
لَسَّيْنِ كُنْتَ قَدْ بُلَّغْتَ عَنِّي سِعايةً      لِمُبْلِغِكَ الْوَاشِيِ أَغْشَى وَأَكْذَبُ  
وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمَهُ      عَلَى شَعَثٍ ، أَيِّ الرَّجَالِ الْمُهْدَبُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِيَالِ مَتِينَةٍ ،      تَمُدُّ بِهَا أَيْدِيَ إِيَّاكَ نَوَازِرِ  
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي ،      وَإِنْ نَحَلْتَ أَنْ الْمُنْتَأَى عِنكَ وَاسِعُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

إِلَى ابْنِ مُحَرَّرٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي      وَرَاحَلَتِي ، وَقَدْ هَدَأْتُ عِيُونَ  
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ يَخُنْهَا      كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ  
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا نَحَلَقًا ثِيَابِي ،      عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظَّنُونُ ؟

١ قوله : خطاطيف حجن الخ ، جمع خطاف البئر ، وحجن بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ،  
معوجة . ونوازع : جواذب . والمنتأى ، بضم الميم : المكان البعيد .

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : فمن القائل :

إلا سليمان ، إذ قال المليك له : قم في البرية فاحددها عن الفند<sup>١</sup>

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : هو أشعر شعرائكم .

قال الشعبي : ثم أقبل عبد الملك على الأخطل ، فقال : أتحب أن يكون لك

شعر أحد من العرب عوضاً عن شعرك ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، إلا

أن رجلاً قال شعراً فيه أبيات ، وكان ما علمت والله مُغْدِفَ القِنَاعِ<sup>٢</sup> ، قليل

السمع ، قصير الذراع ، وددت أني قلتها ، وهو القطامي :

ليسَ الحديدُ بهِ تَبقى بِشاشتهِ      إلا قليلاً ، ولا ذو خِلَّةِ يَصِلُ  
والعَيْشُ لا عَيْشَ إلا ما تَقَرَّ بهِ      عَيْنٌ ، ولا حَالَةٌ إلا سَتَتَقِيلُ  
والناسُ من يلقَ خيراً قائلون له      ما يشتهي ولأمّ المُخْطِئِ الهَبَلِ<sup>٣</sup>  
قد يُدركُ المُتَأَنِّي بَعْضَ حاجتهِ      وقد يكونُ معَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلِ

## فصل آخر

وذكر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن مفالج بن سليمان عن عبد العزيز

ابن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطاب عن حسان بن ثابت ، رضي الله

تعالى عنه ، أنه حدثه أنه وفد على النعمان بن المنذر قال : فلما دخلت بلاده

لقيني رجل فسألني عن وجهي وما أقدمني ، فأخبرته ، فأنزلني ، فإذا هو

صائع ، فقال : ممن أنت ؟ فقلت : من أهل الحجاز ، قال : كُنْ خَزَرَ جِيًّا !

١ قوله : فاحدها ، أي ازجرها عن الفند ، محرّكاً ، أي الخطأ والظلم .

٢ قوله : مغدِف القناع ، أي مرسله ، يقال : أغدفت قناعها إذا أرسلته .

٣ الهبل ، محرّكاً : الشكل والفقْد ، مصدر هبل كفرح .

قلت : أنا خزرجي ، قال : كن نجاريّاً ! قلت : أنا نجاري ! قال : كن حسّاناً ! قلت : أنا حسّان ، قال : كنت أحبّ لقاءك ، وأنا واصف لك أمر هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره . إنك إذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقدمك أقام شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يلقاك ، فيقول : من أنت ؟ وما أقدمك ؟ ثمّ يمكث شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يستأذن لك ، فإذا دخلت على النعمان ، فستجد عنده أناساً ، فيستنشدونك ، فلا تنشدّهم حتى يأمرك ، فإذا أمرك ، فأنشده ، فيستزيدك من عنده ، فلا تزده حتى يستزيدك هو ، فإذا فعلت هذا ، فانتظر ثوابه وما عنده ، فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره .

قال حسّان : فقدمت إلى الحاجب ، فإذا الأمر على ما وصف لي ، ثمّ دخلت على النعمان ، ففعلت ما أمرني به الصائغ ، فأنشدته شعري ثمّ خرجت من عنده ، فأقمت أختلف إليه ، فأجازني وأكرمني ، وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ، فيقول : إنّه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة ، يعني النابغة ، فإذا قدم ، فلا حظّ فيه لأحد من الشعراء . قال : فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة ، فدعا بالعشاء ، فأتي بطيخ ، فأكل منه بعض جلسائه ، فامتلاً ، فضحك بَطّالاً كان يكون بباب النعمان ، فغضب وقال : أيجلسي تضحك ؟ احرقوا صليفيه بالشمعة ! فأحرق صليفاه . قال حسّان : فوالله إنني لجالس عنده ، إذا بصوت خلف قبّته ، وكان يوماً تردّ فيه النعم السود ، ولم يكن للعرب نَعَم سود إلا للنعمان ، فأقبل النابغة فاستأذن ، فقُدّم ، وهو يقول :

أنامَ أم يسمع ربُّ القبّة ، يا أوهَبَ النَّاسِ لعيسِ صُلْبته

١ الصليفي : عرض المنق .



ضْرَابَةٌ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَةِ ، ذَاتِ تَجَافٍ فِي يَدَيْهَا حَدْبَةٌ<sup>١</sup>

قال : أبو أمامة ، أدخلوه ! فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

ولست بمُستَبَقٍ أُنْحَاً لَا تَلَمَّهُ<sup>٢</sup> عَلَى شَعَثٍ ، أَيِّ الرَّجَالِ الْمَهْدَبُ

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها<sup>٢</sup> وكلابها من السود. قال حسّان :  
فخرجت من عنده لا أدري أكنتُ له أحسّد على شعره أم على ما نال من جزيل  
عَطَائِهِ ، فرجعتُ إلى صاحبي ، فقال : انصرف ، فلا شيء لك عنده سوى  
ما أخذت .

وعنه في حديث رفعته إلى الوليد بن روح الحمحي قال : مكث النابغة  
دهراً لا يقول الشعر ، ثمّ أمرَ بثيابه ، فغسلت ، وعصب حاجبيه على جبهته ،  
فلمّا نظر إلى الناس أنشأ يقول :

المرءُ يأمُلُ أن يبعي شـ ، وطول عيشٍ قد يضره  
تفنى بشاشته ، ويبـ قـمى بعد حلوى العيش مره  
وتصرّم الأيام ، حتى لا يرى شيئاً يسره  
كم شامتٍ بي إن هلكتُ ، وقائلٍ لله دره

### فصل آخر عنه

قال : لما قال النابغة :

من آلِ مَيْيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَمَدِي عَجْلَانَ ذَا زَادٍ ، وَغَيْرَ مَزَوْدٍ

١ قوله : ضرابة ، أي كثيرة الضرب بمشفرها ، والمشفر من البعير كالشفة من الانسان والحفلة  
من الفرس ، جمعها مشافر ، والأذبة : جمع الذباب .

٢ قوله : مطافيلها ، جمع مطفل ، وناقة مطفل ، أي معها طفلها .

وقوله في البيت الثاني :

زَعَمَ البَوَارِحُ أَنْ رَحَلْتَنَا غَدًا ، وبِذَاكَ خَبَّرَنَا الغُرَابُ الأَسْوَدُ<sup>١</sup>  
هابوه أن يقولوا له لَحْنَتَ ، أو أَكْفَأَتَ<sup>٢</sup> ، فَعَمَدُوا إِلَى قَيْنَتِهِ ، فَقَالُوا :  
غَنِيهِ ! فَلَمَّا غَنَّتْهُ بِالْحَفْضِ وَالرَّفْعِ فَطِنَ وَقَالَ :

وبِذَاكَ تَنَعَبُ الغُرَابِ الأَسْوَدِ

وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان قال : يا زياد ! صِفْ لي المتجردة ،  
ولا تغادر منها شيئاً ، وكانت زوجة النعمان ، وكانت أحسن نساء زمانها ،  
وكان النعمان قصيراً ، دميماً ، أبرش ، وكان ممّن يُجَالِسُهُ وَيَسِيرُ مَعَهُ رَجُلٌ آخَرُ  
يقال له : المُنَخَّلُ ، كان جميلاً ، وكان النابغة عفيفاً ، فقال له النعمان :  
صِفْ لي المتجردة ، فوصفها في الشعر الذي يقول فيه :

لو أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ ، يدعو الإلهَ ، صرورةً ، مُتَعَبِّدٍ<sup>٣</sup>  
لصَبَا لِبَهْجَتِهَا وَطِيبِ حَدِيثِهَا ، وَلِحَالِهِ رُشْدًا ، وَإِنْ لَمْ يَرشُدِ  
تَسَعُ البِلَادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا ، فَإِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي

١ قوله : البوارح ، جمع البارح ، وهو من الصيد ما جاء من عن يمينك فولاك مياسره ، وكانت  
العرب تتطير بالبارح وتتفاهل بالسائح ، وهو الذي يأتي من عن يسارك فيوليك ميامنه ، ومنه  
المثل : من لي بالسائح بعد البارح .

٢ قوله : أكفأت ، من الأكفاء ، وهو على رأي بعضهم الإقواء ، وهو اختلاف قوافي الشعر برفع  
بيت وجر آخر . وكان الإقواء منتشرأ كثيراً عند العرب ، وقلت قصيدة لهم بلا إقواء ، وأما  
الإقواء بالنصب فقليل .

٣ الصرورة : قال أبو عبيد هو التبتل وترك النكاح لأنه فعل الرهبان ، ومنه الحديث : لا صرورة  
في الإسلام .

ثم وصف جميع محاسنها ، فلما بلغ إلى المعنى قال :

وإذا لمست لمست أجشمَ جاثمًا ،      مُتَحَيِّزًا بمكانه ملءَ اليدِ  
وإذا طعنت طعنت في مُستهدِفٍ      نائي المَجَسَّةِ بالعبيرِ مُقرمَدِ  
وإذا نزعْتَ نزعْتَ عن مُستَحِصِفٍ      نزعَ الحَزَوْرِ بالرِشَاءِ المُحصَدِ  
وتكادُ تنزعُ جِلدَهُ عَن مَلَّةٍ      فيها لوافحُ كالحريقِ الموقدِ

قال : فلما سمع ذلك المنخل ، وكان يغار عليها ، قال : أيد الله الملك ،  
ما يقول هذا إلا من جرّب ورأى ؛ فوقع ذلك في نفس النعمان وكان له بوابٌ  
يقال له عصام ، وكان صديقاً للنابغة ، فأخبره الخبر ، فهرب إلى ملوك غسان ،  
وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت :

لله دَرَّ عصابة نادمتهم      يوماً بجِلقَ في الزمانِ الأولِ  
أبناءُ جفنة حولَ قبرِ أبيهم      عمرو بن ماريةَ الكريمِ المُفضلِ  
بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابهم      شَمُّ الأنوفِ من الطرازِ الأولِ  
يُغشونَ حتى ما تهرَّ كلابهم      لا يسألونَ عن السوادِ المُقبلِ

فأقام النابغة عندهم حتى صحّ للنعمان براءته ، فأرسل إليه ، ورضي عنه ؛  
ولعصام يقول النابغة :

نفسُ عِصامٍ سَوَدتْ عِصامًا      وَعَلِمَتْهُ الكَرَّ ، والإقدامًا  
وجَعَلَتْهُ مَلِكًا هُمَامًا

أ قوله : مستهدف ، أي عريض لحيم ، والعبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران . ومقرمد :  
أي مطلي . ونائي المجسة : أي رابها كما في رواية من التتوء ، وهو الارتفاع . والمستحصف :  
الفرج ضاق ويبس عند الجماع . والحزور : القوي والضعيف ، ضد . والرشاء : جبل الدلو .  
والمحصد : المحكم القتل . وقوله : وتكاد الخ كذا بالأصل ، والذي في الديوان :

ويكاد ينزع جلد من يصل به      بلوافح مثل السمير الموقد

وله فيه أيضاً :

ألم أقسم عليك لتُخبرني : أمّحمولٌ على التعشِ الهُمامُ  
فإني لا ألومُ على دُخولِ ، ولكن ما وراءك يا عصامُ ؟  
فإن يهلك أبو قابوس يهلكُ ربيعُ الناسِ والشهْرُ الحرامُ  
ونأخذُ بعدهُ بدُئابِ عيشِ أجبَ الظهرِ ليسَ لهُ سنامُ<sup>١</sup>  
تمخّضتِ المنونُ له بيومِ أتى ، ولكلّ حاملّةٍ تمامُ  
وليسَ بخابئٍ لغدٍ طعاماً ، حذارَ غدٍ ، لكلّ غدٍ طعامُ

وكان النابغة قد أسنّ جداً فترك قول الشعر ، فمات وهو لا يقوله .

١ في نسخة : والبلد الحرام ، وقوله : ونأخذ بعده ، في نسخة : ونملك بعده .

## باب خبر أعشى بكر بن وائل

قال الذين قدموا الأعشى : هو أمدحهم للملوك ، وأوصفهم للخمر ، وأغزروهم شعراً ، وأحسنهم قريضاً .

وذكر الجهمي عن أبي عبيدة عن عمرو بن العلاء قال : عليكم بشعر الأعشى ، فإنه أشبه شيء بالبازي الذي يُصطاد به ، ما بين الكرّكيّ والعندليب ، وهو عصفور صغير ، ولعمري إنه أشعرُ القوم ، ولكنّه وضعتّه الحاجة بالسؤال .  
وذكر ابن دأب : أن الأعشى خرج يريد النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم ، فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته ، فقتلته ، ولما أنشد شعره الذي يقول فيه :

فَأَلَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كِلَالَةٍ      وَلَا مِنْ حَفَا حَتَّى تَلَاقِي مُحَمَّدًا  
مَتَى مَا تَنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ      تَفُوزِي ، وَتَلْقَيْ مَن فَوَاضِيهِ يَدَا

قال النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم : كاد ينجو ، ولما .  
وأخبرنا المفضل عن عليّ بن طاهر الذهلي عن أبي عبيدة عن المجالد عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده : أدّبهم برواية شعر الأعشى ، فإن لكلامه عذوبة ، قاتله الله ما كان أعذب بَحْرَهُ ، وأصلبَ صَخْرَهُ ! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى ، فليس يعرف الشعر .

وقيل لعليّ بن طاهر : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

....

١ قوله : ولما ، أي ولم ينج ، أي لم يحصل له الفوز بالإسلام .

وتبردُ بردَ رداءِ العرو سِ في الصَّيفِ رقرقت فيه العبيراً  
وتسخنُ ليلةً لا يستطيعُ نباهاً بها الكلبُ إلا هريراً

وقال : يا ابن أخي من قدم على الأعشى أحداً فإنما يفعل ذلك بالميل ، فهو  
أشعر شعراء الناس . ولما أنشد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قول الأعشى  
الذي نقر فيه عامر بن الطفيل وفضله على علقمة بن علاثة ويمدح عامراً :

عَلَقَمٌ ما أَنْتَ إلى عامِرِ النَّاقِمِ الأوتارِ والواتيرِ  
سدتَ بني الأحوص لم تعدُهم وعامر سادَ بني عامِرِ

وكان علقمة قد أسلم ، وحسن إسلامه ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، فنهت  
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن إنشاد هذا الشعر حين أسلم علقمة ، وحديث  
منافرتهما يطول .

## باب خبر لييد بن ربيعة

قال الذين قدموا لبيد بن ربيعة : هو أفضلهم في الجاهلية والإسلام ، وأقلهم لغواً في شعره . وقد قيل عن عائشة ، رضي الله عنها ، إنها قالت : رحم الله لبيداً ما أشعره في قوله :

ذهبَ الذينَ يُعَاشُ في أَكْنافِهِمْ ،      وبقيتُ في خَلْفِ كجَلدِ الأجرَبِ  
لا يَنْفَعونَ ، ولا يُرَجى خَيْرُهُمْ ،      ويُعابُ قائلُهُمْ ، وإن لم يَشْغَبِ

ثمّ قالت : كيف لو رأى لبيد خلفنا هذا ! ويقول الشعبي : كيف لو رأت أم المؤمنين خلفنا هذا !

## فصل آخر

قال : وكان لبيد جواداً شريفاً في الجاهلية والإسلام ، وكان قد آلى في الجاهلية أن يطعم ما هبت الصبا ، ثمّ أدام ذلك في إسلامه . ونزل لبيد الكوفة ، وأميرها الوليد بن عتبة ، فبينما هو يخطب الناس ، إذ هبت الصبا بين ناحية المشرق إلى الشمال فقال الوليد في خطبته على المنبر : قد علمتم حال أخيكم أبي عقيل ، وما جعل على نفسه أن يطعم ما هبت الصبا ، وقد هبت ريحها ، فأعينوه ! ثمّ انصرف الوليد ، فبعث إليه بمائة من الجزر واعتذر إليه فقال :

أرى الجزارَ يشهدُ شَفَرَتَيْهِ إِذَا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلِ

أ قوله : يشغب ، أي يحد عن الحق ، وبابه منع .

أشمُ الأنفِ أُصَيْدُ عامريُّ ، طويلُ الباعِ كالسيفِ الصَّقِيلِ<sup>١</sup>  
وفي ابنِ الجَعْفَرِيِّ بما نَوَاهُ<sup>٢</sup> على العِلَّاتِ والمالِ القَلِيلِ  
يُذَكِّي الكُومَ ما هَبَّتْ عليه رِيحُ صَبَاً تَجَاوَبُ بالأصِيلِ

فلما وصلت الهدية إلى ليبيد قال له الرسول : هذه هدية ابن وهب ، فشكره  
ليبيد وقال : إنني تركت الشعر منذ قرأت القرآن ، وإنني ما أعيا بجواب شاعر ،  
ودعا ابنة له خماسية<sup>٣</sup> فقال : أجيبه عني ، فقالت :

إذا هَبَّتْ رِيحُ أَبِي عَقِيلِ ، دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَالِدَا  
أشمُ الأنفِ ، أُصَيْدُ عِبْشَمِيًّا<sup>٤</sup> أَعَانَ عَلَى مَرْوَةِ لَيْبِدَا  
بأمثالِ الهَضَابِ ، كَأَنَّ رَكْبًا عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا  
أَيَا وَهْبُ ! جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا نَحَرْنَاها ، وَأَطَعْنَا الْوَفُودَا  
فَعُدُّ ! إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مُعَادُ ، وَظَنِّي بَابِنِ أَرُوي أَنْ يَعُودَا

فقال ليبيد : أجبت وأحسنت لولا أنك سألت في شعرك . قالت : إنه أمير ،  
وليس بسوقة ولا بأس بسؤاله ، ولو كان غيره ما سأله ! قال : أجل ! إنه  
لعل ما ذكرت .

قيل : وكان ليبيد أحد المعمرين ؛ يقال : إنه لم يمست حتى حرم عليه نكاح<sup>٥</sup>  
خمسمائة امرأة من نساء بني عامر ، وهو القائل لما بلغ تسعين حجة :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عِنِّي عِيْدَارَ الْجَامِي

١ قوله : أُصَيْدُ أي يرفع رأسه كبراً ، ومنه قيل للملك أُصَيْدُ من الصيد محرماً لأنه لا يلتفت  
يميناً ولا شمالاً .

٢ قوله : نَحْمَاسِيَّةٌ ، بضم الحاء ، أي طولها خمسة أشبار .

٣ قوله : حَتَّى حَرُمَ عَلَيْهِ النِّخْلُ ، أي لأنهن ما بين بناته وبنات بناته وهكذا .



رَمْتَنِي بِنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى      فكَيْفَ بِنِ يُرْمَى ، وَلَيْسَ بِرَامِي  
وَلَوْ أَنَّ نِي أُرْمَى بِسَهْمٍ رَأَيْتُهَا ،      وَلَكِنِّي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ  
وَقَالَ حِينَ بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِائَةَ :

وَعَنَيْتُ دَهْرًا قَبْلَ مَسْجَرِي دَاحِسٍ ،      لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجْجُوجِ خُلُودٌ  
وَقَالَ حِينَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ :

وَلَقَدْ سَمِيتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوْلِهَا ،      وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ : كَيْفَ لِي بِيَدٍ ؟  
غَلَبَ الزَّمَانَ ، وَكَانَ غَيْرَ مُغْلَبٍ ،      دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودٌ  
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلِيٌّ ، وَلَيْلَةٌ      وَكِلَاهُمَا بَعْدَ انْقِضَائِهِ يَعُودُ  
ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَجَمَعَ الْقُرْآنَ وَتَرَكَ قَوْلَ الشَّعْرِ .

### فصل آخر من أخباره

وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ : إِنْ أَبَاكَ قَدْ تَوَفَّيَ ، فَإِذَا قُبِضَ أَبُوكَ .  
فَأَغْمِضْهُ وَاسْتَقْبِلْ بِهِ الْقَبِيلَةَ ، وَسَجِّهْ بِثَوْبِهِ ، وَلَا تَصِحِّحْ عَلَيْهِ صَائِحَةَ ، وَلَا تَبْكْ  
عَلَيْهِ بِأَكِيَّةٍ ، وَانظُرْ إِلَى جَفْنِي الَّتِي كُنْتُ أَصْنَعُهَا ، فَأَجِدْ صَنْعَتَهَا ، ثُمَّ أَحْمِلْهَا  
إِلَى مَسْجِدِكَ لِمَنْ كَانَ يَغْشَانِي عَلَيْهَا ، فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامَ فَقَدِّمَهَا إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا  
فَرَّغُوا فَقُلْ : احضروا جنازة أخيكم لييد ؛ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَإِذَا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجِدْ      عَمَلٌ فَوْقَهُ خَشِيبًا وَطِينًا  
وَصَفَائِحًا صُمًَّا ، رَوَا      سِيهَا يُسَدُّ دَنَ الْغُضُونَا  
لِيَقِينَ حُرَّ الْوَجْهِ مِنْ      عَفْرِ التَّرَابِ ، وَلَنْ يَقِينَا

١ قوله : الغضونا ، هي غضون الأذن أي مثانها .

## باب صفة عمرو بن كلثوم

قال الذين قدّموا عمرو بن كلثوم: هو من قدماء الشعراء ، وأعزّهم نفساً ، وأكثرهم امتناعاً ، وأجودهم واحدة .

قال عيسى بن عمر : لله درّ عمرو بن كلثوم أيّ حلّس شعر ، ووعاء علم ، لو أنّه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعراء ، وإنّ واحده لأجودُ سبّعيهم . وذكر أبو عمرو بن العلاء : أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحده ، ولولا أنّه افتخر في واحده وذكر مآثر قومه ما قالها ؛ وقيل : إن عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند، وهو الثاني من ملوك الحيرة<sup>١</sup> ، فبينما هو ينشد في صفة جمل ، إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة ، فقال طرفة : استنوق الجمل ! والبيت الذي أنشده عمرو بن كلثوم :

وإنّي لأمضي الهمّ عند احتضاره  
بناجٍ عليه الصّيعريّة ميسّم

الصيعريّة : سمة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور ، فلذلك قال طرفة : استنوق الجمل ! فقال عمرو : وما يدريك يا صبي ؟ فتشأتما ، فقال عمرو بن هند : سبّه يا طرفة ، فقال قصيدته التي أوّلها :

أشجّاك الرّبّع أم قِدمه أم سوادٍ دارِسٍ حُممه

حتى بلغ إلى قوله :

١ قوله : عمرو بن هند وهو الثاني من ملوك الحيرة ، هكذا في النسخ التي بأيدينا ، وفي بعض النسخ عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو الثاني من ملوك الحيرة الخ .

فإذا أنتم وجمعتكم حطبٌ للنار تضطرمه

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند :

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا ، فنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا  
بأيّ مشيشةٍ عمرو بن هندٍ ، تُطيعُ بنا الوشاةَ وتزدرينا ؟

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمّس ، وأنه لا يجترىء على

عمرو بن كلثوم بمثل هذا لشدة في قومه .

وقال مطرف : بلغني عن عيسى بن عمر ، وأظنّ أنّي قد سمعته منه ،

أنه كان يقول : لو وضعت أشعار العرب في كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم  
في كفة لمالت بأكثرها .

## باب صفة طرفة بن العبد

قال الذين قدّموا طرفة : هو أشعرهم إذ بلغ بجدائته سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم ، وإنّما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة ، وقيل : لا بل عشرين سنة ، فخبّب وركض معهم ، وكان من حديثه أنّه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال :

فيا عَجَبًا من عبدِ عمرو وبغيهِ ،      لقد رامَ ظلمي عبدُ عمرو فأنعمًا  
ولا خَيْرَ فيهِ غَيْرَ أنْ له غِنَى ،      وأنّ له كَشْحًا ، إذا قامَ ، أهضَمًا

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك ، وكان له يوم نعيم ويوم بوّس ، فقال :

قسّمتَ الدَّهْرَ من زَمَنِ رَخِيٍّ ،      كذلكَ الدَّهْرُ يَقْصِدُ ، أو يَجُورُ  
لنا يومٌ ، وللكرّوانِ يَوْمٌ ،      تطيرُ البائساتُ ، وما يَطِيرُ<sup>١</sup>

قال : فبينما عمرو بن هند قاعد ، وعنده عبد عمرو ، إذ نظر إلى خصر قميصه متخرقاً وكان من أجمل العرب ، وكان صفيّاً له يداعبه ، وقد سمع ما قال فيه طرفة ، فضحك ، وأنشده شعر طرفة ، فقال : أيّها الملك ! قد هجاك بأشدّ من هذا . قال : وما هو ؟ فأنشده قوله ، فوقع في قلبه ، وقال : يقول في مثل هذا ؟ وكره العجلة عليه لمكان قومه ، فكتب الى عامله ؛ وكان المتلمّس ، وهو عمرو بن عبد المسيح<sup>٢</sup> ، رجلاً مُسِينًا مُجَرَّبًا ، وكان المتلمّس أيضاً قد هجا عمراً ، فأقبل المتلمّس وطرفة على عمرو يتعرّضان لمعروفه ؛ فكتب لهما إلى

١ الكروان : هو اسم طير . وتطير البائسات : أي ذات البؤس والشدة .

٢ وهو خال طرفة .

عامل البحرين وهَجَرَ ، وقال : انطلقا إليه ، فاقضيا جوائزكما ، فلما خرّجا من عنده قال المتلمّس : يا طرفة ! إنك غلام حديث السنّ ، ولست تعرف ما أعرف ، وكلانا قد هجاه ، ولست آمن أن يكتب بما نكره ، فتعال ننظر في كتبه ! فقال طرفة : لم يكن ليقدّم عليّ بمثل هذا ؛ وعدل المتلمّس إلى غلام عباديّ<sup>١</sup> من أهل الحيرة ، فقال : اقرأ ما في هذه الصحيفة ، فإذا فيها السوء فألقاها في النهر ، وتبع طرفة يريد أن يردّه ، فلم يدركه .

وقدم طرفة على عامل البحرين ، وهو ربيعة بن الحرث ، وهو الذي كُتب إليه في شأن طرفة والمتلمّس ، فقال المتلمّس يذكر ما كان من أمره :

فألقيتها من حيثُ كانتُ فإنّني كذلك أقضو كلَّ قِطِّ مُضَلَّلٍ<sup>٢</sup>  
رَضِيْتُ لها بالماءِ لما رأيتها يَجولُ بها التيّارُ في كلِّ جَدولِ

ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق سنّحت له ظيباء<sup>٣</sup> فيها تيس<sup>٤</sup> وعقّاب ، فزجرها<sup>٥</sup> طرفة فقال :

لعمري لقد مرّت عواطسُ جمّة<sup>٦</sup> ومرّ، قُبيلَ الصّبحِ ، ظبيّ<sup>٧</sup> مُصمّع<sup>٨</sup>  
وعجزاءُ دفّت<sup>٩</sup> بالجنّاحِ كأنّها ، مع الصّبحِ ، شيخٌ في بجادِ مُقنّع<sup>١٠</sup>؛  
فلنّ تمنّعي رِزقاً لعبدٍ يتألّه<sup>١١</sup> ، وهل يعدّون<sup>١٢</sup> بوئسك<sup>١٣</sup> ما يتوّقع<sup>١٤</sup> ؟

١ قوله : عبادي ، نسبة إلى العباد بكسر العين ، وهي قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة .

٢ القط : الصك بالجائزة . والمضلل : الكثير الضلال الذي لا خير فيه .

٣ قوله : زجرها ، الزجر هو أن يرمي الطائر بحصاة أو أن يصيح به فإن ولاه في طيرانه ميامنه تفاهل به وإن ولاه مياسره تطير منه .

٤ قوله : عواطس ، هي جمع عاطس وهي ما استقبلك من أمامك من الظباء ، ومصمّع : ذاهب في الأرض . والعجزاء من العقبان : القصيرة الذنب والتي في ذنبها ريشة بيضاء . ودفّت : أي حركت جناحها كالحمام .

وقال المتلمس :

مَنْ مَبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخْوَابِهِمْ      خَبْرًا ، فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ  
أودى الذي علق الصحيفةَ منهما ،      ونَجَا حِذَارَ حِيَابِهِ الْمُتَلَمَّسُ

ومنها قوله :

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنَّهُ      يُخَشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحِيَابِ النَّقْرِسُ

فلما قدم طرفة على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند ، فقرأه فقال : هل تعلم ما أمرتُ به ؟ قال : نعم ! أمرت أن تجيزني وتحسين إلي . فقال : يا طرفة ! بيني وبينك خوولة أنا لهاراع حافظ . فاهرب في ليلتك هذه ، فإنني قد أمرتُ بقتلك ، فاخرج قبل أن تُصبحَ ويعلم بك الناس . فقال طرفة : اشتدت عليك جائزتي ، فأردت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند عليّ سبيلاً ! كلاً والله لا أفعل ذلك أبداً ! فلما أصبح أمر بحبسه ، وجاءت بنو بكر ، فقالوا : ما أقدم طرفة ؟ فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله ، وكتب إلى عمرو بن هند : أن ابعث إلى عمليك من تريد ، فإنني غير قاتله ؛ فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب ، فاستعمله على البحرين ، فقتل طرفة ، وقتل ربيعة بن الحرث ، وقدّمهما وقرأ عليهما عهداه ، فلبث أياماً ، واجتمعت بكر بن وائل فهمت بالتغلب . وقتل طرفة رجل من الحوائر يقال له أبو رشية ، وقبره اليوم معروف بهجر ، بأرض لبني قيس بن ثعلبة ، وودّته الحوائر إلى أبيه لما كان من قتل صاحبهم إيّاه ، بعثوا بالإبل حسيبة . ويروى أن طرفة قال قبل صلبه :

قوله : أودى ، أي هلك . وعلق الصحيفة : أي تعلق قلبه بها . يقول : إن الذي صن بالصحيفة هلك وأما هو أي المتلمس فإنه لم يفره العطاء وهو الحياء فألقى الصحيفة في الماء فنجا .

فَمَنْ مُبْلِغٌ أَحْيَاءَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ      بِأَنَّ ابْنَ عَبْدِ رَاكِبٍ غَيْرُ رَاكِبٍ  
عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَرْكَبِ الْفَحْلُ ظَهْرَهَا      مُشْدَبَةٌ أَطْرَافُهَا بِالْمَسَاجِلِ  
وَقَالَ أَيْضاً :

لَعَمْرُكَ ! مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى      وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ فَاعِلٌ  
وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ يَحْرَضُ أَقْوَامَ طَرْفَةَ :

أَبِي فُلَانَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ      أَخَذَ الدَّيْنَةَ قَبْلَ خِطَّةِ مَعْضِدِ  
وَقَالَتْ أُخْتُ طَرْفَةَ ، وَهِيَ الْخَيْرِيقُ ، تَهْجُو عَبْدَ عَمْرٍو ، حِينَ أَنْشَدَ الْمَلِكُ  
شِعْرَ أُخِيهَا طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ :

أَلَا تَسْكَلْتِكِ أُمَّكَ عَبْدَ عَمْرٍو ،      أَمَا النَّخْبَاتِ وَاخْتِيتِ الْمُلُوكَا  
هُمُ رَكَلُوكِ لَأَوْرِكَيْنِ رَكْلًا ،      وَلَوْ سَأَلُوكِ أُعْطَيْتِ الْبُرُوكَا  
فِيَوْمِكَ عِنْدَ زَانِيَةِ هَلُوكِ ،      كَظِيلِ الرَّجْعِ مِزْهَرَهَا ضَحُوكَا  
وَرِثَتْهُ أُخْتُهُ أَيْضاً بِقَوْلِهَا :

نَعَمْنَا بِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حَبَّةً      فَلَمَّا تَوَفَّاهَا اسْتَوَى سَيِّدًا فَخَمَا  
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا اسْتَتَمَ تَمَامَهُ ،      عَلَى خَيْرِ حَالٍ ، لَا وَكَيْدًا وَلَا قَحَمَا<sup>٢</sup>

وَمَضَى الْمُتَلَمِّسُ هَارِبًا إِلَى الشَّامِ ، فَكَتَبَ فِيهِ عَمْرٍو بْنُ هَنْدٍ إِلَى عَمَّالِهِ بِنَوَاحِي  
الرِّيفِ ، يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْمُتَلَمِّسَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ يَمْتَارُ طَعَامًا ، أَوْ يَدْخُلُ

١ النخبات : الجبناء .

٢ قوله : فخماً ، أي عظيم القدر ، وقوله : قحماً ، أي شيخاً كبير السن جداً .

الريف ، فقال المتلمس يحرّض قومه :

يا آل بكرٍ ! ألا للهٍ دركُمُ ،  
طالَ الشّواءُ وثوبُ العجزِ ملبوسُ  
وقال أيضاً :

إنّ العراقَ وأهلَهُ كانوا الهوى ،  
فإذا نانا ودّهم ، فليبعُدوا  
وقال أيضاً :

أيها السّائلي ، فإنّي غريبٌ ،  
نازحٌ عن محلّتي ، وصمّيمي  
وقال أيضاً :

ألا أبلغا أفناءَ سعدِ بنِ مالكٍ  
رسالةَ مَنْ قد صارَ في الغورِ جانبُهُ  
وقال أيضاً :

أطردتني حذرَ الهجاءِ ولا  
واللّاتِ والأنصابِ لا تتلّ<sup>١</sup>  
وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند :

قولا لعمرو بن هند ، غيرَ مُتّيبٍ :  
مَلِكُ النّهارِ ، وأنتَ ، اللّيلِ ، مومسةٌ  
لو كنتَ كلبَ قنيصٍ كنتَ ذا جُدَدٍ<sup>٢</sup>  
يا أحنسَ الأنفِ والأضراسِ كالعدسِ  
ماءُ الرّجالِ على فخذيكِ كالغرسِ  
تكونُ إربتُهُ في آخرِ المرَسِ<sup>٢</sup>

١ قوله : تتل ، أي تنجو .

٢ قوله : كالغرس ، هو ما يخرج مع الولد كأنه مخاط ساعة يولد . الجدد : جمع جدة وهي القلادة تعلق في عنق الكلب .



يَعْوِي حَرِيصاً بِقَوْلِ الْقَانِصَاتِ لَهُ<sup>١</sup> : قُبِّحَتْ ذَا وَجْهِ أَنْفٍ ثَمَّ مُنْتَكِسٍ

وقال يهجوهُ :

كَأَنَّ ثَنَائِيَهُ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكاً ، رُوِسُ جُرَادٍ فِي أَرِينٍ تُخَشِخِشُ<sup>١</sup>

١ الأرين : المكان أو اسم موضع بعينه .

## باب ذكر طبقات من سمينا منهم

قال أبو عبيدة : أشعر الناس أهل الوبر خاصة ، وهم امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، فإن قال قائل : إن امرؤ القيس ليس من أهل نجد ، فلعمري ! إن هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمة .  
وفي الطبقة الثانية الأعشى ، وليد ، وطرفة .

وقيل : إن الفرزدق قال : امرؤ القيس أشعر الناس ؛ وقال جرير : النابغة أشعر الناس ؛ وقال الأنخطل : الأعشى أشعر الناس ؛ وقال ابن أحمر : زهير أشعر الناس ؛ وقال ذو الرمة : لبيد أشعر الناس ؛ وقال ابن مقبل : طرفة أشعر الناس ؛ وقال الكميت : عمرو بن كلثوم أشعر الناس ؛ والقول عندنا ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس ثمّ زهير والنابغة والأعشى وليد وعمرو وطرفة .  
وقال المفضل : هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السَّمُوط ، فمن قال : إن السبع لغيرهم ، فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة ، وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهنّ سبعا ما هن بدونهن ، ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأوائل ، فما قصّروا ، وهنّ المُجَمَّهَرَات ، لعبيد ابن الأبرص ، وعنزة بن عمرو ، وعدي بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأمّية ابن أبي الصلت ، وخداش بن زهير ، والنمر بن تولب .

وأما منتقيات العرب : فهن للمسيّب بن علس ، والمرقش ، والمتلمّس ، وعروة بن الورد ، والمُهلهيل بن ربيعة ، ودُرَيْد بن الصّمة ، والمتنخّل بن عُويمر .  
وأما المذهُبَات : فللأوسِ والخزرج خاصة ، وهن لحسان بن ثابت ، وعبد الله بن رَواحة ، ومالك بن العجلان ، وقيس بن الخطيم ، وأحيحة بن

الجُلّاح ، وأبي قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرئ القيس .  
وعيون المراثي سبع : لأبي ذؤيب الهذلي ، وعلقمة بن ذي جَدَن الحميري ،  
ومحمد بن كعب الغنوي ، والأعشى الباهلي ، وأبي زيد الطائي ، ومالك بن  
الريب النهشلي ، و متمم بن نويرة اليربوعي .  
وأما مشروبات العرب ، وهن اللاتي شابهن الكفر والإسلام ، فلنابغة بني  
جعدة ، وكعب بن زهير ، والقطامي ، والحطيئة ، والشمّاخ ، وعمرو بن  
أحمر ، وابن مقبل .

وأما الملحّمات السبع فهن : للفرزدق ، وجريير ، والأخطل ، وعبيد  
الراعي ، وذو الرمة ، والكميت بن زيد ، والطّرمّاح بن حكيم .  
قال المفضل : فهذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهلية  
والإسلام ، ونفّس شعر كلّ رجل منهم .

وذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء : المرقش ، وكعب بن زهير ،  
والحطيئة ، وخداش بن زهير ، ودريد بن الصمة ، وعنرة ، وعروة بن  
الورد ، والنمر بن تولب ، والشمّاخ بن ضرار ، وعمرو بن أحمر .

قال المفضل : هؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذمّوا ومدّحوا ، وذهبوا  
في الشعر كلّ مذهب ، فأما أهل الحجاز ، فإنّهم الغالب عليهم الغزل .  
وذكر أبو عبيدة : أن الناس أجمعوا على أن أشعر أهل الإسلام : الفرزدق ،  
وجريير ، والأخطل ، وذلك لأنّهم أعطوا حظّاً في الشعر لم يُعطه أحد في  
الإسلام ، مدّحوا قوماً فرّعوهم ، وذمّوا قوماً فوضعوهم ، وهجّاهم قوم  
فردّوا عليهم ، فأفحموهم ، وهجّاهم آخرون ، فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم  
وعن الردّ عليهم ، فأسقطوهم ، وهؤلاء شعراء أهل الإسلام ، وهم أشعر  
الناس بعد حسّان بن ثابت لأنّه لا يُشاكل شاعر رسول الله ، صلّى الله عليه  
وسلم ، أحد .

وذُكر عن أبي عبيدة قال : قيل الجريير : كيف شعر الفرزدق ؟ قال :  
كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق ! قيل : فكيف شعرك ؟ قال : أنا مدينةُ  
الشعر ! قيل : كيف قول الراعي ؟ قال : شاعر ما خَلَّيْتُهُ وإبله وديمومته !  
يريد راعي الإبل ؛ قيل : كيف شعر الأخطل ؟ قال : أرمانا للأعراض ! قيل :  
كيف شعر ذي الرمة ؟ قال : نقت عروس وبعرُ ظباء ! وأما جرير فأعزنا بيتاً<sup>٢</sup> ،  
وأما الفرزدقُ فأفخرنا بيتاً .

وقال أبو عبيدة : فُتِحَ الشعر بامرئ القيس ، وختم بذئ الرمة ، رواه  
أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء . وعنه : عن مسلم عن أبي بكر المديني قال :  
جاء رجل من بني نهشل إلى الفرزدق ، وهو بالبصرة ، فقال : يا أبا فراس !  
هل أحد اليوم يرمي معك ؟ قال : والله ما أعلم نابجاً إلا وقد انحجر ، ولا ناهساً  
إلا وقد أسكيت ، إلا أبيتاً جاءت من غلام بالمروة . قال : وما هي ؟ قال قوله :

فإن لم تكن في الشرق والغرب حاجتي	تشاءمتُ أو حَوَّلتُ وجهي يمانياً
فردّي جِمالَ الحيّ ، ثمّ تحمّلي	فما لك فيهم من مقامٍ ، ولا لياً
فإنّي لمغرورٌ أعللُ بالمنى ،	لياليّ أدعو أنّ مالك مالياً
بأيّ سينان تطعنُ القومَ ، بعدما	نزعتَ سيناناً من قناتك ماضياً
بأيّ نجادٍ تحمّلُ السيفَ ، بعدما	قطعتَ القسوى من مَحْمَلٍ كان باقياً
لساني وسيفي صارمانِ كلاهما	وللسيفِ أشوى وقعةً من لسانياً

فقيل : من هو ؟ قال : أخو بني يربوع .

وقال أبو عبيدة : قيل للأخطل : أنت أشعر أم الفرزدق ؟ قال : أنا ،

١ في نسخة : وحدثنا محمد بن أبي بكر العمري عن مسلم بن محمد البكري عن بعض البكرين قال :  
قيل الخ .

٢ قوله : وأما جرير فأعزنا بيتاً ، هكذا في الأصول التي بين أيدينا .

غير أن الفرزدق قال أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها :

يا ابن المِراغة ! والهجانُ إذا التقتُ أعناقُها وتماحك الخصمان<sup>١</sup>  
كان الهزِيلَ يَتَقوِدُ كلَّ طِميرةٍ دهماً مُقربَةً وكلَّ حِصانِ  
يا ابن المِراغة ! إنَّ تغلبَ وائلٍ رَفَعُوا عِنايَ فوقَ كلِّ عِنانِ  
ما ضَرَّ تَغلبَ وائلٍ أَهَجوتَها ، أم بُلَّتَ حَيْثُ تَناطَحَ البَحْرانِ  
إنَّ الأراقِمَ لَن يَنالَ قَدِيمَها كَلَبُ عَوَى مُتَهَتِّمُ الأَسنانِ

وقيل للفرزدق : أنت أشعر أم الأخطل ؟ قال : أنا ! غير أن الأخطل قال  
أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها ، وهي قوله :

ولقد شدت على المِراغةِ سرجَها حتى نَزَعَتَ ، وأنتَ غيرُ مَجيدِ  
وعصرتَ نُطفَتَها لتدركَ دارِمًا ، هَيَّياتَ من أَمَلٍ عَلَيكَ بِعِيدِ  
وإذا تَعاظَمَتِ الأُمورُ لدارِمِ طَاطأتَ رَأسِكَ عَن قَبائِلِ صِيدِ  
وإذا عَدَدَتِ بيوتَ قومِكَ لم تَجِدُ بَيْتًا كَبَيْتِ عَطارِدِ ولَيْدِ  
بَيْتُ تَنزِلِ العُصمِ عَن قُدُفاتِهِ في شَاهِقِ ذِي مَنعَةٍ ، مَحمودِ<sup>٢</sup>

وذكر محمد بن عثمان بن علي بن طاهر الهذلي قال : كنت عند عمرو  
ابن عبيد أكتب الحديث ، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي ،  
وقد ذكر الشعر والشعراء أيهم أشعر ؟ فقلت أنا : أشعر الناس الأعشى ،  
قال عيسى : وكيف ذلك ؟ فجعلت أنشدُ مَحاسنَ شعره الذي يُفَضَّلُ به ،  
وهو مُنصِتٌ ، فلما فرغتُ قال : يا ناعس ! أشعر الناس الأخطل حيث يقول :

١ قوله : المِراغة ، هي الأتان لا تمنع الفحولة .

٢ قُدُفاتِهِ : أعالي رؤوس الجبال .

وتجى ابن بكر ركضة من رماحنا ، وليئة الأعطاف متهبة الحضر  
كان بقايا عذرها وخزاميها ، اداوى تسح الماء من خرز وفرا  
الوفر : الجديدة . قال :

وفراء غرفية أئى خوارزها مشلشل ضبعته بينها الكتب

الكتب : الخرز . والمشلشل : كثير القطران .

يشير إليها والرماح تنوشه : فدى لك أمي إن دابت إلى العصر

ثم قال : لله دره كيف يتحل شعره .

---

١ اداوى : جمع اداوة ، وهي القربة الصغيرة .

## طعام عبد الملك والأعرابي

وذكر عوانة بن الحكم : أن عبد الملك بن مروان صنع طعاماً ، فأكثر ، وأطاب ودعا الناس ، فأكلوا ، فقال بعضهم : ما أطيب هذا الطعام وما أكثره ، وما أظنّ أحداً أكل أطيب منه . فقال أعرابي من ناحية القوم : أما أكثر ، فلا ! وأما أطيب فقد أكلتُ أطيبَ منه . فطفقوا يضحكون ، فأشار إليه عبد الملك ، فدنا منه ، فقال : ما أنت لما تقول بحقيق . قال : بلى ، يا أمير المؤمنين ؛ بينا أنا بهجر في تُرابٍ أحمرٍ في أقصاها حجراً إذ توفيتُ أبي وترك كلاًّ وعيالاً ونساءً ونخلًا ، وفي النخل نخلة لم يرَ الناظرونَ مثلها ، كأخفاف الرباع ، ولم يرَ تَمْرًا قطّ أغلظَ لحمًا ولا أصغرَ نوى ، ولا أحلى حلاوةً منها . وكانت أتان وحشية قد ألقت تلك النخلة ، فتشبّت برجليها ، وترفع يديها وتعطو بفيها ، وكادت تُسفيدُ ما فيها ، فانطلقتُ بقوسي وكناتي وأسهمي وزندي ، وأنا أظنني أرجع من ساعتِي ، فمكثت يوماً وليلة ، حتى إذا كان السحر ، أقبلت فرميتها فأصبتها ، ثمّ عمدت إلى سُرتيها ، فأبرزتها ، ثمّ عمدت إلى حطب جزل فجمعتُه ، وإلى رصفٍ فوضعتُه ، وإلى زندي فأوريتُه ، ثمّ ألقيتُ سُرتيها في ذلك الحطب ثمّ أدركني النوم فنمت ، فلم يوقظني إلاّ حرّ الشمس ، فانطلقت فكشفتُها وألقيتُ عليها من رُطبِ تلك النخلة من مُجزّعه ومنقّطه<sup>١</sup> فسمعتُ لها أطيظاً كتداعي قطاً وغطيطاً<sup>٢</sup> ، ثمّ أقبلت أتناول الشحمة واللحمة

١ تعطو بفيها أي تميله لتأكل .

٢ الرصف : الحجارة المحماة .

٣ المجزع : الذي أرطب نصفه أو ثلثه . وقوله : ومنقّطه ، أي الذي فيه نقط تخالف لون البسر .

٤ قوله : أطيظا الخ ، أي صوتاً كأصوات القطا ، وغطيطاً ، أي صوتاً كغطيط النائم .

والتّمرّة ، فقال عبد الملك : لقد أكلت طيباً ، فمن أنت ؟ قال : أنا رجل  
جانبتني صأصة اليمن<sup>١</sup> ، وعننة تميم وأسد ، وكشكشة ربيعة ، وتأنيث  
كنانة<sup>٢</sup> .

العننة : ابدال العين من الهمزة في مثل قول ذي الرمة :

أعن توستمت من خرقاء منزلة<sup>٣</sup> ، ماء الصبابة من عينيك مسجوم<sup>٤</sup>

والكشكشة : ابدال الشين المعجمة من الكاف نحو : عlish وبش في موضع  
عليك وبك .

قال عبد الملك : فمن أنت ؟ قال : أنا رجل من أخوالك بني عنزة ، قال  
عبد الملك : أولئك من أفصح العرب ، فهل لك من معرفة بالشعر ؟ قال : سل<sup>٥</sup>  
عماً بدا لك يا أمير المؤمنين ، قال : أي بيت قالت العرب أمدح ؟ قال : قول  
الشاعر :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ، وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ ؟

قال : وكان جرير في القوم ، فتحرك ورفع رأسه . قال عبد الملك : فأبي<sup>٦</sup>  
بيت قالت العرب أفخر ؟ قال قوله :

إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ وَجَدْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا

فتحرك جرير وتناول . ثم قال عبد الملك : فأبي بيت قالت العرب أهجى ؟  
قال قوله :

فَغُضُّ الطَّرْفِ لِنُكِّ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كَلَابًا

١ قوله : صأصة اليمن ، أي كلامهم الشبيه بصأصة الطائر .

٢ تأنيث كنانة : لعله أراد أن قبيلة كنانة كانت تؤنث كل شيء .



فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأَيّ بيت قالت العرب أغزل ؟ قال قوله :  
إنّ العيونَ التي في طرفِها حورٌ قتلننا ثمّ لا يحين قتْلانا  
فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأَيّ بيت قالت العرب أحسن تشبيهاً ؟  
قال قوله :

سرى لهم ليلٌ كأنّ نجومه قناديلٌ فيهنّ الذُّبالُ المفتلُ

قال : فقال جرير : أصلح الله شأن أمير المؤمنين ، جائزتي لأخي عذرة ؛  
قال عبد الملك : ومثلها معها . قال : وكانت جائزة جرير عند الخلفاء أربعة آلاف  
وما يتبعها من كسوة . فخرج الأعرابي وفي يده اليمنى ثمانية آلاف وفي يده اليسرى  
رزمة ثياب .

## فصل آخر

ذكر أن الفرزدق<sup>١</sup> لما ضرب بين يدي سليمان بن عبد الملك<sup>٢</sup> بن مروان الضربة  
في الأسير فرعشت يده وكان راوية جرير بالباب ، فقال : أنت هو ؟ فقال :  
نعم ! وقد رأيتك إذ ضربت ؛ قال : أتدري ما يقول صاحبك إذا بلغه ما كان ؟  
كأنّي به قد قال :

بسيفِ أبي رغوان سيفٌ مُجاشعٌ ضربتَ ولم تَضربْ بسيفِ ابنِ ظالمِ

١ قوله : فصل آخر ذكر أن الفرزدق الخ ، في بعض النسخ : وأخبرنا محمد بن عثمان عن مطرف  
الكناني قال : ذكر عيسى بن يزيد وأبو المصباح الكنانيان قالا ضرب الخ .  
٢ قوله : بين يدي سليمان بن عبد الملك ، في نسخة : بين يدي عبد الملك .

أبو رغوان : جدّ الفرزدق ، وهو مجاشع أيضاً . وابن ظالم : رجل من نزار  
كان شجاعاً .

ضربت به عند الإمام فأرعشت يداك وقالوا محدث غير صارم .

قال : فمضى راوية جرير إلى اليمامة فسألهم عن جرير ، فأخبره خبر الفرزدق  
وأنشده البيتين . فقال له جرير : أفندري ما يجيبني به ؟ قال : لا . قال : كأنني  
به قد قال :

وهل ضربة الرومي جاعلة لكم  
ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم  
أباً غير كلب أو أباً مثل دارم .  
إذا أثقل الأعناق حمل المغارم .  
كذلك سيوف الهند تنبوظباتها  
وتقطع أحياناً مناط التمام .

قال : فردّ الفرزدق على جرير جوابه ، كما قال أيضاً . قال : وبلغ ذلك  
سليمان بن عبد الملك فقال : ما أحسب شيطانهما إلا واحداً .

هذا ما صحّت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم .

## أخبار امرئ القيس

وعن ابن دأب في حديث الفرزدق وغيره قال : كان من حديث امرئ القيس أنه لما ترعرع علق النساء وأكثر في الذكر لهن ، والميل إليهن ، فكره ذلك أبوه حجر ، فقال : كيف أصنع به ؟ فقالوا : اجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل . فأرسله في الإبل ، فخرج بها يرعاها يومه ، ثم آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول : يا حبذا طويلة الاقرب غزيرة الحلاب كريمة الصحاب . يا حبذا شداد الأوراك عراض الأحنك طوال الأسماك . ثم بات ليلته يدور إلى متحدثه ، حيث كان يتحدث . فقال أبوه : ما شغلته بشيء . قيل له : فأرسله في الخيل . فأرسله في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل . فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول : يا حبذا إنائها نساء ، وذكورها ظباء ، عدوة وسناء . نعم الصحاب راجلاً وراكباً ، تدرك طالباً ، وتفوت هارباً . قال أبوه : والله ما صنعتُ شيئاً . فبات ليلته يدور حواليتها . قيل له : اجعله في الضأن . فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها ، فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع ، فإذا هو يقول : أخزها الله ، وقد أخزهاها ، من باعها خير ممن اشتراها ، لا ترفع إذا ارتفعت ولا تروى إذا شربت ، أخزها الله لا تهتدي طريقاً ، ولا تعرف صديقاً ، أخزها الله لا تطيع راعياً ، ولا تسمع داعياً . ثم سقط ليلته لا يتحرك ، فلما أصبح قال أبوه : اخرج بها . فمضى حتى بعد عن الحي وأشرف على الوادي فحشا في وجهها التراب ، فارتدت ، وجعل يقول : حَجْرٌ في حَجْرٍ حُجْرٌ ، لا مدر

١ قوله : الأقرب ، هي الخصور . وقوله : الأسماك ، هي القمامات .

هبهاب<sup>١</sup>، لحم واهاب، للطير والذئاب. فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك، فأخرجه عنه، فخرج مراغماً لأبيه، فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل، حتى قُتل أبوه حجر، قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، فرجع امرؤ القيس إلى قومه، وله حديث يطول.

### فصل آخر

قال الفرزدق: إن امرأ القيس صحب عمته شرحبيل قتيل الكلاب، وكان شرحبيل مسترضعاً في بني دارم، فلحق بعمته فلذلك حفظ الفرزدق أخباره، والله أعلم.

### فصل آخر

قال الفرزدق: أصابنا بالبصرة مطر جود ليلاً، فلما أصبحت ركبت بغلة لي حتى انتهيت إلى المربد، وإذا آثار دواب قد خرجن فظننت أنهن قد خرجوا يتنزهون وخليق أن يكون معهم طعام وشراب، فاتبعت آثارهم حتى أتيت إلى بغال عليها رحال جنب الغدير فأسرعت السير فإذا في الغدير نسوة مستنقعات، فقلت: لم أرَ كالיום قط ولا يوم دارة جلجل. قال: ثم انصرفت فنادينني: يا صاحب البغلة ارجع نسألك. فأقبلت إليهن، فقعدن في الماء إلى حلوقهن وقلن: بالله إلا ما حدثتنا بيوم دارة جلجل. فقلت: حدثني جدّي وهو شيخ وأنا غلام يومئذ حافظ لما أسمع أن امرأ القيس

١ قوله: هبهاب، أي كثيرة الصياح.

كان مولعاً بابنة عمّ له ، يقال لها فاطمة ، وانه طلبها زماناً فلم يصل إليها ، حتى كان يوم الغدير ، وذلك أنّ الحّيّ احتملوا وقدّموا الرجال وخلفوا النساء والخدم والعسفاء والثقل . فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف عن قومه في غيابة من الأرض حتى مرت به النساء . وإذا فتيات وفيهنّ ابنة عمّه ، فلما وردن الغدير قلن : لو نزلنا فاغتسلنا وذهب عنا بعض ما نجد من الكلال . فقالت إحداهنّ : نعم ! فنزلن فنحن ثيابهنّ ، ثمّ تجردن فدخلن الغدير . قال : فأتاهنّ امرؤ القيس مخاتلاً فأخذ ثيابهنّ ، ثمّ جمعها وقعد عليها وقال : والله لا أعطي واحدة منكنّ ثوبها حتى تخرج كما هي فتكون هي التي تأخذه؛ فأبين ذلك عليه ، حتى ارتفع النهار وتدامرن بينهن وخشين أنّ يقصرن دون المنزل الذي يردن، فخرجت إحداهنّ فوضع لها ثيابها ناحية، فمشت إليها حتى لبستها، ثمّ تتابعن على ذلك ، حتى بقيت ابنة عمّه، فناشدته الله أن يطرح إليها ثيابها، فقال: لا والله أو تخرجي، فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة، فوضع لها ثيابها ناحية، فلبستها ، ثمّ أقبلن عليه فقلن : فضحنتنا وحبستنا وأجعتنا. قال: فإن نحرت لكُنّ ناقي أأكلن منها؟ قلن : نعم ! فاخرط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدم حطباً وأججوا ناراً عظيمة، فجعل يقطع من سنامها وكبدها وأطايبها ويرمي به في الجمر وهنّ يأكلن ويأكل معهن ويشرب من فضلة خمر كانت معهن ويغنيهن وينبذ إلى الخدم من ذلك الكباب حتى شبعوا. فلما رأى ذلك وأراد الرحيل قالت إحداهنّ : أنا أحمل طنفته . وقالت الأخرى: أنا أحمل رحله. فتقسمن متاع راحلته . وبقيت ابنة عمّه لم تحمل شيئاً، فحملته على غارب بعيرها، وكان يجنح إليها فيدخل رأسه في حجرها ويقبلها ، فإذا امتنعت عليه أمال هودجها ، فتقول : يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل . قال : فما زال كذلك حتى جنّه الليل ثمّ راح إلى أهله فقال :

وهذه القصيدة أوّل ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين .



## المعلقات

- ١ معلقة امرئ القيس
- ٢ » زهير بن أبي سلمى
- ٣ » نابغة بني ذبيان
- ٤ » أعشى بكر بن وائل
- ٥ » لييد بن ربيعة
- ٦ » عمرو بن كلثوم
- ٧ » طرفة بن العبد
- ٨ » عنزة





## معلقة امرئ القيس

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ      بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ<sup>١</sup>  
 فَتَوْضِيحَ فَالْمِقْرَاءِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا      لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ<sup>٢</sup>  
 رِخَاءٍ تَسُحُّ الرِّيحُ فِي جَنْبَاتِهَا      كَسَاهَا الصَّبَا سَحَقَ الْمَلَأِ الْمُدَيْلِ<sup>٣</sup>  
 تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا      وَقِيَعَانِهَا ، كَأَنَّهُ حَبَّ فُلْفُلٍ<sup>٤</sup>  
 كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا      لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٍ<sup>٥</sup>  
 وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئَهُمْ<sup>٦</sup>      يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكُ أَسَى ، وَتَجَمَّلِ<sup>٦</sup>  
 فَدَعُ عَنْكَ شَيْئًا قَدْ مَضَى لَسَبِيلِهِ      وَلَكِنْ عَلَى مَا غَالِكَ الْيَوْمَ أَقْبِلِ  
 وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدْتُ      عَمَايَةَ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ<sup>٧</sup>

- ١ اللوى : ما التوى من الرمل ، أو استدق منه ، وسقط اللوى : منتهاه . الدخول وحومل وتوضيح والمقراة : أسماء أماكن يقع بينها سقط اللوى ، وفيه منزل الحبيب .
- ٢ لم يعف : لم يمح . النسج : من نسجت الريح رسم الدار ، والتراب ، والرمل ، والماء : إذا ضربته فانتسجت له طرائق كالحبك .
- ٣ لم يرد هذا البيت في شرح المعلقة للزوزني .
- ٤ الآرام ، جمع رثم : الظبي الخالص البياض . العرصات ، الواحدة عرصمة : البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . القيعان ، الواحدة قاعة : فناء الدار .
- ٥ تحملوا : ارتحلوا . السمرات ، الواحدة سمرة : الشجرة . نقف الحنظل : استخراج حبه ، وناقف الحنظل ينهر دمه لحرارته .
- ٦ وقوفاً علي : أي واقفين لأجلي . والمطي : المراكب .
- ٧ لم يرد هذان البيتان أيضاً في شرح الزوزني .

وإنَّ شِفائي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ،  
 كَدَأْبِكَ مِينَ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا ،  
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا ،  
 فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةٌ<sup>١</sup>  
 أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لِي مِينَ البَيْضِ صَالِحٍ ،  
 وَيَوْمَ عَقَّرْتُ للعَدَارَى مَطِيئِي ،  
 وَيَا عَجَبًا مِينَ حَلَّتْهَا بَعْدَ رَحْلِهَا !  
 فَظَلَّ العَدَارَى يِرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا  
 تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صِحَافُهَا  
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الحِدرَ خِدرَ عُنَيْزَةٍ<sup>٢</sup>  
 تَقُولُ ، وَقَد مَالَ الغَبِيطُ بِنَا مَعًا :  
 فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِينَ مُعَوَّلٍ<sup>٣</sup>  
 وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَاسَلٍ<sup>٤</sup>  
 نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَّا القَرَنُفُلِ<sup>٥</sup>  
 عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِحمَلِي<sup>٦</sup>  
 وَلَا سِيَّما يَوْمَ بِدَارَةٍ جُلْجُلٍ<sup>٧</sup>  
 فَيَا عَجَبًا مِينَ كُورِهَا المِتْحَمَلِ<sup>٨</sup>  
 وَيَا عَجَبًا لِلجَازِرِ المِتْبَدَلِ<sup>٩</sup>  
 وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ المِفْتَلِ<sup>١٠</sup>  
 وَيُوتِي إلَيْنَا بِالعَبِيطِ المِثْمَلِ<sup>١١</sup>  
 فَقَالَتْ : لَكَ الوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي<sup>١٢</sup>  
 عَقَّرْتَ بَعِيرِي ، يَا مَرَأَ القَيْسِ ، فَانزِلِ<sup>١٣</sup>

١ عبرة مهراقة : دمة مسكوبة . المعول : المتكل عليه .

٢ الدأب : الشأن . مأسل : جبل .

٣ تضوع المسك : انتشرت رائحته . الريا : الرائحة .

٤ المحمل : حمالة السيف .

٥ دارة جلجل : غدير بعينه .

٦ الكور : الرحل . المتحمل : المحمول .

٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني . تبذل : إذا ترك الانقباض وبذل نفسه .

٨ هداب الدمقس : أطراف الحرير الأبيض . المفتل : المفتول .

٩ السديف : قطع السنام . العبيط : لحم الذبيحة تنحر من غير علة . المثل : الشهي .

١٠ الحدر : الهودج . عنيزة : اسم عشيقته وهي ابنة عمه . إنك مرجلي : فاضحي ، أو مصيري راجلة .

١١ الغبيط : الرحل .

فقلتُ لها : سيري وأرخي زمامه ،  
 دعي البكر لا ترثي له من رداينا ،  
 بشغري كمثل الأحقوانِ مسورٍ  
 فمثلك حبلِي قد طرقتُ ومرضعٍ ،  
 إذا ما بكى من خلفها انصرفتُ له  
 ويوماً على ظهر الكثيبِ تعذرتُ  
 أفاطمَ مهلاً بعضَ هذا التدللِ ،  
 أغركِ مني أنْ حُبكِ قاتلي ،  
 وأنتِ قسمتِ الفؤادَ ، فنصفهُ  
 فإنْ تكُ قد ساءتِ مني خليقةً ،  
 وما ذرفتُ عيناكِ إلا لتضربني

ولا تُبعديني من جناكِ المَعَلَلِ<sup>١</sup>  
 وهاتي أذيقينا جناةَ القرنفِلِ<sup>٢</sup>  
 نقي الثنايا أشنبِ غيرِ أثعلِ<sup>٣</sup>  
 فالهيتُها عن ذي تَمائمٍ مُحولِ<sup>٤</sup>  
 بشقِّ وتحتي شقُّها لم يُحولِ  
 عليّ ، وآلتِ حلفَةَ لم تُحللِ<sup>٥</sup>  
 وإن كنتِ قد أزمعتِ صرْمي فأجملي  
 وأنتِ مَهْمَا تأمري القلبَ بفعلِ  
 قتيلٍ ، ونِصفُ بالحديدِ مُكَبَّلِ  
 فسُلي ثيابي من ثيابكِ تنسُلِ<sup>٦</sup>  
 بسهميكِ في أعشارِ قلبِ مُقتلِ<sup>٧</sup>

- ١ جعل المرأة بمنزلة الشجرة وما ينال منها بمنزلة ثمرها . المعلل : المكرر مرة بعد مرة .
- ٢ البكر : البعير . الرداف : هو أن يركب اثنان على دابة واحدة . جناة القرنفل : أراد به ريقها العطر . ولم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .
- ٣ الأحقوان : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان . أشنب : بارد . الأثعل : الذي تراكبت أسنانه إحداها على الأخرى . لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .
- ٤ محول : الذي تم عليه حول .
- ٥ تعذرت : تمنعت . آلت حلفة : أقسمت يمينا . لم تحلل : لم تقيده .
- ٦ الخليقة : السجية والطبيعة . الثياب : القلب . وأراد بسلي ثيابي من ثيابك : فارقتني .
- ٧ أراد بالأعشار هنا : أجزاء قلبه . واستعار للحظ عينها اسم السهم لجرحها القلوب كما أن السهام تجرح الأجساد . المقتل : المذلل كل التذليل .

وَبَيْضَةَ خَيْدِرٍ لَا يُرَامُ خَيْبَاؤُهَا ،  
 تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا  
 إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتُ  
 فَجِئْتُ ، وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا  
 فَقَالَتْ : يَمِينَ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ  
 خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا  
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَتْ  
 هَصَرْتُ بِفَوْدِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ  
 مُهْفَهْفَةً بَيْضَاءُ غَيْرُ مَفَاضَةٍ  
 كَبِيرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ ،  
 تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ<sup>١</sup>  
 عَلِيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي  
 تَعَرَّضُ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْضَلِ<sup>٢</sup>  
 لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضَّلِ<sup>٣</sup>  
 وَمَا إِنْ أَرَى عِنْدَكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي  
 عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرْحَلٍ<sup>٤</sup>  
 بِنَا بَطْنَ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقْنَقَلٍ<sup>٥</sup>  
 عَلِيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ<sup>٦</sup>  
 تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ<sup>٧</sup>  
 غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ<sup>٨</sup>

١ بيضة الخدر : المرأة المخدرة .

٢ أي حراص على قتلي لو استطاعوا إخفاءه . المفصل : هو المرصع بالذهب .

٣ نضت : نزع . المتفضل : هو الذي يلبس ثوباً واحداً حين يأوي إلى فراشه .

٤ المرط : كساء من صوف أو خز . المرحل : المنقوش بنقوش تشبه رحال الإبل . جرت ذيلها لتسحو آثار أقدامها .

٥ انتحت : قصدت . الخبت : الفضاء الواسع . الحقاف ، الواحد حقف : رمل مشرف معوج .  
العقنقل : الرمل المنعقد المتلبد .

٦ هصرت : جذبت . الفودان : جانبا الرأس . هضيم الكشح : دقيقة الحصر . ريا المخلخل :  
مثلة الساق ، موضع الخللخال .

٧ مهفهفة : ضامرة البطن . غير مفاضة : غير مسترخية اللحم . الترائب ، الواحدة تريبة : موضع  
القلادة من الصدر . السجنجل : المرأة .

٨ المقاناة : الخلط ، أي خلط بياضها بصفرة . النمير : الصافي . المحلل : الذي كدرته الإبل .

تَصُدُّ وتُبدِي عَن أسيلٍ وتَتَّقِي      بناظرةٍ من وَحشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفِلٍ<sup>١</sup>  
وَجيدٍ كَجيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفاحِشٍ ،      إذا هِيَ نَصَّتَهُ ، ولا بِمُعَطَّلٍ<sup>٢</sup>  
وَفَرعٍ يَزِينُ المَتَنَ أسودَ فَاحِمٍ      أثيثٍ كَقِنوِ النَّخلةِ المُتَعَشِّكِلِ<sup>٣</sup>  
غَدائِرُهُ مُسْتَشزِرَاتٌ إلى العُلَى      تَضَلُّ المِدارَى في مُشَنَّى ومُرْسَلٍ<sup>٤</sup>  
وَكَشحٍ لَطيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ ،      وساقٍ كَأَنبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ<sup>٥</sup>  
وتُضحي فَتيتُ المِسكِ فوقَ فراشِها      نُؤومُ الضُّحَى لَم تَنطِقْ عَن تَفَضَّلِ<sup>٦</sup>  
وتَعطُّو بِرَخصٍ غيرِ شَثْنٍ كَأَنه      أسارِيعُ ظَبِيٍّ أو مَساوِيكُ إِسحِلِ<sup>٧</sup>  
تُضيءُ الظَّلَامَ بِالعِشاءِ كَأَنها      مَنارَةٌ مُمَسِيٌّ رَاهِبٍ مُتَبَتَّلِ<sup>٨</sup>  
إلى مِثْلِها يَرنوُ الحَلِيمُ صَبابَةً      إذا ما اسبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ<sup>٩</sup>

١ تصد : تعرض . تبدي : تظهر . المطفل : التي لها طفل .

٢ نصته : رفعته . المعطل : الذي لا حلية فيه .

٣ الفرع : الشعر التام . أثيث : كثير . متعشك : ذو اقناء أي عشاكيل ، وهي في النخيل كالعناقيد في الأعناب .

٤ مستشزرات : مرتفعات . الغدائر : خصل الشعر . المدارى : الأمشاط .

٥ الجديل : الوشاح . السقي : نبات يسقى كثيراً ويسمى البردي ، أراد ساقاً بضمة . المدلل : اللين .

٦ تنتطق : تشد وسطها بنطاق . عن تفضل : أي بعد لبس ثوب المهنة . يريد أنها مخدومة لا خادمة .

٧ العطو : التناول . رخص : لين ناعم . وهو وصف لبنانها . شثن : خشن . أساريع ، الواحد أسروع ، وهو دود أبيض أحمر الرأس ، تشبه به الأنامل المخضبة الأطراف . الإسحل : شجر يستاك به .

٨ المنارة : المسرجة . الممسى : بمعنى الامساء . المتبتل : المنقطع عن الناس .

٩ اسبكرت : اعتدلت واستقامت . درع المرأة : قميصها . المجول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا  
أَلَا رَبَّ خَصْمٍ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ  
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ  
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِجَوَزِهِ  
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ  
فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ  
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَابِهَا  
وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا  
وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتَهُ  
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا عَوَى : إِنَّ شَأْنَنَا  
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ ،

وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ<sup>١</sup>  
نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ<sup>٢</sup>  
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي  
وَأُرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بَكَالِكَلٍ<sup>٣</sup>  
بِصُبْحٍ ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ  
بِكَلِّ مُغَارِ الْفَسْتَلِ شُدَّتْ بِيَدِ بُلٍ<sup>٤</sup>  
بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَسَدَلٍ<sup>٥</sup>  
عَلَى كَاهِلٍ مِنِّْي ذَلُولٍ مُرَحَّلٍ<sup>٦</sup>  
بِهِ الذُّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعْيَلِ<sup>٧</sup>  
قَلِيلُ الْغَنَى إِنْ كُنْتَ لِمَا تَمَوَّلِ  
وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرَثِي وَحَرَثُكَ يَهْزِلِ<sup>٨</sup>

- ١ عَمَايَات ، الواحدة عَمَايَة : الغواية والضلالة . منسل : سال .  
٢ أَلْوَى : شديد الخصومة . غير مؤتل : غير مقصر .  
٣ نَاءَ : مقلوب نَأَى . الكلكل : الصدر .  
٤ مُغَار : محكم شديد . يذبل : اسم جبل .  
٥ مَصَابِهَا : موضعها . الجندل : الصخرة .  
٦ الْعِصَام : حبل تربط به القربة . مرحل : كثير الحمل والترحيل .  
٧ كَجَوْفِ الْعَيْرِ : أي كجوف الحمار شبهه به في قلة الانتفاع به . الخليع : الذي خلمه أهله أي تبرأوا منه بلجنه . المعيل : الكثير العيال .  
٨ أَفَاتَهُ : ضيعه . ومن يحترث حرثي وحرثك : أي من يسع سعيمي وسعيك من الضلال في البادية . يهزل : يعيش مهزول العيش .

وقد أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا ۱  
 مِكَرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا ۲  
 كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَاذِ مَتْنِهِ ۳  
 عَلَى الْعَقَبِ جِيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ ۴  
 مِسَحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى ۵  
 يُزِلُّ الْغُلَامَ الْخِيفَ عَن صَهْوَاتِهِ ،  
 دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ ۷  
 لَهُ أَيُّطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقًا نَعَامَةً ، ۸

- ١ وكُنَات ، الواحدة وكنة : العش . المنجرد : القصير الشعر . الأوابد : الوحوش النافرة .  
 وقيد الأوابد مبالغة في سرعة العدو . الهيكَل : الضخم من كل شيء .  
 ٢ مكر مفر : سريع الكر والفر . يشبه عدو الفرس في كره وفره وإقباله وإدباره بجلاميد الصخر  
 تحطها السيول .  
 ٣ كميت : خالط حمرة سواد . يزل : يسقط . حاذ متنه : وسط ظهره . الصفواء : الصخرة  
 الملساء . المتنزل : المطر ينزل من السماء .  
 ٤ العقب : شدة الحضر ، العدو . اهتزامة : تكسر صهيله في صدره . المرجل : القدر .  
 ٥ المسح ، من سح : صب . أراد أنه يصب العدو صباً . السابحات : الخيول التي تمد أيديها في عدوها .  
 الونى : التعب . الكديد : الأرض الصلبة . المركل : الذي ركلته الأرجل ، ضربته .  
 ٦ الخف : الخفيف . يلوي : يرمي . العنيف : ضد الرفيق . المثلل : الثقيل .  
 ٧ درير : كثير الجري . الخذروف : حصاة مثقوبة يديرها الصبي في يديه بخيط . أمره : فتلته .  
 موصل : موصل .  
 ٨ الأيطل : الحاصرة . السرحان : الذئب . الإرخاء : ضرب من عدو الذئب . التتفل : ولد  
 الثعلب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو .

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرَجَهُ ١  
 كَانَ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا  
 كَانَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ  
 فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَانَ نِعَاجَهُ  
 فَأَدْبَرْنَ كَالْحِزْعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ  
 فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ  
 فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ  
 فَظَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ  
 وَرُحْنًا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ  
 بَضَافٍ فُؤَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ ١  
 مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةٍ حَنْظَلٍ ٢  
 عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ ٣  
 عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأٍ مُذَيَّلٍ ٤  
 بِجِيدٍ مُعَمِّمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلٍ ٥  
 جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّلٍ ٦  
 دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلٍ ٧  
 صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ ٨  
 مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلٍ ٩

- ١ الضليع : العظيم الأضلاع . استدبرته : نظرت إليه من خلف . ضاف : طويل سابغ . الأعزل : الذي يميل ذنبه إلى أحد الشقين .
- ٢ السراة : ظهر الفرس . المدالك : الحجر الذي يسحق به الطيب . الصلاة : الحجر الأملس الذي يسحق عليه الحنظل .
- ٣ الهاديات : المتقدّمات من الصيد . مرجل : مسرح .
- ٤ عن : عرض . السرب : القطيع . النعاج : البقر . الدوار : حجر كانوا في الجاهلية ينصبونه ، ويطوفون حوله . المذيل : الطويل الأطراف .
- ٥ الحزع : الحرز اليمني . المفصل بينه : الذي فصل بين جباته . المعمم والمخول : كريم العم والحال .
- ٦ الجواهر : المتخلفات . في صرة : في جماعة . لم تزيل : لم تفرق .
- ٧ عادى عداة : والى موالاة بين ثور ونعجة . دراكًا : تباعًا . لم ينضح : لم يمرق .
- ٨ اللحم الصفيف : الذي صف على النار ليشوى . قدیر : مطبوخ في القدر .
- ٩ يصف فرسه فيقول إن العين تعجز عن استقصاء محاسنه ، فترقى لتنظر في أعالي خلقه ، ثم تنظر إلى أسافله .



فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ<sup>١</sup> وَلِجَامُهُ<sup>١</sup>  
أَصْحاحِ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ<sup>٢</sup> وَمِيضَهُ<sup>٢</sup>  
يُضِيءُ سَنَاهُ<sup>٣</sup> ، أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ<sup>٣</sup>  
قَعَدَتْ وَأَصْحَابِي لَهُ<sup>٤</sup> بَيْنَ ضَارِحٍ<sup>٤</sup>  
عَلَى قَطَنٍ<sup>٥</sup> بِالشَّيْمِ<sup>٥</sup> أَيْمَنُ صَوْبِهِ<sup>٥</sup>  
فَأُضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كَتِيفَةٍ<sup>٦</sup>  
وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ<sup>٧</sup> مِّنْ نَّفْيَانِهِ<sup>٧</sup>  
وَتِيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ<sup>٨</sup> بِهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ<sup>٨</sup>  
كَأَنَّ ثَبِيرًا<sup>٩</sup> فِي عَرَانِينَ<sup>٩</sup> وَبَلِيهِ<sup>٩</sup>  
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ<sup>١٠</sup> غُدْوَةً<sup>١٠</sup>  
وَبَاتَ بَعَيْشِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ<sup>١</sup>  
كَلِمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُّكَلَّلٍ<sup>٢</sup>  
أَهَانَ السَّلِيْطَ<sup>٣</sup> بِالذُّبَالِ<sup>٣</sup> الْمُفْتَلِّ<sup>٣</sup>  
وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ<sup>٤</sup> ، بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي<sup>٤</sup>  
وَأَيْسَرُهُ<sup>٥</sup> عَلَى السَّتَارِ<sup>٥</sup> فَيَدْبُلُ<sup>٥</sup>  
يَسْكُبُ<sup>٦</sup> عَلَى الْأَذْقَانِ<sup>٦</sup> دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ<sup>٦</sup>  
فَأَنْزَلَ<sup>٧</sup> مِنْهُ الْعُصْمَ<sup>٧</sup> مِنْ كُلِّ مَوْثِلٍ<sup>٧</sup>  
وَلَا أُطْمَأَ إِلَّا<sup>٨</sup> مَشِيدًا<sup>٨</sup> بِجَنْدَلٍ<sup>٨</sup>  
كَبِيرُ<sup>٩</sup> أَنْاسٍ<sup>٩</sup> فِي بِيْجَادٍ<sup>٩</sup> مُزْمَلٍ<sup>٩</sup>  
مِّنَ السَّيْلِ<sup>١٠</sup> وَالْغُثَاءِ<sup>١٠</sup> فَلَكَّةٌ<sup>١٠</sup> مِغْزَلٍ<sup>١٠</sup>

- ١ يريد أنه بات مسرجاً ملجماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى .
- ٢ اللمع : التحريك . الحبي : السحاب المتراكم . المكلل : الذي صار أعلاه كالإكليل لأسفله .
- ٣ السليط : الزيت . الذبال ، الواحدة ذبالة : فتيلة المصباح . أهان الزيت : أسرف في استعماله .
- ٤ ضارج : اسم ماء ببلاد طيء . العذيب : اسم ماء قريب منه . بعد ما متأملي : ما زائدة أي بعد السحاب الذي أرقب مطره .
- ٥ قطن والستار ويدبل : جبال . الشيم : النظر إلى البرق .
- ٦ كتيفة : موضع . دوح ، الواحدة دوحة : الشجرة العظيمة . الكنبيل : نوع من الشجر الضخم .
- ٧ القنان : اسم جبل لبني أسد . نفيان المطر : رشاشه . العصم ، الواحد أعصم : الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال وغيرها .
- ٨ تيماء : قرية عادية في بلاد العرب . الأطم : القصر . المشيد : المبني . الجندل : الصخر .
- ٩ ثبير : اسم جبل . في عرانيين وبله : أي في أوائل مطره . البيجاد : كساء مخطط . مزمل : ملفف .
- ١٠ المجيمر : أكمة . الغشاء : ما يخالط زبد السيل من ورق الشجر ونحوه .

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيْطِ بِعَاعَهُ<sup>١</sup>      نَزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ<sup>١</sup>  
كَأَنَّ مَكَائِي الْجِيَّاءِ غُدِّيَّةً<sup>٢</sup>      صُبْحَنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقَلِ<sup>٢</sup>  
كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً<sup>٣</sup>      بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنْابِيشُ<sup>٣</sup> عُنْصُلِ<sup>٣</sup>

- ١ النبيط : أكمة المنخفض وسطها وارتفع طرفها . بعاعه : ثقله . العياب ، الواحدة عيبة : وهي ما يضع الرجل فيه متاعه . اليماني : أي التاجر اليمني . شبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها اليمني عند عرضها للبيع .
- ٢ المكاكي ، الواحد مكاء : ضرب من الطير يصيح في الغدوات . الجواء : الوادي . صبحن : شربن الصبوح ، وهو شراب الصباح . السلاف : أجود الخمر . الرحيق : الخمر . مفلقل : وضع فيه فلفل . يشبه المكاكي بسكارى في مرحهم ونشاطهم في التصويت .
- ٣ الأنابيش ، الواحد أنبوش : ما ينبش . العنصل : البصل البري . يقول : إن السباع الغرقى في بقايا السيل تشبه جذور البصل البري ، فكلاهما ملطخ بالطين !

## معلقة زهير

بِنِ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ . بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمُتَشَلِّمِ ١  
 يَارُ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِيْعُ وَشَمِّ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ ٢  
 الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِيْنَ خِلْفَةَ وَأَطْلَاوْهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ ٣  
 نَفَتْ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهْمِ ٤  
 نَافِيَّ سَفْعًا فِي مُعْرَسِ مِرْجَلِ ، وَنَوِيًّا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَشَلِّمِ ٥  
 نَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا : أَلَا اِنْعِمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبِيعُ وَاسْلَمِ  
 صَصْرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ ٦  
 تَعَلَّنَ الْقَنَانُ عَن يَمِينِ وَحَزْنُهُ وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلِّ وَمُحْرَمِ ٧

- ١ دمنة الدار : ما اسود من آثار الدار بالبر والرماد ونحوهما . أم أوفى : كنية حبيبة الشاعر .  
 لم تكلم : لم تتكلم أي لا تجيب . حومانة الدراج والمتثلم : موضعان .
- ٢ الرقمتان : حرتان . مراجيع الوشم : أي الوشم المجدد ، المردد . نواشر المعصم : عروقه .
- ٣ العين : أي البقر الواسعات العيون . الآرام : الطباء . أطلاؤها : أولادها . المجثم : المكان الذي  
 يقمن فيه . يمشين خلفه : أي سرباً بعد سرب .
- ٤ اللأي : الجهد والمشقة . بعد توهم : بعد ظن .
- ٥ سفح : سود . معرس المرجل : هو المكان الذي يكون فيه . المرجل : قدر من خزف أو حجر .  
 النووي : ما يحفر حول الخيام لمنع السيل . جذم الحوض : أصله . لم يتثلم : لم يتكسر .
- ٦ الظعائن ، الواحدة ظعينة : المرأة التي تظعن مع زوجها في الهودج . العلياء وجرثم : موضعان .  
 التحمل : الارتحال .
- ٧ القنان : جبل . الحزن : ما غلظ من الأرض . المحل : من دخل في أشهر الحل ، والمحرم : من دخل في  
 أشهر الحرام .

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ ۱  
 ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعَنَّهُ ۲  
 وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَبْعَلُونَ مَتْنَهُ ۳  
 بَكْرَنَ بَكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ ۴  
 وَفِيهِنَّ مَلَهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ ۵  
 كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِيْنِ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ ۶  
 فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرُقًا جِمَامُهُ ۷  
 تُذَكِّرُنِي الْأَحْلَامَ لَيْلِي وَمَنْ تُطِيفُ ۸  
 سَعَى سَاعِيًا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَ مَا ۹  
 فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ ۹

- ١ الأنماط ، الواحد نمط : ما يبسط من الثياب . عتاق : جيدة . الكلة : الستر الرقيق . وراذ :  
 موردة . مشاكهة : مشابهة .  
 ٢ السوبان : اسم واد . جزعته : قطعته . قيني : رحل منسوب إلى بني القين . قشيب : جديد .  
 مفأم : موسع .  
 ٣ ورَّكْنَ : ركبْنَ أوراك الدواب . السوبان : الارض المرتفعة .  
 ٤ استحرن : سرين سحراً . السحرة : اسم للسحر . كاليد للفم أي لا يخطئه كاليد القاصدة الفم .  
 ٥ اللطيف : المتأنق في الحسن . أنيق : معجب . المتوسم : المتفرس .  
 ٦ العهن : الصوف . الفنا : شجر له حب أحمر فيه نقط سود . لم يحطم : لم يكسر .  
 ٧ جمام الماء : ما اجتمع منه . وزرقتة : صفاؤه . وضع العصي : كناية عن الإقامة . المتخيم :  
 الباني الحيمة .  
 ٨ تبزل : تقطر بالدم . أراد بالساعيين : الحارث بن عوف وهرم بن سنان وهما من غيظ بن مرة ،  
 رهط من غطفان .  
 ٩ البيت : الكعبة . جرهم : اسم لقوم كانوا ولاية البيت قبل قريش .

يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا  
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا  
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّهُ نُدْرِكُ السَّلْمَ وَاسِعًا  
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ  
عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدَيْتُمَا،  
وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ  
تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمِثْنِ وَأَصْبَحَتْ  
يُنَجَّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ  
أَلَا أْبْلِغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً  
فَلَا تَسْكُتُمُنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ  
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ  
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ

- ١ السحيل : الخيط المفرد كنى به عن الضعف . المبرم : المفتول كنى به عن القوة .  
٢ منشم : امرأة من خزاعة عطارة كانوا إذا حاربوا يشترون منها عطرًا لموتاهم ، فضرب بها المثل في الشؤم .  
٣ العقوق : العصيان . المأثم : الإثم .  
٤ إفال ، الواحد أفيل : الفصيل . مزنم : معلم .  
٥ تعفى : تمحى . الكلوم : الجروح . ينجمها : يدفعها نجومًا أي أقساطًا .  
٦ المحجم : وعاء يتلقى فيه الحجام الدم عند الفصد .  
٧ الأحلاف : الجيران . أقسمت : أي حلفت على إبرام الصلح .  
٨ المرجم : الذي يرمي فيه بالظنون .

متى تَبَعَثُوهَا تَبَعَثُوهَا ذَمِيمَةً ، وتَضَرَّ إذا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَّمْ<sup>١</sup>  
 فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ، وتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجُ فَتُنْتَمِ<sup>٢</sup>  
 فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلَّهُمْ كأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمِ<sup>٣</sup>  
 فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِلُ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفْزِ وَدِرْهَمِ<sup>٤</sup>  
 لِحَيِّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرَهُمْ ، إذا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظِمِ<sup>٥</sup>  
 كِرَامٍ فَلَا ذُو الضُّغْنِ يُدْرِكُ تَبَلَّهُ ، وَلَا الْجَارِمُ الْجَنَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلِمِ<sup>٦</sup>  
 رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْمِهِمْ ثُمَّ أوردوا غِمَارًا تَفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِ<sup>٧</sup>  
 فَقَضَوْا مَنَآيَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَاٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمِ<sup>٨</sup>  
 لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمْ بما لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ<sup>٩</sup>

١ تضر : تشتد وتستعر نارها .

٢ الثفال : جلد يبسط تحت الرحى عند الطحن . تلقح : من لقت الناقة إذا ألقحها المحل .  
الكشاف : أن تلقح الناقة في السنة مرتين . تنتم : تلد توأمين .

٣ أشام : أي مشؤومون . أحمر عاد : أراد أحمر ثمود وهو عاقر ناقة صالح .

٤ القفيز : اسم مكيال .

٥ حي حلال : حالون . يعصم الناس أمرهم : يسلم الناس برأيهم . المعظم : الحادث الرهيب .

٦ التبل : الثار . الجارم : المجرم . مسلم : مخذول .

٧ الظمء : ما بين السقيتين ، والمراد به هنا الهدنة بين الحربين . والنهار ، الواحد غمر : الماء الكثير .  
تفرى : تفجر .

٨ الكلا : العشب . أصدروا : رجعوا . مستوبل متوخم : أي لا يستمرأ .

٩ جر عليهم : جنى عليهم . لا يؤاتيههم : لا يوافقهم . حصين بن ضمضم : هو الذي قتل ورد  
ابن حابس العبسي ، ولم يدخل في الصلح لئلا يطالب بدم القتيل .

وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَةٍ ۱  
 وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي ۲  
 فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بُيُوتاً كَثِيرَةً ۳  
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقْدَفٍ ۴  
 جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ ۵  
 لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ ۶  
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْحَرْبِ فِي دَمٍ نَوْفَلٍ ۷  
 فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ ۸  
 تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ ۹  
 وَمَنْ يَعْصِرُ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ ، فَإِنَّهُ ۱۰

- ١ طوى كشحاً : أي أضمر في صدره . مستكنة : نية سيئة .  
 ٢ ألف ملجم : يريد ألف فارس أجموا خيولهم .  
 ٣ لم ينظر : لم ينتظر . البيوت الكثيرة : قومه وأنصاره . أم قشعم : المنية .  
 ٤ شاكي السلاح : تام السلاح . مقذف : الذي يقذف نفسه في الحروب . اللبد : الواحدة لبدة ، وهي ما تلبد على كتفي الأسد من الشعر .  
 ٥ جرت : جنت .  
 ٦ يعقلونه : يدفعون ديته . والعقل : الدية . يقول : أنتم تعقلون ما لم تجنوا ولم تجروا . صحاحات مال : يعني الإبل . المخرم : منقطع الجبل .  
 ٧ العلالة : البقية من كل شيء . مصم : كامل .  
 ٨ الزجاج ، الواحد زج : أسفل الرمح . العوالي ، الواحدة عالية : أعلى الرمح . اللهزم : السنان الطويل .

وَمَنْ يَوْفٍ لَا يُدْمَمُ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ  
 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلُكُنَّهُ ،  
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ ، فَيَسْبَخُلُ بِفَضْلِهِ  
 وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ،  
 وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ  
 وَمَنْ لَا يَتَذُدُّ عَنِ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ  
 وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ  
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ  
 وَمِمَّهَا تَكُنُ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ  
 وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ  
 لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ  
 وَإِنْ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ ،  
 سَتِّمَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ  
 إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ<sup>١</sup>  
 وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ  
 عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذْمَمُ  
 وَلَا يُعْفَى يَوْمًا مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمُ<sup>٢</sup>  
 وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ  
 يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ  
 يُضْرَسُ<sup>٣</sup> بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنَسِمٍ<sup>٤</sup>  
 يَفِرُّهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يَشْتَمُ<sup>٥</sup>  
 يَكُنُ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ  
 وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ  
 زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ  
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ  
 وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ  
 ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ<sup>٦</sup>

١ يفضي : يصل . لا يتجمعم : لا يتردد .

٢ يسترحل الناس نفسه : يسألهم أن يحملوا عنه أعباء الحياة .

٣ المصانعة : المداراة . يضرس : يعضغ بالأضراس . المنسم : الحافر .

٤ يفره : يصونه ويبقيه .

٥ الخليقة : السجية .

٦ تكاليف الحياة : مشقاتها . لا أبالك : عبارة جافية يراد بها التنبية والإعلام .



وأعلمُ ما في اليومِ والأمسِ قبلَهُ  
رأيتُ المنايا خبِطَ عشواءَ مَنْ تُصِيبُ  
سألنا فأعطيتُمُ وعدنا فعدتُمُ  
ولكنني عن علمٍ ما في غدٍ عمٍ<sup>١</sup>  
تُميتهُ ومَنْ تُخطيءُ يُعمّرُ فيهِرمٍ<sup>٢</sup>  
ومَنْ يُكثِرِ التَّسألَ يوماً سيُحرَمِ

.....

١ عم : أعمى .  
٢ العشواء : الناقة لا تبصر بالليل . الخبط : هو ضربها بيديها على غير هدى .

## معلقة النابغة الذبياني

عُوجُوا فحَيَّوْا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ ،      ماذا تُحَيِّونَ مِنِ نُؤْيٍ وَأَحْجَارٍ؟<sup>١</sup>  
أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنِ نُعْمٍ ، وَغَيْرَهُ<sup>٢</sup>      هُوَجُ الرِّيحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارٍ<sup>٢</sup>  
وَقَفْتُ فِيهَا ، سَرَاةَ الْيَوْمِ ، أَسْأَلُهَا      عَنِ آلِ نُعْمٍ ، أَمُونًا عَبْرَ أُسْفَارٍ<sup>٣</sup>  
فَاسْتَعْجَمْتُ دَارُ نُعْمٍ مَا تَكَلَّمْنَا ،      والدَّارُ لَوْ كَلَّمْتَنَا ذَاتُ أَحْبَارٍ<sup>٤</sup>  
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ ،      إِلَّا الشُّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ<sup>٥</sup>  
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَاهِيَيْنِ بِهَا ،      والدَّهْرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَبْهَمُمُ بِإِمْرَارٍ<sup>٦</sup>  
أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعْمٌ وَأُخْبِرُهَا      مَا أَكْتَمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي<sup>٧</sup>  
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنِ نُعْمٍ عَلِقْتُ بِهَا      لِأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارٍ<sup>٨</sup>

- ١ عوجوا : قفوا . الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار . النؤي : ما يكون حول الحباء لمنع المطر .  
٢ أقوى : خلا . أقفر : صار قفراً . هوج ، الواحد أهوج وهو جاء : الريح تعصف بشدة .  
هابي التراب : سافيه . موار : يجيء ويذهب .  
٣ سراة اليوم : وسطه . الأمون : الناقة القوية . عبر أسفار : لا تزال يسافر عليها .  
٤ استعجمت : عيت عن الجواب .  
٥ ألوذ به : أفزع إليه . الشام : نوع من النبات الدقيق .  
٦ لم يههم : لم يعزم . الإمرار ، من أمر العيش : صار مرأ .  
٧ حاجي : حاجاتي .  
٨ الحبائل ، الواحدة حباله : الشرك . أقصر : كف وانصرف .

فإن أفاقَ لَقَدَّ طالتَ عَمائتُهُ ، والمَرءُ يُخَلِّقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطوارِ<sup>١</sup>  
نُبئتُ نِعْمًا على الهِجرانِ عاتِبَةً ؛ سَقِيًّا ورَعِيًّا لَذاكَ العاتِبِ الزَّارِي<sup>٢</sup>  
رأيتُ نِعْمًا وأصحابي على عَجَلٍ ، والعِيسُ للبينِ قد شُدَّتْ بأكوارِ<sup>٣</sup>  
فَرِيحَ قَلْبِي ، وَكانتَ نَظْرَةٌ عَرَضَتْ حِينًا ، وتَوَفِيقَ أَقْدارِ لِأقْدارِ<sup>٤</sup>  
بِضياءِ كالشَّمْسِ وافتَ يومَ أَسعَدِها لم تُؤذِ أَهْلًا ولم تُفحِشْ على جارِ<sup>٥</sup>  
تَلَوْتُ بَعْدَ اِفْتِضالِ البُرْدِ مَنزَرِها لَوثًا على مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الهارِي<sup>٦</sup>  
والطَّيِّبُ يَزِدُّ طِيبًا أنْ يَكُونُ بها في جَيدِ واضِحَةِ الحَدِّينِ مِعطارِ<sup>٧</sup>  
تَسْقِي الضَّجِيعَ ، إِذا اسْتَسْقَى ، بذِي أَشْرٍ ، عَذَبِ المِذاقَةِ ، بَعْدَ النُّومِ ، مِخْمارِ<sup>٨</sup>  
كَأَنَّ مَسْمُولَةً صِرفًا بِرِيقَتِها من بَعْدِ رَقَدَتِها ، أو شَهِدَ مُشْتارِ<sup>٩</sup>  
أَقولُ والنَّجْمُ قد مالَتْ أو اِخِرُهُ إلى المَغيبِ : تَشَبَّتْ نَظْرَةٌ حارِ<sup>١٠</sup>

١ العاية : الضلالة . الطور : الحال . يخلق : يتغير .

٢ الزاري : الغاصب .

٣ العيس : الجمال . الأكوار ، الواحد كور : الرجل .

٤ ريع : فزع . الحين : الهلاك . يريد أنه هلك بالنظر إليها يوم الوداع ، ولم يكن ذلك عن قصد منه ، وإنما كان توفيق أقدار لأقدار .

٥ يوم أسعدها : يوم تطلع في سعد السعود .

٦ تلوث : تلف . افتضال البرد : التوشح به . الدعص : الكثيب الصغير . الهاري : المنهار . شبه ردفها الرجراج بكثيب الرمل المنهار .

٧ واضحة الحدين : مشرقتهما .

٨ الأشر : حسن الثغر وتحزيز أطرافه . مخمار : عطر .

٩ المشمولة : الخمر الصرف ، الخالصة . المشتار : الذي ينزع العسل من بيوت النحل .

١٠ حار ، مرخم حارث : وهو رفيق الشاعر .

ألمحةٌ من سننا برقٍ رأى بصري ،  
 بل وجهٌ نعمٍ بدا ، والليل مُعتكِرٌ ،  
 إن الحمُولَ التي راحت مُهَجَّرَةٌ ،  
 نواعِمٌ مثلُ بيضاتٍ بمَحْنِيَّةٍ ،  
 إذا تغنى الحمامُ الورقُ هَيَّجَنِي ،  
 ومهمهٍ نازحٍ تعوي الذئابُ بهِ ،  
 جاوَزَتْهُ بعلنُداةٍ مُناقِلَةٌ ،  
 تجتابُ أرضاً إلى أرضٍ بذى زجلٍ ،  
 إذا الرُّكابُ ونستَ عنها ركائبُها ،  
 كأنما الرِّحلُ منها فوقَ ذي جددٍ ،

- ١ الحمول : الهواذج ، أراد بها النساء . راحت مهجرة : سارت وقت الهجير . المغيار : الغيور .  
 ٢ المحنية : منعطف الوادي . الظليم : ذكر النعام . النقا : الكثيب . الهاري : المنهار . شبه  
 النساء النواعم ببيض النعام في ملاحظتها وإشراقها .  
 ٣ المهمه : الوادي الموحش . النازح : البعيد . الورد ، الواحد وارد : من ورد الماء . المقفار :  
 المقفر لا أنيس به .  
 ٤ علنداة : شديدة . مناقلة : سريعة نقل القوائم ، في جري بين العدو والخبب . الإحزان : المشي  
 في الحزن ، وهو ما صلب من الأرض . مضمار : كثيرة الضمور .  
 ٥ تجتاب : تقطع وتجنب . الزجل : الصوت . المحيار : الشديدة الحيرة .  
 ٦ ونت : ضعفت . تشذرت : نشطت . الفتر : الضعف . خطار : كثير الخطران برجليه على  
 الناقة يحثها على المضي .  
 ٧ الجدد : الطرائق ، الواحدة جدة . وأراد بذي الجدد : الثور الوحشي تعلق ظهره خطوط بيض  
 وحمر . الذب : الدفع . الرياد : التجول . إلى الأشباح نظار : كناية عن المرح ، لأن الثور  
 الوحشي يكثر من العدو في الصحراء كلما تراءت له الأشباح .

مُطَرَّدٌ أُفْرِدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ ، من وَحْشٍ وَجَرَّةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارٍ<sup>١</sup>  
 مُجَرَّسٌ ، وَحَدٌ ، جَابٌ ، أَطَاعَ لَهُ نَبَاتٌ غَيْثٌ مِنْ الْوَسْمِيِّ مَبْكَارٍ<sup>٢</sup>  
 سَرَاتُهُ مَا خَلَا لَبَانَهُ لَهَقٌ ، وفي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ<sup>٣</sup>  
 بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءٌ تَسْفَعُهُ بِحَاصِبٍ ذَاتِ إِشْعَانٍ وَإِمْطَارٍ<sup>٤</sup>  
 وَبَاتَ ضَيْفًا لِأَرْطَاةٍ ، وَأَلْجَأَهُ ، مَعَ الظَّلَامِ ، إِلَيْهَا وَأَبِلَ سَارٍ<sup>٥</sup>  
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ ظُلُمَاءُ لَيْلَتِهِ ، وَأَسْفَرَ الصَّبْحُ عَنْهُ أَيَّ إِسْفَارٍ<sup>٦</sup>  
 أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلِبِهِ ، عَارِي الْأَشَاجِعِ ، مِنْ قُنَاصٍ أَنْمَارٍ<sup>٧</sup>  
 مُحَالِفُ الصَّيْدِ ، هَبَّاشٌ ، لَهُ لَحْمٌ ، مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارٍ<sup>٨</sup>  
 يَسْعَى بَغُضْفٍ بَرَاهَا فَهِيَ طَاوِيَةٌ ، طَوْلُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ وَتَسْيَارٍ<sup>٩</sup>

- ١ مطرد : مشرد . أفردت عنه حلائله : أبعدت عنه زوجاته . وجرة وذو قار : موضعان .  
 ٢ المجرس : الخائف لسماعه جرس الإنسان أي صوته . وحد : وحيد . جاب : صلب شديد .  
 الوسمي : أول المطر ، ومثله المبكار . وصف الثور الوحشي بالذعر والقوة .  
 ٣ سراته : ظهره . لبانه : صدره . لهق : أبيض . القار : الزفت .  
 ٤ ليلة شهباء : أي تهب فيها ريح باردة . تسفعه : تلفحه وترميه . الحاصب : الريح تقذف بالحصباء  
 أي الحصى . الإشعان ، من الشعن : ما تنأثر من ورق العشب بعد يسه .  
 ٥ الأرطاة ، واحدة الأرطى : شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعناب وهي مرة تأكلها الإبل  
 غضة . الوابل : المطر الغزير . الساري : المطر يسح بالليل .  
 ٦ انجلت : انكشفت . أسفر : أضاء .  
 ٧ أهوى له : انقض عليه . الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بمصّب ظاهر الكف ، وعريها  
 محمود في الرجال . أنمار : قبيلة مشهورة بالصيد .  
 ٨ هباش : كثير الهبش وهو الكسب . له لحم : كثير اللحم . أطمار ، الواحد طمر : الثوب الخلق .  
 ٩ الغضف ، الواحد أغضف : اللين الناعم ، من الغضف في الأذن أي الاسترخاء . وأراد كلاب  
 الصيد . براهها : هزها وأضعفها . طاوية : جائعة .

حتى إذا الثورُ، بعدَ النَّفْرِ، أمكنه،  
فكرَ مَحْمِيَّةً مِّنْ أَنْ يَفِرَّ كما  
فشكَّ بالرووقِ منه صدرَ أولها،  
ثمَّ انثنى بعدُ للثاني، فأقصدهُ  
وأثبتَ الثالثَ الباقي بِنَافِذَةٍ،  
وظلَّ في سَبْعَةٍ منها لحقنَ بهِ  
حتى إذا ما قضى منها لبانتَه،  
انقضَّ كالكوكبِ الدرِّيِّ مُنصَلِتاً  
فذلكَ شِبهُ قَلُوصِيٍّ، إذ أضَرَ بها

لقد نهيتُ بني ذبيانَ عن أقرِّ، وعن تربعهم في كلِّ أصفارٍ<sup>١</sup>

- ١ النفير : العدو . أشلى : دعا كلابه للصيد . الضاري : المعتاد الصيد .
- ٢ محمية : محافظة . المحامي : المدافع . أراد أن الثور كر ولم يفر .
- ٣ الرووق : القرن . المشاعب : النجار الذي يشعب القدح ويصدعه فيصيره عشرة أجزاء . والقدح : السهم .
- ٤ أقصده : رماه . بذات ثغر : بطعنة ذات ثغر ، أي شق . القعر : الغور . نعار : له نعر ، صوت .
- ٥ النافذة : الطعنة الماضية . الباسل : الشجاع .
- ٦ الإسوار : الرامي الحاذق .
- ٧ لبنته : حاجته .
- ٨ الدرِّي : اللامع المتلألئ . منصلتاً : ماضياً في سرعة . التقريب والإحضار : ضربان من السير .
- ٩ القلوص : الناقة . السرى : السير بالليل .
- ١٠ أقر : واد خصيب حماه النعمان . التربع : الإقامة في زمن الربيع . في كل أصفار : قيل جمع صفر وكان شهر صفر إذ ذلك يحل في الربيع .

فَقُلْتُ : يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ<sup>١</sup>      على بَرَائِنِهِ لَوَثْبَةٍ الضَّارِي<sup>١</sup>  
لَا أَعْرِفَنُ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُهَا ،      كَأَنْهُنَّ نِعَاجٌ حَوَّلَ دَوَارِ<sup>٢</sup>  
يَنْظُرْنَ شِزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضِ<sup>٣</sup> ،      بِأَوْجُهُ مُنْكَرَاتِ الرُّقِّ أَحْرَارِ<sup>٣</sup>  
خَلَفَ الْعَضَارِيطَ لَا يُوقِينَ فَاحِشَةَ<sup>٤</sup>      مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارِ<sup>٤</sup>  
يُنْذِرِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا ،      يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنِ وَابْنِ سَيَّارِ<sup>٥</sup>  
إِمَّا عَصِيْتُ ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتِ<sup>٦</sup>      مَنِّي اللَّصَابُ ، فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ<sup>٦</sup>  
إِذْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ ،      تُقَيِّدُ الْعَيْرَ ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي<sup>٧</sup>  
تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا ، حِينَ نَرَكَّبُهَا ،      مِّنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ<sup>٨</sup>  
سَاقَ الرَّفِيدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ خَرْدِ<sup>٩</sup>      وَمَاشٍ مِنْ رَهْطِ رَبْعِيٍّ وَحَجَّارِ<sup>٩</sup>

- ١ الليث : الأسد . برائنه : أظفاره . الضاري : المعتاد الافتراس .  
٢ الربرب : القطيع من البقر ، شبه به النساء . الدوار : ما استدار من الرمل . أي لا تكونوا  
بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم .  
٣ الشزر : النظر بمؤخر العين ، كنظر المبالغض . العرض : الجانب . منكرات الرق : أي أنهم  
أحرار يابين العبودية .  
٤ العضاريط : الخدم . لا يوقين فاحشة : يريد أن السبي عرضهن للمنكر والفحشاء .  
٥ الأشفار ، الواحد شفر : هدب العين .  
٦ اللصاب ، الواحد لصب : الشعب الضيق من الجبل . حرة النار : حرة بني مرة ، يريد أنه إذا  
عصي لجأ إلى حرة النار .  
٧ سوداء مظلمة : أي حرة سوداء . تقيد العير : تمنعه من المشي لخشونتها وصلابتها .  
٨ أم صبار : كنية الحرة . يريد أنها تدافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم غزونا .  
٩ الرفيدات : هم بنو رفيدة من بني كلب . جوش : جبل ببلاد بني القين . خرد : أرض لكلب .  
ماش : خلط . ربعي وحجار : رجلا من قضاة . يريد أن الملك ساق هذه القبائل لغزو بني ذبيان .

قَرَمِي قُضَاعَةٌ حَلَاً حَوْلَ حُجْرَتِهِ      مَدَا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأُنْفَارٍ<sup>١</sup>  
حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ      يَنْفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّارٍ<sup>٢</sup>  
لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنِ أَرْضِ أَلَمَّ بِهَا      وَلَا يَنْضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي<sup>٣</sup>  
وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ ،      وَهَلْ عَلِيٌّ بَأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟

- .....
- ١ قرما قضاة : هما ربي وحجار . والقرم : السيد . حلا : نزل . مدا عليه : أمده .  
السلاف : من يتقدمون العسكر .
- ٢ استقل : نهض . لا كفاء له : لا مثل له . الجرار : الجيش الكبير يجر بعضه بعضاً .
- ٣ الرز : الصوت . المصباح هنا : النيران توقد ليلاً . الساري : السائر ليلاً .



## معلقة الأعشى

ما بُكاءُ الكبيرِ بالأطلالِ ، وسؤالي وما تَرُدُّ سُؤالي  
 دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّيِّفُ فُ بِرِيحَيْنِ مِنْ صَبَاً وَشَمَالِ  
 لَاتَ هُنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ ، أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ  
 حَلَّ أَهْلِي بِبَطْنِ الْغُمَيْسِ ، فَبَادُو لِي ، وَحَلَّتْ عَلَوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ  
 تَرْتَعِي السَّفْحَ ، فَالْكَثِيبَ ، فَذَا قَارِ ، فَرَوْضَ الْغَضَا ، فَذَاتَ الرَّثَالِ  
 رَبَّ خَرَّقَ مِنْ دُونِهَا يُخْرَسُ السَّفْ رُ ، وَمِيلَ يُفْضِي إِلَى أَمِيَالِ  
 وَسِقَاءِ يوكى عَلَى تَأْقِ الْمَلِّ عِ ، وَسَيْرِ ، وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ  
 وَادَّلَاجٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ ، وَتَهْجِي رِ ، وَقُفِّ ، وَسَبَسَبِ ، وَرِمَالِ  
 وَقَلِيبِ أَجْنِ كَانٌ ، مِنْ الرِّ شِ بِأَرْجَائِهِ ، سَقُوطَ النَّصَالِ

- ١ الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار . قفرة : مقفرة خالية . تعاورها : تداولها .  
 ٢ لات هنا : أي ليس هنا وقت ذكرها .  
 ٣ الغميس وبادولي والسخال : مواضع .  
 ٤ السفح والكثيب وذو قار وروض الغضا وذات الرثال : أماكن .  
 ٥ الخرق : الأرض الواسعة .  
 ٦ السقاء : القربة . يوكى : يربط . تأق الملء : وفرة الامتلاء . الأوشال ، الواحد وشل : القليل من الماء .  
 ٧ الادلاج : سير آخر الليل . الهدوء : النوم . التهجير : السير وقت الظهيرة . القف : الأرض الغليظة . السبسب : الأرض المستوية .  
 ٨ القليب : البئر . أجن : متغير اللون والطعم .

فَتَلْتِنُ شَطَطَ بِي الْمَزَارُ لَقَدُّ أُضُهُ      حِي قَلِيلَ الْهُمُومِ ، نَاعِمَ بِالِ  
 إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ ، وَإِذْ تَعُدُّ      صِي إِلَيَّ الْأَمِيرَ ذَا الْأَقْوَالِ ١  
 ظَبِيَّةٌ مِنْ ظِبَاءٍ وَجَرَّةٌ أَدْمَا      ءُ تَسْفُفُ الْكَبَاثَ تَحْتَ الْهَمْدَالِ ٢  
 حُرَّةٌ طَفَلَةٌ الْأَنَامِلِ ، تَرْتَهُ      بَّ سَخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ ٣  
 وَكَأَنَّ السَّمُوطَ عَاكِفَةُ السَّدِّ      لِكِ بَعْطِفَتِي وَشَاخِ أُمَّ غَزَالِ ٤  
 وَكَأَنَّ الْخَمَرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْدِ      فَنَنْطِ مَمْرُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ ٥  
 بَاكَرْتَهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوِّ      مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ ٦  
 فَذَهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكَنِي الْحِدُّ      مٌ عَدَانِي عَنْ هَيَجِكُمْ أَشْغَالِي ٧  
 وَعَسِيرٌ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ الْعَيْهِ      نِ خَنْوْفِ عَيْرَانَةِ شِمْلَالِ ٨  
 مِنْ سَرَاةِ الْهَيْجَانِ صَلَبَتِهَا الْعِضُّ      وَرَعِي الْحِمَى ، وَطُولُ الْحِيَالِ ٩

- ١ الهم : موضع الاهتمام والعناية . الأمير : أراد زوجها . ذو الأقوال : أي ذو السلطان عليها  
ينهاها ويأمرها .
- ٢ وجرة : موضع بين مكة والبصرة . أدماء : من الأدمة ، وهي في الظباء لون مشرب بالبياض .  
الكباث : النضيج من ثمر الأراك . الهدال : ما تهدل من الأغصان .
- ٣ ترتب : تصلح . السخام : الشعر اللين . تكفه : تجمه . الخلال : المشط .
- ٤ السموط ، الواحد سمط : الخيط أو السلك ينظم فيه العقد . عاكفة : مستديرة .
- ٥ الإسفنت : من أسماء الخمر .
- ٦ الأغراب ، الواحد غرب : حد الأسنان . السيال : شجر له شوك . أي تجري الحمرة خلال أسنانها .
- ٧ الهيج : الهيجان . عداني : صرفني .
- ٨ أراد بالعسير الناقة . أدماء : بيضاء . حادرة العين : صلبة العين . خنوف : نشيطة . عيرانة :  
تشبه العير ، أي حمار الوحش . الشملال : السريعة .
- ٩ سراة الشيء : خياره . الهيجان : الإبل البيض الكرام . صلبها : صيرها صلبة . العض : نوع  
من شجر الشوك . رعي الحمى : رعي الكلاب المحمي . الحيال : عدم اللقاح .

لم تَعَطَّفْ عَلَى حُورٍ ، ولم يَتَّقْ طَعَّ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُسَالٍ ١  
 قَدْ تَعَلَّتْهَا ، عَلَى نَكَظِ الْمِيءِ طِ ، وَقَدْ خَسَبَ لَامِعَاتُ الْآلِ ٢  
 فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تُخَيِّلُ لِلسَّفِّ رِ قِفَاراً إِلَّا مِنْ الْآجَالِ ٣  
 وَإِذَا مَا الظَّلَالُ خِيفَتْ وَكَانَ الشَّرُّ بُ خِمْساً يَرْجُونَهُ عَنْ ضَلَالِ ٤  
 وَاسْتُحِثَّ الْمُغَيِّرُونَ مِنَ الرَّكِّ بِ ، وَكَانَ النَّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِي ٥  
 مَرِحَتْ حُرَّةٌ ، كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ يِ ، تَفْرِي الْهَجِيرَ بِالْإِرْقَالِ ٦  
 تَقَطَّعُ الْأَمْعَزَ الْمَكُوكِبَ وَخَدّاً ، بِنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيغَالِ ٧  
 عَنَتْرِيسٍ ، تَعْدُو ، إِذَا حُرِّكَ السَّوُّ طُ ، كَعَدُوِ الْمُصَلِّصِ الْجَوَالِ ٨  
 لَاحَهُ الصَّيْفُ ، وَالطَّرَادُ ، وَإِشْفَا قُ عَلَى صَعْدَةِ كَقَوْسِ الضَّالِ ٩

- ١ الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه أو إلى أن يفصل عن أمه . عبيد : اسم رجل عارف بأدواء الإبل .  
 الخمال : داء يصيب قوائم الحيوان .
- ٢ تعلتها : استخرجت ما عندها من السير . النكظ : الجهد والعجلة . الميظ : الزجر . خب : من الخب : نوع من السير .
- ٣ الديمومة : الفلاة الواسعة . الآجال ، الواحد إجلى : القطيع من بقر الوحش .
- ٤ الخمس : ورود الماء بعد خمسة أيام .
- ٥ المغير : هو الذي يغير بغيره إذا تعب . النطاف : ما صفا من الماء . العزالي ، الواحدة عزلاء : مصب الماء من الراوية .
- ٦ حرة : كريمة . كقنطرة الرومي : أي أنها صلبة مثينة . تفري : تقطع . الهجير : الوقت من الظهر إلى العصر . الإرقال : الإسراع .
- ٧ الأمعز : الصلب . المكوكب : المتوقد من الحر . الوخد : السير بخطى واسعة . نواج ، الواحدة ناجية : سريعة . الإيغال : شدة السير .
- ٨ عنتريس : ضخمة قوية . المصلصل : حمار الوحش لكثرة نهيقه .
- ٩ لاحه : غيره . الطراد : المطاردة . الصعدة : الأتان . الضال : شجر السدر .

مُلْمِعٌ ، وَالِيَهُ الْفُؤَادِ إِلَى جَحَدِ شِ فَلَاهُ عَنْهَا ، فَبِئْسَ الْفَالِي<sup>١</sup>  
 ذُو أَذَاةٍ عَلَى الْخَلِيطِ ، خَبِيثُ النَّفِّ سِرٍ ، يَرْمِي عَدُوَّهُ<sup>٢</sup> بِالنُّسَالِ<sup>٢</sup>  
 غَادَرَ الْوَحْشَ فِي الْغُبَارِ ، وَعَادَا هَا حَثِيثًا ، لِصُورَةِ الْأَدْحَالِ<sup>٣</sup>  
 ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الرَّءِ نِ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْإِعْمَالِ<sup>٤</sup>  
 وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ ، وَقَدْ صَا رَتْ طَلِيحًا تُحْدَى صُدُورَ النَّعَالِ<sup>٥</sup>  
 نَقِيبَ الْخُفِّ لِلسَّرِيِّ ، فَتَرَى الْأَذِ سَاعَ مَنْ حِلَّ سَاعَةٍ وَارْتِحَالِ<sup>٦</sup>  
 أَثَرَتْ فِي جَاجِيءٍ كِإِرَانِ الْمَيْهِ تِ عُولِينَ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ<sup>٧</sup>  
 لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلَمِ النَّسْدِ عِ وَلَا مِنْ حَفْيٍ ، وَلَا مِنْ كَلَالِ<sup>٨</sup>  
 لَا تَشْكِي إِلَيَّ ، وَانْتَجِعِي الْأَسْدِ وَدَ أَهْلَ النَّدَى ، وَأَهْلَ الْفَسْعَالِ<sup>٨</sup>  
 فَرَعٌ نَبْعٌ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ دِ ، غَمَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمِحَالِ<sup>٩</sup>  
 عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالتَّقَى وَأَسَى الشَّقِّ ، وَحَمَلٌ<sup>١٠</sup> لِلْمُعْضِلَاتِ الثَّقَالِ<sup>١٠</sup>

- ١ ملع : التي التبع ثدياها باللبن . فلاه : فطمه عن الرضاع .  
 ٢ النسال : ما يتطاير من الحصى حين يجري الوحش .  
 ٣ عاداها : تعداها وجاوزها . حثيثاً : سريعاً . الصورة : جماعة السباع . الأدحال ، الواحد  
 دحل : حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل .  
 ٤ ذاك : أي بذلك . الرعن : أنف الجبل . الإعمال : شدة السير .  
 ٥ طليح : معيبة .  
 ٦ نقب الخف : رق وتثقب . الأنساع ، الواحد نسع : سير ينسج عريضاً تشد به الرحال .  
 ٧ جآجىء ، الواحد جؤجؤ : الصدر . الإران : سرير الميت . الرسال : قوائم البعير .  
 ٨ انتجعي : اقصدي ، التسمي الخير والرزق . الفعال : الكرم .  
 ٩ النبع : شجر صلب ينبت في قمة الجبل ، المحال : المكر والبأس .  
 ١٠ الشق : الصدع . وأسى الشق : رأبه وإصلاحه . المعضلات : عظام الأمور .

وَصِلَاتُ الْأَرْحَامِ ، قَدْ عَلِمَ النَّاسُ  
 وَهَوَانُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذِّكْرِ  
 أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوِّ  
 وَوَفَاءٌ ، إِذَا أُجْرَتَ ، فَمَا غُرٌّ  
 وَعَطَاءٌ ، إِذَا سُئِلْتَ ، إِذِ الْعِدَّةُ  
 أُرِيحِي ، صَلَّتْ ، يَنْظَلُّ لَهُ الْقَوُّ  
 إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا ، وَإِنْ يُعْ  
 يَهَبُ الْجِلَّةَ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسِّ  
 وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَّةَ الْإِضِ  
 وَالْمَسَاكِيكَ وَالصَّحَافَ مِنَ الْفِضَّةِ  
 وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضِبُ الشَّوِّ

سٌ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ  
 رٍ إِذَا مَا التَّقَتِ صُدُورُ الْعَوَالِي  
 مِ ، إِذَا مَا كَبَّتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ  
 تٌ حِبَالٌ وَصَلَّتْهَا بِحِبَالِ  
 رَةٌ فِينَا عَطِيَّةُ الْبُخَالِ  
 مٌ وَقُوفًا قِيَامَهُمْ لِلْهِلالِ  
 طٍ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي  
 تَانِ ، تَحْنُو لِدَرْدَقِ أَطْفَالِ  
 مَرِيحٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ  
 تِ وَالضَّمَامَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ  
 حَطٍ يَحْمِلْنَ بِيْزَةَ الْأَبْطَالِ

١ للذكر : أي لحسن الذكر والسمعة .

٢ غرت : نقضت . الحبال : العهود .

٣ العدرة : المعذرة .

٤ الأريحي : الذي يرتاح للندى . صلت : ماض .

٥ الغرام : الشر الدائم .

٦ الجلة : كبار الإبل . الجراجر : الضخام . دردق : صغار

٧ البغايا : الإماء . يركضن : يلبسن . الإضريج : الخبز الأحمر . الشرعبي : ضرب من البرود اليمنية .

٨ المسكاكيك ، الواحد مكوك : طاس يشرب به .

٩ الشوحط : شجر تتخذ منه القسي . البزة : السلاح .

ودُرُوعاً من نَسَجِ داوُدَ في الحَرِّ ١  
 مُشعَّراتٍ من الرَّمادِ مِنَ الكَرِّ ٢  
 لم يُنَشِّرَنَّ لِلصِّدِّيقِ ، وَلَكِنَّ ٣  
 كُلَّ يَوْمٍ يَسُوقُ خَيْلاً إِلَى خَيْبِ ٤  
 لِأَمْرٍ يَجْمَعُ الأَدَاةَ لِرَيْبِ الدِّ ٥  
 هُوَ دَانَ الرَّبَابِ ، إِذْ كَرِهُوا الدِّ ٦  
 فَخَمَةَ ، يَرْجِعُ المُضَافُ إِلَيْهَا ، ٧  
 تُخْرِجُ الشَّيْخَ عَنِ بَنِيهِ وَتُلَوِّي ٨  
 ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابُ ، وَكَانَتْ ٩  
 عَنِ يَمِينِ وَطُولِ حَبْسٍ ، وَتَجْمِي ١٠

- ١ الوسوق ، الواحد وسق : الحمل .
- ٢ مشعرات من الرماد : كأنما لبس منه شعاراً . الكرة : المرة من الكر في الحرب . الطلال ، الواحد طل : الندى .
- ٣ دراكا : تبعاً . غب الصيال : وقوع الحرب يوماً بعد يوم .
- ٤ الأداة : العدة . المسند : من يسند أمره إلى غيره . الزمال : الجبان .
- ٥ دان : أخضع . الرباب : خمس قبائل : ضبة وتيم وعدي وثور وعكل وأولاد طابخة بن إلياس ابن مضر . الاحتيال : تدبير الرأي .
- ٦ فخمة : أي كتيبة فخمة . المضاف في الحرب : من أحيط به . الرعال ، الواحد رعيل : قطعة من الخيل .
- ٧ تلوي : ترمي . السوام : الإبل الراعية . المعزابة : الذي يعزب بإبله ، أي يبعد بها . المحلال : كثير الحلول .
- ٨ الأقيال ، الواحد قيل : الملك .
- ٩ الحبس : المرابطة . الاحتمال : الارتحال .

مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ ، إِذْ حَضَرَ الْبَأْ  
 ثُمَّ وَاصَلْتِ غَزْوَةً بِرَبِيعٍ ،  
 رَبُّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ، ذَلِكَ الْيَوْمَ  
 وَشُبُوحِ حَرَبِيَّ بِشَطَطِي أَرِيكَ ،  
 وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَاءِ  
 قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغَنَى  
 رَبُّ حَيٍّ سَقَيْتَهُمْ جُرْعَ الْمَوِّ  
 وَلَقَدْ شُنَّتِ الْحُرُوبُ ، فَمَا غَمَّرُ  
 هَوْلَاءِ ثُمَّ هَوْلَيْكَ أَعْطَيْتِ  
 وَأَرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْرُوبًا  
 وَبِمِثْلِ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُدَّةِ

س ، وَذُيَّانَ وَالْهَيْجَانَ الْعَوَالِي<sup>١</sup>  
 حِينَ صَرَفْتَ حَالَةً عَنْ حَالٍ<sup>٢</sup>  
 م ، وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ ضَلَّالٍ<sup>٣</sup>  
 وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي<sup>٤</sup>  
 ل ، وَكَانَنَا مُحَالَفِي إِقْلَالٍ  
 م ، فَآبَا كِلَاهُمَا ذُو مَالٍ  
 ت ، وَحَيٍّ سَقَيْتَهُمْ بِسِجَالٍ<sup>٥</sup>  
 تَ مِنْهَا ، إِذْ قَلَّصْتَ عَنْ حِيَالٍ<sup>٦</sup>  
 تَ نِعَالًا مَحْدُورَةً بِمِثَالٍ<sup>٧</sup>  
 بَأْ وَكَعَبُ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي<sup>٨</sup>  
 ة تَنْفَى حُكُومَةَ الْجُهَّالِ

- ١ دودان : قبيلة من بني أسد . الهيجان : الخيار .  
 ٢ صرفت : غيرت . عن حال : أي بعد حال .  
 ٣ الرفد : القدح الضخم .  
 ٤ حربى ، الواحد حريب : من سلب ماله . أريك : اسم واد . السعالي ، الواحدة سعلاة :  
 أنثى الغول .  
 ٥ السجال ، الواحد سجل : الدلو .  
 ٦ ما غمرت منها : أي لم تنل منها قليلا . قلصت الإبل : ارتفعت في سيرها .  
 ٧ أعطيت نعالا : أي أوقعت بهم جميعاً ، ويريد بني محارب حين مشاهم الأسود على الجمر فتساقط  
 لحم أقدامهم .  
 ٨ محروب : مسلوب .

جُنْدُكَ الطَّارِفُ التَّلِيدُ مِنْ الغَا  
 غَيْرَ مِيلٍ ، وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الهَيِّ  
 لِلْعِدَا عِنْدَكَ البَوَارُ ، وَمَنْ وَآ  
 لَنْ يُزَالُوا كَذَلِكَكُمْ ، ثُمَّ لَا زِلْ  
 فَلَسَيْنُ لَاحَ فِي المَفَارِقِ شَيْبٌ ،  
 فَلَقَدْتُ كُنْتُ فِي الشَّبَابِ أُبَارِي ،  
 أَبْغِضُ الخَائِنَ الكَذُوبَ وَأُبْذِي  
 وَلَقَدْ أُسْتَبِي الفِتَاةَ ، فَتَعَصِي  
 لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَاكَ تَلَهُوُ بَغَيْرِي ،  
 ثُمَّ أَذْهَلْتُ عَقْلَهَا ، رَبَّمَا يَنْدُ  
 وَلَقَدْ أَغْتَدِي إِذَا صَقَعَ السِّدْرُ  
 أَعْوَجِي ، تَسْمِيهِ عُوذُ صَفَايَا

رَاتٍ ، أَهْلُ الهِبَاتِ وَالآكَالِ ١  
 جَمًا ، وَلَا عَزَلٍ ، وَلَا أَكْفَالِ ٢  
 لَيْتَ لَمْ يُعْرَ عَقْدُهُ بَاغْتِيَالِ ٣  
 تَ لَتَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الجِبَالِ  
 يَالَ بَكَرٍ وَأَنْكَرْتَنِي الفَوَالِي ٤  
 حِينَ أَعْدُو مَعَ الطَّمَّاحِ ، ظِلَالِي  
 وَصَلَ حَبْلَ العَمَيْثَلِ الوَصَالِ ٥  
 كُلَّ وَاشٍ يُرِيدُ صَرْمَ حِبَالِي  
 لَا وَلَا لَتَهُوَهَا حَدِيثُ الرِّجَالِ  
 هَلْ عَقَلُ الفِتَاةِ شِبَهَ الهِلَالِ  
 لِكُ بِمُهْرٍ مُشْدَبٍ جَوَالِ ٦  
 وَمَعَ العُوذِ قِلَّةُ الإِغْفَالِ ٧

- ١ الآكال : الأطلع .
- ٢ ميل ، الواحد أميل : من يميل على السرج من الجبن . عواوير ، الواحد عوار : الضعيف الجبان . أكفال ، الواحد كفل : من لا يثبت في الحرب .
- ٣ لم يعر : لم يمس . عقده : عهده . الاغتيال : النقص .
- ٤ الفوالي ، الواحدة فالية : التي تفلج الرأس .
- ٥ الحبل : العهد . العميثل : السيد الكريم .
- ٦ صقع : صاح . مشذب : طويل .
- ٧ أعوجي : منسوب إلى أعوج وهو فرس لبني هلال . تنبيه : تنسبه . العوذ : الحديثة التاج . صفايا ، الواحدة صفي : الناقة الغزيرة اللبن .



مُدْمَجٌ سَابِغٌ الضَّلُوعِ طَوِيلٌ الشِّتِ  
وَقِيَامِي عَلَيْهِ غَيْرَ مُضْبِعٍ  
فَجَلَا الصَّوْنُ وَالْمَضَامِيرُ عَنْ سِيِّ  
يَمَلَأُ الْعَيْنَ عَادِيًا وَمَقُودًا ،  
فَعَدَوْنَا بِمُهْرِنَا ، إِذْ غَدَوْنَا  
مُسْتَخْفًا عَلَى الْقِيَادِ ، ذَفِيفًا ،  
فَإِذَا نَحْنُ بِالْوُحُوشِ تُرَاعِي  
فَحَمَلْنَا غُلَامَنَا ، ثُمَّ قُلْنَا  
فَجَرَى بِالْغُلَامِ شِبْهَ حَرِيقٍ  
بَيْنَ عَيْرٍ ، وَمُلْمَعٍ ، وَنُحُوضٍ ،  
لَمْ يَكُنْ غَيْرَ لَمِحَةِ الطَّرْفِ حَتَّى

عَصَبِ عَيْلٍ الشَّوَى مُمَرُّ الْأَعَالِي<sup>١</sup>  
قَائِمًا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ  
جَرَى بَيْنَ صَفْصَفٍ وَرِمَالٍ<sup>٢</sup>  
وَمُعَرَّى ، وَصَافِنًا فِي الْجِلَالِ<sup>٣</sup>  
قَارِنِيهِ بِيَسَازِلِ ذِيَالٍ<sup>٤</sup>  
تَمَّ حُسْنًا ، فَصَارَ كَالْتَمَثَالِ<sup>٥</sup>  
صَوَّبَ غَيْثٍ مُجَلَّجِلٍ هَطَّالِ  
هَاجِرِ الصَّوْتِ ، غَيْرَ أَمْرِ احْتِيَالِ  
فِي يَبِيسٍ ، تَذَرُوهُ رِيحُ الشَّمَالِ<sup>٦</sup>  
وَنَعَامٍ يَرِدُّنَ حَوْلَ الرَّثَالِ<sup>٧</sup>  
كَبَّ تِسْعًا ، يَتَعَامُهَا كَالْمَغَالِي<sup>٨</sup>

- ١ مدمج : محكم . سابغ : طويل . عبل : ضخم . الشوى : القوائم . مر : مفتول .
- ٢ الصون : قيام الفرس على طرف حافره . المضامير ، الواحد مضمار : غاية الفرس في السباق .  
الصفصف : المستوي من الأرض .
- ٣ صافن : قائم على ثلاث .
- ٤ بازل : بالغ التاسعة . ذيال : ضافي الذيل .
- ٥ مستخفاً : خفيفاً . ذفيفاً : سريعاً .
- ٦ يذكر أنه جرى جري النار في اليابس تذرؤه الرياح .
- ٧ عير : حمار . الملمع : الناقة ترفع ذنبها ليعلم أنها لقحت . النحوض ، الواحدة نحوض : الناقة المكتنزة اللحم . الرثال : صغار النعام .
- ٨ كب : رمى . يتعامها : يختارها . كالمغالي : كالمفاخر .

وظَلِيمَيْنِ ، ثُمَّ أَيَّهْتُ بِالْمُهْدِ  
وظَلَّلْنَا مَا بَيْنَ شَاوٍ ، وَذِي قِدْ  
فِي شَبَابٍ يُسْقَوْنَ مِنْ مَاءِ كَرَمٍ ،  
ذَلِكَ عَيْشٌ شَهِدْتُهُ ثُمَّ وَلَّى ؛  
رِ أَنَادِي : فِدَاكَ عَمِّي وَخَالِي<sup>١</sup>  
رِ ، وَسَاقٍ ، وَمُسْمَعٍ مِخْفَالٍ<sup>٢</sup>  
عَاقِدِينَ الْبُرُودَ فَوْقَ الْعَوَالِي<sup>٣</sup>  
كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ

- 
- ١ أَيَّهْتُ : صَحْتُ .  
٢ الْمِخْفَالُ : الْجَهِيرُ الصَّوْتُ .  
٣ عَاقِدِينَ الْبُرُودَ : كِنَايَةٌ عَنِ التَّشْمِيرِ .

## معلقة لبيد

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا      بِمِنَى تَسَابَدَ غَوَلُهَا فَرَجَامُهَا<sup>١</sup>  
 فَمَمْدَافِيعُ الرِّيَانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا      خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الوُحْيِ سِلَامُهَا<sup>٢</sup>  
 دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنيسِهَا ،      حَجِجٌ خَلَّتُونَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا<sup>٣</sup>  
 رُزِقَتْ مَرَايِيعَ النُّجُومِ ، وَصَابَهَا      وَدَقُّ الرِّوَاعِدِ ، جَوْدُهَا فَرَاهَامُهَا<sup>٤</sup>  
 مِِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدَجِّنٍ ،      وَعَشِيَّةٍ مُتَّجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا<sup>٥</sup>  
 فَعَمَلًا فُرُوعُ الأَيْهَقَانِ ، وَأَطْفَلَتْ      بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاوُهَا وَنَعَامُهَا<sup>٦</sup>  
 وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا      عُوذًا ، تَسَاجَلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا<sup>٧</sup>

- ١ عفت : درست . المحل والمقام : موضع الحلول والإقامة . ومنى : موضع قريب من طخفة وليس بمكة . تأبد : توحش . الغول والرجام : جبلان .
- ٢ الريان : واد بحمي ضرية . مدافعه ، الواحد مدفع : مجرى الماء حيث يندفع السيل ، والمفرد مدفع . الوحي ، الواحد وحي : الكتاب . السلام : الحجارة .
- ٣ تجرم : مضى .
- ٤ المراييع : أوائل الأمطار في الربيع . النجوم : يريد بها الأنواء . صابها : مطرها . الودق : المطر . جوده : غزارته . رهامه : لينه وصغيره .
- ٥ السارية : السحابة تسير بالليل . غاد : يسير بالغداة . مدجن : مظلم . الارزام : صوت الرعد .
- ٦ الأيهقان : الجرجير البري . أطفلت : أصبحت ذات أطفال . الجلهتين : الجهتين .
- ٧ العين ، الواحدة عيناء : البقرة . أطلاؤها : أولادها . العوذ ، جمع عائد : الحديثة النتاج لأن ولدها يعوذ بها . تأجل : تجمع وصار لإجلا أي قطعاً . البهام : أولاد الضأن والمعز والبقر .

وجلا السيول عن الطلول كأنها  
 أو رجع واشيمة أسف نثورها  
 فوقفت أسألها ، وكيف سؤلنا  
 عريت ، وكان بها الجميع ، فأبكرُوا  
 شاقتك ظعن الحى ، حين تحمّلوا ،  
 من كل محفوف ، يُظِلّ عيصيه  
 زجلاً ، كأن نجاج توضح فوقها  
 حفزت وزايلها السراب كأنها  
 بل ما تذكر من نوار ، وقد نأت ،  
 مريّة ، حلت بفسيد ، وجاورت

زبرٌ تُجيدٌ متونها أقلامها<sup>١</sup>  
 كيفاً ، تعرّض فوقهنّ وشامها<sup>٢</sup>  
 صمّاً خوالد ما يبين كلامها  
 منها ، وغودر نؤيها وثمامها  
 فتكنسوا قطناً تصرّ خيامها<sup>٣</sup>  
 زوجٌ عليه كلةٌ وقيرامها<sup>٤</sup>  
 وظيفاء وجرة عطفاً آرامها<sup>٥</sup>  
 أجزاء بيشة أثلها ورضامها  
 وتقطعت أسبابها ورمامها<sup>٦</sup>  
 أهل الحجاز ، فأين منك مرامها<sup>٧</sup>

١ الزبر ، الواحد زبور : الكتاب .

٢ النثور : ما يتخذ من دخان السراج والنار . أسف : ذر . كيفاً : مستديرات . تعرض : ظهر .

٣ تكنسوا : اتخذوا كناساً . القطن ، الواحد قطين : الجماعة . تصر : تصوت .

٤ محفوف : صفة للهودج يحفف بالديباج . العصي هنا : أعواد الهودج . الزوج : بساط يفرش على الهودج . الكلة : ستر رقيق . القرام : ثوب ملون منقوش .

٥ الزجل : الجماعات . توضح ووجرة : موضعان . النجاج : بقر الوحش . عطف : عاطفة على أولادها .

٦ حفزت : دفعت . زايلها : فارقتها . بيشة : واد . الأجزاء ، الواحد جزع : منعطف الوادي . الأثل : نوع من الشجر . الرضام : صخور عظام واحدتها رضة .

٧ نوار : اسم حبيته . الرمام ، الواحدة رمة : القطعة من الجبل البالي .

٨ مريّة : تنسب إلى مرة بن عوف . فيد : موضع في طريق مكة .

بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ ، فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ ، فَرُخَامُهَا<sup>١</sup>  
فصُوَائِقُ ، إِنْ أَيْمَنْتَ ، فَمَظِنَّةٌ<sup>٢</sup> مِنْهَا ، وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طَلِيخَامُهَا<sup>٣</sup>  
فَاقْطَعُ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ ، وَلَشْرُ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَامُهَا<sup>٤</sup>  
وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْحَزِيلِ ، وَصَرْمُهُ بَاقٍ ، إِذَا ظَلَمْتَ وَزَاغَ قِوَامُهَا<sup>٥</sup>  
بَطْلِيحِ أَسْفَارٍ ، تَرَكُنَ بَقِيَّةٌ مِنْهَا ، وَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا<sup>٦</sup>  
فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا ، وَتَحَسَّرَتْ ، وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا<sup>٧</sup>  
فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزَّمَامِ ، كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا<sup>٨</sup>  
أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبِ لَاحَهُ طَرْدُ الْفَحُولِ ، وَضَرَبُهَا ، وَكِدَامُهَا<sup>٩</sup>  
يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ ، قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا<sup>٩</sup>

- ١ عنى بالجبلين : جبلي طيء ، أجا وسلمى . المحجر : جبل آخر . فردة : أرض . الرخام : موضع كثير الأشجار .
- ٢ الصوائق : اسم جبل بالحجاز قرب مكة . أيمنت : سارت نحو اليمن . مظنة الشيء : موضع يظن فيه وجوده . وحاف ، الواحدة وحفة : الصخرة السوداء . القهر والطلخام : موضعان .
- ٣ اللبانة : الحاجة . تعرض : تغير .
- ٤ احب : أعط . ظلعت : مالت مودته عنك . قوامها : ملاكها .
- ٥ الطليح : الناقة المعيبة . أحنق : ضمير . صلبها : ظهرها .
- ٦ تغالى : ذهب وارتفع من الهزال . تحسرت : أي تقطعت . الكلال : الإعياء . الخدام ، الواحدة خدمة : سيور تربط في نعال تنعل بها الإبل ، إذا حفيت ، إلى أرساغها .
- ٧ الهباب : النشاط . الصهباء : الحمراء . الجهام : السحاب الذي قد أراق ماءه .
- ٨ الملمع : الأتان بان حملها . وسقت : أي حملت ماء الفحل . الأحقب من الحمر : الذي في موضع حقيبته بياض . الكدام : العضاض .
- ٩ يعلو : يرتفع . المسحج : المعضض . العصيان : الامتناع . الوحام هنا : الكراهية للشيء .

بِأَحْزَةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا      قَفَرَ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا<sup>١</sup>  
 حَتَّى إِذَا سَلَخْنَا جُمَادَى سِتَّةً ،      جَزَاءً ، فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا<sup>٢</sup>  
 رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ ،      حَصِيدٍ ، وَنُجِحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا<sup>٣</sup>  
 وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا ، وَتَهَيَّجَتْ      رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا<sup>٤</sup>  
 فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ ،      كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشْسَبُ ضِرَامُهَا<sup>٥</sup>  
 مَشْمُولَةٌ غَلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ      كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا<sup>٦</sup>  
 فَمَضَى ، وَقَدَّمَهَا ، وَكَانَتْ عَادَةً      مِنْهُ ، إِذَا هِيَ عَرَدَتْ ، إِقْدَامُهَا<sup>٧</sup>  
 فَتَوَسَّطْنَا عُرْضَ السَّرِيِّ ، وَصَدَعَا      مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قَلَامُهَا<sup>٨</sup>  
 مَحْفُوفَةً وَسَطَ الِيرَاعِ يُظِلُّهَا      مِنْهَا مُصْرَعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا<sup>٩</sup>

- ١ أحزة ، الواحد حزير : ما غلظ من الأرض . الثلبوت : موضع في نجد . يربأ : يرتفع .  
 قفر المراقب : عالي موضع الارتقاب . الآرام : الأعلام تنصب على الطرقات .  
 ٢ سلخا : مضى عليهما ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى . جزءاً : أي استغنيا بالرطب من  
 الكلا عن الماء . الصيام ههنا : الصيام عن الماء .  
 ٣ رجعا : يعني الأتان والحمار . بأمرهما : أي برأيهما . ذي مرة : ذي قوة وأراد به العير . حصد :  
 محكم . صريمة : عزيمة . الإبرام : الإحكام .  
 ٤ الدوابر : متأخير الحوافر . السفا : شوك . المصايف ، الواحد مصيف : الرعي أيام الصيف .  
 سوما : مرها . السهام : وهج الصيف وشدة حره .  
 ٥ تنازعا : تجاذبا . سبطاً : أي متداً منتشراً . ظلاله : يعني ظلال الغبار .  
 ٦ غلثت : خلطت . العرفج : ضرب من الشجر . أسنامها : أي أعاليها .  
 ٧ عردت : تأخرت .  
 ٨ عرض السري : أي ناحية النهر الصغير . صدعا : فرقا . مسجورة : أي عيناً مملوءة . قلامها :  
 ضرب من شجر الحمض .  
 ٩ محفوفة : محوطة . اليراع : القصب . مصرع : بعضه فوق بعض .

فَتِلْكَ ؟ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ ؟  
 خَنَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ ، فَلَمْ يَرِمْ ،  
 الْمُعْفَرُ قَهْدٌ ، تَنَازَعَ شِلْوَهُ  
 صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةٌ ، فَأَصَبْنَهَا ؛  
 بَاتَتْ ، وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيْمَةٍ ،  
 تَجْتَا فُ أَصْلًا قَالِصًا ، مُتَنَبِّذًا ،  
 يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرًا ،  
 وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً ،  
 حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ ، وَأَسْفَرَتْ

خَذَلَتْ ، وَهَادِيَّةُ الصَّوَارِ قِوَامُهَا<sup>١</sup>  
 عُرْضَ الشَّقَائِقِ ، طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا<sup>٢</sup>  
 غُبْسٌ كَوَاسِبٌ مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا<sup>٣</sup>  
 إِنَّ الْمَنَابِيَا لَا تَطِيْشُ سِيَاهُمَا<sup>٤</sup>  
 يُرْوِي الْخَمَائِلَ ، دَائِمًا تَسْجَامُهَا<sup>٥</sup>  
 بَعْجُوبِ أَنْقَاءٍ ، يَسْمِيلُ هِيَامُهَا<sup>٦</sup>  
 فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النَّجُومَ غَمَامُهَا<sup>٧</sup>  
 كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلِّ نِظَامُهَا<sup>٨</sup>  
 بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أْزَلَامُهَا<sup>٨</sup>

- ١ أفتلك : يعني الأتان . مسبوعة : افترس السبع ولدها . خذلت : أي خذلت ولدها ، تخلفت عنه .  
 ٢ خنساء : متأخرة أرنية الأنف . الفرير : ولد البقرة الوحشية . يرم : يبرح . العرض : الناحية .  
 الشقائق ، الواحدة شقيقة : أرض صلبة بين رملتين . بغامها : صوتها .  
 ٣ المعفر : الملقى على العفر ، أديم الأرض . القهد : الأبيض . التنازع : التجاذب . شلوه :  
 بقية جسده . غبس : يعني الذئب الغبر . كواسب : تكسب ما تأكل . ما يمن طعامها : أي  
 ليس أحد يمن به عليها .  
 ٤ غرة : غفلة . لا تطيش : أي لا تخطيء .  
 ٥ الواكف : المطر يقيم أياماً لا ينقطع . الخمائل ، الواحدة خميلة : الشجر الملتف . التسجام :  
 انصباب المطر .  
 ٦ تجتاف : تدخل في جوفه . أصلا : أي أصل شجرة . القالص : المنقبض . العجوب ، الواحد  
 عجب : أصل الذئب ، أراد أصول كشبان الرمل . متنبذاً : متنجياً . أنقاء ، الواحد نقا : الكثيب .  
 الهيام : الرمل الذي لا يتأسك .  
 ٧ طريقة متنها : خط من ذئبها إلى عنقها . كفر : غطى .  
 ٨ تزل : تزلق ، أي تسرع . أزلامها : قوائمها .

عَلِيَّتْ تَبَلَّدُ فِي نَهَاءِ صَعَائِدِ ۱  
 حَتَّى إِذَا يَبْسُتُ ، وَأَسْحَقَ حَالِقُ ،  
 وَتَسْمَعَتْ رِزَّ الْأَنْبِسِ ، فَرَاعَهَا  
 فَعَدَّتْ ، كَيْلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ  
 حَتَّى إِذَا يَبْسُ الرَّمَاةُ ، وَأُرْسَلُوا  
 فَلَحِقْنَ ، وَاعْتَكَّرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةُ  
 لِيَتَذُودَ هُنَّ ، وَأَيَقَنْتُ إِنَّ لَمْ تَذُدُ  
 فَتَقْصِدَتْ مِنْهَا كَسَابِ ، فَضُرِّجَتْ  
 فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِيعُ بِالضَّحَى ،  
 أَقْضِي اللَّبَانَةَ ، لَا أُفْرَطُ رِيْبَةً ،  
 سَبْعًا تُوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا ۱  
 لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا ۲  
 عَنِ ظَهْرِ غَيْبِ ، وَالْأَنْبِسُ سَقَامُهَا ۳  
 مَوْلَى الْمَخَافَةِ ، خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا ۴  
 غَضْفًا دَوَاجِنَ ، قَافِلًا أَعْصَامُهَا ۵  
 كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا ۶  
 أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُثُوفِ حِمَامُهَا ۷  
 بَدَمٍ ، وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سَخَامُهَا ۸  
 وَاجْتَابَ أَرْدِيَّةَ السَّرَابِ لِكَامُهَا ۹  
 أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لُؤَامُهَا ۱۰

- ١ علهت : جزعت . تبلد : تتحير . النهاء ، الواحد نهى : الغدير . الصعائد : موضع بعينه .  
 تواماً : متتابعة لياليها .  
 ٢ أسحق : ضمير وارتفع . الحالق : المرتفع ، أي ضرعها .  
 ٣ الرز : الصوت الخفي . عن ظهر غيب : أي أنها لم تر الأنيس .  
 ٤ الفرجان ، مثنى الفرج : ما بين القوائم . مولى المخافة : صاحب المخافة .  
 ٥ الغضف ، الواحد أغضف : الكلب المسترخي الأذنين . الدواجن ، الواحد داجن : المتعود  
 الصيد . القافل : اليايس . الأعصام ، الواحد عصم : الحبل في عنق الكلب .  
 ٦ اعتكرت : عطفت . المدرية : طرف قرنها . حدها : حدتها . تمامها : أي تمام طولها .  
 ٧ تذودهن : تردهن عنها . أحم : قرب .  
 ٨ تقصدت : قتلت . كساب : اسم كلبة . المكر : موضع القتال . سخام : اسم كلب .  
 ٩ فبتلك : يعني البقرة . رقص : تحرك . اللوامع : الآل . اجتاب : لبس .  
 ١٠ أفرط : أترك .



أَوْلَمُ تَسْكُنُ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنْبِي  
تَرَكَ أَمَكِنَةَ ، إِذَا لَمَ أَرْضَهَا ،  
بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمَ مِنْ لَيْلَةٍ  
قَدِ بَتُّ سَامِرَهَا ، وَغَايَةَ تَاجِرٍ  
أَغْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَاكِنَ عَاتِقٍ ،  
لِيَصْبُوحَ صَافِيَةً ، وَجَذَبَ كَرِينَةَ  
بَاكَرَتْ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ ،  
وَغَدَاةَ رِيحٍ قَدِ وَزَعَتْ ، وَقِرَّةٍ  
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيْلَ تَحْمِيلُ شِكَايٍ ،  
فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ ،  
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ ،  
وَصَالٌ عَقْدِ حَبَائِلٍ ، جَدَّامُهَا؟<sup>١</sup>  
أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا<sup>٢</sup>  
طَلَّقِ لِذَيْدٍ لَهْوَهَا وَنِدَامُهَا<sup>٣</sup>  
وَافِيَتُ ، إِذْ رُفِعَتْ ، وَعَزَّ مُدَامُهَا<sup>٤</sup>  
أَوْ جَوْنَةٌ قُدْحَتْ وَفُضَّ حِتَامُهَا<sup>٥</sup>  
بِمَوْتَرٍ تَأْتَالُهُ<sup>٦</sup> إِبْنَاهُمَا<sup>٧</sup>  
لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا<sup>٨</sup>  
إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا<sup>٩</sup>  
فُرْطٌ وَشَاحِي ، إِذْ غَدَوْتُ ، بِحَامُهَا<sup>٩</sup>  
حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِيهِنَّ قَتَامُهَا<sup>١٠</sup>  
وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا<sup>١١</sup>

١ الحبال : استعارها للعهد والمودة . الجذم : القطع .

٢ بعض النفوس : أراد نفسه . يرتبط : يحبس .

٣ الطلق : لا حر فيها ولا قر . ندامها : منادمتها .

٤ غاية تاجر : أي راية تاجر يبيع الخمر . عز : غلا .

٥ السباء : شراء الخمر . جونة : سوداء . الأداكن : الزرق . قدحت : غرفت .

٦ الكرينة : البخارية العوادة . الموتر : العود . تأتاله : تعالجه .

٧ أي أنه شربها قبل صياح الديك .

٨ قرّة : باردة .

٩ الفرط : الفرس المتقدمة السريعة .

١٠ المرتقب : المكان العالي . الهبوة : الغبار . الحرج : الضيق . الأعلام : الجبال . القتام : الغبار .

١١ ألقّت يداً : يعني الشمس . الكافر : الليل . أجن : ستر . العورات ، الواحدة عورة : موضع المخافة .

أسهلتُ وانتصبتُ كجذعٍ منيفةٍ ١  
 رفعتُها طردَ النعامِ ، وفوقهٗ ٢  
 قلقتُ رحالتُها ، وأسبلَ نحرُها ،  
 ترقى وتطعنُ في العنانِ ، وتنتحي ٣  
 وكثيرةٍ غرباؤها مجهولةٍ ؛  
 غلبَ تشذُّرُ بالذحولِ كأنها ٤  
 أنكرتُ باطلها ، وبوتُ بحقتها  
 وجزورِ أيسارِ دعوتُ لحتفها  
 أدعو بينَ لعاقيرٍ أو مُطفيلٍ  
 فالضيفُ والجارُ الغريبُ ، كأنما ٥

جرداءَ يحصرُ دونها جُرامُها  
 حتى إذا سخنتُ وخفَّ عظامُها  
 وابتلَّ من زبدِ الحميمِ حزامُها ٦  
 وردَ الحمامةِ ، إذ أجدَّ حمامُها ٧  
 تُرجى نوافلُها ، ويخشى ذامُها ٨  
 جنُّ البدِّيِّ ، رواسياً أقدامُها ٩  
 يوماً ، ولم يفخره عليّ كرامُها  
 بمغالقٍ متشابهٍ أعلامُها  
 بذلتُ لخيرانِ الجميعِ ليحامُها  
 هبطناً تبالهٗ ، مخصباً أهضامُها

- ١ أسهل : نزل السهل . انتصبت : يريد الفرس . منيفة : يريد نخلة عالية طويلة .  
 ٢ طرد النعام : أي كلفتها عدو النعام ، وأكثر منه . خف عظامها : أسرع .  
 ٣ الرحالة : شبه سرج يتخذ من جلود الشاء بأصوافها ليكون أخف في الطلب والهرب . أسبل :  
 أمطر . الحميم : العرق .  
 ٤ ترقى : ترتفع . تنتحي : تعتمد . أجد : اجتهد ، أي اجتهد في الإسراع .  
 ٥ اللام : العيب .  
 ٦ تشذر : تهبأ للقتال . الذحول : الأحقاد . البدِّي : موضع .  
 ٧ ياء به : أقر به .  
 ٨ الأيسار : صاحب اليسر . المغالق : سهام اليسر .  
 ٩ تباله : قرية في نجد . أهضامها ، الواحد هضم : المظمن من الأرض .

تأوي إلى الأطنابِ كلُّ رَذِيَّةٍ ،  
ويُكَلِّدُونَ ، إذا الرِّيحُ تَنَاحَتْ ،  
إنَّا إذا التَّقَتِ المَجَامِيعُ لمُ يَنْزَلُ  
ومُقَسَّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّهَا ،  
فَضْلًا ، وذو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى ،  
مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهْمُ آبَاؤُهُمْ ،  
إِنْ يَفْزَعُوا تُلُقَ المَغَافِرُ عِنْدَهُمْ ،  
لَا يَطْبَعُونَ ، وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ ،  
فَبَنَوْا لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ ،  
فَاقْنَعُ بِمَا قَسَمَ المَلِكُ ، فَإِنَّمَا  
وَإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ  
فَهُمُ السُّعَاةُ ، إِذَا العَشِيرَةُ أَفْطِجَتْ ؛  
مِثْلَ البَلِيَّةِ ، قَالِصٍ أَهْدَامُهَا<sup>١</sup>  
خُلُجًا ، تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا<sup>٢</sup>  
مِنَّا لِيَزَاذُ عَظِيمَةٍ ، جَشَامُهَا<sup>٣</sup>  
وَمُغْدَمِرٌ لِحُقُوقِهَا ، هَضَامُهَا<sup>٤</sup>  
سَمَّحٌ كَسُوبُ رَغَائِبِ غَنَامُهَا<sup>٥</sup>  
وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ ، وَإِمَامُهَا<sup>٦</sup>  
وَالسُّنُّ تَلْمَعُ كَالكَوَاكِبِ لِأَمَّهَا<sup>٧</sup>  
إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الهَوَى أَحْلَامُهَا  
فَسَمَّا إِلَيْهِ كَهَلُّهَا وَغُلَامُهَا  
قَسَمَ الخِلَائِقَ بَيْنَنَا عِلَامُهَا  
أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظَّنَا قَسَامُهَا  
وَهُمُ فَوَارِسُهَا ، وَهُمْ حُكَّامُهَا<sup>٧</sup>

- ١ الرذية : الناقة التي ترذى في السفر ، أي ترك لفرط هزالها . البلية : الناقة التي تشد على قبر صاحبها . القالص : القصير . الأهدام : الأخلاق من الثياب .  
٢ التكليل : وضع اللحم بعضه على بعض . الخلج : الجفان . الشوارع : الممدودة أيديهم للأكل .  
٣ اللزاز ، من لز به : قرن . جشامها : متكلفها .  
٤ المقسم : الذي يقسم الغنائم . المغدمر : المتغضب مع هميمة .  
٥ الغنام : مبالغة الغانم .  
٦ المغافر ، الواحد مغفر : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة .  
٧ السعاة : أي الفرسان الذين يسعون بدفع الأمر العظيم الذي تفضع به العشيرة ، أي تصاب به .

وَهُمْ رَيبِعٌ لِّلْمُجَاورِ فِيهِمْ ، وَالمُرْمِلاتِ ، إِذا تَطَاولَ عَماهُما<sup>١</sup>  
وَهُمُ العَشيْرَةُ أَن يَبْطِئَ حاسِدٌ ، أَوْ أَن يَميلَ مَعَ العَدُوِّ لِثامُها<sup>٢</sup>

١ المرملات : اللواتي فقد زادهن .

٢ أراد كراهية أن يبطئ حاسد بعضهم عن نصرة بعض ، أو أن يميل مع الأعداء .

## معلقة عمرو بن كلثوم

ألا هُبِّي بِصَحْنِكَ ، فاصْبَحِينَا ، ولا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا<sup>١</sup>  
 مُشْعَشَعَةً ، كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا ، إذا ما المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا<sup>٢</sup>  
 تَجْجُورُ بذي اللُّبَانَةِ عَن هَوَاهُ ، إذا ما ذاقَهَا ، حَتَّى يَلِينَا<sup>٣</sup>  
 تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ ، إذا أَمِرَّتْ عَلَيَّهِ ، لَمَّا لِهٍ فِيهَا مُهِينَا<sup>٤</sup>  
 كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الأَذَانِ مِنْهَا إذا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الجِينَا<sup>٥</sup>  
 صَدَدَتْ الكَأْسَ عَنَّا ، أُمَّ عَمْرٍو ، وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا  
 وَمَا شَرَّ الثَّلَاثَةَ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لا تَصْبَحِينَا  
 وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبِكَ ، وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ ، وَقَاصِرِينَا  
 إِذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاها أَرِيبًا مِنَ الفِتْيَانِ ، خَلَّتْ بِهِ جُنُونَنَا<sup>٦</sup>  
 فَمَا بَرِحَتْ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى تَغَالَوْهَا ، وَقَالُوا قَدْ رَوِينَا<sup>٧</sup>

- ١ هبي : استيقظي . الصحن : القدر العظيم . اصبحينا : اسقينا الصبوح . الأندرين : قرى بالشام .  
 ٢ مشعشة : ممزوجة . الحص : الورد ، نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران .  
 ٣ تجور : تميل . اللبانة : الحاجة .  
 ٤ اللحز : الضيق الصدر . الشحيح : البخيل .  
 ٥ قرع الشارب جبهته بالإناء : إذا استوفى ما فيه . يصف شربهم الخمر ، أي أن آذانهم قد  
 احمرت من ديبها فهي كالشهب .  
 ٦ صمدت : قصدت . حمياها : سورتها . الأريب : العاقل .  
 ٧ الشرب : الواحد شارب . المجال : موضع المجاورة . تغالوها : تنافسوا فيها .

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَآيَا ،  
 وَإِنَّ غَدَاً ، وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ ،  
 قِفِّي قَبْلَ التَّفَرِّقِ ، يَا ظَعِينَا ،  
 يَوْمَ كَسْرِيهَةَ ضَرْبًا وَطَعْنًا ،  
 قِفِّي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرْمًا ،  
 أَفِي لَيْلٍ يُعَاتِبُنِي أَبُوهُمَا ،  
 تُرِيكَ ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءِ ،  
 ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ ،  
 وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا ،  
 وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافِي ،  
 وَمَتْنِي لِدُنَّةٍ طَالَتْ وَنَالَتْ ،  
 وَمَا كَمَّةٌ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا ،  
 وَسَالِفَتِي رُخَامٍ ، أَوْ بَلَنْطٍ ،  
 مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَا ،  
 وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا ،  
 نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا ،  
 أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِكَ الْعِيُونَا ،  
 لَوْ شَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتَ الْأَمِينَا ،  
 وَإِخْوَتُهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا ،  
 وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَا ،  
 تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا ،  
 حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا ،  
 بِأَتَمِّ أَنْسَاءٍ ، مُدَلِّجِينَا ،  
 رَوَادِفُهَا ، تَنْوُءُ بِمَا يَكِينَا ،  
 وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا ،  
 يَرِنُ خَشَّاشٌ حَلِيهِمَا رَيْنَا ،

١ الكاشحين : الأعداء .

٢ العيطل : الطويلة العنق ، وأراد ناقة طويلة العنق . الأدماء : البيضاء . بكر : لم تلد . تربعت : رعت الربيع . الأجارع ، الواحد أجرع : الرمل المنبسط . المتون ، الواحد متن : ما ارتفع من الأرض .

٣ اللدنة : الليثة . تنوء : تنهض في ثققل .

٤ المأكمة : رأس الورك .

٥ السالفتان : صفحتا العنق . الرخام والبلنط : حجارة بيض . الخشاش : صوت الحلي .

تَذَكَّرْتُ الصَّبَا ، واشتَقْتُ لَمَّا  
وأَعْرَضْتُ اليَمَامَةَ واشمَخَرْتُ  
رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدَيْنَا<sup>١</sup>  
كأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلِّتِينَا<sup>٢</sup>  
أَضَلَّتُهُ ، فَرَجَّعَتِ الحَيْنِينَا<sup>٣</sup>  
ولا شَمَطَاءُ لم يَتْرُكْ شَقَاها<sup>٤</sup>  
أبا هِنْدٍ ، فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيْنَا ،  
بأنَّا نُورِدُ الرِّايَاتِ بِيضًا ،  
وَنُصَدِرُهُنَّ حُمْرًا قَد رَوِينَا  
فإنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَفْشُو  
عَلَيْكَ ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّافِينَا<sup>٥</sup>  
وأيَّامِ لَنَا غُرًّا ، طِوَالِ ،  
عَصِينَا المُلُوكَ فِيها أنْ نَدِينَا  
وسَيِّدِ مَعَشَرٍ قَد تَوَجَّهْهُ  
بِتَاجِ المُلُوكِ يَحْمِي المُحَجَّرِينَا<sup>٦</sup>  
تَرَكَنا الحَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ،  
مُقَلَّدَةً أَعْنَتِها صُفُونَا<sup>٧</sup>  
وقَد هَرَّتْ كِلابُ الحَيِّ مَنَّا ،  
وَشَدَّبْنَا قَتادَةَ مَن يَلِينَا<sup>٨</sup>

١ الأصل ، الواحد أصيل : العشي .

٢ أعرضت : ظهرت . اشمخرت : ارتفعت . مصلت : مجرد .

٣ السقب : ولد الناقة .

٤ الشمطاء : التي خالط رأسها المشيب . شقاها : شؤمها .

٥ يعني عمرو بن هند . أنظرنا : أمهلنا .

٦ الضغن : الحقد . يفشو : يكثر . الدفين : الكامن .

٧ المحجرين : الملجئين .

٨ الصفون ، الواحد صافن : الذي يقوم على ثلاث قوائم ويثني سنبكه الرابع .

٩ هرت : نبحت . شدبنا : قطعنا . القتادة : واحدة القتاد ، شجر ذو شوك .

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ ١ ،  
 نَعْمٌ أَنْاسْنَا ، وَنَعِيفٌ عَنْهُمْ ،  
 وَرِثْنَا الْمَجْدَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّةً ،  
 وَنَحْنُ ، إِذَا عِمَادُ الْحَرْبِ خَرَّتْ  
 نُطَاعِينَ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَا ،  
 بِسُمْرٍ مِّنْ قَنَا الْخَطِيءِ لُدُنٍ ،  
 نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا ،  
 تَخَالُ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ مِنْهُمْ  
 نَجْذُ رُؤُوسَهُمْ ، فِي غَيْرِ وَتْرٍ ،  
 كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ  
 كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ  
 إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ

إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوَعِدِينَ<sup>١</sup>  
 وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ<sup>٢</sup> مَا حَمَلُونَا<sup>٣</sup>  
 نُطَاعِينَ<sup>٤</sup> دُونَهُ حَتَّى يَسِينَنَا  
 عَلَى الْأَحْفَاضِ ، نَمْنَعُ مَنْ يَكِينَنَا<sup>٥</sup>  
 وَنَضْرِبُ بِالسِّيُوفِ ، إِذَا غَشِينَا<sup>٦</sup>  
 ذَوَابِلَ ، أَوْ بِيضٍ يَعْتَلِينَا  
 وَنَخْتَلِبُ الرَّقَابَ فَيَخْتَلِينَا<sup>٧</sup>  
 وَسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا<sup>٨</sup>  
 وَلَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَنَا<sup>٩</sup>  
 خُضْبِينَ بِأَرْجُوانٍ أَوْ طَلِينَا  
 مَخَارِيقَ<sup>٨</sup> بِأَيْدِي لَاعِبِينَا<sup>٩</sup>  
 مِنَ الْهَوْلِ الْمَشْبَهَةِ أَنْ يَكُونَنَا<sup>٩</sup>

- ١ ذر طلوح والشامات : موضعان . الموعدين : المهديين ، وأراد الأعداء .  
 ٢ نعم : نعطي .  
 ٣ الأحفاض : متاع البيت .  
 ٤ تراخي : تباعد . غشينا : أتينا .  
 ٥ نختلب : نقطع . يختلين : ينقطعن .  
 ٦ وسوق ، الواحد وسق : حمل البعير . الأماعز ، الواحد أمعز : المكان الغليظ .  
 ٧ نجذ : نقطع . الوتر : الانتقام .  
 ٨ المخاريق : سيوف من خشب ، الواحد مخراق .  
 ٩ الإسفاف : الإقدام .



نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ      مُحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ<sup>١</sup>  
بِفَتْيَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا      وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ<sup>٢</sup>  
يُدْهِدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهِدِي      حَزَاوِرَةً بِأَبْطَاحِهَا الْكُرِينَ<sup>٣</sup>  
حُدَيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا      مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنَّا بَنِينًا<sup>٤</sup>  
فَأَمَّا يَوْمَ نَخَشَيْتَنَا عَلَيْهِمْ ،      فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصْبًا تُبِينًا<sup>٥</sup>  
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ      فَنُصْعِنُ غَارَةً ، مُتَلَبِّبِينَ<sup>٦</sup>  
بِرَأْسِ مِ بْنِ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ      نَدُوقٌ بِهِ السَّهْوَلَةَ وَالْحَزُونَ<sup>٧</sup>  
بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَوِ بْنِ هِنْدٍ      نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينًا<sup>٨</sup>  
بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَوِ بْنِ هِنْدٍ      تَرَى أَنَا نَكُونُ الْأَرْضَ لِينًا  
بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَوِ بْنِ هِنْدٍ      تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا  
تُهَمِّدُنَا وَتُوعِدُنَا ، رُوَيْدًا ،      مَتَى كُنَّا لِأُمَّكَ مَقْتَوِينَا ؟<sup>٩</sup>  
وَإِنَّ قَنَا تَنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَيَّ      الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَنَا

١ الرهوة : الكتبية . ذات حد : كثيرة السلاح .

٢ الحزاورة ، الواحد حزور : الغلام الغليظ النشط . الكرِين : الكرات ، الواحدة كرة .

٣ الحديا : أي تتحدى الناس كلهم .

٤ ثبين ، الواحدة ثبة : الجماعة .

٥ نمنع : نسرع . المتلبب : لابس السلاح .

٦ الرأس : الرئيس والسيد .

٧ القيل : دون الملك الأعظم . القطين : الخدم .

٨ المقتوين : الخدم ، الواحد مقتوي .

إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَازَتْ ۱      وَوَلَّتْهُ عَشْوَزْنَةٌ زَبُونًا ۱  
 عَشْوَزْنَةٌ إِذَا غُمِزَتْ أَرَنْتُ ۲      تَشُجَّ قَفَا الْمُشَقَّفِ وَالْحَبِينَا ۲  
 فَهَلْ حَدَّثْتَ عَن جُشْمِ بْنِ بَكْرِ ۳      بِنَقْضٍ فِي الْخُطُوبِ الْأُولِينَا ۳  
 وَرَيْنَا مَجْدَ عَلْقَسَمَةَ بْنِ سَيْفٍ ،      أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا ۳  
 وَرِثْتَ مُهْلَهِيلاً ، وَالْخَيْرَ مِنْهُ ،      زُهَيْرًا ، نِعَمَ ذُخْرُ الدَّاخِرِينَا ۴  
 وَعَتَابًا وَكَلْثُومًا جَمِيعًا ۵      بِهِمُ نِلْنَا تَرَاثَ الْأَكْرَمِينَا ۴  
 وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حَدَّثْتَ عَنْهُ ۶      وَنَحْمِي الْمَحْجَزِينَا ۵  
 وَمِنَّا قِبْلَةُ السَّاعِي كَلَيْبُ ،      فَأَيَّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدَ وَلِينَا ۶  
 مَتَى تُعْقَدُ قَرِينَتُنَا بِحَبْلِ ،      تَجْدُ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِ الْقَرِينَا ۷  
 وَتُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا ،      وَأُوفَاهُمْ ، إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا ۸  
 وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقِدَ فِي خَزَازِي ۹      رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا ۹

- ١ الثقاف : خشبة تقوم بها الرماح . اشمازت : ارتفعت . العشوزنة : الشديدة الصلبة . الزبونة :  
 الدفوع .  
 ٢ غزت : لينت .  
 ٣ الدين : القهر .  
 ٤ كلثوم : أبو المهلهل . عتاب : جده .  
 ٥ ذا البرة : كعب بن زهير بن تميم ، وسمي به لشعرات على أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير .  
 المحجزين : الفقراء الملجئين إلى الاستجارة بغيرهم .  
 ٦ الساعي : أي الساعي إلى المجد ، وأراد كليياً جعله كالقبلة للناس .  
 ٧ القرينة : الناقة تقرن إلى جمل آخر . تقص : تكسر .  
 ٨ الذمار : ما يحق على الإنسان أن يحميه .  
 ٩ خزازي : موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن . رفدنا : أعنا .

ونحنُ الحَابِسُونَ لذي أُرَاطٍ ،  
 فَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا ،  
 فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ ؛  
 فَابُوا بالنَّهَابِ وبالسَّبَايَا ،  
 إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ ،  
 أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ  
 نَقُودُ الحَيْلِ دَامِيَّةٌ كِلَاهَا  
 عَلَيْنَا البَيْضُ وَاليَلْبُ اليَمَانِي ،  
 عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ ،  
 إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبطَالِ يَوْمًا  
 كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرِ ،  
 وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوعِ جُرْدٌ

تَسِفُ الجِلَّةَ الحُورَ الدَّرِينَا<sup>١</sup>  
 وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أُبَيْنَا<sup>٢</sup>  
 وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا  
 وَأَبْنَا بالمُلُوكِ مُصَفِّدِينَا  
 أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا اليَقِينَا  
 كِتَابَ يَطْعِنَ وَيَرْتَمِينَا  
 إِلَى الأَعْدَاءِ لِاحِقَةٍ بَطُونَا  
 وَأَسِيفٌ يَقْمُنَ وَيَنْحَنِينَا<sup>٣</sup>  
 تَرَى تَحْتَ النَّجَادِ هَا غُضُونَا<sup>٤</sup>  
 رَأَيْتَ هَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا<sup>٥</sup>  
 تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرِينَا<sup>٦</sup>  
 عُرْفَنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتَلِينَا<sup>٧</sup>

- ١ أُرَاط : موضع وقعة كانت لهم . تسف : تأكل . الجلة : الإبل المسنة . الحور : غزيرات الألبان .  
 الدرين : ما أسود من النبات وقدم .  
 ٢ بنو أبينا : يعني مضر بن نزار ، وربيعه بن نزار .  
 ٣ اليب : نسيجة من سيور تلبس تحت البيض .  
 ٤ السابغة : الدرع الطويلة . دلاص : براقه . النجاد : النطاق . الغضون : الثني .  
 ٥ جوناً : سوداً .  
 ٦ المتون : الأعالي . الغدر ، الواحد غدير : الماء . شبه غضون الدرع بمتون الغدران تحركها الرياح .  
 ٧ الروع : الحرب . نقائد : أي استنقذناها من قوم آخرين . افتلينا : فطمنا عن أمهاتهم .

وَرَدَّنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْنًا  
 وَرِثْنَاهُنَّ عَن آبَاءِ صِدْقٍ ،  
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرٍ ،  
 بَأْنَا الْعَاصِمُونَ ، إِذَا أُطِعْنَا ،  
 وَأْنَا الْمُتَنَعِمُونَ ، إِذَا قَدَرْنَا ،  
 وَأْنَا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا ،  
 وَأْنَا التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ،  
 وَأْنَا الطَّالِبُونَ ، إِذَا نَقَمْنَا ،  
 وَأْنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ  
 وَنَشْرَبُ ، إِنْ وَرَدْنَا ، الْمَاءَ صَفْوًا ،  
 أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَا ،  
 نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا ،  
 قَرَيْنَاكُمْ ، فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمُ ،  
 مَتَى نَسْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحْمَانًا ،  
 كَأَمْثَالِ الرَّصَائِعِ قَدْ بَلَيْنَا<sup>١</sup>  
 وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا  
 إِذَا قُبِبُ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا  
 وَأْنَا الْغَارِمُونَ ، إِذَا عُصِينَا  
 وَأْنَا الْمُهْلِكُونَ ، إِذَا أُتِينَا  
 وَأْنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا  
 وَأْنَا الْآخِذُونَ لِمَا هَوِينَا  
 وَأْنَا الضَّارِبُونَ ، إِذَا ابْتُلِينَا  
 يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ الْمَسُونَا  
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا  
 وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَنَا؟<sup>٢</sup>  
 فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا<sup>٣</sup>  
 قُبَيْلَ الصَّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا<sup>٤</sup>  
 يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا<sup>٥</sup>

- ١ الرصائع ، الواحدة رصيعة : عقدة العنان على قذال الفرس .  
 ٢ بنو الطماح ودعمي : حيان من بني أسد بن ربيعة بن نزار .  
 ٣ أراد عجلنا حربكم قبل أن تشتمونا .  
 ٤ المرداة : الحجر يكسر به الشيء .  
 ٥ الرحي هنا : الحرب .

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ ، وَلِهَوْتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا<sup>١</sup>  
على آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ نُحَازِرُ أَنْ تَفَارِقَ ، أَوْ تَهْوِنَا  
ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ خَلَطْنَ لِمَيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا<sup>٢</sup>  
أَخَذْنَ عَلَى فَوَارِسِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعَلِّمِينَا<sup>٣</sup>  
لَيْسْتَلِبْنَ أَبْدَانًا وَبَيْضًا ، وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا<sup>٤</sup>  
إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيْنَ الْهُوَيْنَى ، كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا  
يَقْتَنُ جِيَادَنَا ، وَيَقْلُنَ لَسَمٌ بَعُولَتَنَا إِذَا لَسَمٌ تَمْنَعُونَا  
إِذَا لَسَمٌ نَحْمِهِنَّ ، فَلَا بَقِينَا لَشِيءٍ بَعْدَهُنَّ ، وَلَا حَيِينَا  
وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبِ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا<sup>٥</sup>  
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الْحَسْفَ فِينَا  
أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا ، فَجَهَلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا  
وَنَعْدُو حَيْثُ لَا يُعْدَى عَلَيْنَا ، وَنَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ يَلِينَا<sup>٦</sup>  
أَلَا لَا يَحْسَبُ الْأَعْدَاءُ أَنَا تَضَعَعُنَا ، وَأَنَا قَدْ فَنِينَا<sup>٧</sup>

- ١ الثفال : جلدة توضع تحت الرحي للطحين . لهوتها : أي مقدار ما يطرح في فم الرحي من الحب .  
٢ الميسم : الحسن .  
٣ المعلم : الذي يعلم نفسه في الحرب بعلامة .  
٤ الأبدان : الدروع . البيض ، الواحدة بيضة : الخوذة .  
٥ القلون ، الواحدة قلة : خشبة يلعب بها الصبيان ، يضربونها بالمقل ، وهو العود الكبير .  
٦ سامهم : كلفهم . الحسف : الذل والهوان .  
٧ يعدو ، من عدا عليه : ظلمه .

تَرَانَا بَارِزِينَ ، وَكَلُّهُ حَيٌّ  
 كَأَنَّا ، وَالسِّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ ،  
 مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ،  
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ ،  
 لَنَا الدُّنْيَا ، وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا ،  
 تَنَادَى الْمُصْعَبَانِ وَالْأُلُكُورِ ،  
 فَإِنْ نَغَلِبْ ، فَنَغْلَابُونَ قِدْمًا ،  
 قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينًا<sup>١</sup>  
 وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ<sup>٢</sup>  
 كَمَا أَنَّ الْبَحْرَ نَمَلَتْهُ سَفِينَا  
 تَخِيرَ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ  
 وَتَبْطِشُ حِينَ تَبْطِشُ قَادِرِينَ  
 وَنَادُوا يَا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينَ<sup>٣</sup>  
 وَإِنْ نَغَلِبْ ، فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ

١ بارزين : ظاهرين . مخافتنا : أي خوفاً منا . القرين : المعتم .  
 ٢ أي أنهم يحمون الناس حماية الوالد ولده .  
 ٣ يريد أنهم إذا حاربوا قبيلة غلبوها فاستنجدت عليهم .

## معلقة طرفة بن العبد

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدِ ، تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ<sup>١</sup>  
 وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٌّ مَطِيَّهُمْ ، يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَلَّدِ<sup>٢</sup>  
 كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُودَةً ، خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ<sup>٣</sup>  
 عَدَوَلِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ ، يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي<sup>٤</sup>  
 يَسْتَقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيَزُومُهَا بِهَا ، كَمَا قَسَمَ التَّرْبَ الْمُفَائِلُ بِالْيَدِ<sup>٥</sup>  
 وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ ، مَظَاهِرُ سِمَطِي لُؤْلُؤٍ وَزَبَرَجَدِ<sup>٦</sup>  
 خَدَّوْلٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ ، تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي<sup>٧</sup>

١ خولة : امرأة من كلب . همد : موضع . الوشم : غرز ظاهر اليد وغيره بإبرة وحشو المغارز بالكحل .

٢ وقوفاً : واقفين . أسى : حزناً . تجلد : اصبر وكن قوياً .

٣ المالكية : نسبة إلى مالك بن ضبيعة . الحدوج ، الواحد حدج : مركب من مراكب النساء . الخلايا ، الواحدة خلية : السفينة الكبيرة . النواصف : مجاري الماء إلى البحر . دد : أرض معروفة .

٤ عدولية : نسبة إلى عدولى ، قرية في البحرين . ابن يامن : ملاح من أهل البحرين . يجور : يميل ويضل .

٥ حباب الماء : أمواجه . الخيزوم : الصدر . المفائل : الذي يجمع التراب ويدفن فيه شيئاً ثم يقسمه قسمين ويسأل عن الدفين في أيهما هو ، فمن أصاب كسب ومن لم يصب خسر .

٦ أحوى : في شفتيه سمرة . المرء : ثمر الأراك . الشادن : ولد الظبية إذا قوي . المظاهر : الذي يلبس ثوباً فوق ثوب . سمطي : خيطي .

٧ الحدول : المتخلفة عن الظباء . الربرب : القطيع من الظباء . الحميلة : الشجر الملتف . البرير : المدرك من ثمر الأراك . ترتدي : أي تدخل في أغصان الشجر فيصير لها كالرداء .

وتَبَسِّمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا  
سَقَّتَهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ ، إِلَّا لِثَاتِهِ  
وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِداءَهَا  
وإِنِّي لَأَمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احتِضارِهِ ،  
أَمْوُنٍ كَأَلْوَاخِ الإِرَانِ نَسَّاتُهَا  
جَمَالِيَّةٍ ، وَجَنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا  
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ ، وَأَتَبَعْتُ  
تَرَبَّعَتِ القُفُفَيْنِ فِي الشُّوْلِ تَرْتَعِي

- ١ الألى : الذي في شفثيه سواد . المنور : أي الأتحوان المنور . تخلل : دخل فيه . حر الرمل : النقي منه . الدعص : الكثيب الصغير من الرمل . الندي : من صفة الأتحوان، يصفه بالنداوة ليكون ناضراً .  
٢ الإياة : ضوء الشمس . اللثة : مفرز الأسنان . أسف : أي ذر . الإئمد : الكحل . لم تكدم : لم تعض بأسنانها شيئاً يؤثر بالكحل .  
٣ رداءها : ضيائها . لم يتخذد : أي لم يتغضن .  
٤ الهوجاء : الناقة التي لا تستقيم في سيرها لنشاطها . مرقال : كثيرة الإرقال ، شدة السير .  
٥ الأمون : المأمونة العثار . الإران : التابوت الذي تحمل فيه الموتى . نسأتها : ضربها بالمنسأة وهي العصا . اللاحب : الطريق . البرجد : كساء مخطط، شبه الطريق به لأن فيه أمثال الخطوط .  
٦ الجمالية : الناقة التي تشبه الحمل بوثاقة الخلق . الوجناء : العظيمة الوجنات . تردي : تعدو . السفنجة : النعامة . الأزعر : القليل الشعر . الأربد : الذي لونه لون الرماد، وأراد به الظليم .  
٧ تباري : تعارض . العتاق : الإبل الكرام . الناجيات : المسرعات . الوظيف : ساق البعير . المور : الطريق . المعبد : المذلل من كثرة الوطء .  
٨ تربعت : رعت أيام الربيع . القفان ، الواحد قف : ما غلظ من الأرض وارتفع . الشول : الإبل التي جف لبنها . المولي : الذي أصابه الولي ، وهو المطر الثاني بعد الوسمي . الأسرة : بطون الأودية . الأغيد : الناعم .



تَرِيحٌ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ ، وَتَتَّقِي      بَدِي خُصَلِ رَوَعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبِدِ ١  
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْتَنِفَانَا      حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ ٢  
فَطَوْرًا بِهِ خَلَفَ الزَّمِيلِ ، وَتَارَةً      عَلَى حَشَفِ كَالشَّنِّ ذَاوِ مُجَدِّدِ ٣  
لَهَا فَخَذَانِ أَكْمِلِ النَّحْضُ فِيهِمَا ،      كَأْتَهُمَا بَابَا مُنِيفِ مُمَرَّدِ ٤  
وِطْيُ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ ،      وَأَجْرِنَةٌ لُزْتُ بِدَائِي مُنْضَدِ ٥  
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٍ يَكْتَنِفَانِيهَا ،      وَأَطَرَ قِيسِي تَحْتَ صُلْبِ مُؤَيْدِ ٦  
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا      تَمُرُّ بِسَلْمِي دَالِجِ مُتَشَدِّدِ ٧  
كَقَسْطَرَةِ الرَّومِي أَقْسَمَ رَبُّهَا ،      لَتُكْتَنِفَنِي حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ ٨  
صُهَابِيَّةُ الْعُشُنُونَ ، مُوجَدَةُ الْقَرَا ،      بَعِيدَةٌ وَخُدِ الرَّجْلِ ، مَوَارَةُ الْيَدِ ٩

- ١ تريح : ترجع . المهيب : الداعي ، وأراد به الفحل . بذي خصل : يذنب كثير الخصل .  
روعات ، الواحدة روعة : الفرع . الأكلف : الذي في وجهه كلف . الملبد : ذو الوبر المتلبد .  
٢ المضرحي : النسر . المسرد : المخصف ، الإشفى .  
٣ الزميل : الرديف . الحشف : الضرع الذي لا لبن فيه . الشن : القرية الخلقة . المجدد : الذي  
جد لبنه أي قطع .  
٤ النحض : اللحم . المنيف : المشرف . المررد : المجلس .  
٥ المحال : فقار الظهر ، واحدها محالة . الحني : القسي ، الواحدة حنية . خلوفه : أضلاعه .  
أجرنة ، الواحد جران : باطن العنق . لزت : ضمت . الدأي ، الواحدة دأية : خرز الظهر .  
٦ الكناس : بيت الظباء . الضال : الصدر البري . الأطر : العطف . الصلب : الظهر . المؤيد : المقوى .  
٧ السلم : الدلو لها عروة . الدالج : الذي يمشي بالدلو من البئر إلى الحوض . متشدد : متكلف للشدة ،  
شبه الناقة بسقاء حمل دلوين إحداها بيمنه والأخرى يسراه فيأنت يدها عن جنبه .  
٨ القرمذ : الحص .  
٩ صهاية : صباه اللون ، وهو بياض شيب بحمرة . العثنون : شعيرات تحت الحنك . موجدة :  
قوية . القرا : الظهر . الوخذ : ضرب من السير . مواراة : سريعة الحركة .

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عِنْدَالٌ ثُمَّ أَفْرِعَتْ  
 أَمِرَتْ يَدَاها فَتَلَنَ شَزْرٌ وَأَجْنِحَتْ  
 كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِها ،  
 تَلَاقَى ، وَأَحْيَانًا تَبِينُ ، كَأَنَّها  
 وَأَتَلَعُ نَهَاضٌ ، إِذَا صَعَدَتْ بِهِ ،  
 وَجُمُجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ ، كَأَنَّما  
 وَخَدٌ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٌ  
 وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ ، اسْتَكْنَتَا  
 لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصَعَّدٍ ١  
 لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدٍ ٢  
 مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ ٣  
 بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ ٤  
 كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ ، بِدِجَلَةَ مُصَعَّدٍ ٥  
 وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبرَدٍ ٦  
 كَسَبَتِ الْيَمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُجَرِّدِ ٧  
 بِكَهْفِي حِجَاغِي صَخْرَةَ قَلتِ مَوْرِدِ ٨

- ١ جنوح : مائلة في سيرها من النشاط . دفاق : مندفقة في السير . عندل : عظمة الرأس . أفرعت : أي رفعت . معالي : مرتفع ، أراد في ظهر معالي .
- ٢ أمرت : فتلت . الشزر : الفتل إلى اليسار . اجنحت : أميلت . السقيف : أراد به صدرها . المسند : المنضد .
- ٣ العلوب : الآثار . النسع : حزام الرجل . موارد : طرق الماء . الخلقاء : الصخرة الملساء . القردد : الأرض الغليظة الصلبة .
- ٤ الفر : البيض .
- ٥ الأتلع : الطويل العتق . نهاض : كثير الارتفاع . صعدت : ارتفعت . السكان : ذنب السفينة . البوصي : ضرب من السفن .
- ٦ العلاة : السندان . وعى : جمع . الملتقى : موضع الالتقاء ، وهو طرف الجمجمة ، شبه حد رأسها بالمبرد .
- ٧ المشفر من البعير : كالشفة من الإنسان . السبت : جلود البقر إذا دبغت بالقرظ . قده : قطعه . التجريد : اضطراب القطع وتفاوته .
- ٨ الماويتان : المرأتان . استكنتا : طلبتا الكن ، البيت ، السر . الحجاجان : العظمان المشرفان على العينين . القلت : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء . المورد : المنهل .

طَحُورَانِ عُوَارَ الْقَدَى ، فتراهما  
 وصادقتا سَمِعِ التَّوَجَّسِ بِالسَّرَى ،  
 مَوْلَتَانِ ، تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا ،  
 وَأُرُوعُ نَبَّاضٌ ، أَحَدٌ ، مُسَلَّمٌ ،  
 وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسْطَ الْكُورِ رَأْسُهَا  
 وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أُرْقَلْتُ  
 وَأَعْلَمُ مَخْرُوطٌ مِّنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ ،  
 إِذَا أَقْبَلْتُ قَالُوا تَأَخَّرَ رَحْلُهَا  
 وَتَضْحِي الْجِبَالَ الْغُبْرُ خَلْفِي كَأَنَّهَا  
 وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تُقْدِ

- ١ طحوران : دفوعان . العوار : الخبث الذي يقع في العين . المدعورة : الخائفة وأراد البقرة الوحشية . الفرقد : ولدها .  
 ٢ صادقتا سمع : يعني أذنيها . التوجس : التسمع . المندد : المرتفع .  
 ٣ مولاتان : محددتان كالحرية . العتق : الكرم . الشاة : بقرة الوحش . حومل : موضع .  
 ٤ الأروع : الكثير الفزع ، وأراد قلبها . أحد : قليل الشعر . ملمم : مجتمع . المرداة : الصخرة تكسر بها الحجارة . الصفيح : الحجارة العريضة . مصمد : مصلب .  
 ٥ سامى : بارى في السمو . الكور : الرجل . عامت : مدت عضديها كهيئة السابح في الماء . الضبعان : المضدان . نجاء : سرعة . الخفيدد : الظليم .  
 ٦ الإرقال : ضرب من السير . الملوي من القد : السوط . المحصد : المحكم القتل .  
 ٧ الأعلم : المشقوق المشفر الأعلى . المخروط : المثقوب . المارن : ما لان من الأنف . عتيق : كريم . متى ترجم به الأرض : تضربها به .  
 ٨ يصفها بارتفاع حاركها وارتفاع وركيها .  
 ٩ يصف رقة خرطومها وسهولتها .

على مثلها أمضي ، إذا قال صاحبي  
 وجاشت إليه النفسُ خوفاً وخالهُ  
 إذا القومُ قالوا من فتى؟ خلت أنتي  
 أحلتُ عليها بالقطيعِ ، فأجذمتُ  
 فذالتُ كما ذالتُ وكيدةُ مجلسي ،  
 ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافةً ،  
 وإن تبغني في حلقةِ القومِ تلتقي ،  
 متى تأتي أصبحك كأساً رويةً ،  
 وإن يلتقِ الحيُّ الجميعُ تلاقيني  
 ندماي بيضٌ كالنجومِ ، وقينةُ

ألا ليتني أفديك منها وأفتدي<sup>١</sup>  
 مصاباً ولو أمسى على غيرِ مرصدٍ<sup>٢</sup>  
 عنيتُ ، فلم أكسلُ ولم أتبلدٍ<sup>٣</sup>  
 وقد خبَّ آلُ الأمعزِ المتوقدِ<sup>٤</sup>  
 تربي ربها أذيالَ سحلٍ ممددٍ<sup>٥</sup>  
 ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفدٍ<sup>٦</sup>  
 وإن تقتنصني في الحوانيتِ تصطدٍ<sup>٧</sup>  
 وإن كنت عنها غانياً فاغنِ وازددٍ<sup>٨</sup>  
 إلى ذرورةِ البيتِ الرفيعِ المصمدِ<sup>٩</sup>  
 تروحُ علينا بين بردٍ ومجسدٍ<sup>١٠</sup>

- ١ منها : أراد من مشقة السفر . افتدي : أطلب الفداء لنفسي .  
 ٢ خاله : ظنه ، أراد ظنه هالكاً ، والضمير عائد إلى قلبه . المرصد : الطريق .  
 ٣ لم أتبلد : لم أتجبر .  
 ٤ أحلت : أقبلت . القطيع : السوط . أجذمت : أسرعت . خب : ارتفع . الآل : ما يكون في أول النهار ويرفع الشخص . الأمعز : مكان يخالط تراه حجارة . المتوقد : المشتعل .  
 ٥ ذالت : تبخرت . الوليدة : الفتية . تربي ربه : أي مولاه . السحل : الثوب الأبيض من القطن .  
 ٦ التلعة : ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال .  
 ٧ حلقة القوم : مجالس أشرافهم . الحوانيت : بيوت الحمارين .  
 ٨ أصبحك : أسقيك الصبوح . غانياً : غنياً .  
 ٩ المصمد : الذي يقصده الناس .  
 ١٠ المجسد : المصبوغ بالزرعفران .

إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا  
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا  
 رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ ،  
 وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْحُمُورَ وَلَذَّتِي ،  
 إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا  
 رَأَيْتُ بَنِي غِبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي  
 أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِي أَحْضِرِ الْوَعْيَ ،  
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي ،  
 فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى  
 فَمِنْهُنَّ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشْرِبَةٍ ،  
 وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحْنَبًّا ،  
 تَجَاوَبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبْعٍ رَدِ  
 عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةً لَمْ تَشَدِّدِ<sup>١</sup>  
 لِحِجْسِ النَّدَامَى ، بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ<sup>٢</sup>  
 وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِّي  
 وَأَفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ<sup>٣</sup>  
 وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُتَمَدِّدِ<sup>٤</sup>  
 وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلِ أَنْتَ مُخْلَدِي<sup>٥</sup>  
 فَدَعْنِي أَبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي  
 وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ<sup>٦</sup> مَتَى قَامَ عُوْدِي<sup>٦</sup>  
 كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلِّبُ الْمَاءَ تَزْبِيدِ<sup>٧</sup>  
 كَسِيدِ الْغَضَا نَبْهَتَهُ الْمُتَوَرِّدِ<sup>٨</sup>

- ١ انبرت : اعترضت وأسرعت . على رسلها أي على سهولة غير متكلفة . مطروقة أي مسترخية .  
 لم تشدد : لم تتكلف ، وقيل : لم تعتذر .  
 ٢ رحيب : واسع . قطاب الجيب : مخرج الرأس منه . رفيقة : مثلة . بضة : رقيقة الجلد .  
 المتجرد : حيث تجرد أي تعرى .  
 ٣ المعبد : المطلي بالقطران .  
 ٤ بني غبراء : الفقراء . الطراف : البيت من الجلد .  
 ٥ أحضر : أشهد . الوعي : الحرب .  
 ٦ وجدك : أي وعمرك . لم أحفل : لم أبال . عودي : من يحضرن في مرضي .  
 ٧ كमित : خمر تضرب إلى السواد .  
 ٨ كروي : عطفي . المضاف : الخائف . المحنب : الفرس في يده انحناء .

وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ وَالِدَجْنِ مُعْجِبٌ  
كَأَنَّ الْبُرَيْنَ - وَالِدَ مَالِيحٍ عُلِقَتْ  
فَدَرْتِي أَرَوَّ هَامَتِي فِي حَيَاتِيهَا ،  
كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ ،  
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِتَخِيلٍ بِمَالِهِ ،  
تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ ، عَلَيْهِمَا  
أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي  
أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى  
أَرَى الدَّهْرَ كَثْرًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ ،  
لَعَمْرُكَ ! إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى ،  
إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزِمَامِهِ

بِبَهْكَنَّةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ ١  
عَلَى عَشْرِ ، أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخْضَدِ ٢  
مَخَافَةَ شَرِبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ ٣  
سَتَعَلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيَّنَا الصِّدِي ٤  
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبِطَالَةِ مُنْضَدِ ٥  
صَفَاحٍ صَمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدِ ٦  
عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ ٧  
بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ ٨  
وَمَا تَنْقُصِ الْأَيَّامُ وَالِدَّهْرُ يَنْقَدِ  
لِكَالطُّوْلِ الْمُرْخِي وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ ٩  
وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَّةِ يَنْقَدِ

١ الدجن : النمام . البهكنة : التامة الخلق .

٢ البرين : أي الخلاخيل . الدماليج ، الواحد دملج : سوار يلبس في العضد . العشر والخروع : ضربان من الشجر شبه بهما ساعديها وساقيهما في الامتلاء والنعمة والفضخامة . لم يخضد : لم يكسر .

٣ المصرد : المقلل .

٤ يروي نفسه : أي من الخمر . الصدي : العطشان .

٥ النحام : البخيل . الغوي : الذي يتبع هواه ولذاته . البطالة : اتباع الهوى والجهل .

٦ الجثوة : الكومة من التراب . الصم : الصلابة .

٧ يعتام : يختار . العقيلة : أراد كريمة المال . الفاحش : أراد البخيل . المتشدد : الكثير البخل .

٨ الاعداد ، جمع عد : وهو الماء الذي لا تنقطع مادته وكل أحد يرده .

٩ ما أخطأ الفتى : أي مدة إخطاء الفتى . الطول : الحبل . ثنياه : طرفاه .

فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا ،  
يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عِلَامَ يَلُومُنِي ،  
وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ،  
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي  
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى ، وَجَدَّكَ لِأَنَّنِي  
وَلِإِنْ أَدْعَ فِي الْجُمُاسِي أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا  
وَلِإِنْ يَقْدِرُوا بِالْقَدْحِ عِرْضَكَ أَسْقِيهِمْ  
بِلا حَدَثٍ أَحَدْتُهُ ، وَكَمْ مُحَدَّثٍ  
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ ،  
وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي ،  
وِظْلَمْتُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً  
فَدَرَّنِي وَخُلِقِي لِأَنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ ،

مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَنَأُ عَنِّي وَيَبْعُدُ  
كَمَا لَامَسَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدٍ  
كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ  
نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدٍ  
مَتَى يَتُوكُ امْرُؤٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدُ  
وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدُ  
بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ  
هِيَجَائِي وَقَدْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي  
لَفَرَجِ كَرْبِي أَوْ لِأَنْظَرْتِي غَدِي  
عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي  
عَلَى الْمَرءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ  
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِبًا عِنْدَ ضَرْغَدِي

- ١ نشدت : طلبت . الحمولة : الإبل التي تطيق أن يحمل عليها . معبد : أخوه .  
٢ النكيثة : المبالغة في الجهد .  
٣ الجلي : الأمر العظيم . الحماة : الذائدون عن المال والولد .  
٤ القذع : الشتم القبيح .  
٥ مطردي : صيرورتي طريداً .  
٦ مولاي : أراد ابن عمي .  
٧ مفتدي : أي أفتدي نفسي منه ، أي أخلصها .  
٨ خلقي : طبعي وسجيتي . ضرغد : جبل .

فلو شاءَ رَبِّي كنتُ قيسَ بنَ خالدٍ  
 فألفيتُ ذا مالٍ كثيرٍ وعادني  
 أنا الرجلُ الضَّربُ الذي تعرفونهُ ،  
 فأليتُ لا ينفكُ كَشحي بِطانَةٍ ،  
 حُسامٍ ! إذا ما قُمتُ مُنتَصِراً بهِ ،  
 أخي ثِقَةٍ لا يثنَّني عنُ ضَريبَةٍ ،  
 إذا ابتَدَرَ القَومُ السَّلاحَ وجَدتُني  
 وبركٍ هُجُودٍ قد أثارتُ مَخافتي  
 فمَرَّتُ كَهَاةً ذاتُ خَيفٍ جُلالَةٍ  
 يَقُولُ ، وقد تَرَ الوَظيفُ وساقُها :  
 وقال : ألا ماذا تَرونَ بِشارِبٍ ،

ولو شاءَ رَبِّي كنتُ عمرو بنَ مرثدٍ<sup>١</sup>  
 بَنُونِ كِرامٍ سادَةٍ لِمُسَوِّدٍ  
 حَشاشٍ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ<sup>٢</sup>  
 لعضبٍ رقيقٍ الشَّفرتينِ مُهندٍ<sup>٣</sup>  
 كَفَى العَودَ منه البَدءُ ليس بِمِعْضِدِ<sup>٤</sup>  
 إذا قيلَ مَهلاً قالَ حاجزُهُ قَدِي<sup>٥</sup>  
 مَنِعاً إذا بَلَّتْ بِقائِمِهِ يَسدي  
 بَوادِيها أمشي بِعضبٍ مُجرَدِ<sup>٦</sup>  
 عَقيلَةٍ شَيوخٍ كالوَبيلِ يَلَسُدِ<sup>٧</sup>  
 أَلستَ تَرى أنَ قد أتيتَ بِمُؤيدِ<sup>٨</sup>  
 شَديدٍ عَلينا بِغِيهِ مُتَعَمِّدِ

- ١ قيس بن خالد: من بني شيبان. عمرو بن مرثد: هو ابن عم طرفة. سيدان كانا معروفين بوفرة المال ونجاة الأولاد.
- ٢ الضرب: الخفيف اللحم. الحشاش: الصغير الرأس. يريد أنه دخال في الأمور بخفة وسرعة.
- ٣ آليت: حلفت. لا ينفك: لا يزال. الكشح: الجنب. العضب: السيف القاطع. المهند: المصنوع في الهند.
- ٤ حسام: قاطع تكفي ضربته الأولى عن الثانية. المعضد: السيف الذي يقطع به الشجر.
- ٥ حاجزه: أراد صاحبه. قدي: حسبي.
- ٦ البرك: الإبل. الهجود: النيام. مخافي: أي خوفها مني. نواديتها: أوائلها وسوابقها.
- ٧ الكهاة: السمينة. الخيف: الضرع. الجلالة: الكبيرة. الوبيل: العصا. يلندد: شديد الحصومة.
- ٨ تر: سقط. الوظيف: مستدق الساق. المؤيد: الأمر العظيم.



وقالَ : ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهٗ ،  
 فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِكِينَ حُورَاهَا ،  
 فَإِنْ مِتُّ فَاذْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ،  
 وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِي لَيْسَ هَمَّهُ  
 بَطِيءٌ عَنِ الْجُلْتِي ، سَرِيعٌ إِلَى الْخَنَاءِ ،  
 فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرَّجَالِ لَضَرَّتِي  
 وَلَكِنْ نَفَيْتَنِي الْأَعَادِي جِرَاعِي  
 لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُفْمَةٍ  
 وَيَوْمٍ حَبَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ  
 عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى

وَإِلَّا تَرُدُّوْا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزِدُّدِ  
 وَيُسَعِّي عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ  
 وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ  
 كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي  
 ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرَّجَالِ مَلْهَدِ  
 عَدَاوَةٍ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ  
 عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَسْحَدِي  
 نَهَارِي ، وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ  
 حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدَدِ  
 مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدُ

١ ذروه : أتركوه .

٢ الحوار : الصغير من الإبل . السديف : السنام . المرهد : المقطع .

٣ ابنة معبد : ابنة أخيه .

٤ لا يغني غنائي : أي لا يقوم في الحرب مقامي ولا يشهد مشهدي في المجالس والحصومات .

٥ الجلى : الأمر العظيم . الخنا : الفساد . أجاع ، الواحد جمع : ظهر الكف . الملهد : المضروب .

٦ الوغل : الضعيف الحامل . المتوحد : المنفرد .

٧ المحتد : الأصل الكريم .

٨ الغمة : أراد أن الهموم لا تغم أي تستر رأيه في النهار . السرمد : الطويل .

٩ يريد أنه حبس نفسه عن القتال والفرزعات وتهدد الأقران محافظة على حسيه .

١٠ الموطن : أراد به المعترك . الفرائص : الواحدة فريضة : اللحمة بين الجنب والكتف ترعد عند الفرع .

أرى الموت لا يرعى على ذي جلالة  
وأصفر مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ  
سُتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ،  
وَيَأْتِيكَ بِالأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِيعْ لَهُ  
لَعَمْرُكَ مَا الأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ ،  
وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ  
عَنِ المَرءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرُ قَرِينَهُ  
لَعَمْرُكَ مَا أُدْرِي وَإِنِّي لِوَجِيلٍ  
فَإِنْ تَكُ خَلْفِي لَا يَفْتُهَا سَوَادِي بِنَا ،  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوُدِّكَ أَهْلَهُ ،  
وَأَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَزِيزًا بِمَقْعَدِ  
عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدًا  
وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ  
بِتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ  
فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوِّدِ  
وَلَا نَائِلٌ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلْدُدِ  
فَإِنَّ القَرِينََ بِالمُقَارِنِ مُقْتَدِ  
أَفِي اليَوْمِ إِقْدَامُ المَنْيَةِ أَمْ غَدِ  
وَإِنْ تَكُ قُدَّامِي أَجِدُهَا بِمَرَّصِدِ  
وَلَمْ تَتَّنَّكَ بِالبُؤْسَى عَدْوُكَ ، فَابْعَدِ

- ١ المَضْبُوحُ : الذي أُرْتُ فِيهِ النَّارَ . نَظَرْتُ : انْتَظَرْتُ . الحِوَارُ : المَرَاجِمَةُ . المَجْمَدُ : الذي لَا يَفُوزُ مِنَ القِدَاحِ .  
٢ لَمْ تَبِيعْ : لَمْ تَشْتَرِ . البَتَاتُ : كِسَاءُ المَسَافِرِ وَأَدَاتِهِ .  
٣ الوَاجِلُ : الخَائِفُ .

## عنرة بن شداد

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ؟      أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ ١؟  
 إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَائِصٌ      وَبَقِيَّةٌ مِنْ نُؤْيِيهَا الْمُجْرَنْثِمِ ٢  
 دَارٌ لِأَنَسَةٍ غَضِيضٍ طَرَفُهَا      طَوَّعَ الْعِنَانَ لِذَيْدَةِ الْمُتَبَسِّمِ ٣  
 يَا دَارَ عِبَلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي ،      وَعِمِّي صَبَاحًا دَارَ عِبَلَةَ وَاسَلَّمِي ٤  
 فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا      فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ ٥  
 وَتَحُلَّ عِبَلَةُ بِالْجِوَاءِ ، وَأَهْلُنَا      بِالْحَزَنِ فَالصَّمَانِ فَالْمُتَثَلِّمِ ٦  
 وَتَظَلَّ عِبَلَةُ فِي الْخُزُوزِ تَجْرُهَا      وَأَظَلَّ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهَمِ ٧  
 حَيِّيَّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدُهُ      أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمَّ الْهَيْثِمِ ٨

- ١ المتردم : الموضع الذي يستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي .  
 ٢ الرواكد : الأثافي . الخصائص : الفرج بين الأثافي . المجرثم : المجتمع . هذا البيت والذي يليه لم يذكر في شرح الزوزني .  
 ٣ الأنسة : المؤنسة . الغضيض : اللين . لذيدة المتبسم : أي لذيدة الفم المتبسم .  
 ٤ الجواء : موضع .  
 ٥ الفدن : القصر . المتلوم : المتمكث .  
 ٦ الجواء والحزن والصمان والمتلم : أمكنة .  
 ٧ هذا البيت لم يذكر في شرح الزوزني .  
 ٨ أقوى : أقفر ، خلا . أم الهيثم : كنية عبلة .

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ ، فَأَصْبَحَتْ  
 عُلَّقَتْهَا عَرْضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا  
 وَلَقَدْ نَزَلْتِ ، فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ ،  
 أَنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فاعَلِمِي  
 حَالَتِ رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ  
 يَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي  
 كَيْفَ الْمَنَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا  
 إِنْ كُنْتَ أَزْمَعَتِ الْفِرَاقَ ، فَإِنَّمَا  
 مَا رَاعَنِي ، إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلِيهَا  
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ،  
 فَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبْيِ وَكِبَارُهَا  
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَدَاةَ فَارَقَ أَهْلُهَا  
 عَسِيراً عَلِيَّ طِلَابُكَ ابْنَةَ مَخْرَمٍ<sup>١</sup>  
 زَعِماً لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ<sup>٢</sup>  
 مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ  
 مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعَلِمِي  
 وَزُوتِ جَوَابِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ  
 فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَزْبِ الضَّيِّغِ<sup>٣</sup>  
 بَعُنِيزَتَيْنِ ، وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ<sup>٤</sup>  
 زُمْتُ رِكَابِكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ<sup>٥</sup>  
 وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفَ حَبِّ الْحِمَخِيمِ<sup>٦</sup>  
 سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ<sup>٧</sup>  
 مِثْلَ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ مُضْعَمِ  
 نَظَرَ الْمُحِبِّ بِطَرْفِ عَيْنِي مُغْرَمِ

١ الزائرون : الأعداء .

٢ علقتها : كلفت بها . عرضاً : من غير قصد . زعماً : طمعاً . المزعم : المطمع .

٣ بنو بغيض : من عبس . وجوابي : جمع جابية . والبيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .

٤ تربع القوم : نزلوا في الربيع . والعنيزتان والغيلم : موضعان .

٥ أزمعت : نويت . الركاب : الإبل . زمت : شدت .

٦ الحمولة : الإبل . تسف : تأكل . الحمخم : حب تعلقه الإبل .

٧ الحلوبة : الناقة في ضرعها لبن . الخواني : أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر . الأسحم : شديد السواد .

وأحبّ لو أسقيك غيرَ تملّقٍ      والله من سقم أصابك من دم<sup>١</sup>  
 إذ تستيبك بذني غروبٍ واضحٍ ،      عذبٍ مقبله<sup>٢</sup> ، لذيدِ المطعم<sup>٣</sup>  
 وكانّ فارةً تاجرٍ بقسيمةٍ ،      سبقت عوارضها إليك من الفم<sup>٤</sup>  
 أو روضةً أنفاً تضمّن نبتها      غيثٌ قليلٌ الدّم<sup>٥</sup> ، ليس بمعلم<sup>٦</sup>  
 نظرت إليه بمقلّةٍ مكحولّةٍ      نظرت الليل بطرفه المتقسم<sup>٧</sup>  
 وبجانب كالنون زين وجهها      وبناهدٍ حسنٍ وكشحٍ أهضم<sup>٨</sup>  
 ولقد مررتُ بدارٍ عبلةً بعدما      لعب الربيع بربعها المتوسم<sup>٩</sup>  
 جادت عليه كلُّ بكرٍ حرةٍ      فتركن كلّ قرارةٍ كالدّرهم<sup>١٠</sup>  
 سحاً وتسكاباً ، فكلّ عشيةٍ      يجري عليها الماء لم يتصرم<sup>١١</sup>  
 خلا الدبابُ بها ، فليس ببارحٍ ،      غرداً كفعل الشاربِ المترنم<sup>١٢</sup>  
 هزجاً يحكّ ذراعته بذراعِهِ ،      قدح المكب على الزنادِ الأجدم<sup>١٣</sup>  
 تُمسي وتصبحُ فوقَ ظهرِ حشيةٍ      وأبيتُ فوقَ سراةٍ أدهمٍ ملجم<sup>١٤</sup>

- ١ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .  
 ٢ تستيبك : تذهب بمقلك . الغروب : الأثر في الأسنان .  
 ٣ الفارة : وعاء المسك . التاجر : العطار . القسيمة : جونة العطار . عوارضها : أسنانها .  
 ٤ الأنف : التي لم ترع بعد . الدمن ، الواحدة دمنة : السرجين . ليس بمعلم : أراد لم تطأه الدواب .  
 ٥ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .  
 ٦ البكر : السحابة . الحرة : الخالصة . القرارة : الحفرة .  
 ٧ السح : الصب بشدة . التسكاب : السكب . لم يتصرم : لم ينقطع .  
 ٨ خلا : انفرد . ببارح : بتارك . غرداً : مترنماً .  
 ٩ الهزج : المصوت . قدح المكب : المقبل على الشيء . الأجدم : المقطوع اليد .  
 ١٠ الحشية : الفراش المحشو . السراة : الظهر .

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبَلِ الشَّوَى  
 هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ ،  
 خَطَّارَةٌ غِيبٌ السَّرَى ، زِيَاةٌ ،  
 وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةٌ  
 تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ  
 يَتَّبَعْنَ قِلَّةَ رَأْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ  
 صَعَلٌ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ ،  
 شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرَضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ  
 وَكَأَنَّمَا تَنَأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الـ

نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ ، نَبِيلُ الْمَحْزَمِ<sup>١</sup>  
 لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمِ<sup>٢</sup>  
 تَطِيسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفِّ مَيْثِمِ<sup>٣</sup>  
 بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمَنْسَمِينَ مُصَلِّمِ<sup>٤</sup>  
 حَزَقٌ يَمَانِيَّةٌ لِأَعْجَمِ طِمْنَطِيمِ<sup>٥</sup>  
 حِدْجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٌ مُخَيِّمِ<sup>٦</sup>  
 كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ<sup>٧</sup>  
 زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ<sup>٨</sup>  
 وَحَشِيٍّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ الْمُؤَمِّ<sup>٩</sup>

- ١ حشبي : فراشي . عبل : غليظ . الشوى : القوائم . نهد : ضخم . مراكله ، الواحد مركل : حيث تبلغ رجل الراكب من بطن الجواد . نبيل : سمين . المحزم : موضع الحزام .
- ٢ شدنية : أرض أو قبيلة تنسب إليها الإبل . لعنت : جف ضرعها ، وإنما دعا عليها بقلة اللبن لتكون أقوى وأسمن . الشراب : اللبن . المصرم : المقطوع .
- ٣ خطارة : تخطر بذنها أي تحركه وترفعه . غيب السرى : بعد السرى . زيافة : متبخرة . تطس : تكسر . الإكام : التتوه في الأرض . بذات خف : أي برجل ذات خف . الميثم : الشديد الوطء .
- ٤ أقص : أكسر . الإكام : المرتفع من الأرض . عشية بقريب بين المنسمين : أراد به الظليم . والمنسمان : الظفران في الخف . المصلم : المقطوع الأذن .
- ٥ تأوي : تنضم . قلص ، الواحدة قلوص : الناقة الشابة . حزق : جماعات . الطمطم : الذي لا يفصح .
- ٦ الحدج : مركب النساء . المخيم : المجمعول كالحيمة .
- ٧ صعل : صغير الرأس . يعود : يتعهد . ذو العشيرة : مكان . الأصلم : المقطوع الأذنين .
- ٨ الدحرضان : مورد من موارد الماء . زوراء : مائلة . الديلم : الأعداء .
- ٩ الدف : الجنب . الوحشي : الجانب الأيمن من البهائم . هزج العشي : الهر . المؤوم : القبيح الرأس .

هِرَّ جَنِيْبٍ كُلَّمَا عَطَفْتَ لَهُ<sup>١</sup>      غَضِبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِّ<sup>١</sup>  
 أَبْقَى لَهَا طُولُ السَّفَارِ مُقَرَّمَدًا ،      سَنَدًا ، وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ<sup>٢</sup>  
 بَرَكَتٍ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا      بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبِ أَجَشٍ مُهْضَمِ<sup>٣</sup>  
 وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا      حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمُومِ<sup>٤</sup>  
 يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ ،      زِيَاْفَةً ، مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ<sup>٥</sup>  
 إِنَّ تَغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ ، فَإِنِّي      طَبُّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ<sup>٦</sup>  
 أَنِّي عَمِيَّ بِمَا عَلِمْتِ ، فَإِنِّي      سَهْلٌ مُخَالَئَتِي ، إِذَا لَمْ أَظْلَمِ<sup>٧</sup>  
 فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ      مَرٌّ مَدَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ<sup>٨</sup>  
 وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ      حَتَّى أَنْتَالَ بِهِ لِذَيْدِ الْمَطْعَمِ<sup>٩</sup>  
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا      رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ<sup>١٠</sup>

- ١ جنيب : مجنوب . عطفت : مالت إليه غضبى .  
 ٢ أبقى : ترك . المقرمد : السنام .  
 ٣ الرِّدَاع : مورد لبني سعد . الأَجَش : الذي في صوته خشونة . المهضم : المكسر .  
 ٤ الرب : الطلاء . الكحيل : القطران . حش : وقد . الوقود : الحطب . القموم : الوعاء .  
 ٥ ينباع : ينبع . الذفرى : ما خلف الأذن . الغضوب : أراد الناقة الغضوب . الجسرة : الموثقة الخلق . الفنيق : الفحل . المكدم : المعضض .  
 ٦ تغدني : ترخي . طب : خبير حاذق . المستلثم : الذي لبس اللأمة وهي الدرع .  
 ٧ مخالقتي : مخالطتي .  
 ٨ باسل : كرية . العلقم : الحنظل .  
 ٩ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .  
 ١٠ ركد : سكن . الهواجر ، الواحدة هاجرة : أشد الأوقات حراً . المشوف : الدينار المجلو . المعلم : الذي فيه كتابة ونقش .

بزُجاجةٍ صَفراءَ ذاتِ أُسيرةٍ ،  
 فإذا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ<sup>١</sup>  
 وإذا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى<sup>٢</sup>  
 وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكَتُ مُجَدَّلاً<sup>٣</sup> ،  
 سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ ،  
 هَلَّا سَأَلْتَ الحَيْلَ يَا ابْنَةَ مالِكِ<sup>٤</sup>  
 لَا تَسْأَلِنِي وَأَسْأَلِي فِي صُحْبَتِي<sup>٥</sup>  
 إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِحٍ ،  
 طَوْرًا يُجَرِّدُ للطَّعَانِ وَتَارَةً<sup>٦</sup>  
 يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّنِي<sup>٧</sup>  
 قُرِنْتُ بِأَزْهَرَ فِي الشَّمَالِ مُفَدِّمٌ<sup>٨</sup>  
 مَالِي وَعِرْضِي وَأَفِرُّ لَمَّ يُكَلِّمُ<sup>٩</sup>  
 وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرَّمِي<sup>١٠</sup>  
 تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ<sup>١١</sup>  
 وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنَ العِنْدَمِ<sup>١٢</sup>  
 إِنَّ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعَلَّمِي<sup>١٣</sup>  
 يَمَلَأُ يَدَيْكَ تَعَفُّفِي وَتَكَرَّمِي<sup>١٤</sup>  
 نَهْدٍ ، تَعَاوَرَهُ الكِئَمَةُ مُكَلِّمٌ<sup>١٥</sup>  
 يَأْوِي إِلَى حَصِيدِ القِيسِيِّ عَرْمَرَمٌ<sup>١٦</sup>  
 أَغْشَى الوَغَى ، وَأَعِيفٌ عِنْدَ المَغْنَمِ<sup>١٧</sup>

- ١ الأسرة : الخطوط . أزهر : إبريق من فضة . المفدم : المسدود الرأس بالفدام ، أي المصفاة .  
 ٢ لم يكلم : لم يجرح بعيب .  
 ٣ الشمائل ، واحدها شميلة : الخلق والطبع .  
 ٤ الحليل : الزوج . الغانية : المرأة التي قد استغنت بحسبها عن الحلي . مجدلا : ملقى على الجدالة أي الأرض .  
 تمكو : تصفر . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .  
 ٥ الرشاش : ما تطاير من الدم . النافذة : الطعنة التي نفذت إلى الجانب الآخر . العندم : دم الأخوين .  
 ٦ الحيل : أي فرسان الحيل .  
 ٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .  
 ٨ الرحالة : السرج . السابح : الفرس الذي يدحو بيديه دحواً . النهدي : مرتفع الجنبين . تعاوره :  
 تتعاوره بمعنى تتداوله أي بطعنه ذا مرة وذاك أخرى . الكئامة ، الواحد كمي : التام السلاح .  
 ٩ الحصد : المحكم . العرمرم : الكثير .  
 ١٠ الوقيعة : الموقعة . أغشى : أحضر . المغنم : الغنيمة .



ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُفَاةُ نِزَالَهُ ،  
 جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ  
 بِرَحِيبةِ الفَرَاغَيْنِ يَهْدِي جَرَسُهَا  
 فَشَكَكَتْ بِالرَّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ ،  
 فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشِنُهُ ،  
 وَمِشَكَتْ سَابِغَةً هَتَكَتْ فُرُوجَهَا  
 رَبِذٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ ، إِذَا شَتَا ،  
 لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلَتْ أُرِيدُهُ ،  
 فَطَعَنَتْهُ بِالرَّمْحِ ، ثُمَّ عَلَوْتُهُ  
 عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ ، كَأَنَّمَا

- ١ المدجج : اللابس السلاح . كره الكفاة : خافوا منه . لا ممن هرباً : لا يفر . ولا مستسلم : ولا يلقي السلاح فيأسره العدو .
- ٢ جادت : سبقت . المشقف : المقوم . الكعوب : عقد الرمح . المقوم : غير الأعوج .
- ٣ الرحيبة : الواسعة . يهدي : يدل . جرسها : صوتها . المعتس : المتبغى والطلب ، وأراد به الذئب . الضرم : الجياح .
- ٤ الجزر ، الواحدة جزرة : الشاة المعدة للذبح . ينشنه : يتناولنه بالأكل .
- ٥ المشك : الدرع ، وقيل مساميرها . السابغة : الواسعة . هتكت : شققت . فروعها ، الواحدة فرجة : الخرق . الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يمنعه . المعلم : الذي قد أعلم نفسه بعلامة في الحرب .
- ٦ الربذ : السريع الضرب بالقداح الحاذق في لعبها . غايات ، الواحدة غاية : راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه . التجار : الخمارون . الملووم : الذي ليم مرة بعد أخرى لكثرة إنفاقه .
- ٧ أبدى نواجذه : أي كشر عن أسنانه .
- ٨ المخدم : القاطع .
- ٩ مد النهار : طوله . العظم : نبت يختضب به .

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ ،  
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَاحُ نَوَاهِلٌ ،  
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السَّيُوفِ لَأَنْهَا  
يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ  
فَبَعَثْتُ جَارِيَّتِي فَقُلْتُ لَهَا إِذْ هِيَ  
قَالَتْ : رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غِرَّةً ،  
وَكَأَنَّمَا التَّفَتُّ بِجِدِّ جِدَايَةٍ ،  
نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي  
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضَّحَى  
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي  
إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحْمِ

يُحْدَى نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ<sup>١</sup>  
مَنِّي وَبِيضُ الْهَنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي  
لَمَعَتْ كِبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ  
حَرَمْتُ عَالِيَّ ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ<sup>٢</sup>  
فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي  
وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ<sup>٣</sup>  
رَشْلٍ مِنَ الْغِزَالِ ، حُرٌّ أَرْتَمِ<sup>٤</sup>  
وَالكُفْرُ مَخْبِثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ<sup>٥</sup>  
إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنِ وَضْحِ الْفَمِ<sup>٦</sup>  
غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمِغْمِ<sup>٧</sup>  
عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مُقْدَمِي<sup>٨</sup>

- ١ السرحة : الشجرة العظيمة . يحلَى : يجمل له حذاء . السبت : النمل المدبوغة بالقرظ . التوام : الذي لم يولد معه آخر فيكون ضعيفاً .  
٢ الشاة : كناية عن المرأة . ما زائدة .  
٣ الغرة : الغفلة . ممكنة : مستطاع صيدها . مرتم : رامي السهام ، أراد أن زيارتها ممكنة لطلبها .  
٤ الجداية : الظبية . الرشأ : الغزال الصغير . الحر : الخالص الجيد . الارثم : الذي في شفته العليا بياض .  
٥ الكفر : الجحود . المخبثة : الأمر الخبيث .  
٦ تقلص : تتشج وتقصر . وضح الفم : الأسنان .  
٧ حومة الحرب : معظمها . غمراتها : شدائدها . التغمم : صوت تسمعه ولا تفهمه .  
٨ لم أحم : لم أجبن . مقدمي : موضع إقدامي .

لَمَّا سَمِعَتْ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدَّ عَلا ،  
وَمُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِيَوَائِهِمْ  
أَيَقْنَتْ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ  
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ  
يَسْدَعُونَ عَتَرَ ، وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا  
كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا  
كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالسِّيُوفُ كَأَنَّهَا  
فَإِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بِلِسَانِهِ  
مَا زِلْتُ أُرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ  
فَازُورٌ مِّنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلِسَانِهِ  
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى  
أَسَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَسْنَا  
فَتَرَكَتُ سَيِّدَهُمْ لِأَوَّلِ طَعْنَةٍ

وَابْنِي رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ  
وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِيَوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ  
ضَرَبْتُ يَطِيرُ عَنِ الْفِرَاخِ الْجُثْمِ  
يَتَذَامِرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمِ  
أَشْطَانُ بِيْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهِمِ  
بَرْقٌ تَلَالُأُ فِي السَّحَابِ الْأَرْكَمِ  
غَوْغَا جَرَادٍ فِي كَثِيبِ أَهْيِمِ  
أَدْنَيْتُهُ مِّنْ سَلِّ عَضْبٍ مَخْذَمِ  
وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلْ بِالْدَمِ  
وَشَكَا إِلَى بَعْبَرَةَ وَتَحْمُحِمِ  
وَلَسَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي  
هَلْ بَعْدَ أَسْوَةِ صَاحِبٍ مِّنْ مَذَمِ  
يَكْبُو صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ

- ١ أراد ضرباً يطير رؤوس الفرسان ، شبه الرؤوس بالفراخ الجاثمة إذا أظيرت .  
٢ يتذامرون : أي يحض بعضهم بعضاً على القتال . غير مذمم : غير مذموم .  
٣ الأشطان ، الواحد شطن : حبل البئر . اللبان : الصدر . الأدهم : الفرس الأسود .  
٤ الغوغاء : الجراد أول ما يكسى ريشاً قبل السمن . الأهيم : الذي لا يتأسك . والبيوت الثلاثة غير واردة أيضاً في شرح الزوزني .  
٥ تسربل بالدم : أي لبس ثوباً من الدم لما أصابه من جراح .  
٦ ازور : مال . التحميم : صوت متقطع دون الصهيل .  
٧ هذان البيتان لم يردا أيضاً في شرح الزوزني .

رَكِبْتُ فِيهِ صَعْدَةَ هِنْدِيَّةً  
 وَالْحَيْلُ تَقْتَحِمُ الْغُبَارَ عَوَابِسًا ،  
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ،  
 ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَاعِي  
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ ، وَلَمْ تَكُنْ  
 الشَّاتِمِي عِرْضِي ، وَلَمْ أَشْتِمَهُمَا ،  
 أَسْدُ عَمَلِي وَفِي الْعَدُوِّ أذِلَّةٌ  
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا  
 وَلَقَدْ تَرَكْتُ الْمُهْرَ يَدَمِي نَحْرُهُ  
 إِذْ يُتَّقَى عَمْرُو وَأَذَعْنَ غَدَوَةً  
 يَسْحَمِي كَتَيْبَتَهُ وَيَسْعَى خَلْفَهَا  
 وَلَقَدْ كَشَفْتُ الْحِدْرَ عَنْ مَرْبُوبَةٍ  
 وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةً

سَحْمَاءَ تَلْمَعُ ذَاتَ حَدٍّ لَهْذَمٌ<sup>١</sup>  
 مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ ، وَأَجْرَدَ شَيْظَمٍ<sup>٢</sup>  
 قِيلُ الْفَوَارِسِ : وَيَاكَ عَنْرًا أَقْدَمٌ<sup>٣</sup>  
 قَلْبِي ، وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمٍ<sup>٤</sup>  
 لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمْضَمٍ<sup>٥</sup>  
 وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي<sup>٦</sup>  
 هَذَا لَعَمْرُكَ فِعْلٌ مَوْلَى الْأَشْأَمِ<sup>٧</sup>  
 جَزَرَ السَّبَاعِ ، وَكَلَّ نَسْرٍ قَشْعَمٍ<sup>٨</sup>  
 حَتَّى اتَّقَتْنِي الْحَيْلُ بِابْنِي حَنْدَلِيمٍ  
 حَذَرَ الْأَسِنَّةِ إِذْ شَرَعْنَ لِلْهَمِ  
 يَفْرِي عَوَاقِبَهَا كَلْدَغِ الْأَرْقَمِ  
 وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِرِ مِعْصَمِ  
 بِمَسْوَرٍ ذِي بَارِقَيْنِ مُسْوَمٍ<sup>٩</sup>

١ لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .

٢ تقتحم : تخوض . الشيطان : الطويل من الخيل . الأجرد : القصير الشعر .

٣ يريد أن تعويل أصحابه عليه شفى سقام نفسه .

٤ أحفزه : أذفعه . المبرم : المحكم .

٥ ابنا ضمضم : هما هرم وحصين ابنا ضمضم ، وكان عنزة قتل أباهما ضمضماً فكانا يتوعدانه .

٦ الناذرين : أي الموجبان على أنفسهما سفك دمى .

٧ هذا البيت لم يرد أيضاً في شرح الزوزني .

٨ القشعم : المسن .

٩ هذه البيوت الخمسة لم ترد أيضاً في شرح الزوزني .

## المجمرات

- ١ مجهرة عبيد بن الأبرص
- ٢ » عدي بن زيد
- ٣ » بشر بن أبي خازم
- ٤ » أمية بن أبي الصلت
- ٥ » خداش بن زهير
- ٦ » النمر بن تولب



## مجمهرة عبيد بن الأبرص<sup>١</sup>

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ<sup>٢</sup> فَالْقُطَيْبَاتُ<sup>٣</sup> فَالذَّنُوبُ<sup>٤</sup>  
 فَرَائِيسُ<sup>٥</sup> فَثُعَيْلِبَاتُ<sup>٦</sup> فَذَاتُ فِرْقَيْنِ<sup>٧</sup> فَالْقَلِيبُ<sup>٨</sup>  
 فَعَرْدَةٌ<sup>٩</sup> ، فَفَقْفَا حَبِيرٌ<sup>١٠</sup> ، لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ<sup>١١</sup>  
 وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا<sup>١٢</sup> وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ<sup>١٣</sup>  
 أَرْضٌ<sup>١٤</sup> تَوَارَتْهَا شَعُوبٌ<sup>١٥</sup> وَكَلَّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبٌ<sup>١٦</sup>  
 إِمَّا قَتِيلٌ<sup>١٧</sup> وَإِمَّا هَالِكٌ<sup>١٨</sup> ، وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ<sup>١٩</sup>  
 عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ<sup>٢٠</sup> كَأَنَّ شَانِيَهُمَا شَعِيبٌ<sup>٢١</sup>  
 وَاهِيَّةٌ<sup>٢٢</sup> أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنٌ<sup>٢٣</sup> مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُهُوبٌ<sup>٢٤</sup>

١ المجهرات : أي المحكمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجهرة وهي المتداخلة الخلق كأنها جمهور الرمل .

٢ ملحوب : اسم ماء لبني أسد . القطبية : جبل . الذنوب : موضع في ديار بني أسد .

٣ راكس و ثعليبات : موضعان . ذات فرقين : هضبة لبني أسد . القليب : البئر .

٤ العردة : هضبة بديار سليم . قفا حبر : جبل في ديار بني سليم . عريب : أحد .

٥ توارثها : تتوارثها . شعوب : المنية . المحروب : المسلوب .

٦ شين : عيب .

٧ سرورب : كثير الجريان . الشعيب : السقاء البالي .

٨ واهية : ضعيفة . المعين : الماء الظاهر على وجه الأرض . المعن : الجاري جرياً سهلاً . اللهوب ،

الواحد لهب : المهوى بين جبلين .

أو فَلَاسِحٌ مَّا بِيَطْنِ وادٍ  
 أو جَدُّوْلٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ  
 تَصْبُو وَأَنْتَى لَكَ التَّصَابِي ؟  
 إِنَّ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا ،  
 أو يَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا  
 فَكَلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ  
 وَكَلَّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ ،  
 وَكَلَّ ذِي غَيْبَةٍ يَوْوَبٌ ،  
 أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رِحْمٍ ؟  
 مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَجْرِمُوهُ  
 بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ ،  
 وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ،  
 أَفْلَحُ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالِ  
 لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيْبٌ<sup>١</sup>  
 لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوْبٌ<sup>٢</sup>  
 أَنْتَى ؟ وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيْبُ<sup>٣</sup>  
 فَلَا بَدِيٍّ وَلَا عَجِيْبٌ<sup>٤</sup>  
 وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجُدُوْبُ<sup>٥</sup>  
 وَكَلَّ ذِي أَمَلٍ مَسْكَدُوْبٌ<sup>٦</sup>  
 وَكَلَّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوْبٌ<sup>٧</sup>  
 وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوَبُ  
 أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيْبُ؟<sup>٨</sup>  
 وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيْبُ  
 وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيْبٌ<sup>٩</sup>  
 عَمَلًا مَّا أَخْفَتِ الْقُلُوْبُ  
 ضَعْفٌ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيْبُ<sup>١٠</sup>

١ فلج : نهر صغير . قسيب : جري الماء مع صوت .

٢ البدي : المجتدي .

٣ جوها : وسطها . عادها : أصابها . المحل والجذوب : القحط .

٤ المخلوس : المسلوب .

٥ العاقر : التي لا تلد . ذات رحم : أي ولود .

٦ تلغيب : ضعف .

٧ الأريب : العاقل .



لا يَعْظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعْظُ إِلَّا سَجِيَّاتِ مَا الْقُلُوبِ ،  
دَهْرٌ ، وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِبُ<sup>١</sup> ،  
وَكَمْ يَصِيرُنْ شَانِيًا حَبِيبُ<sup>٢</sup> ،  
وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ<sup>٣</sup> ،  
قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ ،  
طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تُعْذِيبُ<sup>٤</sup> ،  
سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ<sup>٥</sup> ،  
لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ<sup>٦</sup> ،  
وَصَاحِبِي بَادِنٌ خَبُوبُ<sup>٧</sup> ،  
كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ<sup>٨</sup> ،  
لَا حِقَّةٌ هِيَ ، وَلَا نَيْبُ<sup>٩</sup> ،  
جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ<sup>٩</sup> ،  
كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَانَاتِ ،

- ١ التلبيب : تكلف اللب ، أي العقل .  
٢ السجيات ، الواحدة سجية : الطبيعة والخلق . ما زائدة . الثاني : المبخض .  
٣ السهمة : النصيب .  
٤ الآجن : الماء المتغير . خائف : مخوف . جديب : مجذب خشن وعسر .  
٥ الوجيب : الخفقان .  
٦ مشيحاً : مجدأ في السير . البادن : الناقة الجسيمة . خبوب : تحب في سيرها .  
٧ عيرانة : التي تشبه العير في سرعتها . المؤجد : الموثق . الفقار : خرز الظهر . الكثيب :  
التل من الرمل .  
٨ السديس : السن قبل البازل أي طلع سديسها بعد بازها الذي سقط .  
٩ عانات : حمر الوحش . الجون : اللون أسود كان أو أبيض . صفحته : جنبه . الندوب :  
آثار العض .

أو شَبَّبُ يَرْتَعِي الرَّخَامِي ،      تَلْفَهُ شَمَّالٌ هَبُوبٌ<sup>١</sup>  
 فذاكَ عَصْرٌ ، وقد أراني      تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبٌ<sup>٢</sup>  
 مُضَبَّرٌ خَلَقُهَا تَضْبِيرًا ،      يَنْشَقُّ عَن وَجْهِهَا السَّبِيبُ<sup>٣</sup>  
 زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا      وَلَيِّنُ أَسْرَهَا رَطِيبٌ<sup>٤</sup>  
 كأنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبٌ      تَخِرُّ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ<sup>٥</sup>  
 باتتْ على إرْمٍ عَدُوبًا      كأنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ<sup>٦</sup>  
 فأصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قِرَّةٍ      يَسْقُطُ عَن رِيشِهَا الضَّرِيبُ<sup>٧</sup>  
 فأبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيعًا      ودونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيدٌ<sup>٨</sup>  
 فنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ ،      فذاكَ مِن نَهْضَةٍ قَرِيبٌ<sup>٩</sup>  
 فاشتالَ وارْتاعَ مِن حَسِيسٍ      وفِعْلَهُ يَفْعَلُ المَذْؤُوبُ<sup>١٠</sup>

- 
- ١ الشبب : الذي تم شبابه . الرخامى : نبت .  
 ٢ نهدة : فرس كريمة . سرحوب : طويلة الظهر .  
 ٣ مضبر : موثق . السبيب : شعر الناصية .  
 ٤ نائم : أي ساكن . أسرها : خلقها . رطيب : فاعم .  
 ٥ اللقوة : العقاب .  
 ٦ الإرم : الراية . العذوب : التاركة الطعام . الرقوب : التي مات ولدها .  
 ٧ قرة : باردة . الضريب : الجليد .  
 ٨ السبب : الأرض البعيدة المستوية .  
 ٩ نفضت ريشها : أي نفضت ما على ريشها من الجليد .  
 ١٠ اشتال : رفع ذنبه . الحسيس : وقع قوائم الناقة . المذؤوب : الفرع الخائف .

فَهَضَّتْ نَحْوَهُ حَشِيَّةٌ ،      وَحَرَدَاتٌ حَرْدَةٌ تَسِيْبٌ<sup>١</sup>  
 فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيْبٌ ،      وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبٌ<sup>٢</sup>  
 فَأَدْرَكَتَهُ ، فَطَرَحَتْهُ<sup>٣</sup>      وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ<sup>٤</sup>  
 فَجَدَّ لَتَهُ فَطَرَحَتْهُ<sup>٣</sup>      فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ<sup>٣</sup>  
 فَعَاوَدَتْهُ فَرَفَعَتْهُ<sup>٤</sup>      فَأَرْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ<sup>٤</sup>  
 يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ      لَا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَنَقُوبٌ<sup>٤</sup>

- ١ حردت : قصدت . تسيب : قمرع .  
 ٢ دب : الضمير للشعلب . رأيا : مرآها . الحملاق : باطن الجفن .  
 ٣ جدته : طرحته على الجدالة أي الأرض . كدحت : جرحت . الجبوب : الأرض الصلبة .  
 ٤ يصفو : يصيح . مخلبها : ظفرها . دفه : جنبه . الخيزوم : الصدر . منقوب : مثقوب .

## مجمهرة عدي بن زيد

أتعرفُ رسمَ الدّارِ مِن أمّ معبدٍ ؟      نعم! ورماك الشّوقُ قبلَ التّجلّدِ<sup>١</sup>  
 ظلّلتُ بها أسفي الغرامَ كأنّما      سقّنتني الندامى شربةً لم تُصردِ<sup>٢</sup>  
 فيا لكَ مِن شوقٍ وطائفِ عبرةٍ ،      كسّتُ جيبَ سربالي إلى غيرِ مُسعدِي<sup>٣</sup>  
 وعاذلةٍ هبّتْ بليلٍ تلوّمني ،      فلمّا غلّتْ في اللّومِ قلتُ لها اقصدِي<sup>٤</sup>  
 أعاذلُ إنّ اللّومَ في غيرِ كُنْهِهِ      عليّ ثنّى مِن غيبكِ المُتردِّدِ<sup>٥</sup>  
 أعاذلُ إنّ الجَهْلَ من لُدّةِ الفتي ،      وإنّ المنّايًا للرجالِ بمرصدِ  
 أعاذلُ ما أدنّى الرّشادَ من الفتي      وأبعدَهُ منه إذا لم يُسدِّدِ<sup>٦</sup>  
 أعاذلُ من تُكتَبُ له النّارُ يلقّها      كِفاحاً، ومن يُكتَبُ له الفوزُ يسعدِ<sup>٧</sup>  
 أعاذلُ قد لاقيتُ ما يزعُ الفتي ،      وطابقتُ في الحجّلينِ مَشِيَّ المُقيّدِ<sup>٨</sup>

١ أم معبد : معشوقته . التجلد : التصبر .

٢ أسفي الغرام : أشربه جملة . تصرد : تقلل .

٣ سربالي : ثيابي .

٤ اقصدِي : اقتصدي وأقلي .

٥ كُنْهِهِ : حقيقته . غيبك : ضلالك .

٦ يسدد : يرشد إلى الصواب .

٧ النار : الجحيم . كِفاحاً : مباشرة . أراد بالفوز : الجنة .

٨ يزع : يزجر . طابقت : ساويت . الحجّلان : القيّدان .

أعاذِلُ ما يُدْرِكُ أنْ مَنِيَّتِي  
ذَرِينِي فَإِنِّي إِنَّمَا لِيَ ما مَضَى  
وَحُمَّتْ لِمِيقَاتِي إِلَيَّ مَنِيَّتِي ،  
وَلِلْوَارِثِ الباقِي مِنَ المَالِ فَاتْرُكِي  
أعاذِلُ مَنْ لا يُصْلِحُ النَفْسَ خالِياً  
كَفَى زاجِراً للمَرءِ أَيامُ دَهْرِهِ ،  
بُليْتُ وَأبْلَيْتُ الرِّجالَ فَأَصْبَحْتَ  
فَلا أَنَا بَدْعٌ مِنْ حِوَادِثَ تَعْتَرِي  
فَنفَسَكَ فَاحْفَظْها عَنِ الغَيِّ والرَّدَى  
وَإِن كَانَتْ النِّعماءُ عِنْدَكَ لا مَرِيءِ  
إِذا ما امرؤٌ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ هِوَادَةً ،  
وَعَدَّ سِوَاهُ القَوْلَ واعْلَمْ بِأَنَّهُ  
عَنِ المَرءِ لا تَسْأَلُ وَسَلْ عَنِ قَرِينِهِ  
إِذا أَنْتَ فَاكْهَتِ الرِّجالَ فَلا تُلِيعُ

إلى ساعةٍ في اليَومِ أو في ضُحَى الغَدِ  
أماميَ مِنْ مَالي إِذا نَحَفَ عودِي<sup>١</sup>  
وَعُودِرْتُ إِنِّ وُسَّدْتُ أو لَمْ أُوسَدِ<sup>٢</sup>  
عِتابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ  
عَنِ الحَيِّ لا يَرشُدُ لِقَوْلِ المُفَنِّدِ<sup>٣</sup>  
تَروُحُ لَهُ بِالواعِظَاتِ وَتَغْتَدِي  
سِنونَ طِوالٍ قَد أَتَتْ قَبْلَ مَولِدِي<sup>٤</sup>  
رِجالاً عَرَّتْ مِنْ مِثْلِ بُؤْسِي وَأَسْعُدِ  
مَني تَغوِّها يَغوِّ الَّذِي بِكَ يَتَّقَدِي  
فَمِثْلاً بِها فَاجزِ المُطالِبَ وَازدَدِ  
فَلا تَرَجُّها مِنْهُ وَلا دَفَعْ مَشْهَدِ<sup>٥</sup>  
مَني لا يَبِينُ في اليَومِ يَصْرِمُكَ في الغَدِ  
فَكُلِّ قَرينِ بِالمُقارِنِ يَتَّقَدِي  
وَقُلْ مِثْلَ ما قالوا ، وَلا تَتزَيِّدِ<sup>٦</sup>

١ عودي : زائري في مرضي .

٢ حمت : حضرت . ميقاتي : أجلي .

٣ خالياً : أي منفرداً بنفسه . المفنند : اللائم ، أراد الواعظ .

٤ بليت : امتحنت . أبليت : اختبرت .

٥ تعترى : تتتاب .

٦ الدفع : الرد . المشهد : أي المحضر المخيف المؤدي إلى الهلاك .

٧ فاكهت : مازحت . تلغ : تكذب .

إذا أنت طالبت الرجال نوالهم ،  
 ستدرك من ذي الفحش حقلك كله  
 وسائس أمر لم يسنه أب له ،  
 ووارث متجد لم ينلده ، وما جيد  
 وراجي أمور جمّة لن ينالها ،  
 فلا تقصّر عن سعي من قد ورثته  
 وبالعدل فانطق إن نطقت ، ولا تلثم  
 ولا تلح إلا من ألام ولا تلثم ،  
 عسى سائل ذو حاجة إن منعته  
 وللخلق إذلال لمن كان باخلاً  
 وللبخلة الأولى لمن كان باخلاً  
 وأبدت لي الأيام والدمر أنه ،

فعيف ، ولا تأتي بجهد فتأكد<sup>١</sup>  
 بحلمك في رفق ، ولما تشدد<sup>٢</sup>  
 ورائم أسباب الذي لم يعود<sup>٣</sup>  
 أصاب بمجد طارف غير متلد<sup>٤</sup>  
 ششعبه عنها شعوب الملحد<sup>٥</sup>  
 وما استطعت من خير لنفسك فازدد  
 وذا الدم فاذمه ، وذا الحمد فاحمد  
 وبالبدل من شكوى صديق فافتد<sup>٦</sup>  
 من اليوم سؤلاً أن ييسر في غد  
 ضنياً ومن يبخل يذل ويؤهد  
 أعف ، ومن يبخل يلثم ويؤهد<sup>٧</sup>  
 ولو حبب ، من لا يصلح المال يفسد

١ الجهد : أراد به الإلحاح . تنكد : تمنع .

٢ الفحش : العيب .

٣ رائم الشيء : مریده .

٤ الطارف : الحديث . المتلد : القديم .

٥ شعبة : تهلکه . شعوب : المنية . الملحد : القبر .

٦ تلحي : تلوم وتعيب . ألام : فعل ما يستحق عليه اللوم . افتد بالبدل : أي تحام شكوى صديقك  
ببدل مالك له .

٧ في هذا البيت إبطاء وهو تكرار القافية بلفظها ومعناها .

ولاقيتُ لذاتِ الغِنَى وأصابني  
 إذا ما تُكْرَهتِ الخَلِيقَةُ لامرئٍ ،  
 ومَنْ لم يكنْ ذا ناصرٍ عندَ حَقِّهِ  
 وفي كَثْرَةِ الأيدي عن الظُّلمِ زاجرٌ ،  
 ولتأمرُ ذو الميسُورِ خَيْرٌ ، مَغَبَّةٌ ،  
 سأكسِبُ مجداً أو تقُومَ ، نَوَاحٍ  
 يَنْحَنَ على مَيِّتٍ ، وأعلِنُ رَنَّةً  
 قَوَارِعُ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهَا يَجْلُدُ<sup>١</sup>  
 فلا تَغْشَى ، واخْلُدُ سِوَاهَا بِمَخْلَدٍ<sup>٢</sup>  
 يُغْلَبُ عَلَيْهِ ذُو النِّصِيرِ ، وَيُضْهِدُ<sup>٣</sup>  
 إذا حَضَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَشْهَدٍ  
 مِنَ الأَمْرِ ذِي المَعْسُورَةِ المُتَرَدِّدِ<sup>٤</sup>  
 عَنِّي بَلَيْلٍ ، نَادِي بَاقِي وَعُودِي  
 تُورِقُ عَيْنِي كُلَّ بَاكِ وَمُسْعَدِ<sup>٥</sup>

- ١ قوارع : حوادث مفزعة . يجلد : يكون ذا قوة وصبر وصلابة .  
 ٢ الخليقة : الخلق والسجية . فلا تغشها : فلا تفعلها . اخلد : الزم . مخلد : موضع الخلود .  
 ٣ يضح : يقهر .  
 ٤ المغبة : العاقبة . المتردد : المشكوك فيه .  
 ٥ المسعد : الفرحان ، أراد الذي يفرح بموته .

## مجمهرة بشر بن أبي خازم<sup>١</sup>

لِمَنْ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ<sup>٢</sup>      تَغْدُو مَعَالِهَا كَلَوْنِ الْأَرْقَمِ<sup>٢</sup>  
 لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَنَكَّرَتْ<sup>٣</sup>      إِلَّا بِبَقِيَّةِ نَوِيهَا الْمُتَهَدَّمِ<sup>٣</sup>  
 دارُ لَبِيضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٌ ،      مَهْضُومَةٌ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمِعْصَمِ<sup>٤</sup>  
 سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ      صَرَمَتْ حِبَالِكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتَمِ<sup>٥</sup>  
 فَظَلَلَتْ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى      طَرِبًا فُؤَادُكَ مِثْلُ فِعْلِ الْأَهْيَمِ<sup>٦</sup>  
 لَوْلَا تَسَلَّى الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ      عَيْرَانَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ<sup>٧</sup>  
 زِيَاةٍ بِالرَّحْلِ صَادِقَةٍ السَّرَى ،      خَطَّارَةٌ تَنْفِي الْحَصَى بِمِثْلَمِ<sup>٨</sup>  
 سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا ،      وَهَلِ الْمُجَرَّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ ؟

- ١ هو أحد فرسان بني أسد وشعرائهم .  
 ٢ الأنعم : موضع . الأرقم : الثعبان المرقش .  
 ٣ تنكرت : تغيرت .  
 ٤ العوارض : أراد صفحتي الخدين . طفلة : لينة . مهضومة : نخيلة . الكشحان : الحاصرتان .  
 ريا : ملوأة . المعصم : موضع السوار من الساعد .  
 ٥ المشتم : القاصد إلى الشام .  
 ٦ الأهيم : الهائم .  
 ٧ الجسرة : الناقة الضخمة السريعة . الفنيق : الفحل . المكدم : الشديد القوي .  
 ٨ زيافة : متبخرة في مشيتها . تنفي : تبعد . المثلم : أراد به الحف الذي فيه أثلام ، شقوق .



غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ  
 إِنَّا إِذَا نَعَرُوا الْحُرُوبَ بِنَعْرَةٍ  
 نَعَلُوا الْفَوَارِسَ بِالسِّيُوفِ وَنَعْتَزِي،  
 يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعَجَاجِ عَوَابِسًا  
 مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ، مُنَازِلِ،  
 فَهَزَمْنَ جَمْعَهُمْ وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ  
 وَعَلَى عِقَابِهِمُ الْمَذَلَّةُ أَصْبَحَتْ  
 أَقْصِدْنَ حَجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَنَا  
 يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ، وَقَدْ مَضَتْ  
 وَبَنُو نَمِيرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ  
 يَوْمَ النَّسَارِ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ<sup>١</sup>  
 تُشْفَى صُدُورُهُمْ بِرَأْسِ مُصَدِّمٍ<sup>٢</sup>  
 وَالْحَيْلُ مُشْعَلَةٌ النَّحُورِ مِنَ الدَّمِ<sup>٣</sup>  
 خَبَبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيِّغَمٍ<sup>٤</sup>  
 يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرِ مُقْلَمٍ<sup>٥</sup>  
 تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ<sup>٦</sup>  
 نُبِذَتْ بِأَفْصَحِ ذِي مَخَالِبٍ جَهْضَمٍ<sup>٧</sup>  
 شُرِعَ إِلَيْهِ، وَقَدْ أَكَبَّ عَلَى الْقَسَمِ<sup>٨</sup>  
 فِيهِ مَخَارِصٌ كُلُّ لَدْنٍ لَهْذَمٍ<sup>٩</sup>  
 خَيْلًا تَضُبُّ لِثَاتِهَا لِلْمَغْنَمِ<sup>١٠</sup>

- ١ النصار : جبل لبني أسد وفيه يوم من أيامهم . اعتبروا بالصيلم : أي عاتبهم بالسيوف أي أخذوا  
 ثأرهم منهم .  
 ٢ نعروا : صاحوا . المصدم : المحرب الشجاع .  
 ٣ نعتزي : فنسب . مشعلة : ملتهبة .  
 ٤ قوله : خبيب السباع ، أراد يمشين مشياً وثيداً . الأكلف : المتغير لونه . الضيغم : الأسد شبه  
 به الفارس الشجاع .  
 ٥ المسترخي : الطويل . النجاد : حائل السيف . المنازل : المقاتل . غير مقلم : أي شك السلاح .  
 ٦ حاجب : ابن زرارة .  
 ٧ عقابهم : رايتهم . الأفصح : الواضح الوجه . الجهضم : العظيم الرأس .  
 ٨ أقصدن : وجهن إليه . حجر : أبو امرئ القيس . شرع : مسددة . أكب : انقلب .  
 ٩ المخارص : الأسنان . اللدن : اللين . اللهزم : المحدد .  
 ١٠ تضب : تسيل . لثاتها ، الواحدة لثة : ما حول الأسنان من اللحم .

فَدَهَمَنَّهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ ۱  
وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً ۲  
وَسَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ سَلْقَةً ۳  
حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ ۴  
قُلْ لِلْمُشْلَمِ وَابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ ۵ :  
تَلَقَّ الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ ، وَتُصْبِحُ ۶  
تَحْبُو الْكَتِيبَةَ حِينَ تَفْتَرِشُ الْقِنَا ۷  
وَلَقَدْ حَبَبْنَا عَامِرًا مِنْ خَلْفِهِ ، ۸  
مَرَّ السِّنَانُ عَلَى اسْتِهِ فَتَرَى بِهَا ۹  
مِنَّا بِشَجْنَةَ وَالذُّبَابِ فَوَارِسٌ ۱۰  
وَبِضْرُغْدٍ وَعَلَى السَّدِيرَةِ حَاضِرٌ ، ۱۱

- ١ الطمرة : السريعة . الرحالة : السرج . المرجم : الشديد القوي .  
٢ المتخيم : الناصب الخيمة ، أي الحقنهم بخيامهم .  
٣ سلقنهم : طعنهم بالرمح ، أرجع الضمير للخيل والمراد فرسان الخيل .  
٤ الحسوات ، الواحدة حسوة : الشربة .  
٥ المشلم وابن هند : فارسان من كعب . استقدم : أقدم على القتال .  
٦ تصبح : تسقى صبوحاً . صبابتها : البقية التي فيها .  
٧ تفترش : تتلاصق .  
٨ تكلم : تجرح ، أراد ترد خائبة .  
٩ ضجماً : جرحاً . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .  
١٠ شجنة والذباب : موضعان . العتائد : أراد بها ما يعد للحرب من سلاح ونحوه .  
١١ ضرغد والسديرة وذو أمر : أمكنة . لم يقسم : أي لم يسب فيقتسمونه .

## مجمهرة أمية بن أبي الصلت<sup>١</sup>

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدَ أَقْوَتُ سِنِينَا      لَزَيْنَبَ إِذْ تَحَلَّ بِهَا قَطِينَا  
 وَأَذْرَتْهَا جَوَافِلُ مُعْصِفَاتُ      كَمَا تُدْرِي الْمَلْمِئَةُ الطَّحِينَا<sup>٢</sup>  
 وَسَافَرَتِ الرِّيَّاحُ بِهِنَّ عَصْرًا      بِأَذْيَالٍ يَرْحَنَ وَيَعْتَدِينَا  
 فَأَبْقَيْنَ الطَّلُوعَ مُخَبَّيَاتٍ      ثَلَاثًا ، كَالْحَمَائِمِ ، قَدَ بَلِينَا<sup>٣</sup>  
 وَأَرِيًّا لِعَهْدٍ مُرْتَدَاتٍ      أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونَ ، إِذَا افْتُلِينَا<sup>٤</sup>  
 فإِذَا تَسْأَلِي عَنِّي ، لُبَيْتِي ،      وَعَنْ نَسَبِي أَخْبِرْكِ الْيَقِينَا  
 ثِقِي أَنِّي النَّبِيُّ أَبَا وَأُمَّ ،      وَأَجْدَادًا سَمَوًا فِي الْأَقْدَمِينَا  
 لِأَفْصَى عِصْمَةِ الْأَفْصَى قَسِيًّا ،      عَلَى أَفْصَى بِنِ دُعْمِي بُنِينَا<sup>٥</sup>  
 وَدُعْمِي بِهِ يُكْنَى إِيَادًا      إِلَيْهِ تَنْسَبِي كَيْ تَعْلَمِينَا<sup>٦</sup>  
 وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَنْ كُبْرَى نِزَارٍ ،      فَأُورَثْنَا مَآثِرَنَا الْبَنِينَا

١ أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عزة .

٢ الجوافل المعصفات : الرياح العاصفة . الملمئة : الريح الهوجاء .

٣ المخبيات : أراد بها الأثافي .

٤ الأري : محل تجس به الخيل . المرتدات : لعلها من ردت الخيل رجعت الأرض بحوافرها ، فتكون صفة للخيل . الصفون : الوقوف على ثلاث قوائم . افتلين : فطن .

٥ يعدد الشاعر أجداده الذين بنيت أسرته عليهم .

٦ تنسبي : أي تنسبيني .

وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمَتْ مَعَدَّةٌ      وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمَتْ مَعَدَّةٌ  
 تَنْوُحُ ، وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَاتِ      تَنْوُحُ ، وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَاتِ  
 فَالْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا      فَالْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا  
 فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ نَاضِرَاتِ ،      فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ نَاضِرَاتِ ،  
 وَأَرْصَدْنَا لَرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْدًا ،      وَأَرْصَدْنَا لَرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْدًا ،  
 وَخَطِيئًا كَأَشْطَانِ الرَّكَايَا ،      وَخَطِيئًا كَأَشْطَانِ الرَّكَايَا ،  
 وَفِتْيَانًا يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَسْجَدًا      وَفِتْيَانًا يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَسْجَدًا  
 تُخَبِّرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ      تُخَبِّرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ  
 بَأَنَّا النَّازِلُونَ بِكُلِّ شَعْرٍ ،      بَأَنَّا النَّازِلُونَ بِكُلِّ شَعْرٍ ،  
 وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا      وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا  
 وَأَنَا الْحَامِلُونَ ، إِذَا أَنَاخَتْ      وَأَنَا الْحَامِلُونَ ، إِذَا أَنَاخَتْ  
 وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدَّةٍ      وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدَّةٍ  
 أَكْفًا فِي الْمَكَارِمِ قَدَمَتَهَا      أَكْفًا فِي الْمَكَارِمِ قَدَمَتَهَا  
 أَقَمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَ      أَقَمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَ  
 تَخَالُ سَوَادَ أَيْكَتِهَا عَرِينًا      تَخَالُ سَوَادَ أَيْكَتِهَا عَرِينًا  
 حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا<sup>٢</sup>      حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا<sup>٢</sup>  
 يَكُونُ نَتَاجِئُهَا عَيْنًا وَتِينًا<sup>٣</sup>      يَكُونُ نَتَاجِئُهَا عَيْنًا وَتِينًا<sup>٣</sup>  
 لَهَا مِيمًا وَمَاذِيًا حَصِينًا<sup>٤</sup>      لَهَا مِيمًا وَمَاذِيًا حَصِينًا<sup>٤</sup>  
 وَأَسِيْفًا يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا<sup>٥</sup>      وَأَسِيْفًا يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا<sup>٥</sup>  
 وَشِيئًا فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ      وَشِيئًا فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ  
 إِذَا عَدَّوَا سِعَايَةَ أَوْلِينَا<sup>٦</sup>      إِذَا عَدَّوَا سِعَايَةَ أَوْلِينَا<sup>٦</sup>  
 وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا التَّقِينَا      وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا التَّقِينَا  
 وَأَنَا الْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا<sup>٧</sup>      وَأَنَا الْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا<sup>٧</sup>  
 حُطُوبُ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا<sup>٨</sup>      حُطُوبُ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا<sup>٨</sup>  
 أَكْفًا فِي الْمَكَارِمِ مَا بَقِينَا      أَكْفًا فِي الْمَكَارِمِ مَا بَقِينَا  
 قَرُونَ أَوْرَثَتْ مِنَّا قَرُونًا      قَرُونَ أَوْرَثَتْ مِنَّا قَرُونًا

- ١ تنوح : أي معد ، على قتلاها . الأيكة : أراد بها الجمع الكثير الملتف ، كشجر الأيكة .  
 ٢ يريد أنهم فروا وتركوا منازلهم فأقام قوم الشاعر فيها .  
 ٣ خضارم : حدائق .  
 ٤ لهاميم ، الواحد لهموم : الجواد الكثير الجري . الماضي : الدرع اللينة .  
 ٥ الأشطان ، الواحد شطن : الحبل . الركايا ، الواحدة ركية : البئر .  
 ٦ لعله أراد بالسعاية المسعاة أي السعي إلى المكرمات .  
 ٧ أي المقبلون إلى الحرب .  
 ٨ يريد أنهم كافلو قومهم عند المصائب .

نُشِرُّدُ بِالْمَخَافَةِ مَنَ أَتَانَا ، وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنَ يَلِينَا  
إِذَا مَا الْمَوْتُ غَلَسَ بِالْمَنَايَا ، وَذَبَلَتِ الْمُهَنْدَةُ الْجُفُونَنَا<sup>١</sup>  
وَأَلْقَيْنَا الرَّمَاحَ ، وَكَانَ ضَرْبٌ يَكُوبُ عَلَى الْوُجُوهِ الدَّارِعِينَا  
نَفَّوْا عَنْ أَرْضِهِمْ عَدْنَانَ طُرًّا<sup>٢</sup> وَكَانُوا بِالرَّبَابَةِ قَاطِنِينَ<sup>٣</sup>  
وَهُمْ قَتَلُوا السَّبِيَّ أَبَا رِغَالٍ بِنَخْلَةٍ حِينَ إِذْ وَسَقَ الْوَطِينَا<sup>٤</sup>  
وَرَدَّوْا خَيْلَ تَبَعٍ فِي قَدِيدٍ ، وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشْرِقِينَ<sup>٤</sup>  
وَبَدَّلَتِ الْمَسَاكِينَ مِنْ إِيَادٍ كِنَانَةً بَعْدَمَا كَانُوا الْقَطِينَا  
نَسِيرٌ بِمَعَشَرَ : قَوْمٌ لِقَوْمٍ وَنَدَخَلُ دَارَ قَوْمٍ آخِرِينَ

١ غلس : أظبق . ذبلت الجفون : أي جعلتها ذابلة من شدة الخوف .

٢ الربابة : موضع .

٣ أبو رغال : دليل جيش أبرهة في عام الفيل . نخلة : موضع . وسق : جمع . الوطن : أراد به الجمع الكثير .

٤ في قديد : أي مقيدة ، نخلو ظهورها من الفرسان .

## مجمهرة خدّاش بن زهير<sup>١</sup>

أَمِينٌ رَسَمَ أَطْلَالَ بَتُوضِحَ كَالسَّطْرِ  
إِلَى النَّخْلِ فَالْعَرَجَيْنِ حَوْلَ سُوَيْقَةِ  
قِفَارٍ ، وَقَدْ تَرَعَى بِهَا أُمُّ رَافِعٍ  
وَإِذْ هِيَ خَوْدٌ كَالْوَذِيلَةِ بَادِنٌ ،  
كَمُغْزِلَةٍ تَغْدُو بِحَوْمَلٍ شَادِنًا ،  
طَبَاهَا مِِنَ النَّانَاتِ ، أَوْ صَهَوَاتِهَا  
إِذَا الشَّمْسُ كَانَتْ رَتَوَةً مِّنَ حِجَابِهَا  
فَمَاشِينَ مِّنَ شَعْرِ فَرَابِيَةِ الْجَحْفَرِ<sup>٢</sup>  
تَأْنَسُ فِي الْأُدْمِ الْجَوَازِيءِ وَالْعُفْرِ<sup>٣</sup>؟  
مَدَانِيْبَهَا بَيْنَ الْأَسِلَةِ وَالصَّخْرِ<sup>٤</sup>  
أَسِيلَةٌ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَيْبِ وَالنَّحْرِ<sup>٥</sup>  
ضَمِيلَ الْبُغَامِ غَيْرَ طِفْلِ وَلَا جَارٍ<sup>٦</sup>  
مَدَافِعُ جَوْفَا ، فَالنَّوَاصِفِ ، فَالْحَتْرِ<sup>٧</sup>  
تَقْتَهَا بِأَطْرَافِ الْأَرَاكِ ، وَبِالسَّدْرِ<sup>٨</sup>

١ هو خدّاش بن زهير العامري .

٢ الرسم : الأثر . توضيح وما بعدها : أسماء أمكنة .

٣ النخل والمرجان وما بعدها : أسماء أمكنة . الأدم ، الواحدة أدماء : السمراء . الجوازيء :  
الظباء التي تجزىء بالرطب عن الماء . العفر ، الواحد أعفر : نوع من الظباء .

٤ قفار : أي أن الأمكنة التي مر ذكرها هي مقفرة . أم رافع : لعلها صاحبتة . المذانب ، الواحد  
مذنب : مسيل الماء . الأسلة ، الواحد سليل : مجرى الماء في الوادي .

٥ الوذيلة : المرأة . الأسيلة : الطويلة ، أراد أنها طويلة العنق .

٦ المغزلة : الظبية التي لها غزال . حومل : مكان معروف . الشادن : الغزال الذي اشتد وقوي .  
البغام : صوت الظباء . الجار : الصغير .

٧ طباهها : دعاها . النانات : أراض بعيدة . الصهوة : المكان المرتفع . المدافع : الأمكنة التي  
يندفع منها الماء . جوفاء والنواصف والحتر : أمكنة .

٨ رتوة : قريبة . تقتها : اتقتها .

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي<sup>١</sup>      عَقِيلًا ، إِذَا لَاقَيْتَهَا ، وَأَبَا بَسْكَرًا<sup>١</sup>  
 بِأَنْتُمْ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ لِقَوْمِكُمْ ،      عَلَى أَنْ قَوْلًا فِي الْمَجَالِسِ كَالهُجْرِ<sup>٢</sup>  
 دَعُوا جَانِبًا أَنَا سَنَنْزِلُ جَانِبًا      لَكُمْ وَاسِعًا ، بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْقَهْرِ<sup>٣</sup>  
 كَأَنَّكُمْ خَبَرْتُمْ أَوْ عَلِمْتُمْ<sup>٤</sup>      مَوَالِيَّ مَمَّنْ لَا يَنَامُ ، وَلَا يَسْرِي<sup>٤</sup>  
 كَذَبْتُمْ ، وَبَيْتِ اللَّهِ ، حَتَّى تُعَاجِلُوا      قَوَادِمَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ وَلَا تَمْرِي<sup>٥</sup>  
 وَنَرَكَبُ خَيْلًا لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا ،      وَنَعْصِي الرَّمَاحَ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ<sup>٦</sup>  
 فَلَسْنَا بِوَقَافِينَ ، عُصَلٍ رِمَاحُنَا ،      وَلَسْنَا بِصَدَّافِينَ عَنِ غَايَةِ الشَّجْرِ<sup>٧</sup>  
 وَإِنَّا لَمِنَ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعِزَّةٍ ،      إِذَا لَحِقَتْ خَيْلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي<sup>٨</sup>  
 وَنَحْنُ إِذَا مَا الْحَيْلُ أَدْرَكَ رَكْضُهَا ،      لَبِسْنَا لَهَا جِلْدَ الْأَسَاوِدِ وَالنَّمْرِ<sup>٨</sup>  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْبَيْتُمَا حِينَ قُلْتُمَا :      لَنَا الْعِزُّ وَالْمَوْلَى ، فَأَسْرَعْتُمَا نَفْرِي<sup>٩</sup>

- ١ عرض : أتى العروض أي مكة والمدينة وما حولها . عقيل وبكر : قبيلتان . وقوله : بلنن ، أي بلغهم سلامي .  
 ٢ أراد أن مدح الإنسان وهو حاضر كأنه ذم له .  
 ٣ أراد أن غضوا أنظاركم عن نزولنا في مراعيكم . اليمامة والقهر : واديان .  
 ٤ يريد أنا لسنا كمن خبرتم من الموالي .  
 ٥ يقول : إذا أردتم صدنا عن مراعيكم تذوقون حرباً تسيل فيها الدماء .  
 ٦ قوله : نعصي الرماح بالضياطرة ، أراد نعصي الضياطرة بالرماح فقلب ، والضياطرة : الثام .  
 ٧ الوقافون : المترددون من خوف الحرب . عصل ، الواحد أعصل : الأعوج . الصدافون : المعرضون .  
 ٨ أدرك ركضها : تتابع نحونا . جلد الأسود والنمر : أراد به الدروع .  
 ٩ لعمرى : وحياتي . أخبئنا : خبئنا . العز : القوة . المولى : النصير . النفر : المنافرة وهي الفخر .

أبي فارسُ الضَّحِياءِ عَمْرُو بنُ عامِرٍ  
وإنِّي لأشقى النَّاسِ، إن كُنْتُ غارِماً<sup>٢</sup>  
أَكَلَفْتُ قَتْلِي مَعَشَرَ لَسْتُ مِنْهُمْ<sup>٣</sup>؟!  
يَقُولُونَ دَعْ مَوْلَاكَ نَأْكُلْهُ باطِلاً؛  
أَكَلَفْتُ قَتْلِي العَيْصِ، عَيْصِ شِوَاحِطِ،  
وقَتَلِي أَجْرَتِهَا فَوَارِسُ<sup>٤</sup> نَاشِبِ،  
فِيَا أَخَوَيْنَا مِنْ<sup>٥</sup> أَبِيْنَا وَأَمَّنَا!  
أَبَى الذَّمَّ واختارَ الوَفَاءَ على الغَدْرِ<sup>١</sup>  
لعاقِبَةِ، قَتَلِي خَزِيمَةَ والحَضْرِيَّ<sup>٢</sup>  
ولا أنا مَولاهُم ولا نَصْرُهُم نَصْرِي  
ودَعُ عَنْكَ ما جَرَّتْ بُجَيَّةُ<sup>٣</sup> من عُسْرِي<sup>٤</sup>  
وذلك أمرٌ لا يُشْفِي لَكُم قَدْرِي<sup>٥</sup>؛  
بأزْنَمِ، خُرْصانِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ<sup>٦</sup>  
إِلَيْكُمْ! إِلَيْكُمْ! لا سَبِيلَ إلى جَسْرِي<sup>٦</sup>

- ١ الضحياء : الضاحية ، اسم فرسه . عمرو بن عامر : أبو الشاعر .
- ٢ الغارم : المكلف . عاقبة : اسم المكان الذي قتل فيه من كلف الشاعر بأخذ ثأرهم . خزيمه والحضر : قبيلتان .
- ٣ نأكله باطلا : أي يذهب دمه هدراً . بجيلة : قبيلة . العسر : الشدة .
- ٤ العيص وشواحط : مكانان كانت فيهما الموقعة . لا يثفي : لا يحط قدره إذا لم آخذ بثأر قتلي العيص وشواحط .
- ٥ أجرتها : قتلها . ناشب : بطن من ذبيان . أزمن : اسم مكان . الخرصان ، الواحد خرص : الرمح القصير .
- ٦ إليكم إليكم : ابعدوا عني . جسر : هو جسر بن محارب الذي كلف الشاعر محاربه ثأراً بالقتل .



## مجمهرة النمر بن تولب<sup>١</sup>

تأبّدَ مِنْ أَطْلَالِ عَمْرَةَ مَأْسَلٌ ،      وقد أَقْفَرَتْ مِنْهَا شِرَاءٌ فَيَذْبُلُ<sup>٢</sup>  
فَبَرْقَةٌ أَرْمَامٍ فَجَنَسْنَا مَتَالِيعِ      فَوَادِي سُلَيْلٍ فَالْتَدِيُّ فأنْجَلُ<sup>٣</sup>  
ومِنْهَا بِأَعْرَاضِ المَحَاضِرِ دُمِيَّةٌ ؛      وَمِنْهَا بِوَادِي المُسْلِهِمَةِ مَنْزِلُ<sup>٤</sup>  
أَنَاةٌ ، عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ وَزَبْرَجْدٌ      وَنَظْمٌ كَأَجْوَازِ الجِرَادِ مُفَصَّلُ<sup>٥</sup>  
يُرَبِّبُهَا التَّرْعِيبُ وَالمَحْضُ خِلْفَةٌ ،      وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تُؤَكَّلُ<sup>٦</sup>  
يُشَنُّ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ كَأَنَّهُ      دَمٌ قَارِتٌ تُعَلَى بِهِ ثُمَّ تُغْسَلُ<sup>٧</sup>  
سِوَاءُ عَلَيْهَا الشَّيْخُ ، لَمْ تَدْرِ مَا الصَّبَا ،      إِذَا مَا رَأَتْهُ ، وَالأَلُوفُ المُقْتَلُ<sup>٨</sup>  
وَكَمْ دُونَهَا مِنْ رُكْنِ طُودٍ وَمَتَهْمَةٍ ،      وَمَاءٍ عَلَى أَطْرَافِهِ الذَّئْبُ يَعْسَلُ<sup>٩</sup>

- ١ النمر بن تولب : شاعر جاهلي أدرك الإسلام .  
٢ تأبّد : صار موحشاً . مأسل وشراء ويذبل : مواضع .  
٣-٤ كل ما ذكر أسماء أمكنة . أراد بالدمية : المرأة الحسناء .  
٥ الأناة : الوقار والحلم ، أي هي امرأة ذات وقار وحلم . أجواز ، الواحد جوز : الوسط .  
المفصل ، من فصل العقد : جعل بين كل خرزتين خرزة أو جوهرة مخالفة لها .  
٦ يربها : يربها . الترعيب : قطع السنام . المحض : اللبن الخالص . خلف : يخلف بعضها بعضاً .  
اللبنى : شجرة لها لبن كالعسل .  
٧ يشن : يصب . القارت : المتجمد .  
٨ الصبا : الغزل . الألوف : الذي آلف مغازلة النساء . المقتل : الذي يرى القتل سهلاً في سبيل  
الحب .  
٩ المهمة : المكان القفر . يعسل : يضطرب .

ودَسَّتْ رَسُولاً مِّنْ بَعِيدٍ بآيَةٍ ،  
 فَحَيَّيْتُ مِّنْ شَحَطٍ بِخَيْرٍ حَدِيثِنَا ،  
 لَعَمْرِي ! لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَابِنِي  
 فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَ مَا  
 كَانَ مِخْطَاطًا فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةً  
 وَقَوْلِي ، إِذَا مَا غَابَ يَوْمًا بَعِيرُهُمْ :  
 وَأُضْحِي ، وَلَمْ يَذْهَبْ بَعِيرِي غُرْبَةً ،  
 وَظَلَمِي وَلَمْ أَكْسِرْ ، وَإِنَّ ظَمْعِينَتِي  
 وَدَهْرِي ، فَيَكْفِينِي الْقَلِيلُ ، وَإِنِّي  
 وَكُنْتُ صَفِيَّ النَّفْسِ لَا شَيْءَ دُونَهُ ،  
 بِأَنْ جُسُهُمْ وَأَسْأَلُهُمْ مَا تَمَوَّلُوا<sup>١</sup>  
 وَلَا يَأْمَنُ الْأَيَّامَ إِلَّا مُضَلَّلٌ<sup>٢</sup>  
 مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ<sup>٣</sup>  
 يَكُونُ كَقَفَاةِ اللَّحْمِ ، أَوْ هُوَ أَفْضَلُ<sup>٤</sup>  
 صِنَاعٍ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الْجِلْدَ مِنْ عَلٍ<sup>٥</sup>  
 يُبْلِقُونَهُ حَتَّى يَتَوَّبَ الْمُنْخَلُ<sup>٦</sup>  
 وَأَشْوِي الَّذِي أَشْوِي وَلَا أَتَحَدَّلُ<sup>٧</sup>  
 تَلَفٌ بَنِيهَا فِي الْبِجَادِ ، وَأَعَزَلٌ<sup>٨</sup>  
 أَوْوَبٌ ، إِذَا مَا أُبْتُ ، لَا أَتَعَلَّلُ<sup>٩</sup>  
 وَقَدْ صِرْتُ مِنْ إِقْصَا حَبِيبِي أَذْهَلُ<sup>١٠</sup>

- ١ دست : أرسلت في خفية . الآية : العلامة . جسمهم : أي استقص أخبارهم .  
 ٢ من شحط : من بعد . وأراد بقوله : « خير حديثنا » خير تحيتنا .  
 ٣ أبدالِي : ما تبدل من حالتي .  
 ٤ الفضول : التجمعات . الأديم : الجلد . كفاف اللحم : هو من قولهم : فلان لحمه كفاف لأديمه إذا امتلأ جلده من لحمه .  
 ٥ المخط : القلم الذي ينقش به . الحارثية : امرأة تنسب إلى الحرث بن كعب . صناع : حاذقة .  
 ٦ المنخل : رجل خرج يجي القرظ فلم يعد ، فضرب المثل بنغيته .  
 ٧ أضحي : أبعث . أشوي : أطعم القوم لحماً مشويماً أو أبقى من عشائي بقية ، أو أقتني رذال المال .  
 ٨ أتخلل ، من تخلله : سأله أن يجعله في حل من قبله .  
 ٩ ظلمي : عرجي . ظمعتي : زوجتي . البجاد : الغطاء .  
 ١٠ إقصا حبيبي : بعده . أذهل : أغيب عن رشدي .

بَطِيءٌ عَنِ الدَّاعِي ، فَلَسْتُ بِأَخِيذٍ  
تَدَارِكُ مَا قَبَلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ  
يَوَدُّ الفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةِ  
يَوَدُّ الفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالغِنَى ،  
دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهْنُ ، وَخَلَّتْنِي  
وَقَدْ كُنْتُ لَا تَشْوِي سِيهَامِي رَمِيَّةً ،  
رَأْتُ أُمَّنَا كَيْصًا يُلْفَفُ وَطَبَهُ  
فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمَّنَا هَانَ وَجَدُّهَا ،  
وَنَارَتْ إِلَيْنَا بِالصَّعِيدِ ، كَأَنَّمَا  
وَقَالَتْ : فُلَانٌ قَدْ أَعَاشَ عِيَالَهُ  
أَلَسْمُ يَكُ وِلْدَانٌ أَعَانُوا وَمَسْجَلِسُ؟  
لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الخَيْلِ نَبْتغِي

إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ  
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَضُرُّ ، وَأَغْفَلُ<sup>١</sup>  
يَنْوُءُ إِذَا رَامَ القِيَامَ ، وَيَحْمِلُ<sup>٢</sup>  
فَكَيْفَ تُرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ؟  
لِي اسْمٌ ، فَمَا أَدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ  
فَقَدْ جَعَلْتِ تَشْوِي سِيهَامِي وَتَنْصِلُ<sup>٣</sup>  
إِلَى الأَنْسِ البَادِينَ ، وَهُوَ مُزْمَلٌ<sup>٤</sup>  
وَقَالَتْ : أَبُو كَمْ هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ  
يُجَلِّلُهَا مِنْ نَافِضِ الوَرْدِ أَفْكَلُ<sup>٥</sup>  
وَأودَى عِيَالٌ آخِرُونَ فَهَزَلُوا  
فَنَخَزَى إِذَا كُنَّا نَحِيلُ وَنَحْمِلُ<sup>٦</sup>  
عَلَيْهَا عَطَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَنْحَلُ<sup>٧</sup>

١ أغفل : أتفاضى .

٢ ينوء : يضعف . يحمل : أي يحمل السلاح .

٣ تشوي : تخطيء . تنصل : تخرج من القوس قبل رميها .

٤ كيص : اسم رجل لعله أخوه . الوطب : وعاء اللبن . الأنس : الناس . البادين : الخارجين إلى البادية . المزملة : الملفف .

٥ الورد : الحمى . الافكل : الرعدة .

٦ يرد على لوم أمه إياه لإعطائه الغرباء اللبن ، مع أنهم محتاجون إليه .

٧ ينحل : يعطي من خيراته .

يَرُدُّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ بَعْدِ الْفِيهِ ،  
وَحُمْرٌ تَرَاهَا بِالْفِنَاءِ كَأَنَّهَا  
عَلَيْهَا مِنْ الدَّهْنِ عَتِيقٌ وَمَوْرَةٌ ،  
فَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى تَظَاهَرَ نَيْسُهَا ،  
إِذَا وَرَدَتْ مَاءً ، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا ،  
فَنَفِي جِسْمِ رَاعِيهَا هُزَالٌ وَشُحْبَةٌ ،  
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلْحِينَةٌ ؛  
إِذَا هُتِكَتْ أَطْنَابُ بَيْتٍ ، وَأَهْلُهُ  
عَلَيْهِنَّ ، يَوْمَ الْوَرْدِ ، حَقٌّ وَذِمَّةٌ ،  
وَأَقْمَعْنَا فِيهَا الْوِطَابَ وَحَوَّلْنَا

بِقَرَقَرَةٍ ، وَالنَّقْعُ لَا يَتَزَيَّلُ<sup>١</sup>  
ذُرَى كُثْبٍ ، قَدْ مَسَّهَا الطَّلُّ ، تَهْطُلُ<sup>٢</sup>  
مِنَ الْحَزَنِ ، كُلُّ بِالْمَرَاتِعِ يَأْكُلُ<sup>٣</sup>  
فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِالرَّوَادِفِ مِحْمَلُ<sup>٤</sup>  
حَدَّثَهُ عَلَى دَلْوٍ تُعَلُّ وَتُنْهَلُ<sup>٥</sup>  
وَضُرٌّ ، وَمَا مِنْ قِلَّةِ اللَّحْمِ يَهْزُلُ<sup>٦</sup>  
وَلَا الضَّيْفُ عَنْهَا إِنْ أَنَاخَ مُحْوَلُ<sup>٧</sup>  
بِمُعْظَمِهَا ، لَمْ يُورِدِ الْمَاءَ ، أَقْبِلُ<sup>٨</sup>  
وَهُنَّ غَدَاةَ الْغَيْبِ عِنْدَكَ حُفْلُ<sup>٩</sup>  
بُيُوتٌ عَلَيْهَا كُلُّهَا فُوهُ مُقْفَلُ<sup>١٠</sup>

١ أراد بإلف العير ، أي الحمار ، أخاه كيصاً . القرقرة : القاع . يتزِيل : ينقشع ، أي يرد علينا ذلك بسرعة .

٢ الكثب ، الواحد كثيب : تل الرمل . الطل : المطر الخفيف .

٣ الدهن : مكان جيد المرعى . العتيق : الشحم . المورة : النسالة . الحزن : الأرض المرتفعة .  
٤ نيا : شحمها . المحمل : محل الحمل . يريد أن سمنها خلط روادفها بظهرها فصارت غير صالحة للحمل .

٥ هتكت : كشفت . أطناب ، الواحد طناب : أراد به الخيمة . وقوله : أقبل أي لأوردهم الماء .

٦ عليهن : الضمير عائد إلى الإبل . الغب : الماء القليل . حفل : مجتمعة .

٧ أقمعنا : أفرغنا . الوطاب ، الواحد وطب : السقاء .

## المتقبات

المسيب بن علس	١
المرقش	٢
المتلمس	٣
عروة بن الورد	٤
مهلهل بن ربيعة	٥
دريد بن الصمة	٦
المتنخل الهذلي	٧



## المسيب بن علس<sup>١</sup>

بَكَرَتْ لَتُحْزِنَ عَاشِقًا طَفْلًا<sup>٢</sup>      وَتَبَاعَدَتْ ، وَتَجَدَّمِ الْوَصْلُ<sup>٣</sup>  
أَوْ كَلَّمَا اخْتَلَفَتْ نَوَى ، وَتَفَرَّقُوا<sup>٤</sup>      لِفُؤَادِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ تَبَلُّ<sup>٣</sup>  
وَإِذَا تُكَلِّمُنَا تَرَى عَجَبًا ،      بَرْدًا تَرَقَّرَقَ فَوْقَهُ طَحْلُ<sup>٤</sup>  
وَلَقَدْ أَرَى ظُعْنًا أُخْيَلُّهَا<sup>٥</sup>      تُحْدَى ، كَأَنَّ زُهَاءَهَا نَخْلُ<sup>٥</sup>  
فِي الْأَلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا<sup>٦</sup>      رِيحٌ كَأَنَّ مِثُونَهُ سَحْلُ<sup>٦</sup>  
عُقْمًا وَرُقْمًا ، ثُمَّ أَرَدَفَهُ ،<sup>٧</sup>      كِلَلٌ عَلَى أَطْرَافِهَا الْحَمْلُ<sup>٧</sup>  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ<sup>٨</sup>      فَلِذِي الرَّقِيبَةِ مَالِكٍ فَضْلُ<sup>٨</sup>  
كَفَّاهُ مُتْلِفَةً ، وَمُخْلِفَةً ،<sup>٩</sup>      وَعَطَاوُهُ مُسْتَعْرِقٌ جَزَلُ<sup>٩</sup>

- ١ هو المسيب بن علس بن مالك البكري ، من شعراء بكر بن وائل .  
٢ طفل : اسم صاحبه . تجدم : تقطع .  
٣ التبل : الهيام والحرقة .  
٤ البرد : أراد أسنانها التي شبهها بالبرد ، ترقق : لمع . الطحل : الأحمر الداكن ، وأراد لثتها .  
٥ زهاؤها : مقدارها . نخل : شبهها بكثرتها وعلوها بشجر النخل .  
٦ الريح : السراب . السحل : ثوب لم يبرم غزله .  
٧ العقم : الثياب الحمر . الرقم : ضرب مخطط من الوشي والبرود . الحمل : الأهداب المتدلّية .  
٨ ذو الرقبة : مالك بن سلمة الخير .  
٩ مخلفة : معوضة . مستغرق : أي يعم الناس . الجزل : الكثير .

يَهَبُ الْجِيَادَ كَأَنَّهَا عُسْبٌ      جُرْدًا أَطَالَ نَسِيلَهَا الْبَقْلُ<sup>١</sup>  
وَالضَامِرَاتُ كَأَنَّهَا بَقَرٌ ،      تَقْرُو دَكَادِكَ بَيْنَهَا الرَّمْلُ<sup>٢</sup>  
وَالدُّهُمُ كَالْعِبْدَانِ آزَرَهَا      وَسَطَ الْأَشْيَاءِ مُكَمَّمٌ جَعَلُ<sup>٣</sup>  
وَإِذَا الشَّمَالُ حَدَّتْ قَلَائِصَهَا      رَتَكَ ، فَلَيْسَ لِمَالِكٍ مِثْلُ<sup>٤</sup>  
لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ الْقَرِيبِ وَلِلطَّفِ      لِ التَّرِيكِ ، كَأَنَّهُ رَأَى<sup>٥</sup>  
وَلَقَدْ تَنَاوَلَنِي بِنَائِلَةٌ ،      فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلٌ<sup>٦</sup>  
مُتَبَعِّجُ التِّيَارِ ذُو حَدَبٍ ،      مُغْرُورِبٌ ، تِيَارُهُ يَعْلُو<sup>٧</sup>  
فَلَأَشْكُرَنَّ فُضُولَ نِعْمَتِهِ ،      حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ<sup>٨</sup>

- ١ العسب : الضامرة . النسيل : ما يسقط من الصوف أو الريش عند النسل . البقل : المرعى .  
٢ الضامرات : أراد النياق الضامرة . تقرو : ترعى . الدكادك ، الواحد دكدك : الأرض فيها غلظ .  
٣ الاشياء : النخل الصفار . المكمم : ذو الأكام . الجعل : الكثير .  
٤ رتك : خطو غير سريع . ليس لمالك : يريد أنه ليس لمالك مثيل في إغاثة الملهوف .  
٥ التريك : المتروك . الرأل : فرخ النعام .  
٦ السجل : العطاء .  
٧ متبعج : متضارب الأمواج . الحدب : الارتفاع . المغرورب : من الغارب وهو أعلى كل شيء .



## المرقش الأصغر<sup>١</sup>

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَاءٍ عَيْنِكَ يَسْفَحُ ،      غَدَا ، مِّنْ مَّقَامٍ ، أَهْلُهُ ، وَتَرَوُّ حُوا<sup>٢</sup>  
 تُزَجِّي بِهِ خُنُسُ الطَّبَاءِ سِخَالَهَا ،      جَاذِرُهَا بِالْحَوِّ وَرَدُّ وَأَصْبَحُ<sup>٣</sup>  
 أَمِنْ بِنْتِ عَجْلَانَ الْخِيَالِ الْمُطَوِّحُ ،      أَلَمَّ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتَزَحِّزِحُ<sup>٤</sup>  
 فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلْخِيَالِ وَرَاعَتِي ،      إِذَا هُوَ رَحْلِي ، وَالْفَلَاةُ تَوَضَّحُ<sup>٥</sup>  
 وَلَكِنَّهُ زُورٌ يُوقِظُ نَائِمًا ،      وَيُحَدِّثُ أَشْجَانًا لِقَلْبِكَ تَجْرَحُ<sup>٦</sup>  
 بِكُلِّ مَسْبِتٍ يَعْتَرِينَا وَمَنْزِلٍ ،      فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدَلِّجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ<sup>٧</sup>  
 فَوَلَّتْ وَقَدْ بَشَّتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى ،      وَوَجَدِي بِهَا ، إِذْ تُحْدِرُ الدَّمْعَ ، أَبْرَحُ<sup>٨</sup>

- ١ المرقش الأصغر : هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن بكر بن وائل ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر .
- ٢ غدا : سار في الغداة . تروحووا : رحلوا في الرواح أي المساء .
- ٣ تزجي : تسوق . الخنس : القصيرة الأنف . السخال : أولاد الشاة الصغار ، الواحدة سخلة . الجاذر : أولاد البقرة الوحشية ، الواحد جؤذر . الجو : أي السحب المتقطعة ، شهبها بالسخال . الورد : الأحمر . الأصبح : الأشد حمرة .
- ٤ بنت عجلان : هي هند جارية فاطمة بنت المنذر . المطوح : الذي يطوح بنفسه في المهالك . متزحزح : متباعد .
- ٥ يقول : إنه لما انتبه لم يجد إلا رحله ، وفلاة خالية تتوضح أي تظهر .
- ٦ الزور : الزائر .
- ٧ يعترينا : يجيئنا . تدلج : تسير ليلا ، يتمنى لو أن خيالها بقي حتى الصباح .
- ٨ بثت : فرقت . التباريح : الشدة . أبرح : أشد تبريحاً .

وما قهوة صهباء<sup>١</sup> ، كالمسك ربحها ،  
ثوت<sup>٢</sup> في سواء الدن<sup>٣</sup> عشرين حجة  
سبها رجال<sup>٤</sup> مدمنون<sup>٥</sup> ، تواعدوا  
بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً ،  
غدونا بضاف<sup>٦</sup> كالعسيب<sup>٧</sup> مجمل<sup>٨</sup> ،  
أسيل<sup>٩</sup> نبيل<sup>١٠</sup> ليس فيه معابة<sup>١١</sup> ،  
على مثله تأتي الندي<sup>١٢</sup> مخايلاً  
وتسبق<sup>١٣</sup> مطروداً ، وتلحق<sup>١٤</sup> طارداً ،  
تراه<sup>١٥</sup> بشككات<sup>١٦</sup> المدجج<sup>١٧</sup> ، بعدما

تُعَلّ على الناجودِ طوراً وتُنزَحُ<sup>١</sup>  
يُطَانُ عليها قَرَمَدٌ<sup>٢</sup> ، وتُرَوِّحُ<sup>٣</sup>  
بجِيلَانٍ يُدْنِيهَا إلى السّوقِ مُرْبِحٌ<sup>٤</sup>  
مِنَ اللَّيْلِ ، بل فُوهَا أَلَذُّ وَأَنْضَحُ<sup>٥</sup>  
طَوِينَاهُ حتى عادَ ، وهوَ مُلَوِّحٌ<sup>٦</sup>  
كُمَيْتٌ كلونِ الصِّرفِ أَرَجَلٌ أقرَحُ<sup>٧</sup>  
وتَعْبِرُ سِرّاً أَيَّ أَمْرِيكَ أَفْلَحُ<sup>٨</sup>  
وتَخْرُجُ من فَمِّ المَضْيِقِ وتَجْرَحُ<sup>٩</sup>  
تَقَطِّعُ أقرانَ المُغِيرَةِ ، يَجْمَعُ<sup>١٠</sup>

- ١ القهوة : الخمر . الصهباء : الشقراء . تعل : تصفى . الناجود : المصفاة .  
٢ ثوت : أقامت . سواء : الوسط . القرمد : طين يطل على فم الدن . تروح : تخرج إلى الريح الباردة .  
٣ سبها : شراها . جيلان : من بلاد العجم . المربح : الذي يطلب الربح .  
٤ أنضح : أكثر نضحاً أي رشحاً ، والفم الذي يرشح طيب الرائحة .  
٥ غدونا : ذهبنا في الغداة إلى الصيد . الضاني : الطويل الذنب . العسيب : طرف السعفة . مجمل : عليه جلال . طويناه : ضممرناه ، أو أرجعناه . الملوح : الشديد الضمر ، أو الذي غيرت لونه حرارة الشمس .  
٦ أسيل : أملس مستو . النبيل : الكريم الأصل . الصرف : الخمر الخالصة . الأرجل : المحجل . الأقرح : ذو الفرة البيضاء .  
٧ المخايل : المعجب بنفسه . تعبر : تدرك . أي أمريك : أي النجاء أو الطلب . أفلح : أوفق .  
٨ تجرح : تصيب الصيد .  
٩ الشككات ، الواحدة شكة : السلاح . المدجج : اللابس السلاح كله . الأقران ، الواحد قرن : حبل تقرن به الخيل . يجمع : يقفز لنشاطه .

يَتَجِمُّ جُؤْمُومَ الْحَسِيِّ جَاشَ مَضْبِقُهُ      وَجَرْدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ  
شَهِدَتْ بِهِ عَن غَارَةٍ مُسَبِّطِرَةٍ ،      يُطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُوحُوا

- 
- ١ يجم : يجمع أعضائه للوثوب . الحسي : الرمل على صخر يستقر الماء في أسفله . جاش : غلى .  
الغيل : الماء الكثير . الأبطح : الحصى ، وقوله : جرده ، أي من الشجر .  
٢ المسبطرة : الممتدة الطويلة . طوحوا : طرخوا في ساحة القتال .

## المتلمس<sup>١</sup>

كم دون مية من مستعمل قذف<sup>٢</sup>      ومن فلاة بها تستودع العيس<sup>٣</sup>  
 ومن ذرى علم طام مناهله<sup>٤</sup> ،      كأنه في حباب الماء مغموس<sup>٣</sup>  
 جاوزته بأمون ذات معجمة<sup>٤</sup> ،      تهوي بكتلكليها، والرأس معكوس<sup>٤</sup>  
 يا آل بكرٍ إلا لله أمكم<sup>٤</sup> ،      طال الشواء وثوب العجز ملبوس<sup>٥</sup>  
 أغنيت شاتي، فأغنوا اليوم تيسكم<sup>٦</sup>      واستحمقوا في مراس الحرب أو كيسوا<sup>٦</sup>  
 إن العلاف ومن باللوذ من حضن<sup>٧</sup> ،      لما رأوا أنه دين خلابيس<sup>٧</sup>  
 شدوا الجمال بأكوار على عجل<sup>٨</sup> ،      والظلم ينكره القوم المكاييس<sup>٨</sup>

- ١ المتلمس: هو جرير بن عبد المسيح الضبجي ، وهو خال طرفة بن العبد .  
 ٢ مية : امرأة يهاها المتلمس . المستعمل : أراد به طريقاً مستعملاً . القذف : البعيد الذي يتقاذف  
 بمن يسلكه . تستودع العيس : يريد أن كرام الإبل تعيا فيه فهلك وتترك .  
 ٣ العلم : الجبل . الطامي : الغامر .  
 ٤ الأمون : الناقة القوية . ذات معجمة : ذات صبر . الكلكل : الصدر . الرأس المعكوس :  
 المائل إلى الخلف .  
 ٥ الشواء : الإقامة . يستنفر الشاعر آل بكر للحرب ، ويرميهم بالعجز .  
 ٦ استحمقوا : كونوا حمقى ، أي استعملوا السلاح . كيسوا : كونوا فطناء ، وحكموا الرأي .  
 ٧ العلاف : الإبل المعلوفة . اللوذ : الناحية من الجبل . حضن : جبل بنجد . الخلابيس : الأمر  
 الذي فيه غدر وفساد .  
 ٨ الأكوار ، الواحد كور : الرجال . المكاييس ، الواحد مكياس : الفطن .

كُونُوا كَسَامَةً ، إِذْ شُعْفٌ مَنَازِلُهُ<sup>١</sup>      ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبُزْلُ الْقَنَاعِيْسُ<sup>١</sup>  
حَلَّتْ قَلُوصِي بِهَا ، وَاللَّيْلُ مُطَرِّقٌ<sup>٢</sup>      بَعْدَ الْهُدُوءِ ، فَشَاقَّتْهَا النَّوَاقِيْسُ<sup>٢</sup>  
مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ التَّشْرِيقَ رَاكِبُهَا ،      كَأَنَّهَا ، مِنْ هَوَىِّ الرَّمْلِ ، مَسْلُوسٌ<sup>٣</sup>  
وَقَدْ أَضَاءَ سُهَيْلٌ بَعْدَمَا هَجَعُوا ،      كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسٌ<sup>٤</sup>  
إِنِّي طَرَبْتُ وَلِمِ تَلْحَى عَلَى طَرَبٍ؟      وَدَوْنَ الْفَرَاءِ أَمْرَاتٌ أَمَالِيْسُ<sup>٥</sup>  
حَنَنْتُ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصُوصَى ، فَقُلْتُ لَهَا :      حُجْرٌ ، حَرَامٌ أَلَا تَلِكِ الدَّهَارِيْسُ<sup>٦</sup>  
أُمِّي شَامِيَّةٌ ، إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا ،      قَوْمًا نَوَدُّهُمْ ، إِذْ قَوْمُنَا شُوسٌ<sup>٧</sup>  
لَنْ تُسَلِّكِي سُبُلَ الْبَوَابَةِ مُنْجِدَةً<sup>٨</sup>      مَا عَاشَ عَمْرُو ، وَمَا عُمَرْتُ قَابُوسٌ<sup>٨</sup>  
لَوْ كَانَ مِنْ آلِ وَهْبٍ بَيْنَنَا عَصَبٌ ،      وَمِنْ نَذِيرٍ ، وَمِنْ عَوْفٍ مَحَامِيْسُ<sup>٩</sup>  
أَوْ دَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِنِي ، وَأَعْلَمُهُمْ      جُودَ الْأَكْفِ إِذَا مَا أَشَعَرَ الْبُوسُ<sup>١٠</sup>

- ١ الشعف : الخالية . البزل : النوق التي طلعت أنيابها . القناعيس : الواحد قنعاس : الغليظ الشديد .  
٢ القلوص : النوق . المطرق : الذي يطرق بعضه بعضاً ، يصف شدة سواده .  
٣ معقولة : وضع العقال في رجليها الأماميتين . ينظر : ينتظر . التشريق : شروق الشمس وهو وقت المسير . المسلوس : الداهب العقل .  
٤ سهيل : نجم .  
٥ الفراء : العير . الأمرات ، الواحد مرت : الأرض لا نبت فيها . الأماليس ، الواحد أمليس : الفلاة لا نبات فيها .  
٦ النخلة القصوى : واد . حجر حرام : أي أمر محرم عليك . الدهاريس : الدواهي ، واحدها دهرس .  
٧ أمي : اقصدني . الأشوس : الذي ينظر إليك نظر المبغض .  
٨ البوابة : ثنية في طريق نجد . منجدة : سائرة إلى نجد . عمرو وقابوس : من ملوك الحيرة .  
٩ المحاميس : ذوو الحماسة .  
١٠ يراديني : يداريني . أشمر : اشتد . البوس : الفاقة .

يا حارِ ! إنِّي لَمِنَ قومِ أولي حَسَبٍ      لا يَجْهَلُونَ ، إذا طاشَ الضَّغابيسُ<sup>١</sup>  
آلِيتُ حَبَّ العِراقِ الدَّهرَ أَطعمَهُ ،      والحَبُّ يَأْكُلُهُ في القَريَةِ السُّوسُ<sup>٢</sup>

١ الضغابيس ، الواحد ضغبوس : الضعيف الرأي .

## عروة بن الورد<sup>١</sup>

أَقْلِي عَلِيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ      وَنَامِي ، فَإِن لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي  
ذَرِينِي وَنَفْسِي ، أُمَّ حَسَّانَ ، إِنَّنِي      بِهَا قَبْلُ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْأَمْرَ مُشْتَرِي<sup>٢</sup>  
ذَرِينِي أَطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي      أَخْلِيكَ أَوْ أَغْنِيكَ عَنِ سُوءِ مُحْضَرِي<sup>٣</sup>  
فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ      جَزَوْعًا ، وَهَلْ عَنِ ذَاكَ مِنْ مُتَأَخِّرِ  
وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنِ مَقَاعِدِ      لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ<sup>٤</sup>  
تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ      ضُبُوءًا بِرَجُلٍ تَارَةً وَيَمُنْسِرِ<sup>٥</sup>  
وَمُسْتَسْبِتٌ فِي مَالِكِ الْعَامِ ، إِنَّنِي      أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرِ<sup>٦</sup>  
فَجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ ، مَزَلَّةٌ ،      مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَاحْذَرِ<sup>٧</sup>

١ عروة بن الورد : من فرسان بني عبس وشعرائها ، وهو الملقب بعروة الصعاليك .

٢ أم حسان : كنية زوجته .

٣ أخليك : أي اقتل عنك . أغنيك عن سوء محضري : أي أغنيك عن أن تحضري محضراً سيئاً يعني المسألة .

٤ مقاعد أدبار البيوت : مكان قعود الضيوف .

٥ الضبوء : الاختفاء . المنسر : الكوكبة من الخيل . يريد أنه يختفي بالنهار ويسري بالليل غازياً برجاله وفرسان .

٦ المستسبت : القاعد عن الغارات . الصرماء : الناقة التي صرمت أطباؤها لينقطع لبنها فيشتد لحمها وقوتها . المذكر : التي تلد الذكور .

٧ فجوع : أي صرماء داهية تفجع بذوي المعروف . مزلة : تزل بأهلها . مخوف رداها : أي يخاف الهلاك من قبلها .

أَبَى الْخَفْضَ مَنْ يَخْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ،  
لَحَا اللَّهُ صُعُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ ،  
يَعُدُّ الْغِنَى ، مِمَّنْ نَفْسِهِ ، كُلَّ لَيْلَةٍ  
يَنَامُ عِشَاءً ، ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا ،  
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ ،  
وَلَكِنْ صُعُوكًا ، صَفِيحَةً وَجْهٍ  
مُطِلاً عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ ،  
إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ ،  
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا  
فِيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا

وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءِ الْمَحَاجِرِ تَعْتَرِي<sup>١</sup>  
مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلِفًا كُلَّ مَجْزَرٍ<sup>٢</sup>  
أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرٍ<sup>٣</sup>  
يَحْتِ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفَّرِ<sup>٤</sup>  
وَيُوسِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحْسَرِ<sup>٥</sup>  
كُضُوءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ<sup>٦</sup>  
بِسَاحَتِهِمْ ، زَجْرَ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ<sup>٧</sup>  
تَشَوَّفَ أَهْلَ الْغَائِبِ الْمُتَسَنِّطِرِ  
حَمِيدًا ، وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ  
وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَثٍ وَعَرَعَرِ

- ١ الخفض : أي خفض العيش والدعة . ينفشاك : يطرقك . سوداء المحاجر : مكحلة العيون .  
تعترى : تأتيك .
- ٢ مصافي المشاش : مؤثر للأكل . والمشاش : رأس العظم اللين . المجزر : المكان تجزر فيه الإبل ،  
أي أنه دائماً في موضع مأكل . وأراد بالصلوك هنا : الصلوك اللئيم الحامل .
- ٣ يقول : إذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته .
- ٤ يحس الحصى : أي يقشر الحصى ، والمراد أنه لا يبرح الحي .
- ٥ الطليح : المعيب . المحسر : الضعيف عن العمل .
- ٦ ولكن صلوكاً : أراد أن صلوكاً هكذا وجهه لا لحاه الله ، وأراد به الصلوك الفاضل الذي  
يعيش من غزواته .
- ٧ مطلاً : مشرفاً على أعدائه أي يغزوهم . المنيح : من أقداح الميسر سريع الخروج والغور .



## المهلهل بن ربيعة<sup>١</sup>

جارتُ بنو بكرٍ ، ولم يعدلوا ،  
 حكتُ ركابُ البغي في وائلٍ ،  
 يا أيها الجاني على قومِهِ  
 جنايةٌ لم يدرِ ما كُنْهها  
 كقاذِفٍ يوماً بأجرامِهِ  
 منْ شاءَ ولّى النفسَ في مهمتهِ  
 إنْ رُكوبَ البحرِ ، ما لمْ يَكُنْ  
 ليسَ امرؤٌ لم يعددْ في بغيهِ ،  
 كمنْ تعددَى بغيه قومه ،  
 إلى رئيسِ الناسِ والمرتجى ،  
 والمراءُ قد يعرفُ قصدَ الطريقِ<sup>٢</sup>  
 في رهطِ جَسَّاسٍ ، يقالِ الوُسوقِ<sup>٣</sup>  
 جنايةً ليسَ لها بالمُطيقِ<sup>٤</sup>  
 جانٍ ، ولمْ يُصْبِحْ لها بالخَلِيقِ<sup>٥</sup>  
 في هُوَّةٍ ، ليسَ لها من طَريقِ<sup>٦</sup>  
 ضنكٍ ، ولكنْ منْ لهُ بالمضيقِ<sup>٥</sup>  
 ذا مصدرٍ ، منْ مُهلِكَاتِ الغريقِ<sup>٥</sup>  
 غداً بهِ تخريقُ رِيحِ خَريقِ<sup>٦</sup>  
 طارَ إلى ربِّ اللّواءِ الخَفوقِ<sup>٥</sup>  
 لعقدَةِ الشَّدِّ ، ورتقى الفتوقِ<sup>٧</sup>

- ١ هو أبو ليلى عدي بن ربيعة التغلبي الملقب بالزير ، فارس وشاعر مشهور .  
 ٢ جساس : هو الذي قتل كليلاً أخا المهلهل . الوسوق ، الواحد وسق : الخيل .  
 ٣ الكنه : الحقيقة . الخليق : الخدير .  
 ٤ بأجرامه : أي بجسمه كله .  
 ٥ ولي : جعل . المهمة : الفلاة البعيدة . الضنك : الضيق من كل شيء . من له بالمضيق : أي من ينقله .  
 ٦ تخريق الرياح : هبوبها بشدة . الخريق : الريح الشديدة الباردة .  
 ٧ لعقدة الشد : أي حلها . رتق الفتوق : سدها .

مَنْ عَرَفَتْ يَوْمًا حَزَازٌ لَهُ<sup>١</sup>      عَلِيَا مَعَدَّةٍ عِنْدَ أَخَذِ الْحُقُوقِ<sup>١</sup>  
 إِذْ أَقْبَلَتْ حَمِيرًا ، فِي جَمْعِهَا ،      وَمَدْحِجٌ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِقِّ<sup>٢</sup>  
 وَجَمَعُ هَمْدَانَ لَهُ لَجِبَةٌ ،      وَرَايَةٌ تَهْوِي هُوِي الْأَنْوَقِ<sup>٣</sup>  
 تَلْمَعُ لَمَعِ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ<sup>٤</sup>      عَلَى أَوَاذِي لُجٍّ بِحَرِّ عَمِيقٍ<sup>٤</sup>  
 فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ أَزْرُهُ<sup>٥</sup>      بِرَأْيِ مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقٍ<sup>٥</sup>  
 وَقَدْ عَلَّتْهُمْ لَلْقَا هَبُوتٌ<sup>٦</sup>      ذَاتُ هِيَاجٍ ، كَلْتَهَيْبِ الْحَرِيقِ<sup>٦</sup>  
 فَقَلَّدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ<sup>٧</sup>      مِنْهُمْ رَثِيسًا ، كَالْحُسَامِ الْبَرِيقِ<sup>٧</sup>  
 مُضْطَلِعًا بِالْأَمْرِ ، يَسْمُو لَهُ<sup>٨</sup>      فِي يَوْمٍ لَا يَنْسَاغُ حَلَقٌ بِرِيقٍ<sup>٨</sup>  
 ذَاكَ ، وَقَدْ عَنَّ لَهُمْ عَارِضٌ<sup>٩</sup>      كَجُنْحِ لَيْلٍ فِي سَمَاءٍ بِرُوقٍ<sup>٩</sup>  
 فَاَنْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا<sup>١٠</sup>      مُنْبَلِجًا مِثْلَ انْبِلَاجِ الشَّرُوقِ<sup>١٠</sup>

١ حزاز : جبل وقعت فيه الواقعة بين نزار واليمن .

٢ المستحيق : المحيط .

٣ الأنوق : العقاب .

٤ الأواذي : الأمواج .

٥ الأوزار الواحد وزر : الإثم ، الحمل الثقيل . أزره : قوته ، ظهره . أي حمل أثقالمه بحسن تدبيره .

٦ الهبوة : الغبار .

٧ البريق : اللامع ، وأراد به القاطع .

٨ لا ينساغ بريق : أي لا يسهل مدخله في الخلق لشدة الخوف .

٩ العارض : أي أمر عارض لم يكن منتظرًا .

١٠ فانفرجت : أي الهبوة . المنبلج : الواضح .

فَذَاكَ لَا يُؤْفِي بِهِ غَيْرُهُ ١ ، وَلَيْسَ يُلْقَى مِثْلُهُ فِي فَرِيقٍ ١  
قُلْ لِبَنِي ذُهْلٍ يَرُدُّونَهُ ٢ ، أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّلَامِ الْخَنْفَقِيْقِ ٢  
فَقَدْ تَرَوُّوْا مِنْ دَمٍ مُّحْرَمٍ ٣ ، وَانْتَهَكُوا حُرْمَتَهُ مِنْ عَقُوقٍ ٣  
وَاسْتَسَعَرُوا مِنْ حَرْبِنَا مَاتَمًا ٤ ، أَثَابَهُمْ نِيرَانَ حَرْبٍ عَقُوقٍ ٤  
لَا يَرْقَأُ الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكُ ٥ ، إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجَلًا تَفُوقُ ٥  
تَنْفَرِجُ الظُّلْمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ ٦ ، كَاللَّيْلِ وَلَّى عَنْ صَدِيعٍ أَنْيَقٍ ٦  
تُحْمَلُ الرَّاكِبَ مِنْهَا عَلَى ٧ ، سَيْسَاءَ حِدْبِيرٍ مِنَ الشَّرِّ نُوْقٍ ٧  
إِنَّ امْرَأً ضَرَجْتُمْ ثُوبَهُ ٨ ، بَعَاتِكِ مِنْ دَمِهِ كَالْحُلُوقِ ٨  
سَيِّدُ سَادَاتٍ ، إِذَا ضَمَّهُمْ ٩ ، مُعْظَمُ أَمْرِ يَوْمِ بُؤْسٍ وَضِيقٍ ٩  
لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ ٩ ، بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحُقُوقِ ٩  
إِنْ نَحْنُ لَمْ نَشَارْ بِهِ ، فَاشْحَذُوا ٩ ، شِفَارَكُمْ ، مِنَّا ، لِحَزِّ الْحُلُوقِ ٩  
ذَبْحًا كَذَبِحِ الشَّاةِ لَا تَتَّقِي ٩ ، ذَابِحَهَا ، إِلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوقِ ٩

- ١ أراد بذلك : أي ذاك الوصف لا يوفي به غير الفارس الذي تقدم وصفه .
- ٢ يردونه : أي يقفون في وجهه في ميدان القتال . الصيلم : الداهية ، وكذلك الخنفقيق .
- ٣ المحرم : المجرد من سلاحه في الأشهر الحرم . انتهكوا حرمة : تناولوها بما لا يحل .
- ٤ استسعره : طلب إسعاره ، أي إشعاله .
- ٥ العاتك : الدم السائل . النجلاء : الطعنة الواسعة . تفوق : تفور بالدم .
- ٦ الصديع : الصبح .
- ٧ السيساء : السريعة . الحدبير : المهزولة . وفسر المراد منها بقوله : نوق .
- ٨ الخلوق : ضرب من الطيب أعظم أجزاءه الزعفران .
- ٩ شخب العروق : سيلان الدم منها .

أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ ، مُنْقَطِعَ الْحَبْلِ بَعِيدَ الصَّدِيقِ  
غَدَاً نُسَاقِي ، فَاعْلَمُوا ، بَيْنَنَا ، رِمَاحَنَا مِنْ قَانِيءٍ كَالرَّحِيقِ<sup>١</sup>  
بِكُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى ، فَاتِكَ شَمْرَدَلٍ مِنْ فَوْقِ طِرْفِ عَتِيقِ<sup>٢</sup>  
سَعَالِي يَحْمِلِينَ مِنْ تَغْلِبِ فِتْيَانِ صِدْقٍ ، كَلْيُوثِ الطَّرِيقِ<sup>٣</sup>  
لَيْسَ أَخْوَاكُمْ تَارِكًا وَتِرَهُ ؛ وَلَيْسَ عَلَيَّ تَطْلَابِكُمْ بِالْمُفِيقِ<sup>٤</sup>

- ١ من قانيء كالرحيق : أي من دم أحمر كالخمر .  
٢ المغوار : الكثير الفارات . الشمردل : الطويل . الطرف : الجواد .  
٣ السعالي : أراد خيلاً كالسعالي ، أي إناث النيلان ، الواحدة سعلاة .  
٤ الوتر : الثأر . المفيق : المقلع عنه .

## دريد بن الصمة<sup>١</sup>

أرثَ جديدُ الحبلِ من أمِّ معبدٍ      لعاقبةٍ ، أمٌ أخلفتُ كلَّ موعدي<sup>٢</sup>  
 وباتتْ ولمْ أحمدْ لكلِّ نوالِها ،      ولم تَرَجُ فينا رِدَّةَ اليومِ أو غدي<sup>٣</sup>  
 كأنَّ حمولَ الحيِّ ، إذ متعَ الضحى ،      بناصيةَ الشَّحاءِ ، عَصبةٌ مذودِ<sup>٤</sup>  
 أو الأثابُ العمُّ المحرَّمُ سوقه ،      بِكابةٍ لم يُخبَطْ ، ولم يُتبعَ ضدِ<sup>٥</sup>  
 نصحتُ لعارضٍ وأصحابِ عارضٍ      ورهطِ بني السَّوداءِ ، والقومِ شُهدي<sup>٦</sup>  
 فقلتُ لهم : ظنُّوا بألفي مُدَجِّجٍ ،      سراتهمُ في الفارسيِّ المُسرِّدِ<sup>٧</sup>  
 فلما عصوني كنتُ منهم وقد أرى      غوايتهم ، وأنني غيرُ مُهتدي<sup>٨</sup>  
 أمرتهمُ أمري بمنعرجِ اللوى      فلم يستبينوا النَّصحَ إلاَّ ضحى الغدي<sup>٩</sup>

١ دريد بن الصمة أحد بني جشم بن بكر ، وقد رثى بقصيدته هذه أخاه عبد الله .

٢ رث : بلي . الحبل : أي حبل الود . أم معبد : امرأة .

٣ النوال : البر .

٤ الحمول : الإبل . متع : ارتفع . الشحاء : موضع . المذود : مربوط الخيل .

٥ الأثاب : شجر ينبت في بطون الأودية . العم : النخل الطوال . كابة : موضع . يخبط ، من خبط الشجرة : شدها ثم نفض ورقها . يتبعضد : أي يفرق أبعاضاً .

٦ عارض : هو أخو دريد وكانت له ثلاثة أسماء : عارض وعبد الله وخالد . الرهط : القوم . بنو السَّوداء : أصحاب عبد الله .

٧ ظنوا : أيقنوا . المدجج : التام السلاح . سراتهم : خيارهم . الفارسيُّ المُسرِّد : الدروع .

٨ كنت منهم : كنت موافقاً لهم . الغواية : الضلالة .

٩ المنعرج : المنعطف . اللوى : ما التوى واسترق من الرمل .

وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت  
 تنادوا، فقالوا: أردت الحيل فارساً،  
 فجئت إليه، والرمح تنوشه،  
 وكنت كذات البوريعت، فأقبلت  
 فطاعت عنه الحيل، حتى تنفست  
 قتال امرئ آسى أخاه بنفسه،  
 فإن بك عبد الله خلتي مكانه،  
 كمش الإزار، خارج نصف ساقه،  
 قليل التشكي للمصيبات، حافظ،  
 غويت وإن ترشد غزيرة أرشد<sup>١</sup>  
 فقلت: أعبد الله ذلكم الردي<sup>٢</sup>  
 كوقع الصياصي في النسيج الممدد<sup>٣</sup>  
 إلى جلد من مسك سقب مقدد<sup>٤</sup>  
 وحتى علاني حالك اللون أسودي<sup>٥</sup>  
 ويعلم أن المرء غير مخلد<sup>٦</sup>  
 فما كان وقافاً، ولا طائش اليد<sup>٧</sup>  
 بعيد من الآفات طلاع أنجد<sup>٨</sup>  
 من اليوم، أعقاب الأحاديث في غده<sup>٩</sup>

١ غزيرة : قومه وعشيرته ، وقوله : هل أنا ، استفهام إنكاري .

٢ الردي : الهالك .

٣ تنوشه : تمزقه . الصياصي ، الواحدة صيصية : شوكة يمرها الحائك على الثوب حين ينسجه .

٤ ذات البو : ناقة يذبح ولدها أو يموت فيحشى لها جلده فترأمه . ريعت : أفزعت . المسك : الجلد . السقب : ولد الناقة . المقدد : المجفف .

٥ تنفست : تكشفت . أسودي : نسبة إلى الاسود .

٦ آسأه بنفسه : ساواه بها .

٧ وقاف : هيابة يقف ولا يقدم . طائش اليد : الذي لا يصيب إذا رمى .

٨ كمش الإزار : مثل في الجد والتشمير . خارج نصف ساقه : مشمر . بعيد من الآفات : لا داء فيه . طلاع أنجد : متقلب على الصعاب . والأنجد ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض .

٩ قليل التشكي : أي صبور لا يتألم للنوائب تنزل بساحته . وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس في غده .

تراهُ خَمِيصَ البَطْنِ والزَّادُ حاضِرٌ ، عَتِيدٌ ، ويغدو في القميصِ المُقَدَّدِ<sup>١</sup>  
وإنَّ مَسَّهُ الإِقْوَاءُ والجَهْدُ زادَهُ سَمَاحاً ، وإِتْلافاً لِمَا كانَ في اليَدِ<sup>٢</sup>  
صَبَا ما صَبَا ، حتّى عملا الشَّيبُ رأسَهُ ، فلَمَّا علاهُ قالَ للباطِلِ : ابعُدِ<sup>٣</sup>  
وطيَّبَ نَفْسي أَنِّي لم أَقُلْ لَهُ كذَبَتَ ، ولم أبحلُ بما ملكتَ يَدَيَّ<sup>٤</sup>

- .....
- ١ خميص البطن : ضامره من الجوع . يصفه بقلة الأكل مع أن الطعام حاضر ذلك لأنه يؤثر به غيره على نفسه . العتيد : المعد ، المهيا . المقدد : الممزق ، يريد أنه يهب ملبسه للمحتاجين .
  - ٢ الإقواء : الفقر . الجهد : التعب .
  - ٣ صبا الأولى : بمعنى مال . ما : مصدرية زمانية . صبا الثانية : من الصبا ، وهو حداثة السن .
  - ٤ يريد أنه لم يحفه أقل جفاء .

## المتنخل بن عويمر الهذلي

عَرَفْتُ بِأَجْدَثِ فَنِعَافٍ عِرْقٍ      عِلَامَاتٍ كَتَحْبِيرِ النَّمَاطِ<sup>١</sup>  
 كَوَشْمِ الْمِعْصَمِ الْمُغْتَالِ عُلَّتْ      رَوَاهِشُهُ بَوَشْمِ مُسْتَشَاطِ<sup>٢</sup>  
 وَمَا أَنْتَ الْغَدَاةَ وَذِكْرُ سَلَمَى ،      وَأُضْحَى الرَّأْسُ مِنْكَ إِلَى اشْمِطَاطِ<sup>٣</sup>  
 كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلًا      مِنْ الْكَتَّانِ تُنَزَعُ بِالْمِشَاطِ<sup>٤</sup>  
 فِيمَا تُعْرِضَنِّ ، سَلِيمٌ ، عَنِّي ،      وَتُنَزَعُكَ الْوُشَاةُ أُولُو النِّيَاطِ<sup>٥</sup>  
 فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِينًا ،      نَوَاعِمٌ فِي الْمُرُوطِ ، وَفِي الرِّيَاطِ<sup>٦</sup>  
 لَهَوْتُ بِهِنَّ ، إِذْ مَلَقَى مَلِيحٌ ،      وَإِذَا أَنَا فِي الْمَخِيلَةِ وَالنَّشَاطِ<sup>٧</sup>  
 يُقَالُ لِهُنَّ ، مِنْ كَرَمٍ وَعِثْقٍ :      ظِبَاءُ تَبَالَةَ الْأُدْمِ الْعَوَاطِي<sup>٨</sup>

- ١ أجدث ونعاف وعرق: أمكنة . التحبير: النقش والتزيين . النمط، الواحد نمط: ضرب من البسط .  
 ٢ المغتال: الذي أمن فيه الوشم . علت: كثر عليها الوشم . الرواهش: عروق ظاهر الكف .  
 المستشاط: المحرق ، ولعله من شاط فلان الدماء إذا خلطها فيكون المعنى وشم مخلوط بلونين  
 أو أكثر .  
 ٣ الاشمطاط: اختلاط الشعر الأسود بالأبيض .  
 ٤ يشبه شعره الشائب بنسيل الكتان .  
 ٥ تعرض عني: أي تكف لومك . النياط: أراد ما تعلق بالقلب من الغايات .  
 ٦ المروط، الواحد مرط: كل ثوب غير مخيط . الرياط، الواحدة ريطة: كل ثوب يشبه الملحفة .  
 ٧ المخيلة: الزهو .  
 ٨ تبالة: واد . العواطي: التي تمد أعناقها للشجر لتأكل .



أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَاخِرَاتٍ ،      بَيْنَ مَلَوَّبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ<sup>١</sup>  
تَمَشَّى بَيْنَنَا نَاجُودٌ خَمْرٍ ،      مَعَ الْحِرْضِ الضِّيَاطِرَةِ ، الْقِطَاطِ<sup>٢</sup>  
رَكُودٌ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا ،      تَلَذُّ لِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي<sup>٣</sup>  
مُشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ ، فِيهَا      حُمَيَّاها مِنَ الصُّهْبِ الْحِمَاطِ<sup>٤</sup>  
وَوَجْهِ قَدْ جَلَّوَتْ ، أَمِيمَ ، صَافٍ      أُسَيْلٍ ، غَيْرِ جَهْمٍ ذِي حِطَاطِ<sup>٥</sup>  
فَلا وَأَبِيكَ يُؤْذِي الْحَيَّ ضَيْفِي ،      هُدُوءًا بِالْمَسَاءَةِ وَالذَّعَاطِ<sup>٦</sup>  
سَأَبْدُوهُمْ بِمَشْمَعَةٍ ، وَأَنْي      يَجْهُدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ<sup>٧</sup>  
إِذَا مَا الْحَرَجْفُ النَّكْبَاءُ تَرْمِي      بُيُوتَ الْحَيِّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ<sup>٨</sup>  
فَأَعْطِي ، غَيْرَ مَزُورٍ ، تِلَادِي ،      إِذَا التَّتَطَّتْ لَذِي بُخْلِ لَطَاطِ<sup>٩</sup>

- ١ المعاري : الثياب الخفيفة . الملوب : المضغ بالطيب . العباط ، الواحد عبيط : الذبيحة تنحر وهي سينة فتية من غير علة .  
٢ الناجود : الإناء الذي يوضع فيه الشراب . الحرض : البخلاء . الضياطرة : الشام .  
٣ الحميا : النشوة . السواطي : التي تسطو ، تتناول .  
٤ مشمعة : مزوجة . كعين الديك : صافية . حياها : نشوتها . الصهب ، الواحدة صهباء : الحمراء الداكنة . الحماط : الطيبة الرائحة ، أو المزة .  
٥ جلوت : كشفت . أميم : مرخم أميمة ، اسم امرأة . الأسيل : الطويل . غير جهم : غير متجهم ولا عابس . الحطاط : بثور في الوجه .  
٦ يؤذي : أي لا يؤذي . هدوءاً : ليلاً . الذعاط : ذبح النياق بسرعة لقرى الأضياف .  
٧ المشمعة : عدم الجلد . يقول : إنه يبدأ أضيافه عند نزولهم بالمزاح والمضاحكة ليؤنسهم بذلك .  
٨ الحرجف : الريح الباردة . النكباء : التي تهب بين الصبا والشمال . السقاط : ما تطاير من أوراق الشجر .  
٩ غير مزور : غير عابس . التتطت : استترت ، أو لزمت . لطاط ، كقطام : السنة الساترة عن العطاء الحاجة له .

وأحفظُ مَنْصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي ،      وبعضُ القومِ ليس بذِي احتِيَاظٍ<sup>١</sup> ،  
وأكسو الحُلَّةَ الشَّوْكَاءَ خِدْنِي ،      وبتعضُ القومِ فِي حُزْنٍ وَرَاطٍ<sup>٢</sup> ،  
فهَذَا ، ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي ،      إِذَا قَالَ الرَّقِيبُ أَلَا يَعَاظُ<sup>٣</sup> ،  
وعَادِيَّةٌ ، وَزَعْتُ ، لَهَا حَفِيفٌ ،      حَفِيفٌ مُزِيدِ الأَعْرَافِ عَاطِي<sup>٤</sup> ،  
لَقَيْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ ، فَأَمْسَوْا      بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الخِلَاطِ<sup>٥</sup> ،  
فَأَبْنَا وَالسِّيَوفُ مُفَلَّلَاتٌ ،      بِهِنَّ لَفَائِفُ الشَّعْرِ السَّبَّاطِ<sup>٦</sup> ،  
بَضْرَبٍ فِي الجَمَاجِمِ ذِي فُرُوجٍ      وَطَعَنٍ مِثْلِ تَقْطَاطِ الرَّهَاطِ<sup>٧</sup> ،  
وماءٍ ، قَدْ وَرَدْتُ ، أُمِيمَ ، طَامٍ      عَلَي أَرْجَائِهِ زَجَلُ القِطَاطِ<sup>٨</sup> ،  
فَبِتُّ أَنَّهُنَّ السَّرْحَانَ عَنَّهُ ؛      كِلَانَا وَارِدٌ حَرَّانٌ قَاطِي<sup>٩</sup> ،  
قَلِيلٌ وَرِدُّهُ إِلَّا سِبَاعاً ،      تُخَطِّي المَشْيَ كَالنَّبْلِ المِرَاطِ<sup>١٠</sup> ،

١ منصبي : مكاتي .

٢ الشوكاء : الحديدية . الراط : الكتابة والغم .

٣ ألا يعاظ : كلمة استنفار يقولها الرقيب لقومه .

٤ العادية : الغارة . وزعت : رددت . الحفيف : الصوت . المزبد : البحر . الأعراف : الأمواج .  
العاطي : الكثير العطاء ، ولعله أراد الكثير الماء .

٥ الشين : ضد الزين ، ولعله أراد أن بهم تشويهاً . الخلاط : المختلط .

٦ السباط ، الواحد سبط : ضد المجدد .

٧ تقطاط : تقطيع . الرهاط : الجلد .

٨ الزجل : الغناء . القطاط : السنائر .

٩ أنهن : أكف . السرحان : الذئب . حران : ظامى . القاطي : الشديد العطش .

١٠ تخطي : أراد تسرع . المراط : التي لا ريش عليها .

كَانَ وَغَى الْخَمُوشِ بِجَانِبِيهِ ، وَغَى رَكْبٍ ، أَمِيمَ ، أُولَى زِيَاطٍ<sup>١</sup>  
 كَانَ مَزَاخِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ ، قُبَيْلَ الصَّبْحِ ، آثَارُ السِّيَاطِ<sup>٢</sup>  
 شَرِبْتُ بِجَمَّةٍ وَصَدَرْتُ عَنْهُ ، وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرْتُ إِبَاطِي<sup>٣</sup>  
 كَلَّوْنَ الْمِلْحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ ، يَتَرُ الْعَظْمَ ، سَقَاطٌ ، سُرَاطِي<sup>٤</sup>  
 بِهِ أَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي وَنَفْسِي سَاعَةَ الْفَرْعِ الْفَلَاطِ  
 وَصَفْرَاءُ الْبِرَايَةِ فَرَعٌ قَانٍ ، كَوَقْفِ الْعَاجِ عَاتِكَةُ الْلِيَاطِ<sup>٥</sup>  
 شَفَعْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَقَاتٍ ، مُسَالَاتِ الْأَغْرَةِ ، كَالْقِرَاطِ<sup>٦</sup>  
 كَأُوبِ النَّحْلِ غَامِضَةٍ ، وَلَيْسَتْ بِمُرْهَقَةِ النَّصَالِ ، وَلَا سَلَاطِ<sup>٧</sup>  
 وَمَرْقَبَةٍ نَمِيَتْ إِلَى ذُرَاهَا ، تَزِيلُ دَوَارِجَ الْحَجَلِ الْقَوَاطِي<sup>٨</sup>  
 وَخَرَقٍ تَعْرِفُ الْجِنَانَ فِيهِ ، بَعِيدِ الْخَوْفِ ، أَغْبَرَ ذِي الْإِنْخِرَاطِ<sup>٩</sup>

- ١ الخموش : البعوض . الزياط : الجلبة . وأراد بأولي زيات : الأعجام .  
 ٢ أراد آثار السيات في الأجسام المضروبة بها .  
 ٣ إباطي : تحت إبطي .  
 ٤ كلون الملح : أبيض . هبير : يقطع الهبر . يتر : يكسر . سقاط : يغوص وراء الضربة .  
 سراطي : قطاع .  
 ٥ صفراء البراية : النبلة المبرية . فرع قان : أي فرع غصن أحمر . وقف العاج : السوار من العاج .  
 عاتكة : محمرة . اللياط ، الواحدة ليطة : القوس والقناة .  
 ٦ شفعت : ثنيت . المعابل : النصال العريضة . مسالات : طويلة . الأغرة ، الواحد غرار :  
 حد النصل . القراط ، الواحد قرط : شعلة النار .  
 ٧ أوب النحل : جاعته . غامضة : سوداء . السلاط : الطويلة الدقيقة .  
 ٨ المرقبة : رأس الجبل . نميت : علوت . الدوارج : المشية ، من درج مشى . القواطي : المتقاربة المشي .  
 ٩ خرق : قفر . بعيد الخوف : عميق مظلم . أغبر : مكفهر . الانخراط : الطول .

كَأَنَّ عَلَى صَحَاصِحِهِ رِيَابًا مُنَشَّرَةً ، نُزِعْنَ عَنِ الْحِيَاظِ<sup>١</sup>  
أَجَزَتْ بِفَتِيَّةٍ بِيضٍ خِفَافٍ ، كَأَنَّهِمْ تُمَلِّهُمُ سِمَاطِي<sup>٢</sup>  
فَأَبُوا بِالسِّيُوفِ بِهَا فُلُوقًا ، كَأَمْثَالِ الْعِصِيِّ مِنَ الْحَمَاطِ<sup>٣</sup>

- .....
- ١ الصحاصح ، الواحد صحصحنان : الأرض المبسوطة . الرياط ، الواحدة ربيعة : الثياب .  
الحياط : آلة الخياطة .
  - ٢ تملهم : تفجرهم . سماطي : جماعتي ، ولعله أراد رفقتي .
  - ٣ الحماط : شجر التين الجبلي .

## المزهبات

- ١ حسان بن ثابت الانصاري
- ٢ عبد الله بن رواحة
- ٣ مالك بن عجلان
- ٤ قيس بن الخطيم الأوسي
- ٥ أحيحة بن الجلاح
- ٦ أبو قيس بن الأسلت
- ٧ عمرو بن امرئ القيس



## حسان بن ثابت الأنصاري<sup>١</sup>

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ حَقًّا لَمَّا نَبَا      عَلِيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي<sup>٢</sup>  
لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا ،      وَيَبْلُغُ ، مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ ، مِذُودِي<sup>٣</sup>  
وَأَنْ نَالَني مَالٌ كَثِيرٌ أَجْسُدُ بِهِ ،      وَإِنْ يُهْتَصَرُّ عَوْدِي عَلَى الْجُهْدِ يَجْمُدُ<sup>٤</sup>  
فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَعِيفَتِي ،      وَلَا وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُئْنَ مِبرَدِي<sup>٥</sup>  
أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ ،      وَأَطْوِي عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمُبَرَّدِ<sup>٦</sup>  
وَأَعْمِلُ ذَاتَ اللُّوثِ حَتَّى أَرُدَّهَا ،      مُبَدَّدَةً أَحْلَاسُهَا لَمْ تُشَدِّدِ<sup>٧</sup>  
تَرَى أَثَرَ الْأَنْسَاعِ فِيهَا ، كَأَنَّهَا      مَوَارِدُ مَاءٍ ، مُلْتَقَاهَا بِفَدْفَدِ<sup>٨</sup>  
أَكَلْفُهَا أَنْ تُدَلِّجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ،      تَرُوحُ إِلَى دَارِ ابْنِ سَلَمَى وَتَغْتَدِي<sup>٩</sup>

- ١ حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي .  
٢ نبا : تجافى وتباعد . الخطوب : الشدائد ، الواحد خطب .  
٣ مذودي : لساني لأنه يذاد به ، أو يدافع به عن العرض .  
٤ يقول : إنه إذا كان مقلا فكرمه يجعله يجود بماله ، وإذا قصد إليه ذور الحاجات أعطاهم وإن كان مجدبا ، فيحمد على ذلك .  
٥ واقعات الدهر : نوازله وخطوبه . يفلن : يثلمن . وكفى بمبرده عن صبره وجلده .  
٦ قوله أطوي : أي أنه يجيع نفسه ، ويؤثر جاره بطعامه ، ويكتفي بالماء العذب المبرد .  
٧ أعمل : أجهد . ذات اللوث : ناقته ، واللوث : القوة . حتى أردتها أي ردها من الغزو .  
الأحلاس ، الواحد حلس : ما يوضع تحت السرج .  
٨ الأنساع ، الواحد نسع : سير طويل تشد به الرحال . الفدغد : الفلاة ، المكان المرتفع .  
٩ تدلج : تسير ليلا .

فَأَلْفَيْتُهُ فَيْضًا كَثِيرًا فُضُولُهُ ،  
وَأِنِّي لَمُزَجٍ لِّلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجِيِّ ؛  
وَأِنِّي لَتَقْوَالٌ ، لَدَى الْبَيْتِ ، مَرْحَبًا  
وَأِنِّي لِيَدْعُونِي النَّدَى ، فَأَجِيبُهُ ،  
فَلَا تَعَجَّلَنَّ يَا قَيْسُ ، وَارْبَعُ ، فَإِنَّمَا  
حُسَامٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ ،  
أَسْوَدٍ لَهَا الْأَشْبَالُ تَحْمِي عَرِينَتِهَا ،  
فَقَدْ ذَاقَتِ الْأَوْسُ الْقِتَالَ ، وَطُرِدَتْ  
فَغَنَّ لَدَى الْآيَاتِ حُورًا كَوَاعِبًا ،  
نَفَسَتْكُمْ عَنِ الْعَلْيَاءِ أُمَّ ذَمِيمَةَ ،  
جَوَادًا مَتَى يُذَكِّرُهُ الْحَمْدُ يَزِدُّدِ ١  
وَأِنِّي لَتَرَّاكُ لِيَا لِمَ أَعْوَدِ ٢  
وَأَهْلًا ، إِذَا مَا رِيحَ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ ٣  
وَأَضْرَبُ بَيْضَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ ٤  
قُصَارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهَنْدِ ٥  
مَتَى تَرَاهُمْ ، يَا ابْنَ الْخَطِيمِ ، تَبَلِّدِ ٦  
مَدَاعِيسَ بِالْخَطِيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدِ ٧  
وَأَنْتَ لَدَى الْكُنَاتِ فِي كُلِّ مَطْرَدِ ٨  
وَحَجْرٌ مَأْقِيكَ الْحِسَانَ بِإِثْمِدِ ٩  
وَزَنْدٌ مَتَى تُقْدَحُ بِهِ النَّارُ يَصْلِدِ ١٠

١ الفضول : الزائد عن الحاجة .

٢ المزجي : السائق . المطي ، الواحدة مطية : الركوبة . الوجي : الحفا .

٣ ريع : خيف . المرصد : ما يترقب .

٤ قوله : اضرب الخ ، يريد أنه يسبق المطر في البذل .

٥ قيس : هو قيس بن الخطيم ، الشاعر . اربع : قف ، واقتصر . قصارك : غايتك .

٦ تبلد : تدهش وتتحير .

٧ مداعيس : طعانون . المشهد : ميدان الحرب .

٨ الأوس : قبيلة . الكنات ، الواحدة كنة : الظلة ، أراد أنه في ظل بيته . المطرد : مكان الطراد .

٩ حجر : كحل . الإثميد : الكحل .

١٠ صلد الزند : لم يور .



## عبد الله بن رواحة<sup>١</sup>

تَذَكَّرَ بَعْدَمَا شَطَّتْ نُجُودًا ،      وَكَانَتْ تَيَّمَّتْ قَلْبِي وَكَيْدًا<sup>٢</sup>  
 كَلَدِي دَاءٍ غَدَا فِي النَّاسِ يَمْشِي ،      وَيَكْتُمُ دَاءَهُ زَمَنًا عَمِيدًا<sup>٣</sup>  
 تَصَيَّدُ عَوْرَةَ الْفَتِيَانِ حَتَّى      تَصِيدَهُمْ ، وَتَشْنَا أَنْ تَصِيدَآ<sup>٤</sup>  
 فَقَدْ صَادَتْ فَوَادَكَ يَوْمَ أَبَدَتْ      أَسِيلًا خَدَّهَا ، صَلَّتَا ، وَجِيدَآ<sup>٥</sup>  
 تُزَيِّنُ مَعْقِدَ اللَّبَاتِ مِنْهَا ،      شُنُوفٌ فِي الْقَلَائِدِ ، وَالْفَرِيدَآ<sup>٦</sup>  
 فَإِنْ تَضُنُّنَّ عَلَيْكَ بِمَا لَدَيْهَا ،      وَتَقْلِبُ وَصَلَ نَائِلِيهَا ، جَدِيدَآ<sup>٧</sup>  
 لَعَمْرُكَ مَا يُوَافِقُنِي خَلِيلٌ ،      إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلْفٍ كَنُودَآ<sup>٨</sup>  
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرٍ ،      إِذَا لَمْ تُلْفَ مَائِلَةً رَكُودَآ<sup>٩</sup>  
 بَأَنَّا تَخْرُجُ الشَّتَوَاتُ مِنَّا      إِذَا مَا اسْتَحَكَمْتُ ، حَسَبًا وَجُودَآ<sup>١٠</sup>

١ عبد الله بن رواحة : شاعر مخضرم .

٢ شطت : بعدت . النجود ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض . تيمت : فنتت .

٣ العميد : الشديد الحزن .

٤ العورة : موضع الضعف . تشنا : تكره .

٥ صادت : ملكت . أبدت : كشفت . أسيلًا : طويلا . الصلت : الجبين الواضح .

٦ معقد اللبات : العنق . الشنوف ، الواحد شنف : القرط .

٧ أي أنها تتجاهل وصله قبل يومها .

٨ الكنود : الجحود .

٩ الركود : الحفنة الملقى بالطعام

١٠ الشتوات : طعام الشتاء . استحكمت : ضاقت .

قدورٌ تَغْرَقُ الأوصالُ فيها ،  
 متى ما تَأْتِ يَثْرِبَ ، أو تَنْزُرُها  
 وأغْلَطَها على الأعداءِ رُكْنًا ،  
 وأخطَبَها ، إذا اجْتَمَعُوا لأمرٍ ،  
 إذا نُدِعَى لثأرٍ أو بلحارٍ ،  
 متى ما تَدْعُ في جشمِ بنِ عَوْفٍ  
 وحوالي جَمْعُ ساعِدَةِ بنِ عَمْرٍو ،  
 زَعَمْتُمْ أنما نِلْتُمْ مُلوَكًا ،  
 وما نَبَغِي مِنَ الأَحْلَافِ وَتَرًا ،  
 وكانَ نِساؤُكُمْ في كُلِّ دارٍ ،  
 تَرَكَنا جُحَجَبِي كَبَناتِ فَنَقَعِ ،  
 ورَهْطَ أَبِي أُمَيَّةَ قَدِ أَبَحْنا ،  
 وكنْتُمْ تَدْعُونَ يَهُودَ مالًا  
 وقد رَدَّوا الغَنائِمَ في طَرِيفِ  
 خَضِيبٌ لَوْنُها بِيضًا وَسُودًا<sup>١</sup>  
 تَجِدُنا نَحْنُ أَكْرَمَها وُجُودًا  
 وألَيْسَها لِبِاغِي الخَيْرِ عُدُودًا  
 وأقْصَدَها ، وأوفَها عَهْودًا  
 فنَحْنُ الأَكْثَرُونَ بِها عَدِيدًا  
 تَجِدْني لا أَعْمُ ، ولا وَحِيدًا<sup>٢</sup>  
 وتَيِّمُ اللاتِ قَدِ لَبِسُوا الحَدِيدًا  
 ونَزَعُهمُ أنما نِلْنا عَيْدًا  
 وقد نِلْنا المُسَوِّدَ والمَسُودًا<sup>٣</sup>  
 يُهَرِّشْنَ المَعاصِمَ والحُدُودًا<sup>٤</sup>  
 وغَوَغا في مَجالِيسِها قُعودًا<sup>٥</sup>  
 وأوسَ اللهِ أَتَبَعْنا ثَمُودًا  
 ألانَ وَجَدْتُمْ فيها يَهُودًا  
 ونَحامِ ورَهْطِ أَبِي يَزِيدًا

١ الأوصال : أي أوصال الذبائح .

٢ جشم بن عوف : قبيلة الشاعر . الأغم : المجهول .

٣ الوتر : الانتقام .

٤ أي أنهن كن سبايا يذقن الذل ، يفسدن معاصمهن وخذودهن أي يؤذينها .

٥ بنات فقع : الكمأة ، مثل يضرب في الذلة .

## مالك بن عجلان

إنَّ سَمِيرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ ،      قد حَدَبُوا دُونَهُ ،      وقد أَنْصُوا<sup>١</sup>  
 إنَّ يَكْنَ الظَّنُّ صَادِقًا بِنِي النَّجَا      رِ لَا يُطْعِمُوا الَّذِي عَطَفُوا<sup>٢</sup>  
 لَنْ يُسَلِّمُونَا لِعَشْرِ أَبَدًا ،      مَا كَانَ مِنْهُمْ بِبَطْنِهَا شَرَفٌ<sup>٣</sup>  
 لَكِنَّ مَوَالِيَّ قَدْ بَدَا لَهُمْ<sup>٤</sup>      رَأَيْ سَوَى مَا لَدَيَّ ، أَوْ ضَعُفُوا<sup>٥</sup>  
 إِمَّا يَخِيمُونَ فِي اللَّقَاءِ ، وَإِمْ      تَا وَدُهُمْ فِي الصَّدِيقِ مُضْطَعَفٌ<sup>٥</sup>  
 بَيْنَ بَنِي جُحَجَبِي ، وَبَيْنَ بَنِي      زَيْدٍ ، فَأَنْتَى لِحَارِي التَّلَفُ ؟  
 لَا نَقْبَلُ الدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَا      فِينَا ، وَلَا دُونَ ذَلِكَ مُنْصَرَفٌ<sup>٦</sup>  
 إِنْ لَا يُؤَدُّوا الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ<sup>٥</sup>      فِي جَارِنَا ، يُقْتَلُوا وَيُخْتَطَفُوا<sup>٦</sup>  
 مَا مِثْلَنَا يُحْتَدَى بِسَفْكِ دَمٍ ،      مَا كَانَ فِينَا السَّيْفُ ، وَالزُّغْفُ<sup>٧</sup>  
 وَالْبَيْضُ يُغَشَى الْعُيُونَ لِأَلْوَاهَا ،      مُسَلًّا ، وَفِينَا الرَّمَاحُ وَالْجُحْفُ<sup>٨</sup>

١ حدبوا : عطفوا .

٢ يريد أنهم يخذلون من كانوا قد نصروه .

٣ البطن : جزء من القبيلة .

٤ الموالي : الحلفاء . ضعفوا : جبنوا .

٥ يخيمون : يجبنون وينكصون . مضطعف : أي صار ضعف ما كان عليه .

٦ أي أننا لا نتحول عن طريقتنا في نصره من استجار بنا .

٧ ما مثلنا يحتدى : من التحدي الطلب ، القصد . الزغف : الدروع . وما : مصدرية .

٨ الجحف : لعله من قولهم تجاحفوا : أي تنازلوا بعضهم بالعصي والسيوف .

نَحْنُ بَسُو الحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ ١  
أَبْنَاءُ حَرْبِ الحُرُوبِ ضَرَسْنَا ٢  
مَا مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ ، إِذَا غَضِبُوا ،  
يَمْشُونَ مَشْيَ الأَسْوَدِ فِي رَهْجِ ٣  
مَا قَصَرَ المَجْدُ دُونَ مَحْتِدِنَا ،  
أَبْلِغْ بَنِي جُحَجَبِي ، فَقَدْ لَقِحتُ ٤  
يَمْشُونَ فِيهَا ، إِذَا لَقِيتَهُمْ ٥ ،  
إِنَّ سَمِيرًا عَبْدًا بَغَى بَطْرًا ،  
قَدْ فَرَّقَ اللهُ بَيْنَ أَمْرِكُمْ ٦ ،  
نَمْنَعُ مَا عِنْدَنَا بِهِزْتِنَا ،  
حَرْبٌ ، إِذَا مَا يَهَابُهَا الكُشْفُ ١  
أَبْكَارُهَا ، وَالْعَوَانُ ٢ وَالشَّرْفُ ٣  
عِنْدَ قِرَاعِ الحُرُوبِ ، تَنْصَرِفُ ٣  
مَوْتٍ إِلَيْهِ ، وَكُلُّهُمْ لَهْفٌ ٤  
بَلْ لَمْ يَنْزَلْ فِي بُيُوتِنَا يَكِيفُ ٥  
حَرْبُ عَوَانٍ ٦ ، فَهَلْ لَكُمْ سَدَفٌ ٦  
خَوَادِرًا ، وَالرَّمَاحُ تَخْتَلِفُ ٧  
فَأَدْرَكَتَهُ المَنِيتُ التَّلِيفُ ٨  
فِي كُلِّ صَرْفٍ ، فَكَيْفَ يَأْتَلِيفُ ٩  
وَالضَّيْمَ نَأْبَى ، وَكَلْنَا أَنْفُ ١٠

- ١ تشجر: تختلف، وتتشاجر. وقوله الحرب: أراد رجال الحرب. الكشف: الذين لا دروع لهم.
- ٢ ضرسنا: حنكنا وجربنا. أبكارها: صغارها. العوان: الكبرى. الشرف، الواحدة شارف: الناقة القديمة، ولعله استعارها للحروب القديمة.
- ٣ تنصرف: تنكفي، أراد أنها تعود منتصرة.
- ٤ لهف: شوق للحرب.
- ٥ المحتد: الأصل. يكف: يقطر.
- ٦ لقيت: هاجت. الحرب العوان: أشد الحروب. سدف: ستره يستتر بها.
- ٧ الخوادر: الأسود في عرائنها.
- ٨ التلّف: المتلفة، المهلكة.
- ٩ الصرف: حوادث الدهر.
- ١٠ الهزة: النشاط. أنف: أنوف يأبى الذل.

## قيس بن الخطيم الأوسي<sup>١</sup>

أتعريفُ رسماً ، كالطرازِ المذَهَّبِ ،  
 تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ ،  
 دِيَارُ الَّتِي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِئَى ،  
 وَلَمْ أَرَهَا ، إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِئَى ،  
 وَمِثْلِكَ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكِنَّةٍ ،  
 دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ ،  
 وَكُنْتُ امْرَأً لَا أُبَعِّثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا ،  
 أَرَيْتُ بَدَفِعِ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ،  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ غَايَةِ الْحَرْبِ مِدْفَعٌ ،  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ ،  
 لَعَمْرَةَ وَحْشًا ، غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ<sup>٢</sup>  
 بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا ، وَضُنْتُ بِحَاجِبِ  
 تَحِيلٍ بِهَا ، لَوْلَا نَجَاءُ النَّجَائِبِ<sup>٣</sup>  
 وَعَهْدِي بِهَا عَدْرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبِ  
 وَلَا جَارَةَ فِينَا ، حَلِيلَةَ صَاحِبِ<sup>٤</sup>  
 فَلَمَّا أَبَوَا ، سَاحَتْ فِي حَرْبِ حَاطِبِ<sup>٥</sup>  
 فَلَمَّا أَبَوَا أَشَعَلْتُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 عَلَى الدَّفْعِ ، لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ<sup>٦</sup>  
 فَأَهْلًا بِهَا ، إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي المَرَاحِبِ<sup>٧</sup>  
 لَبِستُ مَعَ البُرْدَيْنِ ثَوْبَ المُحَارِبِ<sup>٨</sup>

١ قيس بن الخطيم شاعر جاهلي .

٢ الطراز : علم الثوب . عمرة : اسم صاحبه . الوحش : الموحش .

٣ النجاء : السرعة . النجائب : الإبل الكريمة ، الواحدة نجيبة .

٤ أصبيت : استهويت . الكنة : المحتجة ، وامرأة الابن أو الأخ .

٥ حاطب : من فرسان بني عوف .

٦ أريت : كلفت .

٧ المراحب ، الواحد مرحب : السعة ، أي لم تزل في وسعنا .

٨ أراد بثوب المحارب درعه .

مُضَاعَفَةٌ يَغْشَى الْأَنَامِلَ رَيْعُهَا ،      كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عِيُونُ الْجَنَادِبِ<sup>١</sup> ،  
 وَسَامَحَ فِيهَا الْكَاهِنَانِ وَمَالِكٌ ،      وَثَعْلَبَةُ الْأَخْيَارِ ، رَهْطُ الْقَبَاقِبِ<sup>٢</sup> ،  
 رِجَالٌ مَتَى يُدْعَمُوا إِلَى الْحَرْبِ ، يُرْقِلُوا      كَارِقَالِ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ<sup>٣</sup> ،  
 لِذَا فَزَعُوا مَدَّوْا إِلَيَّ قَوَاحِزًا ،      كَمَوْجِ الْأَتِيِّ الْمُنْبِيدِ الْمُتْرَاكِبِ<sup>٤</sup> ،  
 تَرَى قِصْدَ الْمُرَّانِ فِيهَا كَأَنَّهَا      تَذَرَعُ خُرْصَانَ بِأَيْدِي الشَّوَابِطِ<sup>٥</sup> ،  
 وَمِنَّا الَّذِي آلَى ثَلَاثِينَ حِجَّةً      عَنِ الْخَمْرِ ، حَتَّى زَارَكُمُ بِالْكَتَائِبِ<sup>٦</sup> ،  
 وَلَمَّا هَبَّطْنَا السَّهْلَ قَالَ أَمِيرُنَا :      حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ<sup>٧</sup> ،  
 فَتَابَعَهُ مِنَّا رِجَالٌ أُعِزَّةٌ ،      فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أَحَلَّتْ لَشَارِبِ<sup>٨</sup> ،  
 رَمَيْنَا بِهَا الْأَطَامَ حَوْلَ مَزَاحِمِ ،      قَوَانِيسُ أُولَى بَيْضِهَا كَالْكَوَاكِبِ<sup>٩</sup> ،  
 لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا      تَدَحْرَجَ عَن ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ<sup>٩</sup>

- ١ المضاعفة من الدروع : التي ضوعف حلقها ونسجت حلقتين حلقتين . ريعها : فضول ذيلها وكميها . قتيرها : مساميرها .
- ٢ سامح فيها : وافق عليها . الكاهنان ومالك وثلعبة : من سادات قبيلته وفرسانها . القباقيب من قبب الفحل هدر . وأراد فحول القبيلة .
- ٣ يرقلوا : يسرعوا . المصاعب : الجبال التي يصعب ركوبها .
- ٤ فزعوا : هبوا للحرب . مدوا إلي : اندفعوا كمد البحر . قواحزاً : وثباً . الأتي : السيل المندفح .
- ٥ قصد المران : القطع المتكسرة من المران ، أي الرماح اللدنة . التذرع : تشقق الشيء شقة شقة على قدر الذراع . الخرصان : الرماح القصيرة ، الواحد خرص . الشوابط : أراد بهم المقاتلين ، من شطب الشيء قطعه .
- ٦ آلى : أقسم . الحججة : السنة .
- ٧ أحلت لشارب : أي أنهم انتصروا فحل لهم شرب الخمر .
- ٨ الآطام : الحصون . القوانيس : البيض تلبس فوق الرؤوس .
- ٩ الحنظل : ثمر مر .

إذا ما فررنا كان أسوأ فرارنا  
 صدود الخدود ، والقنا متشاجر<sup>٢</sup> ،  
 فهتلاً لدى الحرب العوان صبرتم<sup>٣</sup>  
 طررناكم بالبيض حتى لأنتم<sup>٤</sup>  
 لتقيتكم يوم الحنادق حاسراً ،  
 ويوم بعث أسامتنا سيوفنا<sup>٥</sup>  
 يجردن بيضاً كل يوم كريمة<sup>٦</sup> ،  
 أطاعت بنو عوف أميراً نهاهم<sup>٧</sup>  
 قتلناكم يوم الفجار وقبلته<sup>٨</sup> ،  
 صبحناكم بيضاء يبرق بيضها ،  
 أتت عصبة للأوس تخطر بالقنا ،  
 صدود الخدود ، وازورار المناكب<sup>٩</sup>  
 ولا تبرح الأقدام عند التضارب<sup>١٠</sup>  
 لوقعتنا ، والموت صعب المراكب<sup>١١</sup>  
 أذل من السقبان بين الحلائب<sup>١٢</sup>  
 كأن يدي بالسيف مخراق لاعب<sup>١٣</sup>  
 إلى حسب في جاذم غسان ثاقب<sup>١٤</sup>  
 ويغمدن حمراً خاضبات المضارب<sup>١٥</sup>  
 عن السلم ، حتى كان أول واجب<sup>١٦</sup>  
 ويوم بعث كان يوم التغالب<sup>١٧</sup>  
 تبين خلاخيل النساء الهوارب<sup>١٨</sup>  
 كمشي الأسود ، في رشاش الأهاضب<sup>١٩</sup>

- ١ اسوا : مسهل أسوأ . أي أنهم يصدون بوجوههم ويميلون مناكبهم ولكنهم يثبتون في ساحة الحرب .  
 ٢ متشاجر : متشكك .  
 ٣ طررناكم بالبيض : قطعناكم بالسيوف . السقبان ، الواحد سقب : ولد الناقة . الحلائب ،  
 الواحدة حلوبة : الناقة التي تحلب .  
 ٤ الحاسر : الذي لا درع عليه . المخراق : ما يلعب به الصبيان .  
 ٥ يوم بعث : يوم كان بين الأوس والخزرج . الجاذم : الأصل . الثاقب : المضيء .  
 ٦ أول واجب : أي أول ساقط في حومة الوغى .  
 ٧ يوم الفجار : سمي هكذا لأنه كان في أحد الأشهر الحرم .  
 ٨ قوله : بيضاء ، لعله أراد كتيبة بيضاء بما تحمله من السيوف البيض . البيض ، الواحدة بيضة :  
 الخوذة . تبين : تظهر ، أي أن النساء يهربن من الذعر مشمرات ذيولهن فتظهر خلاخيلهن .  
 ٩ الرشاش : ما ترشش من المطر . الأهاضب : الجبال المنبسطة ، الواحدة هضبة .

رَضِيْتُ لِعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نِساؤُهُمْ °  
 فَلَوْلَا ذُرَى الْآكَامِ ، قَدْ تَعَلَّمُونَهُ ،  
 أَصَابَ صَرِيحَ الْقَوْمِ غَرْبُ سُيُوفِنَا ،  
 وَأَبْنَا إِلَى أَبْنَائِنَا وَنِساؤِنَا ،  
 فَلَيْتَ سُويِدًا رَأَى مَنْ خَرَّ مِنْهُمْ ،  
 وَيَهْزَأْنَ مِنْهُمْ ° : لَيْتَنَا لَمْ نُحَارِبِ ١  
 وَتَرَكَ الْفَضَاءَ شُورِكْتُمْ فِي الْكَوَاعِبِ ٢  
 وَغَادَرْنَا أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ ٣  
 وَمَا مَنْ تَرَكَنَا ، فِي بُعَاثٍ ، بِأَيْبِ ٤  
 وَمَنْ فَرَّ ، إِذْ نَحْدُوهُمْ كَالْحَلَايِبِ ٥

١ يقلن ذلك لأنهن سبين .

٢ يريد لولا فراركم إلى الآكام وترككم الفضاء لشاركتكم نساءكم في الأسر .

٣ صريح القوم : سيدهم .

٤ أي أن الذين تركناهم من العدو في بعث لن يؤوبوا إلى أهلهم كما أبنا .

٥ سويد : سيد من عوف . راء : رأى .



## أحيحة بن الجلاح

صَحَوْتُ عَنْ الصَّبَا، وَالِدَهُرُغُولُ،<sup>١</sup> وَنَفْسُ الْمَرْءِ ، آوْنَةٌ ، قَتُولُ<sup>١</sup>  
 وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَعِمْتُ حَالًا ، وَبَاكَرْتَنِي صَبُوحٌ ، أَوْ نَشِيلُ<sup>٢</sup>  
 وَلَا عَبَسَنِي عَلَى الْأَنْمَاطِ لُعَسٌ ، عَلَى أَفْوَاهِيهِنَّ الزَّنَجَبِيلُ<sup>٣</sup>  
 وَلَكِنِّي جَعَلْتُ لِزَايَ مَالِي ، فَأَقْلِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ ، أَوْ أَنْيْلُ<sup>٤</sup>  
 فَهَلْ مِنْ كَاهِنٍ أَوْ ذِي إِلَهٍ ، إِذَا مَا حَانَ مِنْ رَبِّ أَفُولُ<sup>٥</sup>  
 يُرَاهِنُنِي فَيَرَهْنُنِي بَنِيهِ ، وَأَرَهْنُهُ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ<sup>٦</sup>  
 وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ، وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَعْيِلُ<sup>٧</sup>  
 وَمَا تَدْرِي ، وَإِنْ أَلْقَحْتَ شَوْلًا ، أَتَلْقَحُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمَّ تَحِيلُ<sup>٨</sup>  
 وَمَا تَدْرِي ، إِذَا ذَمَرْتَ سَقْبًا ، لِغَيْرِكَ أَمْ يَكُونُ لَكَ الْفَصِيلُ<sup>٩</sup>

١ الغول : المغتال .

٢ نعمت : سعدت . باكرني : جاءني مبكرًا . الصبوح : خمر الصباح . النشيل : اللبن ساعة يحلب ، واللحم المخرج من القدر باليد .

٣ الأنمط : ضرب من البسط . اللعس : اللواتي في شفاهين سواد . الزنجبيل : الخمر .

٤ ازاي ، مسهل إزائي : أمامي .

٥ الكاهن : العراف . الأفول : الغروب ، وأراد به الموت . الرب : السيد .

٦ يريد أنه يقول إن الغيب لا يعلمه أحد ، وهو يراهن على صحة قوله .

٧ يعيل : يفتقر .

٨ الشول : النياق التي تشول بأذناها للقاح . تحيل : لا تحمل .

٩ ذمر السقب : جس مندمره أي عنقه وما حوله ليعلم أذكر هو أم أنثى . ويروى : وإن أنتجت .

وما تَدْرِي وَإِن أَجْمَعْتَ أَمْرًا ،  
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا يُغْنِي مَقَامِي  
بِرُومٍ ، وَلَا يُقَلِّصُ مُشْمَعِلًا ،  
تَبْوَعٌ لِلْحَلِيلَةِ حَيْثُ كَانَتْ ،  
إِذَا مَا بَيْتٌ أَعْصَبُهَا ، فَبَاتَتْ  
لَعَلَّ عِصَابَهَا يَأْتِيكَ حَرْبًا ،  
وَقَدْ أَعَدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ حِصْنًا ،  
طَوِيلَ الرَّأْسِ أَيْبَضَ مُشْمَخِرًا ،  
جَلَاهُ الْقَيْنُ ثَمَّتَ لَمْ تَشْنِهْ  
هُنَالِكَ لَا يُشَاكِلُنِي لَثِيمٌ ،  
بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقِيلُ<sup>١</sup>  
مِنَ الْفِتْيَانِ أَنْجِيَّةٌ حُفُولُ<sup>٢</sup>  
عَنِ الْعَوْرَاءِ مَضْجَعُهُ ثَقِيلُ<sup>٣</sup>  
كَمَا يَبْعَادُ لِقَحْتَهُ الْفَصِيلُ<sup>٤</sup>  
عَلِيٌّ ، مَكَانَهَا ، الْحُمَى النَّسُولُ<sup>٥</sup>  
وَيَأْتِيهِمْ بِعَوْرَتِكَ الدَّلِيلُ<sup>٦</sup>  
لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنَفَّعَهُ الْعُقُولُ<sup>٦</sup>  
يَلْوَحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ<sup>٧</sup>  
بِشَائِنَةٍ ، وَلَا فِيهِ فُلُولُ<sup>٨</sup>  
لَهُ حَسَبٌ أَلْفٌ ، وَلَا دَخِيلُ<sup>٩</sup>

- ١ أجمعت أمراً : عزمت عليه .  
٢ الأنجية الواحد نجبي : من تساره ، وتحدثه . الحفول : المجتمعون بكثرة .  
٣ المشمعل : المشرف والمنتشر . العوراء : الكلمة القبيحة .  
٤ اعتاد الشيء : صيره عادة لنفسه . اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .  
٥ أعصبا : أشدها بالعصاية . النسول : السريعة .  
٦ العقول : الحصون .  
٧ المشمخر : الشاهق .  
٨ جلاه : صقله . القين : الحداد . تشنه : تبعه . الفلول : الثلم في حده .  
٩ لا يشاكلني : لا يماثلني . الألف : لعله من قولهم رجل ألف : أي ثقل عيي ، فيكون قد نعت الحسب بالثقل والعياء ، وهو هجاء له .

وقد عَلِمَتْ بَنُو عَمْرٍو بِأَنِّي      منَ السَّرَوَاتِ أُعَدِلُ ما يَمِيلُ<sup>١</sup>  
وما مِنِ إِخْوَةٍ كَثُرُوا وطابُوا      بِنَاشِئَةٍ ، لأُمَّهَيْمِ الهَبُولِ<sup>٢</sup>  
سَتَشْكُلُ ، أو يُفَارِقُها بَنُوهَا ،      سَرِيعاً ، أو يَهِيمَ بِهِمِ القَبِيلِ<sup>٣</sup>

.....

١ سروات القوم : ساداتهم . ينصف المظلوم ويفيئث في النوائب .  
٢ الناشئة : أراد بها القبيلة. الهبول من هبلته أمه : ثكلته . يريد أن ما من قوم كثروا وطاب منبتهم إلا هبلتهم أمهم .  
٣ يهيم بهم : يقصدهم ، يأتيهم . القبيل : ما يقبل عليهم من عادات الزمان كالموت ونحوه .

## أبو قيس بن الأسلت

قالتُ ، ولم تقصِدْ لقولِ الحنا : مهلاً ! فقد أبلغتَ أسماعي<sup>١</sup>  
 أنكرتهُ حتى توَسَّمتهُ ، والحربُ غُولٌ ، ذاتُ أوجاعٍ<sup>٢</sup>  
 من يذُقِ الحربَ يجدُ طعمها مرّاً ، وتَحْبِسُهُ بجمعِ<sup>٣</sup>  
 قد حصّتِ البيضةُ رأسي ، فما أطعمُ نوماً غيرَ تهجاعٍ<sup>٤</sup>  
 أسعى على جُلِّ بني مالِكٍ ، كلُّ امرئٍ في شأنِهِ ساعٍ<sup>٥</sup>  
 بينَ يديّ فضفاضةٍ فخمةٍ ذاتِ عرائنٍ ودفاعٍ<sup>٦</sup>  
 أعددتُ للهيجاءٍ موضونةً ، مُترَصّةٌ كالنهيِّ بالقاعِ<sup>٧</sup>  
 أخفّرها عنّي بذِي رونقٍ ، أبيضٌ مثلُ الملحِ قَطّاعٍ<sup>٨</sup>

- ١ الحنا : الفحش في الكلام .  
 ٢ توَسَّمته : عرفته بسيماه .  
 ٣ الجمعِجاء : المكان الضيق الحشن .  
 ٤ حصت : أحرقت . البيضة : الخوذة من حديد . وأراد بالتهجاع النوم القليل وهو في الأصل النوم مطلقاً .  
 ٥ الجُل : السرج .  
 ٦ الفضفاضة : الواسعة من الدروع . العرائن ، الواحد عرنين : أول كل شيء ، ومن الأنف ما صلب منه . الدفاع : التي تدفع الرماح عنها بصلابتها .  
 ٧ الموضونة : المنسوجة . المترصّة : المحكمة ، المتلاصقة . النهي : الغدير .  
 ٨ أخفّرها : أمنعها . وقوله بذِي رونقٍ : أراد بسيف ذي بريق .

صَدَقِ حُسَامٍ ، وَاذِقِ حَدَّهُ ، وَمَجْنِلٍ أَسْمَرَ فَنَزَاعٍ<sup>١</sup>  
 لَا نَأْتِمُ الْقَتْلَ ، وَنَجْزِي بِهِ أَلْأَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ  
 كَأَنَّنا أَسَدٌ لَدَى أَشْبَلٍ ، يَنْهَتَنَ فِي غَيْلٍ وَأَجْزَاعٍ<sup>٢</sup>  
 ثُمَّ التَّقِينَا ، وَلَنَا غَابَةٌ<sup>٣</sup> مِنَ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ  
 وَالْكَيْسُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنْ الْإِشْفَاقِ ، وَالْفَسَكَةِ ، وَالْهَاعِ<sup>٤</sup>  
 لَيْسَ قَطَا مِثْلَ قُطَيْيٍّ وَلَا الْفَسَائِلِ الْأَحْلَافِ ، إِذْ قَلَصَتْ<sup>٥</sup>  
 هَلْ أَبْدُلُ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ فَيْكُمُ ، وَآتِي دَعْوَةَ الدَّاعِي  
 وَأَضْرِبُ الْقَوْنَسَ بِالسَّيْفِ فِي الْهَيْجَاءِ لَمْ يَتَقَصَّرْ بِهِ بِسَاعِي<sup>٦</sup>  
 فَتِلْكَ أَفْعَالِي ، وَقَدْ أَقْطَعُ الْخَرْقَ ، عَلَى أَدْمَاءِ هِلْوَاعٍ<sup>٧</sup>  
 ذَاتِ شَقَاشِقٍ جَمَالِيَّةٍ ، زِينَتُهُ بِحَيْرِيٍّ وَأَقْطَاعٍ<sup>٨</sup>

- ١ صدق : صلب . الوادق : الذي يقطر دماً . المجنأ : الترس . الفزاع : لعله أراد به المفزع .  
 ٢ ينهتن : يزأرن . الغيل : الأجمة . الأجزاء : الواحد جزع : وهو من الوادي حيث تقطعه .  
 ٣ الجماع : المجتمعون من قبائل متفرقة .  
 ٤ الكيس : الفطنة . الفكاة : زيفان العظم عن مركزه ومفصله . الهاع : الجبن .  
 ٥ القطا : طائر في قدر الحمام ، والقطي : الصغير منه .  
 ٦ قلصت : اجتمعت وانضمت . وقلص القوم : ركبوا القلائص أي النياق .  
 ٧ القونس : أعلى بيضة الحديد التي تحمى بها الرؤوس .  
 ٨ الخرق : القفر . ادماء : ناقة . هلواع : سريعة .  
 ٩ الشقاشق ، الواحدة شقشقة : شيء كالرثة يخرج من فم البعير إذا هاج . جمالية : وثيقة كالجمل .  
 الحيري : رحل من صنع الحيرة . الأقطاع ، الواحد قطع : بساط أو طنفسة يكون تحت الراكب .

تَمَطُّوْ عَلَى الزَّجْرِ ، وَتَسْجُوْ      مِنْ السَّوْطِ ، أَمُوْنٌ ، غَيْرُ مِظْلَاعِ ١  
أَقْضِي بِهَا الْحَاجَاتِ ، إِنْ الْفَتَى      رَهْنٌ لِّذِي لَوْنَيْنِ خَسَدَاعِ ٢

.....

١ تمطو : تسرع . الزجر : الحث على السير . الأمون : المأمونة العشار . المظلاع : التي تغمز في سيرها .  
٢ ذو اللونين : الدهر المتقلب .

## عمرو بن امرئ القيس

يا مالُ ، والسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرْفُ<sup>١</sup>  
 خَالَفْتَ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَخْرٍ ، وَالْحَقُّ ، يَا مَالُ ، غَيْرُ مَا تَصِفُ<sup>٢</sup>  
 لَا يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ سُنَّتِهِ ، وَالْحَقُّ يُوفَى بِهِ ، وَيُعْتَرَفُ<sup>٣</sup>  
 إِنَّ بُحَيْرًا عَبْدٌ لَغَيْرِكُمْ ، يَا مَالُ ، وَالْحَقُّ عِنْدَهُ ، فَقِفُوا<sup>٤</sup>  
 أُوتِيتُ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرِفًا بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ ، فَلَا تَكْفُوا<sup>٥</sup>  
 نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ<sup>٦</sup>  
 نَحْنُ الْمَكِيثُونَ حَيْثُ يَحْمَدُنَا ، مَكْتُ ، وَنَحْنُ الْمَصَالِتُ الْأُنْفُ<sup>٧</sup>  
 وَالْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ ، مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَكَفُ<sup>٨</sup>  
 وَاللَّهِ لَا يَزْدَهِي كَتَيْبَتُنَا أَسْدُ عَرِينٍ ، مَقِيلُهَا غُرْفُ<sup>٩</sup>  
 إِذَا مَشَيْنَا فِي الْفَارِسِيِّ كَمَا تَمْشِي جِمَالٌ مَصَاعِبٌ ، قُطْفُ<sup>١٠</sup>

- .....
- ١ يا مال : مرخم مالك . المعمم : الذي يقلده القوم أمورهم . يبطره : يطغيه . السرف : الفاسد .
  - ٢ لا تكفوا : لا تجوروا وتميلوا عن الحق .
  - ٣ أي نحن بما عندنا راضون .
  - ٤ المكيثون : المقيمون . يحمدنا : يطيب لنا . المصالت : الشجمان . الأنف ، الواحد أنوف :
  - الأبي .
  - ٥ العورة : الخلل في ثفرة البلاد يخاف منه . الوكف : المكروه .
  - ٦ يزدهي : يستفز . الغرف : الشجر الكثير الملتف .
  - ٧ الفارسي : الدرع . القطف : البطيئة .

نَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ حَفَائِظِنَا ،      مَشِيًّا ذَرِيْعًا ، وَحُكْمُنَا نَنْصَفُ<sup>١</sup>  
إِنَّ سَمِيرًا أَبَتْ عَشِيرَتُهُ      أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُنْطِفُوا<sup>٢</sup>  
أَوْ تَصْدُرُ الْحَيْلُ ، وَهِيَ حَامِلَةٌ ،      تَحْتَ صُورِهَا جَمَاجِمٌ جُفُفٌ<sup>٣</sup>  
أَوْ تَجْرَعُوا الْغَيْظَ مَا بَدَأَ لَكُمْ ،      فَهَارِشُوا الْحَرْبَ حَيْثُ تَنْصَرِفُ<sup>٤</sup>  
إِنِّي لِأُنْمِي ، إِذَا انْتَمَيْتُ ، إِلَى      غُرِّ كِرَامٍ ، وَقَوْمُنَا شَرَفُ<sup>٥</sup>  
بَيْضٌ جِعَادٌ ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ      يُكْحِلُهَا فِي الْمَلَا حِمِ السَّدَفِ<sup>٦</sup>

- .....
- ١ الحفائظ ، الواحدة حفيظة : اسم من المحافظة على المحارم . الذريع : السريع . النصف : الإنصاف .
  - ٢ نطفوا : قذفوا بفجور وعبوا .
  - ٣ تصدر : ترجع . الصوى ، الواحدة صوة : حجر يكون علامة في الطريق ، وما غلظ وارتفع من الأرض والقبور ، والمراد منها غامض . الجفف : اليابسة ، أراد أنها جهاجم قتل .
  - ٤ هارشوا : تحملوا .
  - ٥ الغر : البيض . شرف : شرفاء . وهو وصف بالمصدر .
  - ٦ الجعاد : الأقوياء . السدف : الظلام ، ولعله أراد الظلمة الحاصلة عن انعقاد الغبار .



## المراثي

- ١ أبو ذؤيب الهذلي
- ٢ محمد بن كعب الغنوي
- ٣ أعشى باهلة
- ٤ علقمة ذو جدن الحميري
- ٥ أبو زيد الطائي
- ٦ متمم بن نويرة اليربوعي
- ٧ مالك بن الربيع التميمي



## أبو ذؤيب الهذلي<sup>١</sup>

أمِنَ المَنونِ وريبِها تَتَوَجَّعُ ؟      والدَّهرُ ليسَ بمعتَبٍ مَن يَجزَعُ<sup>٢</sup>  
 قالَتْ أميَمةٌ : ما لِجِسمِكَ شاحباً      مُنذُ ابتَدَلتَ ومثُلُ مالِكَ يَنفَعُ<sup>٣</sup>  
 أمٌ ما لِجِسمِكَ لا يُلائِمُ مَضجَعاً      إلاَّ أَقِضْ عَلَيبِكَ ذاكَ المَضجَعُ<sup>٤</sup>  
 فأجَبَتُها : أمّا لِجِسمي إنَّه      أودَى بَنيَّ منَ البِلادِ ، فودَّ عُواه<sup>٥</sup>  
 أودَى بَنيَّ ، فأعقَبُوني حَسرةً ،      بَعَدَ الرُّقادِ ، وَعِبرَةَ ما تُقْلِعُ<sup>٦</sup>  
 سَبَقُوا هَوِيَّ ، وأَعنَقُوا لَهَواهُمُ      فَتَخَرَّموا ، ولكلِّ جَنبٍ مِصرَعُ<sup>٦</sup>  
 فغَبَرَتُ بَعَدَهُمُ بَعيشٍ ناصِبِ ،      وإِخالُ أنِّي لَاحِقٌ مُسْتَتَبِعُ<sup>٧</sup>  
 ولقد حَرَصتُ بأنَّ أَدافعَ عَنهُمُ ،      وإذا المَنيَّةُ أَقبَلتْ لا تُدْفَعُ<sup>٧</sup>  
 وإذا المَنيَّةُ أَنشَبتْ أَظفارَها ،      أَلفَيْتَ كلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنفَعُ<sup>٨</sup>

- ١ مات أولاد أبي ذؤيب الخمسة، وقيل الثمانية، في مصر بالطاعون في عام واحد فرثاهم بهذه القصيدة.  
 ٢ الريب : حوادث الدهر . المعتب : المرضي .  
 ٣ أميمة : زوجة الشاعر . ابتذلت : ابتذلت ففسك ومات من كان يكفيك من بنيك .  
 ٤ أقض : خشن .  
 ٥ أودى : هلك .  
 ٦ هوي : هواي بلغة هذيل . اعنقوا : أسرعوا . تخرموا : أخذوا واحداً واحداً .  
 ٧ غبرت : بقيت . ناصب : شديد مرهق .  
 ٨ التميمة : التمويذة .

فالعينُ بعدَهُمُ كأنَّ جُفونَها  
 وتَجَلَّدي للشَّامَتينَ أريهمُ  
 حتى كأنِّي للحَوادِثِ مَرَوَةٌ ،  
 لا بُدَّ مِن تَلَفٍ مُقيمٍ ، فانتَظِرُ  
 ولقد أرى أنَّ البُكاءَ سَفاهَةٌ ،  
 وليأتينَّ عَلَيكَ يَوْمٌ مَرَّةٌ  
 والنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذا رَغِبَتَها ،  
 كم من جَميعي الشَّمْلِ ملتَمي الهوى  
 فلتَينُ بِهِمُ فجعَ الزَّمانُ ورِيبُهُ ،  
 والدَّهرُ لا يُبقي على حَدَثانِهِ ،  
 صَخَبُ الشَّوارِبِ ، لا يزالُ كأنَّهُ

- ١ سملت : فقتت .
- ٢ المروة واحدة المرو : حجارة بيض صلبة تعرف بالصوان . صفا ، الواحدة صفاة : الحجارة .  
المشقر : حصن بالبحرين .
- ٣ السفاهة : الجهل . يولع : يفرى .
- ٤ المقنع : أراد المغطى بالأكفان .
- ٥ تصدعوا : تفرقوا .
- ٦ المفجع : المنكوب .
- ٧ جون السراة : عنى به حجاراً وحشياً . الجون : الأبيض والأسود . السراة : الظهر . الجدائد :  
الأتان ، وقيل خطوط في الظهر .
- ٨ الصخب : الكثير النهيق . الشوارب : مجاري الماء في الحلق . المسبع : المهمل مع السباع .

أَكَلِ الْجَمِيمَ ، وَطَاوَعْتَهُ سَمَحَجٌ<sup>١</sup>      مِثْلُ الْقَنَاةِ ، وَأَزْعَلْتَهُ الْأَمْرُعُ<sup>١</sup>  
 بَقَرَارٍ قِيَعَانٍ سَقَاها صَائِفٌ ،      وَاهٍ ، فَأُجْجِمَ بَرْهَمَةً لَا يُقْلِعُ<sup>٢</sup>  
 فَمَسَكْتَنَ حِينًا يَعْتَلِجَنَ بَرَوْضِهِ ،      فَيَسْجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَشْمَعُ<sup>٣</sup>  
 حَتَّى إِذَا جَزَّرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ      وَبِأَيِّ حَزٍّ مَلَاوَةٌ يَتَقَطِّعُ<sup>٤</sup>  
 ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا ، وَسَاوَمَ أَمْرَهُ<sup>٥</sup>      سَوَمًا ، وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَّبَعُ<sup>٥</sup>  
 فَاحْتَشَّهْنُ مِنَ السَّوَاءِ ، وَمَاوُهُ<sup>٦</sup>      بَثْرٌ ، وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعٌ<sup>٦</sup>  
 فَكَأَنَّهُنَّ رَبَابَةٌ ، وَكَأَنَّهُ<sup>٧</sup>      يَسَّرُ يُفِيضُ عَلَى الْقَدَاحِ وَيَصْدَعُ<sup>٧</sup>  
 وَكَأَنَّهَا بِالْجِزْعِ جِزْعٌ يَنَابِيعٌ ،      وَأُولَاتِ ذِي الْحَرْجَاتِ نَهَبٌ مُجْمَعٌ<sup>٨</sup>  
 وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ<sup>٩</sup>      فِي الْكَسْفِ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ<sup>٩</sup>

- ١ الجميم: نبت طويل . السمحج : الأتان الطويلة . أزعلته : نشطته . الأمرع ، الواحد مريع : المكان المخصب .
- ٢ قرار ، الواحدة قرارة : حيث يستقر الماء . أجم : استقر ، وأقام .
- ٣ يعتلج : يعض بعضهم بعضاً . يشمع : يلعب .
- ٤ جزرت : نقصت وغارت . رزونه : تلاله . الحز : الوقت . الملاوة : الحين والدهر .
- ٥ أمره : شأنه . حينه : هلاكه .
- ٦ احتشن : ساقهن . السواء : الحرة ، أرض ذات حجارة سود . البثر : الكثير . عانده : عارضه . المهيع : البين الواضح .
- ٧ فكأنهن : أي الأتان . الربابة : أراد بها السهام . القداح : السهام . يصدع : يشق .
- ٨ الجزع : منقطع الوادي . ينابيع : موضع . الحرجات ، الواحدة حرجة : الشجر الملتف . نهب : مجمع : أي إبل نهبت فأجمعت .
- ٩ المدوس : المسن الصقيل تصقل به السيوف . أضلع : أغلظ .

فوردنَ والعَيَّوقَ مجلسَ رابِيءِ الضُّ<sup>١</sup>      مَرَبَاءِ فَوْقَ النِّجْمِ لَا يَتَتَلَعُ<sup>١</sup>  
 فَشَرَعْنَ فِي حَجَرَاتِ عَمْدَبٍ بَارِدٍ<sup>٢</sup>      حَصْبِ البِطَاحِ تَسِيخُ فِيهِ الأَكْرَعُ<sup>٢</sup>  
 فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ<sup>٣</sup>      شَرَفُ الحِجَابِ، وَرَيْبٍ قَرَعٍ يُقْرَعُ<sup>٣</sup>  
 وَهَمَاهِيمًا مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ،<sup>٤</sup>      فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ<sup>٤</sup>  
 فَتَكَرَّنَهُ فَتَفَرَّنَ، وَامْتَرَسَتْ بِهِ<sup>٥</sup>      عَوَجَاءُ هَادِيَّةٌ وَهَادٍ جَرَشَعُ<sup>٥</sup>  
 فَرَمَى، فَأَنْفَدَ مِنْ نَحْوِ عَائِطٍ<sup>٦</sup>      سَهْمًا، فَخَرَّ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعٌ<sup>٦</sup>  
 وَبَدَا لَهُ أَقْرَابٌ هَذَا رَائِعًا<sup>٧</sup>      عَجِيلًا، فَعَيَّثَ فِي الكِنَانَةِ يَرْجِعُ<sup>٧</sup>  
 فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْحَرًا<sup>٨</sup>      بِالكَشْحِ، مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ الأَضْلَعُ<sup>٨</sup>

- ١ وردن أي الحمر . العيوق : نجم خلف الثريا . الرابيء : المرتقب . الضرباء : الموكلون بالقداح ،  
 الواحد ضريب . يتتلع : يتقدم ، ويرتفع .
- ٢ شرعن : وردن . الحجرات : النواحي ، الواحدة حجرة . تسيخ : تفوص . الأكرع : السوق .
- ٣ الشرف : المرتفع . الحجاب : الحرة . ريب : ما راهن . وأراد بالقرع قرع القوس ،  
 وصوت الوتر .
- ٤ الهام : الصوت الذي لا يفهم . المتلبب : المتحزم . الجش : القوس . الأجش : المصوت .  
 الأقطع : السهام ، واحدها قطع .
- ٥ امترست به : لصقت . عوجاء : مهزولة . هادية : متقدمة . الجرشع : الغليظ المنتفخ البطن .
- ٦ النحوص : التي لم تحمل . العائط : العاقر . المتصمغ : الملتزق بالدم .
- ٧ أقراب ، الواحد قرب : الخاصرة . رائعا : ذاهبا هكذا وهكذا مكررا وخديعة . عيث في الكنانة :  
 أي أنه مد يده لكنايته ليأخذ سهما ، والكنانة : جعبة السهام .
- ٨ ألحق : أصاب . الصاعدي : المرهف . المطحر : السهم البعيد الذهاب . الكشح : ما بين الخاصرة  
 إلى الضلع الخلف ، والضمير في عليه عائد إلى السهم .

فأبدهنّ حتوفهنّ ، فظالم<sup>١</sup>      بدّمائه ، أو ساقط<sup>١</sup> متّجمع<sup>١</sup>  
يعثرنّ في علق النّجيع كأنّما      كسيت برود بني يزيد الأذرع<sup>٢</sup>  
والدهر لا يبقي على حدّثانه<sup>٣</sup>      شسب<sup>٣</sup> أفزته الكلاب<sup>٣</sup> مروّع<sup>٣</sup>  
شعف الضراء<sup>٤</sup> الداجنات فؤاده<sup>٤</sup> ،      فإذا يرى الصبح المصدق<sup>٤</sup> يفزع<sup>٤</sup>  
يرمي بعينه الغيوب<sup>٥</sup> وطرفه<sup>٥</sup>      مغض ، يصدق<sup>٥</sup> طرفه<sup>٥</sup> ما يسمع<sup>٥</sup>  
ويكوذ بالأرطى ، إذا ما شفّه<sup>٥</sup>      قطر<sup>٥</sup> ، وراحتته<sup>٥</sup> بليل<sup>٥</sup> زعزع<sup>٥</sup>  
فغدا يشرق<sup>٦</sup> متنه<sup>٦</sup> ، فبدا له<sup>٦</sup>      أولى سوابقها<sup>٦</sup> قريباً<sup>٦</sup> توزع<sup>٦</sup>  
فانصاع<sup>٧</sup> من حدّري<sup>٧</sup> ، فسدّ فروجه<sup>٧</sup>      غضف<sup>٧</sup> ضواري<sup>٧</sup> وافيان<sup>٧</sup> وأجدع<sup>٧</sup>  
فنحاً لها<sup>٨</sup> بمذلقين<sup>٨</sup> ، كأنّما      بهما من<sup>٨</sup> النضح<sup>٨</sup> المجزع<sup>٨</sup> أيدع<sup>٨</sup>

- ١ أبدهن حتوفهن : أي فرق عليهن حتوفهن . الحتوف ، الواحد حتف : الموت . الظالم : العارج .  
الدماء : بقية النفس . المتجمع : الساقط على الأرض .
- ٢ علق النجيع : الدم . وقوله : كسيت إلخ : شبه طرائق الدم على أذرعها بما في طرائق برود بني  
يزيد من حمرة .
- ٣ الشسب : المسن من الثيران . أفزته : أفزعته .
- ٤ شعف الفؤاد : ذهب به . الضراء : أراد الكلاب . الداجنات : المربيات للصيد . المصدق : الصادق .
- ٥ الأرطى : ضرب من الشجر . شفّه : جهده . راحته بليل : أصابته ريح رطبة . زعزع : شديدة .
- ٦ يشرق متنه : يظهر ظهره للشمس ليحففه من المطر . أولى سوابقها : أي الكلاب السابقة .
- ٧ انصاع : ارتد . سد فروجه : ملأها عدواً عند رؤيته الكلاب . والفروج : ما بين قوائمه .  
الغضف : الكلاب . الضواري : المتعودة الصيد . الوافيان : ذوا الأذان السليمة . الأجدع :  
المقطوع الأذنين .
- ٨ نحاً لها : قصد . المذلقان : القرنان المحددان . النضح : رش الدم . المجزع : ما فيه حمرة .  
الأيدع : صبغ أحمر .

يَنْهَشْنَهُ ، وَيَذُودُهُنَّ ، وَيَحْتَمِي  
حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عَصْبَةً  
وَكَأَنَّ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا  
فَرَمَى لِيُنْفِذَ فَذَّهَا ، فَأَصَابَهُ  
فَكَبَّأَ كَمَا يَكْبُو فَتَيْقُ تَارِزٌ ،  
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ  
حَمِيَّتٌ عَلَيْهِ الدَّرْعُ ، حَتَّى وَجْهُهُ  
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يُقْصِمُ جَرِيئُهَا  
قُصِرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشُرِّجَ لِحْمُهَا  
عَبَلُ الشَّوَى بِالطَّرْتَيْنِ مُوَلَّعٌ<sup>١</sup>  
مِنْهَا ، وَقَامَ سَوِيدُهَا يَتَصَرَّعُ<sup>٢</sup>  
عَجِلاً لَهُ بِشِوَاءِ شَرْبٍ يُنَزَعُ<sup>٣</sup>  
سَهْمٌ ، فَأَنْفَذَ طُرْتِيهِ الْمَنْزَعُ<sup>٤</sup>  
بِالْحَبْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أْبْرَعُ<sup>٥</sup>  
مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقْسَعٌ<sup>٦</sup>  
مِنْ حَرِّهَا ، يَوْمَ الْكَرْيَةِ ، أَسْفَعُ<sup>٧</sup>  
حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَهِيَ رِيحٌ تَمْنَعُ<sup>٨</sup>  
بِالنِّيِّ فَهِيَ تَتَوَخُّ فِيهَا الْإِصْبَعُ<sup>٩</sup>

- ١ يذودهن : يدفعهن عنه . عبلى الشوى : غليظ القوائم . الطرتان : الخطان اللذان في جنبيه . المولع : الذي فيه ألوان مختلفة .
- ٢ أقصد : قتل . سويد : لعله اسم كلب . يتصرع : يتذلل .
- ٣ السفودان ، مثى السفود : الحديدية يشوى بها اللحم . شبه قرني الثور الواكفين بالدم بسفودين نزعاً عن النار قبل نضج اللحم فيها يكفان بالدم . لما يقترا : لم يظهر منها ريح قتار اللحم .
- ٤ رمى : أي الصياد . فذها : أي ولد البقرة الوحشية . المنزع : السهم .
- ٥ كبا : سقط لوجهه . الفتيق : الفحل من الإبل . التارز : اليابس . الحبت : المطمئن من الأرض . أبرع : أكمل .
- ٦ مستشعر حلق الحديد : أي متخذ حلق الحديد شعاراً ، وهو الثوب الذي يلي البدن . المقنع : اللابس المغفر .
- ٧ يوم الكريهة : يوم الحرب . أسفع : أسود .
- ٨ الخوصاء : الغائرة العينين ، أراد بها فرسه . يقصم : يكسر من شدته . رخو : أي لينة السير . تمنع : تسرع .
- ٩ الصبوح : شرب الغداة . شرج : خلط . النى : الشمع . تتوخ : تغيب .



تَأبَى بَدْرِتَهَا، إِذَا مَا اسْتُغْضِبَتْ، إِلَّا الْحَمِيمَ ، فَإِنَّهُ يُتَبَضَّعُ<sup>١</sup>  
مَتَفَلَّتُقْ أَنْسَاؤُهَا عَن قَانِيءٍ ، كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ<sup>٢</sup>  
بَيْنَا تُعَانِقُهُ الْكُمَاةُ ، وَرَوَّغُهُ يَوْمًا ، أُتِيحَ لَهُ جُرِيءٌ سَلْفَعُ<sup>٣</sup>  
يَعْدُو بِهِ عَوَجُ اللَّبَانِ كَأَنَّهُ صَدَعٌ ، سَلِيمٌ عَطْفُهُ ، لَا يَطْلَعُ<sup>٤</sup>  
فَتَسَاوَزَا ، وَتَوَاقَفَتَا خَيْلَاهُمَا ، وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ ، مُخْدَعُ<sup>٥</sup>  
يَتَحَامِيَانِ الْمَجْدَ ، كُلُّ وَائِقٍ يَبْلَائِهِ ، فَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ<sup>٦</sup>  
فَكِلَاهُمَا مَتَوَشَّحٌ ذَا رَوْنَقٍ ، عَضْبًا، إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ يَبْقَطَعُ<sup>٧</sup>  
وَكَِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ ، فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ<sup>٨</sup>  
وَعَلَيْهِمَا مَازِيَّتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ ، أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبَّعُ<sup>٩</sup>

- ١ الدرة : الجري . تأبى بدرتها : أي لا تعطيه كله من عزة نفسها . إلا الحميم : أي إلا العرق السخن . يتبضع : يسيل قليلا قليلا .
- ٢ أنساؤها ، الواحد نسا : عرق في الفخذ . قانيء : أحمر ، لانشقاق اللحم في موضع النسا فلتتين . القرط : شبه الضرع به لصغره . صاو : يابس . الغبر : بقية اللبن .
- ٣ السلفع : الفارس الجريء .
- ٤ عوج اللبان : لين الصدر . الصدع : هو الوسط من الحمر والظباء والوعول ، أي ليس بكبير ولا صغير . عطفه : رجمه بيديه . يطلع : يعرج .
- ٥ المخدع : المجرب ، الذي خدع مرة بعد أخرى فحذر .
- ٦ يتحاميان المجد : كل يحميه لنفسه ، ويريد الغلبة لها .
- ٧ الرونق : ماء السيف . العضب : السيف القاطع . الأيَّاس : العظام .
- ٨ يزنية : قناة منسوبة إلى ذي زن أحد التبايع . أصلع : أراد به أبيض لماعاً كالرأس الأصلع .
- ٩ مازيتان : درعان . قضاها : أحكمها . السوابغ ، الواحدة سابغة : الدرع الطويلة . كان العرب ينسبون الدروع المحكمة الصنع إلى داود ، أو إلى تبع ملك حمير .

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدٍ ، كَنَوَافِدِ الْعَطِّ الَّتِي لَا تُرَقِّعُ  
وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةَ مَا جِدِ ، وَجَنَى الْعُلَى ، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ  
فَعَفَّتْ ذِيُولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِمَا ، وَالذَّهْرُ يَحْصُدُ رَبِيهَ مَا يُزْرَعُ

.....  
١ تخالسا : تطاعنا ، كل واحد يريد أن يختلس نفس صاحبه . النوافذ ، الواحدة نافذة : الطعنة  
التي تنفذ . العط : الشق في الثوب .

## محمد بن كعب الغنوي<sup>١</sup>

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ: قَدْ شِيبَتْ بَعْدَنَا ،  
 وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَائِيًا ،  
 تَقُولُ سُلَيْمَى: مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا ،  
 فَقُلْتُ ، وَلَمْ أَعِيَ الْجَوَابَ ، وَلَمْ أَبْحُ ،  
 تَتَابَعَ أَحْدَاثٌ تَخْرَمُنَ لِأَخَوَاتِي ،  
 لَعَمْرِي لَشَيْنٍ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةً<sup>٢</sup>  
 لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرَوِّحٌ<sup>٣</sup>  
 أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ ،  
 أَخِي كَانَ يَكْفِينِي ، وَكَانَ يُعِينُنِي  
 حَلِيمٌ<sup>٤</sup> ، إِذَا مَا سَوَّرَهُ الْجَهْلُ أَطْلَقْتُ  
 هُوَ الْعَسَلُ الْمَازِي لِينًا وَنَائِلًا ،  
 وَكَلَّ أَمْرِي بَعْدَ الشَّبَابِ يَشِيبُ<sup>٥</sup>  
 وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ<sup>٦</sup>  
 كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبُ<sup>٦</sup>  
 وَلِلدَّهْرِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ نَصِيبُ<sup>٦</sup>  
 فَشَيْبُنَ رَأْسِي ، وَالخُطُوبُ تُشِيبُ<sup>٦</sup>  
 أَخِي ، وَالْمَنَايَا لِلرِّجَالِ شَعُوبُ<sup>٦</sup>  
 عَلَيْهِ ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ<sup>٦</sup>  
 وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ هَيُوبُ<sup>٦</sup>  
 عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ ، حِينَ تَنْدُوبُ<sup>٦</sup>  
 حُبِّي الشَّيْبِ ، لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غَلُوبُ<sup>٦</sup>  
 وَلَيْثُ ، إِذَا يَلْقَى الْعُدَاةَ ، غَضُوبُ<sup>٦</sup>

١ محمد بن كعب الغنوي شاعر جاهلي ، يرثي في هذه القصيدة أخاه المكنى أبا المنوار ، الذي قتل في وقعة ذي قار .

٢ شعوب : اسم للنميمة ، كناية عن التفريق .

٣ المروح : المنعش ، المطيب . عزيب : غائب ، بعيد .

٤ الورع : الجبان الضعيف لا غناء فيه . الهيوب : الكثير الخوف .

٥ سورة الجهل : شدته . الحبى ، الواحدة حبرة : الاسم من الاحتباء بعامة أو بثوب .

٦ المازي : الخالص البياض .

هَوَتْ أُمَّهُ<sup>١</sup> مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيَا ،  
هَوَتْ أُمَّهُ<sup>٢</sup> ، مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ<sup>٣</sup>  
أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ<sup>٤</sup>  
حَبِيبٌ إِلَى الزُّوَارِ غِشِيَانُ بَيْتِهِ ،  
كَأَنَّ بِيوتَ الْحَيِّ ، مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا ،  
كَعَالِيَةِ الرَّمَحِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ ،  
إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ عَنِ الْعُلَى ،  
جَمُوعٌ خِلَالَ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،  
مُغِيثٌ ، مُفِيدُ الْفَائِدَاتِ ، مُعَوِّدٌ<sup>٥</sup>  
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ،  
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ ثَانِيَا ،  
يُجِيبُكَ ، كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ ، إِنَّهُ<sup>٦</sup>  
أَتَاكَ سَرِيعًا وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى ،  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو السَّوَابِحَ مَرَّةً<sup>٧</sup>  
فَتَى أُرِيحِي<sup>٨</sup> كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ،

وماذا يُؤدِّي اللَّيْلُ ، حِينَ يَأْوِبُ<sup>٩</sup>  
مِنَ الْمَجْدِ ، وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يُثِيبُ<sup>١٠</sup>  
سَيَاكِرُ مَا فِي قَدْرِهِ ، وَيَطِيبُ<sup>١١</sup>  
جَمِيلُ الْمُحْيَا ، شَبَّ ، وَهُوَ أَدِيبُ<sup>١٢</sup>  
بَسَابِسُ قَفْرِ ، مَا بَيْنَ عَرِيبُ<sup>١٣</sup>  
إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْلَ الرِّجَالُ ، يَخِيبُ<sup>١٤</sup>  
تَنَاوَلَ أَقْصَى الْمَكْرُمَاتِ ، كَسُوبُ<sup>١٥</sup>  
إِذَا حَالَ مَكْرُوهٌ بَيْنَ ذَهُوبُ<sup>١٦</sup>  
لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ ، نَدُوبُ<sup>١٧</sup><sup>٣</sup>  
فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النَّدَاءِ مُجِيبُ<sup>١٨</sup>  
لَعَلَّ أَبَا الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ<sup>١٩</sup>  
بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ ، أَرِيبُ<sup>٢٠</sup>  
كَذَلِكَ ، قَبْلَ الْيَوْمِ ، كَانَ يُجِيبُ<sup>٢١</sup>  
بِذِي لَاجِبٍ ، تَحْتَ الرَّمَاحِ ، مُهَيْبُ<sup>٢٢</sup>  
كَمَا اهْتَزَّ مِنْ مَاءِ الْحَمْدِيدِ قَضِيبُ<sup>٢٣</sup>

- ١ هوت أمه : ثكلت أمه ، وهو دعاء عليه للتعجب والاستعظام . يؤوب : يعود .  
٢ السنوات ، الواحدة سنة : العام المجذب .  
٣ الندوب : الرجل الخفيف المسرع إلى الفضائل .  
٤ أريب : ماهر ، بصير .

فتى ما يبالي أن يكون بجسمه ، إذا ما ترآه الرجال تحفظوا ،  
إذا نال خلات الكرام ، شحوباً ، على خير ما كان الرجال خلالة ،  
فلم ينطقوا العوراء ، وهو قريب ، حليف الندى يدعو الندى ، فيجيبه  
وما الحير إلا قسمة ونصيب ، غياث ليعان لم يجد من يعينه ،  
سريعاً ، ويدعوه الندى ، فيجيبه ، عظيم رماد النار رحب فناؤه ،  
ومستبسط يغشى الدخان غريب ، يبيت الندى ، يا أم عمرو ، ضجيعه ،  
إلى سند ، لم تجتنحه عيوب<sup>٢</sup> ، حلیم ، إذا ما الحلیم زين أهله ،  
إذا لم يكن في المنقيات حلوب<sup>١</sup> ، مع الحلیم ، في عين العدو ، مهيب<sup>٣</sup>  
باعد ، إذا عادى الرجال ، قريب<sup>٣</sup> ، علينا التي كل الأنام تصيب<sup>٤</sup>  
آخر ، والراجي الحياة كذوب<sup>٤</sup> ، وأعلم أن الباقي الحي منهم<sup>٥</sup>  
إلى أجل ، أقصى مداه قريب<sup>٥</sup> ، لقد أفسد الموت الحياة ، وقد أتى  
على يومه علق<sup>٥</sup> علي حبيب<sup>٥</sup> ، فإن تكن الأيام أحسن مرة<sup>٥</sup>  
إلى ، فقد عادت لهن ذنوب<sup>٥</sup>

- ١ الخلات ، الواحدة خلة : الخصلة . أي أنه لا يبالي بسقم جسمه إذا نال مناقب الكرام .  
٢ السند : ما قالك من الجبل وعلا عن السفح . تجتنحه : تستره . يريد أنه كثير الضيوف ، وبيته مرتفع لا يحجبه شيء عن نظر قاصديه .  
٣ عادى ، من المعادة : المخاصمة . المعنى ، من عناه : كلفه ، وأجهد .  
٤ جلحت علينا : هجمت علينا ، قصدتنا .  
٥ العلق : النفيس ، وأراد به أخاه .

جَمَعَنَ النَّوَى حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ الْهَوَى ،  
 أَتَى دُونَ حُلُوِّ الْعَيْشِ حَتَّى أَمْرَهُ<sup>١</sup>  
 كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا ،  
 وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرِ ،  
 فَإِنْ غَابَ مِنْهُمْ غَائِبٌ ، أَوْ تَخَاذَلُوا ،  
 كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ ذَا الْمَجْدِ لَمْ تَجِبْ  
 عِلَاةٌ ، تَرَى فِيهَا ، إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا ،  
 وَإِنِّي لِبَاكِيهِ ، وَإِنِّي لَصَادِقٌ<sup>٢</sup>  
 فِي الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ تَرَاهُ سِمَامَهَا<sup>٣</sup>  
 وَحَدَّثْتُمَانِي إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى ،  
 وَمَاءُ سَمَاءٍ ، كَانَ غَيْرَ مَحْمَمَةٍ<sup>٤</sup>  
 وَمَنْزِلُهُ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغَيْطَةٍ ،  
 صَدَعَنَ الْعَصَا ، حَتَّى الْقَنَاةُ شَعُوبٌ<sup>١</sup>  
 نُكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبٌ<sup>٢</sup>  
 إِذَا رَبَّأَ الْقَوْمَ الْغُرَاةَ رَقِيبٌ<sup>٣</sup>  
 إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبٌ<sup>٤</sup>  
 كَفَيْتِي ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَالْجَنَابُ خَصِيبٌ<sup>٥</sup>  
 بِهِ الْبَيْدَ عَنَسٌ بِالْفَلَاةِ ، خَبُوبٌ<sup>٦</sup>  
 نُدُوبًا عَلَى آثَارِهِنَّ نُدُوبٌ<sup>٧</sup>  
 عَلَيْهِ ، وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبٌ<sup>٨</sup>  
 وَفِي السَّامِ مِفضَالُ الْيَدِينِ وَهَوْبٌ<sup>٩</sup>  
 فَكَيْفَ ؟ وَهَذَا رَوْضَةٌ وَقَلِيبٌ<sup>١٠</sup>  
 بِدَاوِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبٌ<sup>١١</sup>  
 وَمَا اقْتَالَ مِنْ حَكْمٍ عَلَيْهِ طَيْبٌ<sup>١٢</sup>

١ صدعن : شققن . العصا : أريد بها الاجتماع .

٢ النكوب ، الواحد نكب : المصيبة .

٣ يوفي : يشرف . ربأ للقوم : كان ربيثة لهم ، أي رقيباً ، راصداً .

٤ لم تجب : لم تقطع . العنس : الناقة الصلبة . الجبوب : السريعة .

٥ العلاة : الناقة المشرفة الجسيمة . الندوب : آثار جراح الرحل لكثرة ما يشد عليها للسفر .

٦ سمام : الواحد سم .

٧ القليب : البئر .

٨ المحمة : موضع الحمى . الداوية : الفلاة .

٩ الغبطة : النعمة . اقتال : احتكم .

فلَو كَانَتِ الدُّنْيَا تُبَاعُ اشْتَرَيْتُهُ ،      بما لم تكن عنه النفوس تطيبُ  
بعينيَّ أو يُمنَى يَدَيَّ ، وقيلَ لي :      هو الغانمُ الجَدلانُ يومَ يَؤوبُ  
لَعَمْرُكَما إنَّ البَعِيدَ لما مضى ،      وإنَّ الذي يأتي غَدًا لِقَرِيبُ  
وإنِّي وتأملي لقاءَ مُؤمِّلٍ ،      وقد شَعَبَتَهُ عن لِقايِ شَعوبِ<sup>١</sup>  
كَداعي هُدَيلٍ لا يَزالُ مُكَلِّفًا ،      وليسَ له ، حتى المَماتِ ، مُجِيبُ<sup>٢</sup>  
سَقَى كلَّ ذِكرٍ جاءنا من مُؤمِّلٍ ،      على النَّأيِ، زَحافُ السَّحابِ سَكوبُ

.....  
١ شعوب : الداهية ، المنية .

٢ قوله : داعي هذيل ، لعله يشير إلى رجل من هذيل له قصة معروفة عندهم .

## أعشى باهلة

يرثي بهذه القصيدة أخواً له يقال له المنتشر ،  
قتله بنو الحرث بن كعب :

لِنِّني أَتَتني لِسَانٌ ما أُسَرَّتْ بِها ،  
جاءَت مُرَجِّمَةً قد كُنْتُ أَحَدَها ،  
تَأْتي على النَّاسِ لا تُلوي على أَحَدٍ ،  
إِذا يُعادُ لها ذِكْرٌ أَكْذَبُهُ ،  
فَبِتُّ مُكْتَسِباً حيرانَ أَندُبُهُ ،  
فجاشَتِ النَّفْسُ لَمّا جاءَ جَمعُهُمُ ،  
إِنَّ الَّذي جئتُ ، من تَثليثٍ ، تَسُدُّبُهُ  
تَنعَى امرأً لا تَغُبُّ الحَيَّ جَفَنَتُهُ ،  
وراحتِ الشَّوْلُ مُغْبِرّاً مَنابِئُها ،  
وأَجحَرَ الكَلبَ مُبَيِّضُ الصَّقيعِ بِهِ ،  
من عُلُوِّ لا عَجَبٌ فيها ولا سَخَرٌ<sup>١</sup>  
لو كانَ يَنفَعُني الإِشفاقُ والحَدَرُ<sup>٢</sup>  
حَتى أَتَتنا ، وكانتُ دوننا مُضَرُّ<sup>٣</sup>  
حَتى أَتَتني بِها الأَنباءُ والخَبَرُ<sup>٤</sup>  
ولَسْتُ أَدفعُ ما يَأْتي بِه القَدَرُ<sup>٥</sup>  
وراكِبُ جاءَ من تَثليثٍ ، مُعْتَمِرٌ<sup>٥</sup>  
منهُ السَّماحُ ومنهُ الجودُ والغِيبَرُ<sup>٥</sup>  
إِذا الكَواكِبُ خَوَى نوأها المَطَرُ<sup>٥</sup>  
شُعْناً تَغَيَّرَ منها النِّيُّ والوَبَرُ<sup>٥</sup>  
وَضَمَّتِ الحَيَّ من صُرَّادِهِ الحُجَجَرُ<sup>٥</sup>

١ أراد باللسان : القول . علو : لعله اسم الذي حمل إليه خبر مقتل المرثي .

٢ المرجمة : المتكلمة بالظن .

٣ تثليث : موضع . معتمر : معتم .

٤ لا تغب : لا تأتي يوماً وتنقطع آخر . خوى : أمحل فلم يخطر .

٥ أجحَرَ الكلب : ألجأه إلى جحره . الصرّاد : الغيم الرقيق لا ماء فيه .



عَلَيْهِ أَوْلُ زَادِ الْقَوْمِ ، قَدْ عَلِمُوا ،  
 لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ ضَرْبَتَهُ  
 قَدْ تَكْظِمُ الْبُزْلُ مِنْهُ حِينَ يَفْجُوها  
 أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيها وَيَسْأَلُها ،  
 مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يُكْدَرُهُ  
 يَمْشِي بِيَدَاءَ لَا يَمْشِي بِهَا أَحَدٌ ،  
 كَأَنَّهُ ، بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ ،  
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ ؛  
 إِمَّا يُصِيبُهُ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَأَةٍ ،  
 أَخُو حُرُوبٍ ، وَمَكْسَابٌ ، إِذَا عَدِمُوا ،  
 مِرْدَى حُرُوبٍ ، شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ،  
 مُهْفَهَفٌ ، أَهْضَمُ الْكُشْحَيْنِ ، مَنْخَرِقٌ

ثُمَّ الْمَطِيُّ ، إِذَا مَا أَرْمَلُوا ، جَزَرُوا<sup>١</sup>  
 بِالْمَشْرِفِي ، إِذَا مَا اخْرُوطَ السَّفَرُ<sup>٢</sup>  
 حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَعْنَاقِها الْجِرَرُ<sup>٣</sup>  
 يَخْشَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النُّوفَلُ الزَّفَرُ<sup>٤</sup>  
 عَلَى الصَّدِيقِ ، وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدَرُ<sup>٥</sup>  
 وَلَا يُحَسُّ ، خَلَا الْخَافِي بِها ، أَثَرُهُ  
 بِالْبَاسِ يَلْمَعُ ، مِنْ أَقْدَامِهِ ، الشَّرَرُ<sup>٦</sup>  
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَأْسَرْتَهُ عُسْرُ<sup>٧</sup>  
 يَوْمًا ، فَقَدْ كَانَ يَسْتَعْلِي ، وَيَتْتَصِرُ<sup>٨</sup>  
 فِي الْمَخَافَةِ مِنْهُ الْجِدُّ وَالْحَدَرُ<sup>٩</sup>  
 كَمَا أَضَاءَ سَوَادَ الطَّخِيَةِ الْقَسْمَرُ<sup>٨</sup>  
 عَنْهُ الْقَمِيصُ ، لَسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ<sup>٩</sup>

- ١ أرملا : قل زادم . جزروا : ذبحوا .
- ٢ البازل : الناقة . الكوماء : الضخمة السنام . اخروط : بعد .
- ٣ الجرار : ما يخرج البعير من بطنه ليضعه ثم يبلعه ، يقول : إن النياق تخافه فتعض جرتها .
- ٤ النوفل : المعطاء . الزفر : السيد .
- ٥ أراد بالخافي بها : الجني .
- ٦ صدق : إجهاد . يقول : إنه لشدة جريه يلمع الشرر من وقع قدميه .
- ٧ يأسرته : لاعبته بالميسر . عسر : قلة ذات اليد .
- ٨ المردى : ما تكسر به الصخور ، شبه بها في الحرب . الطخية : الظلمة .
- ٩ المهفهف : الضامر البطن ، الرقيق الحصر . أهضم الكشعين : دقيق الحاصرتين . منخرق القميص : مزقه لكثرة أسفاره وغزواته .

ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ ، متلافٌ ، أخو ثِقَةٍ ،  
 طاوي المصيرِ على العزّاءِ ، مُنْجَرِدٌ<sup>٢</sup>  
 لا يَتَسَارَى لِمَا فِي القِدْرِ يَرَقِبُهُ ،  
 تَكْفِيهِ فِلْدَةٌ لِحْمٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا  
 لا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمَسَاهُ وَمُصْبَحَهُ ،  
 المعجلُ القومِ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ<sup>٣</sup>  
 لا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ ولا نَصَبٍ ،  
 عشنا به برهةً دهرًا ، فودّعنا ،  
 فَنِعَمَ ما أَنْتَ عِنْدَ الخَيْرِ تَسْأَلُهُ ؛  
 أَصَبْتَ فِي حُرْمٍ مِنَّا أَخًا ثِقَةً ،  
 فَإِنْ جَزَعْنَا ، فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعُنَا ؛  
 لو لمْ يَخْزِنُهُ نَفِيلٌ لا سْتَمَرَ بِهِ  
 إِنْ تَقْتُلُوهُ ، فَقَدْ تُسَبِّى نِساؤَكُمْ<sup>٤</sup>  
 فَإِنْ سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكِهَا ،

حامي الحقيقةِ ، منه الجودُ والفسخُ<sup>١</sup>  
 بالقومِ ، لَيْلَةٌ لا ماءٌ ولا شَجَرٌ<sup>٢</sup>  
 ولا يَعْضُ على شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ<sup>٣</sup>  
 مِنَ الشَّوَاءِ ، وَيَرَوِي شُرْبَهُ الغَمْرُ<sup>٤</sup>  
 فِي كُلِّ فَجٍّ ، وَإِنْ لمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ<sup>٥</sup>  
 قَبْلَ الصَّبَاحِ ، وَلَمَّا يُمَسَّحِ البَصَرُ<sup>٥</sup>  
 ولا يَزَالُ أَمَامَ القَوْمِ يَغْتَفِرُ<sup>٥</sup>  
 كَذَلِكَ الرَّمْحُ ذُو النِّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ<sup>٥</sup>  
 وَنِعَمَ ما أَنْتَ عِنْدَ البَأْسِ تَحْتَضِرُ<sup>٥</sup>  
 هِنْدَ بنَ سَلَمَى ، فلا يَهْنا لَكَ الظَّفَرُ<sup>٥</sup>  
 وَإِنْ صَبَرْنَا ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ صَبِيرٌ<sup>٥</sup>  
 وَرِدٌ يُلِيمُ بِهَذَا النَّاسِ ، أو صَدْرُهُ<sup>٥</sup>  
 وَقَدْ تَكُونُ لَهُ المُعْلَاةُ ، وَالخَطَرُ<sup>٥</sup>  
 فَاذْهَبْ ، فلا يُبْعِدُكَ اللهُ ، مُنْتَشِرٌ<sup>٥</sup>

١ ضخم الدسيعة : ضخم الجفنة ، كناية عن الكرم .

٢ طاوي المصير : ضامر البطن . ولعل في قوله : العزاء ، تحريفاً .

٣ يتارى : يقعد . الشرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . الصفر : الجوع . يقال : عض على شرسوفه الصفر أي جاع .

٤ يفتفر : هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة ، أو أنها من المنفر ، وهو زرد يلبس على الرأس في الغارات .

٥ أراد بالورد والصدر : المجيء والذهاب ، أي الموت .

## علقمة ذو جدن الحميري

لكلّ جنّبٍ، اجتنى، مضطجع،  
 والنفسُ لا يُحزّنك إتلأفها،  
 والموتُ ما ليسَ له دافعٌ،  
 لو كانَ شيءٌ مُفليّاً حينه،  
 أو مالِكُ الأقوالِ ذو فائشٍ،  
 أو تُبّعٌ أسعدٌ في ملكه،  
 وقبيله يهتَزُّ ذو مأورٍ،  
 وذو جليلٍ كانَ في قومهِ  
 ما مثلهُم في حميرٍ لم يَكُنْ  
 فسَلْ جميعَ الناسِ عن حميرٍ  
 والموتُ لا يَنفَعُ منه الجَزَعُ<sup>١</sup>  
 ليسَ لها من يَومِها مُرتَجَعُ  
 إذا حَمِيمٌ عن حَمِيمٍ دَفَعُ<sup>٢</sup>  
 أفَلتَ منه في الجِبَالِ الصَّدَعُ<sup>٣</sup>  
 كانَ مَهيباً جائزاً ما صَنَعُ  
 لا يَتَّبِعُ العالَمَ بل يَتَّبِعُ<sup>٤</sup>  
 طارتَ به الأيَّامُ حتى وَقَعُ<sup>٥</sup>  
 يَبني بناءَ الحازِمِ المُضطَلِّعِ  
 كمثلهم والٍ، ولا مُتَّبِعِ  
 من أبصَرَ الأقوالَ أو من سَمِعِ

١ اجتنى : اسم امرأة ، وهو منادى وحرف النداء محذوف .

٢ الحميم : القريب الذي تهتم بأمره ، والصديق .

٣ الحين : الهلاك . الصدع : الوعل الفتي ، القوي .

٤ الأقوال ، الواحد قيل : الملك من ملوك حمير . ذو فائش : اسم أحد الأذواء ملوك حمير .

٥ أسعد : أحد الملوك التابعة .

٦ ذو مأور : هكذا في الأصل ولعله من الأذواء ، وهكذا ذو جليل في البيت التالي .

يُخْبِرُكَ ذُو الْعِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ<sup>١</sup> لَهُمْ سَمَاءٌ ، وَلَهُمْ أَرْضُهُ ،  
الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ ، صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ ،  
أَوْ مِثْلُ صَرَوَاحٍ وَمَا دُونَهَا ، فَكَيْفَ لَا أَبْكِيهِمْ دَائِبًا ،  
مِنْ نَسْكَبَةِ حَلٍّ بِنَا فَقَدُهَا ، إِذَا ذَكَرْنَا مَنْ مَضَى قَبْلَنَا  
فَانْقَرَضَتْ أَمْلاَكُنَا كُلُّهُمْ ، بَنَوْا لِمَنْ خُلِّفَ ، مِنْ بَعْدِهِمْ ،  
إِنْ خَرَّقَ الدَّهْرُ لَنَا جَانِبًا ، نَنْظُرُ آثَارَهُمْ ، كَلَّمَا  
يُعْرَفُ فِي آثَارِهِمْ أَنَّهُمْ تَشْهَدُ لِلْمَاضِينَ مِنَّا بِمَا  
لَهُمْ مِنْ الْأَيَّامِ يَوْمٌ شَنْعٌ<sup>١</sup> مَنْ ذَا يُعَالِي ذَا الْجَلَالِ اتَّضَعُ  
كُلُّ أَمْرٍ يَحْصُدُ مَا قَدْ زَرَعَ يُجْزَى مَنْ خَانَ وَمَنْ ارْتَدَعَ<sup>٢</sup>  
مِثْلًا بَنَتْ بَلْقَيْسُ أَوْ ذُو تَبَعٍ وَكَيْفَ لَا يَذْهَبُ نَفْسِي الْهَلْعُ  
جَرَعْنَا ذَاتَ الْمَوْتِ مِنْهَا جَرَعٌ<sup>٣</sup> مِنْ مَلِكٍ نَرْفَعُ مَا قَدْ رَفَعُ  
وَزَايَلُوا مُلْكَهُمْ فَانْقَطَعَ<sup>٤</sup> مَجْدًا ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، مَا يُقْتَلَعُ  
سَدَّوَا الَّذِي خَرَّقَهُ ، أَوْ رَقَعَ يَنْظُرُهَا النَّاطِرُ مِنَّا خَشَعُ  
أَرْبَابُ مُلْكٍ لَيْسَ بِالْمُبْتَدِعِ نَالُوا مِنَ الْمُلْكِ وَنَقَبِ الْقَلْعِ<sup>٥</sup>

١ شنع : كرية .

٢ يجزىء : يجازي ، همز الفعل وهو غير مهموز مراعاة للوزن ، ولعله في الأصل يجزي الذي خان فحرف في النقل .

٣ قوله : فقدناها هكذا في الأصل ولعله محرف .

٤ أملاكنا : ملوكنا ، الواحد ملك .

٥ نقب القلع : خرق الحصون ، الواحدة قلعة .

هَلْ لَأُنَاسٍ مِثْلُ آثَارِهِمْ ، بِمَآرِبِ ذَاتِ الْبِنَاءِ الْيَفْعِ<sup>١</sup>  
لَا مَا لِحَيٍّ مِثْلِهِمْ مَفْخَرٌ ، هَيَّهَاتَ فَازُوا بِالْعُلَا وَالرَّفْعِ<sup>٢</sup>

---

١ مَأْرِب : موضع باليمن ، ينسب إليه سد مأرب المشهور في تاريخ العرب . اليفع : المرتفع .  
٢ الرفع ، الواحدة رفعة : علو المنزلة .

## أبو زيد الطائي

إنَّ طُؤلَ الحِياةِ غيرُ سَعُودِ ،      وضلالٌ تأمِلُ طُؤلِ الخلودِ  
 عُلِّلَ المرءُ بالرجاءِ ، ويُضحى      غرَضاً للمسنونِ ، نَصَبَ العُودِ<sup>١</sup>  
 كلُّ يومٍ تَرَمِيهِ مِنْهَا بِسَهْمِ ،      فمصيبٌ ، أو صافٍ غيرَ بَعِيدِ<sup>٢</sup>  
 من حَمِيمٍ يُنْسِي الحِياةَ جليداً الـ      قوم ، حتى تَرَاهُ كالمَلْبُودِ<sup>٣</sup>  
 كلُّ ميتٍ قد اغتَفَرْتُ ، فَلَأَج      زِعُ مِنْ والدٍ ولا مولودِ<sup>٤</sup>  
 غيرَ أنَّ الجُلاحَ هدَّ جناحي ،      يومَ فارَقْتُهُ بأعلى الصَّعيدِ  
 في ضَرِيحٍ عليه عِبءٌ ثَقِيلٌ      من تُرَابٍ ، وجنَدلٍ منضُودِ<sup>٥</sup>  
 عن يمينِ الطَّرِيقِ عندَ صَدَى حرِّ      ان ، يدعو بالويلِ ، غيرَ مَعُودِ<sup>٥</sup>  
 صادياً يَسْتغِيثُ ، غيرَ مُغَاثٍ ،      ولتَمُدُّ كانَ عَصْرَةَ المنجُودِ<sup>٦</sup>  
 رَبُّ مُسْتَلحِمٍ ، عليه ظِلالٌ الـ      موتٍ ، لهفانٍ ، جاهدي ، مجْهُودِ<sup>٧</sup>

- ١ قوله : نصب العود ، لعله أراد به منصوباً كالحذف للأعواد ، وهو ما يحمل عليه الميت ، وذلك أن البوادي لا جنائز لهم فكانوا يضمون عوداً إلى عود ويحملون ميتهم .
- ٢ صاف ، من صاف السهم عن الهدف : مال .
- ٣ الملبود : الملتصق بالأرض .
- ٤ قوله : اغتفرت ، هكذا في الأصل ولعلها محرفة .
- ٥ غير معود : أي لا يزوره أحد .
- ٦ العصرة ، من عصره : منعه . المنجود : المغموم ، الهالك .
- ٧ المستلحم : الناشب في الحرب لا يجد مخلصاً . لهفان : مكروب .

خَارَجِ نَاجِدَاهُ قَدُّ بَرَدَ الْمَوِّ      تُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيَّ بُرُودِ ١  
غَابَ عَنْهُ الْأَدْنَى، وَقَدْ وَرَدَتْ سَمُّ      رِ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيَّ وُرُودِ  
فَدَعَا دَعْوَةَ الْمُحْنَقِ وَالتَّلْبِيهِ      بِ مِنْهُ فِي عَامِلٍ مَقْصُودِ ٢  
ثُمَّ أَنْقَذَتْهُ ، وَنَفَسَتْ عَنْهُ      بَغْمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةَ أَخْدُودِ ٣  
بِحُسَامٍ أَوْ رِزَّةٍ مِنْ نَحِيضٍ      ذَاتِ رَيْبٍ عَلَى الشَّجَاعِ النَّجِيدِ ٤  
يَشْتَكِيهَا بِقَدِّكَ إِذْ بَاشَرَ الْمَوِّ      تِ جَدِيداً، وَالْمَوْتُ شَرٌّ جَدِيدُهُ  
فَلَوَتْ خَيْلُهُ عَلَيْهِ ، وَهَابُوا      لَيْثًا غَابٍ مُقَنَّعًا فِي الْحَدِيدِ  
غَيْرَ مَا نَاكِلٍ يَسِيرٌ رُويداً ،      سِيرًا لَا مُرْهَقٍ ، وَلَا مَهْدُودِ ٥  
سَاحِبًا لِلجَامِ ، يُقْصِرُ مِنْهُ ،      عَرِيكًا فِي الْمَضِيقِ ، غَيْرَ شَرُودِ ٦  
مُسْتَعِيدًا لِمِثْلِهَا إِنْ دَنَوْا مِنْهُ ،      وَفِي صَدْرِ مُهْرِهِ كَالصَّدِيدِ  
نَظَرًا لِلَيْثِ هَمَّهُ فِي فَرِيْسٍ ،      أَفْصَدَتْهُ يَدَا مَجِيدٍ مُفِيدِ  
سَانِدُوهُ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ      شَدَّ أَجْلَادَهُ عَلَى التَّسْنِيدِ ٨

١ خارج ناجذاه : لعله من قولهم : عض على ناجذيه ، أي صبر . مصطلاه : ما يعرضه من أعضائه للنار ليذفأ .

٢ المحنق : المغتاض . التلبيب : موضع الطوق في العنق . العامل : الريح . المقصود : المكسور .

٣ الغموس : الطعنة . ضربة أخدود : أي ترك أثرأ .

٤ الرززة : الطعنة . النحيض : السنان المرقق . النجيد : الشجاع .

٥ قدك : حسبك ، أي كفتني هذه الطعنة .

٦ الناكل : الجبان . المرهق : المكروب .

٧ العرك : الشديد البطش في القتال .

٨ أجلاده : جسمه وأعضاؤه .

يَتَّسُوا ، ثُمَّ غَادَرُوهُ لِيَطِيرَ  
وَهُمْ يَنْظُرُونَ لَوْ طَلَبُوا الْوَيْدَ  
قُحْمَةً ، لَوْ دَنَوْا لِثَارِ إِلَيْهِمْ ،  
يَا ابْنَ خُنَسَاءِ ، يَا شُقَيْقَ نَفْسِي ،  
يَبْلُغُ الْجُهْدُ ذَا الْحِصَاةِ مِنَ الْقُوَى  
كَلَّ عَامٍ أَرْمِي وَيَرْمِي أَمَامِي  
ثُمَّ أَوْحَدْتَنِي وَأَثَلْت عَرَشِي ،  
مِنْ رِجَالِ كَانُوا جَمَالًا نَجُومًا ،  
خَانَ دَهْرٌ بِهِمْ ، وَكَانُوا هُمْ أَهْدُ  
مَانِحِي بَاحَةَ الْعِرَاقِ ، مِنْ النَّارِ  
كَلَّ عَامٍ يَلْتَمِنُ قَوْمًا بِكَفِّ  
جَازِعَاتٍ إِلَيْهِمْ خُشَّعُ الْأَوْ  
مُسْنِفَاتٍ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الْهِنْدِ

١ القحمة : الأمر الشاق ، المهلكة . الحرشف : الضعاف .

٢ الحصاة : العقل . المودي : الهالك .

٣ يلتمن : يلكن .

٤ الأوداة : جمع واد . الضياع : اللبن الممزوج بالماء . المديد : ما ذر عليه دقيق أو شعير ليسقى الإبل .

٥ مسنفات : ضامرات . النسي من اللبن : حليب يصب عليه الماء . الوجيف : السرعة . الشغب :

الهيجان ، الميل عن الطريق . المرود ، من راد : ذهب وجاء . وهذا البيت والذي قبله غامضا المعنى .



مُسْتَحِيرًا بِهَا الْهُدَاةَ ، إِذَا يَبْقُدُ      طَعَنَ نَجْدًا ، وَصَلَنَّهُ بُنْجُودًا<sup>١</sup>  
فَأَنَا الْيَوْمَ قَرْنٌ أَعْضَبَ مِنْهُمْ ،      لَا أَرَى غَيْرَ كَائِدٍ وَمَكْوُودًا<sup>٢</sup>  
غَيْرَ مَا خَاضِعٍ لِقَوْمٍ جَنَاحِي ،      حِينَ لَاحَ الْوَجُوهُ سَفَعَ الْخُدُودَ  
كَانَ عَنِي يَرُدُّ دَرُوكَ بَعْدَ      اللَّهُ ، شَغَبَ الْمُسْتَضْعَبَ الْمِرِيدًا<sup>٣</sup>  
مَنْ يُرِدُّنِي بِسِيءٍ كُنْتُ مِنْهُ      كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ  
أَسَدٌ ، غَيْرُ حَيْدَرٍ ، وَمُلِثٌ      يُطْلَعُ الْحَصْمَ ، عَنُودًا ، فِي كَوُودًا<sup>٤</sup>  
وَخَطِيْبًا ، إِذَا تَمَغَّرَتِ الْأَوْ      جِهَ ، يَوْمًا فِي مَأْزِقٍ مَشْهُودِ<sup>٥</sup>  
وَمَطِيرُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ لِلْحَمَمِ      دِ ، إِذَا ضَنَّ كُلُّ جَبَسٍ صَلُودًا<sup>٦</sup>  
أَصْلَاتِيًّا تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ ،      مُسْتَنِيرًا كَالْبَدْرِ عَامَ الْعُهُودِ<sup>٧</sup>  
مُعْمِلُ الْقِدْرِ بَارِزُ النَّارِ لِلضِّيِّ      فِ إِذَا هَمَّ بَعْضُهُمْ بِجُمُودِ<sup>٨</sup>  
يَعْتَابِي الدَّهْرَ ، إِذْ عَلَا عَاجِزُ الْقَوِّ      م ، وَيَسْمِي لِلْمُسْتَتِيمِ الْحَمِيدِ  
وَإِذَا الْقَوْمُ كَانَ زَادَهُمُ اللَّحْدُ      م ، فَصَيْدًا مِنْهُ ، وَغَيْرَ فَصِيدِ<sup>٨</sup>

١ المستحير : المتحير .

٢ الأعضب : الكبش الذي لا قرن له .

٣ دروك : دفاعك عني .

٤ الحيدر : القصير . الملت : الملازم ، الملح . عنوة : قسراً . الكؤود : العقبة الصعبة .

٥ تمغرت : احمرت كأنها طليت بالمغرة . المأزق : الحرب الشديدة .

٦ الجبس : الثيم . الصلود : الذي لا تندى يده .

٧ الأصلي : الشجاع الماضي في الأمور . العهود ، الواحد عهد : المطر .

٨ الفصيد : دم يوضع في مئى ويشوى .

وَسَعَوْا بِالْمَطِيِّ وَالذُّبْلِ السُّمِّ ۖ  
 مُسْتَحِيرًا بِهَا الرِّيَّاحُ ، فَلَا يَجُ  
 وَتَخَالَ الْقَرِيضَ فِيهَا غِنَاءً  
 قَالَ : سِيرُوا إِنَّ السُّرَى نُهْزَةٌ الْأَكْ  
 وَإِذَا مَا اللَّبُونِ سَافَتْ رَمَادًا  
 بَدَلَ الْغَزْوُ أَوْجَهَ الْقَوْمِ سُودًا ،  
 نَاطَ أَمْرَ الضَّعَافِ ، وَاحْتَفَلَ اللَّيْ  
 فِي ثِيَابِ عِمَادُهُنَّ رِمَاحٌ ،  
 كَالْبَلَايَا رُوُسُهَا فِي الْوَلَايَا  
 إِنْ تَفُتُّنِي ، فَلَمْ أَطِيبْ عَنْكَ نَفْسًا ،  
 كُلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرًا  
 رِ ، لَعَمِيَاءَ ، فِي مَفَارِطَ يَدَا  
 تَلِيهَا فِي الظَّلَامِ كُلُّ هَسْجُودِ  
 لِلنَّدَامَى مِنْ شَارِبِ غَرِيدِ  
 يَاسِ ، وَالغَزْوَ لَيْسَ بِالتَّهْمِيدِ  
 حَيٌّ يَوْمًا بِالسَّمْلِقِ الْأُمْلُودِ  
 وَلَقَدْ أَبْدَأُوا ، وَلَيْسَتْ بِسُودِ  
 لُ كَحَبَلِ الْعَادِيَةِ الْمَمْدُودِ  
 عِنْدَ جُوعٍ يَسْمُو سُمُو الْكَبُودِ  
 مَانِحَاتِ السَّمُومِ سَفْعِ الْخُدُودِ  
 غَيْرَ أَنِّي أُمْنِي بَدَهْرٍ كَبُودِ  
 إِلَيْنَا ، كَالثَّائِرِ الْمُسْتَقِيدِ

١ العمياء : المفازة المجهولة . المفارط : المهالك .

٢ السرى : سير الليل . نهزة : فرصة . الأكياس ، الواحد كيس : الظريف الفطن . التهميد : الإقامة في المكان .

٣ سافت : اشتمت . السملق : القاع الصفصف . الأملود ، لعله من ملد الشيء : مده ، أطاله .

٤ ناط : علق . احتفل : انجلى . الحبل : الرمل المستطيل . العادية : الأرض اليابسة .

٥ الكبود ، الواحد كبد : هو من الأمعاء جهاز عن الجنب يفرز الصفراء ، ومعظم الشيء ، والهواء ، والشدة ، والرملة العظيمة الوسط .

٦ البلايا ، الواحدة بلية : الناقة التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها ، فلا تعلق ولا تسقى حتى تموت . الولايا ، الواحدة ولية : البرذعة . السموم : الريح الحارة .

٧ المستفيد : الذي يطلب القود ، أي القصاص وقتل القاتل بدل القتل .

## متمم بن نويرة اليربوعي<sup>١</sup>

لَعَمْرِي ، وما دهري بتأبين مالك ، ولا جنزِعاً ممّا أصاب ، فأوجعاً<sup>٢</sup>  
لَقَد غَيَّبَ المِنهالُ تحتَ رِداءِهِ ، فتى كانَ مبطانَ العشيّاتِ أروعاً<sup>٣</sup>  
ولا برماً تُهدّي النساءُ لعرسِهِ ، إذا القشعُ من ريحِ الشتاءِ تقعّعا<sup>٤</sup>  
لَبِيّاً أعانَ اللبّ منه سَمَحةً ؛ خصيباً ، إذا ما راكبَ الجذبَ أوضعا<sup>٥</sup>  
أغرّ كَنَصَلِ السيفِ يهتزّ للندى ، إذا لم يجدْ عندَ امرئِ السوءِ مطمعا<sup>٦</sup>  
إذا اجتزأ القومُ القِداحَ ، وأوقِدَتْ لهم نارُ أيسارِ كفى من تَضجعا<sup>٧</sup>  
ويوماً إذا ما كظك الحَصمُ إن يكنْ نصيركَ منهم ، لا تكنْ أنتَ أضرعا<sup>٨</sup>  
بمثنى الأيادي ثمّ لم تُلَفِ مالِكاً لدى القُربِ يحمي لحمه أن يُمزعا<sup>٩</sup>

- ١ هو أبو نهل متمم بن نويرة ، شاعر إسلامي قتل ضرار بن الأزور أخاه مالكا فرثاه هذه القصيدة.
- ٢ ما دهري : ما همي وإرادتي . التأبين : مدح الشخص بعد موته .
- ٣ المنهال : هو ابن عصمة الرياحي ، كفن مالكا بثوبيه . غير مبطان العشيات : لا يعجل بالعشاء وإنما ينتظر الضيوف . الأروع : الذي يروحك حسنه .
- ٤ البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . وقوله : تهدي النساء إلخ ، أراد أنه ليس بمن تعطي النساء عرسه لحماً في الشتاء . القشع : بيت من الجلد .
- ٥ الحصيب : السخي ، الرحب الفناء . راكب الجذب : أي المجذب . أوضع : أسرع .
- ٦ قوله : كَنَصَلِ السيف أراد به التصل نفسه .
- ٧ اجتزأ : اقتسم . القداح : سهام الميسر . الأيسار : أشراف الحي ، ينحرون في الجذب ويطعمون الناس ، الواحد يسر . تضجع : قعد ولم يقم بالأمر .
- ٨ كظك : بلغ منك غاية النعم ، والضمير في يكن عائد إلى مالك أخيه . الأضرع : الذليل .
- ٩ مثنى الأيادي : الذي يفضل من الجزور . يمزع : يقطع .

فَمَعِينِي جُودِي بِالدَّمْعِ لِمَالِكٍ ،  
 وللشَّرْبِ ، فابْكِي مَالِكاً وَلِبُهُمَةِ ،  
 وللضَّيْفِ إِنْ أَرْجَى طُرُوقاً بَعِيرَهُ ،  
 وَأَرْمَلَةً تَسْعَى بِأَشْعَثِ مُحْتَلٍ ،  
 فَتَى كَانَ مِخْذَماً إِلَى الرَّوْعِ رَكْضُهُ ،  
 وَمَا كَانَ وَقَافاً ، إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ،  
 وَلَا بِكَهَامٍ نَاكِلٍ عَنِّ عَدُوَّهُ ،  
 إِذَا ضَرَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ ، وَجَدَّتْهُ<sup>١</sup> ،  
 وَإِنْ تَلَقَّه فِي الشَّرْبِ لَا تَلْقَ فَاحِشاً<sup>٢</sup> ،  
 أَبِي الصَّبْرِ آيَاتُ أَرَاهَا ، وَإِنِّي

إِذَا أَرَدَتِ الرِّيحُ الْكَنِيفَ الْمُرْفَعاً<sup>١</sup>  
 شَدِيدٍ نَوَاحِيهِ عَلَى مَنْ تَشَجَّعاً<sup>٢</sup>  
 وَعَانَ ثَوَى فِي الْقَيْدِ حَتَّى تَكْنَعاً<sup>٣</sup>  
 كَفَرَّخَ الْحُبَارَى رَأْسُهُ قَدْ تَصَوَّعاً<sup>٤</sup>  
 سَرِيحاً إِلَى الدَّاعِي إِذَا هُوَ أَفْزَعاً<sup>٥</sup>  
 وَلَا طَائِشاً عِنْدَ اللَّقَاءِ مُرَوَّعاً<sup>٦</sup>  
 إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِراً وَمُقَنَّعاً<sup>٧</sup>  
 أَخَا الْحَرْبِ صَدُوقاً فِي اللَّقَاءِ سَمِيذَعاً<sup>٨</sup>  
 عَلَى الشَّرْبِ ، ذَا قَاذُورَةَ مِتْرَبَعاً<sup>٩</sup>  
 أَرَى كُلَّ حَبَلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعاً<sup>٩</sup>

- ١ الكنيف : حظيرة من شجر تجعل للإبل تقيها البرد . يصفه بالكرم والسخاء في شدة البرد .
- ٢ الشرب : الواحد شارب ، وكانوا يفتخرون بشرب الخمر لأنها عندهم دليل على الكرم .  
البهمة : الشجاع .
- ٣ أَرْجَى : ساق . طُرُوقاً : أراد ليلاً . العاني : الأسير . القيد : السير من الجلد ، وأراد به القيد .  
تكنع : تقبض .
- ٤ الأشعث : المتلبد الشعر . المحتل : الذي أسىء غذاؤه . الحبارى : من الطيور . تصوع : تفرق .
- ٥ المخذام : المسرع . أفزعه : نهبه .
- ٦ الكهام : الكليل . الناكل : الناكص ، الجبان . الحاسر : الذي لا سلاح عليه . المقنع : اللابس السلاح .
- ٧ ضرس : أثر . الصدق : الصادق ، الصلب . السميذع : الشجاع .
- ٨ ذَا قَاذُورَةَ : أي سيء الخلق . المتزبع : السيء الخلق الذي يؤذي الناس .
- ٩ آيات : أي آثار يراها من أخيه .

وإني متى ما أَدْعُ بِاسْمِكَ لَا تُجِيبُ  
 أَقُولُ ، وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ ،  
 سَقَى اللَّهُ أَرْضاً حَلَّهَا قَبْرُ مَالِكِ  
 فَمُخْتَلَفَ الْأَجْزَاعِ مِنْ حَوْلِ شَارِعٍ  
 وَأَثَرَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بَدِيمَةٍ ،  
 تَحْيِيَّتُهُ مِثِّي ، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا ،  
 فَإِنْ تَكُنَّ الْأَيَّامُ فَرَّقَنَ بَيْنَنَا ،  
 وَعِشْنَا بَخِيرٍ فِي الْحَيَاةِ ، وَقَبَلْنَا  
 وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جَذِيمَةٍ حِقْبَةٍ  
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا ،  
 فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيِيَّةٍ  
 تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ : مَالِكٌ بَعْدَمَا  
 فَقَلْتُ لَهَا : طَوْلُ الْأَسَى ، إِذْ سَأَلْتَنِي ،

وَكُنْتُ حَرِيًّا أَنْ تُجِيبَ ، وَتَسْمَعَا  
 بِجَوْنٍ تَسُحُّ الْمَاءَ حَتَّى تَرِيْعَا  
 ذِهَابَ الْغَوَادِي الْمُدْجِنَاتِ فَأَمْرَعَا  
 فَرَوَى جِبَالَ الْقَرِيْتَيْنِ ، فَضَلْنَعَا  
 تُرْشِحُ وَسَمِيًّا مِنَ النَّبْتِ خِرْوَعَا  
 وَأَمْسَى تُرَابًا فَوْقَهُ الْأَرْضُ بَلْقَعَا  
 لَقَدْ بَانَ مَحْمُودًا أَخِي ، يَوْمَ وَدَّعَا  
 أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرِي ، وَتُبَّعَا  
 مِنَ الدَّهْرِ ، حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَّعَا  
 لَطُولِ اجْتِمَاعٍ ، لَمْ نَسِبْتُ لَيْلَةً مَعَا  
 وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ إِذَا مَا تَمْنَعَا  
 أَرَاكَ قَدِيمًا نَاعِمَ الْوَجْهِ أَفْرَعَا  
 وَلَوْعَةً حُزْنٍ تَتْرِكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا

- ١ السنا : البرق . الرباب : السحاب . الجون : الغيم الأسود . تريع : تحير ، تردد .  
 ٢ الذهب ، الواحدة ذهبة : المطرة الغزيرة .  
 ٣ شارع والقريتان وضلفع : مواضع .  
 ٤ ترشح : تنمي . الوسمي : أول النبات . الخروج : اللين .  
 ٥ ندمانا جذيمة : هما مالك وعقيل ابنا فارح من بني القين ، كانا ينادمان جذيمة الأبرش ، ثم قتلها .  
 يتصدعا : يتفرقا .  
 ٦ لطول اجتماع : أي بعد طول اجتماع .  
 ٧ ابنة العمري : زوجته . مالك : أي مالك شاحباً متغيراً . الأفرع : الكثير الشعر .

وفقدُ بني أمُّ تولَّوا ، فلم أكن  
 ولكنني أمضي على ذلك مُقدِّماً ،  
 قَعِيدَكِ أن لا تُسمِعيني مَلامَةً ،  
 وحسبُكِ أني قد جَهدتُ ، فلم أجِد  
 وما وَجدُ أَظنَّ ثلاثِ روائِمِ  
 فدَكرنَ ذا البَثِّ الحَزينِ بِشَحوهِ ،  
 إذا شَارِفٌ مِنهِنَّ حنَّتْ فرَجَعَتْ  
 بأوجَدِ مِنِّي ، يَومَ فارَقتُ مالِكا ،  
 وإنِّي وإنْ هازلَيتُني قدْ أصابَني  
 ولستُ إذا ما الدهرُ أحَدَثَ نَكبَةً ،  
 ولا فَرِحاً ، إن كنتُ يَوماً بِغِيبَةِ ،  
 وقدْ غالَني ما غالَ قَيساً ومالِكا ،  
 ولو أنْ ما ألقى أصابَ مُتالِعا ،  
 خِلافَهُمُ أن استَكينَ ، فأخضعا  
 إذا بَعضُ مَن يلقى الخَطوبَ تَضَعُعا  
 ولا تَنكُثي قَرَحَ الفِؤادِ فيجعا  
 بكفِّيَ عنهُ للمَنيَّةِ مدفعا  
 رأينَ مَجَرَّاً من حُوارٍ ومصرعا  
 إذا حنَّتِ الأولى ، سَجَعنَ لها مَعَا  
 من الليلِ أبكى شَحوها البَرَكَ أجمعا  
 وقامَ بِهِ النَّاعي الرِّفيعُ ، فأسمعا  
 مِن الرُّزءِ ما يُبكي الحَزينَ المُفجعا  
 بالألوثِ زوَارِ القرائِبِ ، أخضعا  
 ولا جَزِعا ، إن نابَ دَهرٌ ، فأضلعا  
 وعمراً وجَزءاً بالمشقَرِ أجمعا  
 أو الرُّكنَ مِن سلمي إذن لتَضَعُعا<sup>٧</sup>

١ قعيدك : يمين للعرب يحلفون بها ، وهو كقولهم : نشدتك الله . نكأ الجرح : قشره .

٢ الحوار : ولد الناقة . المجر : من جر . والمصرع : من صرع .

٣ الشارف : الناقة المسنة . شحوها : حزنها .

٤ الألوث : المسترخي .

٥ أضلع : أي أثقل .

٦ قيس وعمرو : من بني يربوع . جزء : هو ابن سعد الرياحي . مالك : أخو الشاعر ، قتلهم  
 الأسود بن المنذر يوم أواره . المشقر : حصن بالبحرين .

٧ متالع وسلمي : جبلان .

## مالك بن الريب التميمي<sup>١</sup>

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أبيتَنَ لَيْلَةَ  
 فليتَ الغَضَا لم يقطعِ الركبُ عَرْضَهُ ،  
 لقد كان في أهل الغضا ، لو دنا الغضا ،  
 ألمُ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بالهدى ،  
 دَعَانِي الهَوَى من أهل وُدِّي وصُحْبِي ،  
 أَجَبْتُ الهَوَى لما دَعَانِي بزَفْرَةٍ ،  
 لَعَمْرِي لئن غالتُ خُرَاسانُ هَامِي  
 فلله درِّي يَوْمَ أتركُ طائِعاً  
 ودَرُّ الطِّبَاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً ،  
 ودَرُّ كَبِيرِي اللَّذِينَ كِلاهُمَا  
 ودَرُّ الهَوَى من حيثُ يدعو صِحَابَهُ ،  
 بَجَنِبِ الغَضَا ، أزجي انقِلاصَ التَّوَجِيَا  
 وليتَ الغَضَا مَاشَى الركبَ لِيَالِيَا  
 مزارٌ ، ولكنَّ الغضا لَيْسَ دَانِيَا  
 وَأصْبَحْتُ في جيشِ ابنِ عَفَّانِ غَازِيَا  
 بِذِي الطَّبَّسَيْنِ ، فَالتفتُ ورَائِيَا<sup>٢</sup>  
 تَقَسَّعْتُ مِنْهَا ، أن ألامَ ، ردائِيَا  
 لقد كنتُ عن بابِي خُرَاسانَ نائِيَا  
 بَنِي بأعلى الرِّقْمَتَيْنِ ، ومالِيَا<sup>٣</sup>  
 يُخَبِّرُنَ أَنِي هَالِكٌ مِنْ ورَائِيَا  
 عليَّ شَفِيقٌ ، ناصِحٌ ، قد نَهَانِيَا  
 ودَرُّ لَعَجَاجَاتِي ، ودَرُّ انْتِهائِيَا

١ شاعر إسلامي ، ذهب في صحبة سعيد بن عثمان بن عفان ، حينما سار بجنده في طريق فارس ، حتى إذا أناخ الركب في بعض المنازل ، نزل مالك للقيولة ، ولما هموا بالرحيل أراد أن يلبس خفه ، فلسمته أفعى كانت قد اندست فيه ، فلما أحس بالموت أنشأ يرثي نفسه .

٢ الطبسان : كورتان بخراسان .

٣ لله دري : كلمة استحسان استعملها هنا للتحسر . الرقمتان : موضع بين البصرة والنجاف ، كان فيه منزل الشاعر .

سِوَى السِّيفِ وَالرَّمْحِ الرُّدَيْنِيَّ بَاكِياً  
إِلَى الْمَاءِ ، لَمْ يَتْرُكْ لَهُ الدَّهْرُ سَاقِيَا  
عَزِيزٌ عَلَيَّهِنَّ ، الْعَشِيَّةَ ، مَا بِيَا  
يُسَوِّونَ قَبْرِي ، حَيْثُ حُمَّ قَضَائِيَا  
وَحُلَّ بِهَا جِسْمِي ، وَحَانَتْ وَفَاتِيَا  
يَقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ سَهَيْلٌ بَدَأَ لِيَا<sup>٣</sup>  
بِرَابِيَّةٍ ، إِنِّي مُتَقِيمٌ لِيَالِيَا  
وَلَا تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا بِيَا  
لِي الْقَبْرِ وَالْأَكْفَانِ ، ثُمَّ ابْكِيَا لِيَا  
وَرُدًّا عَلَى عَيْنِي فَضْلَ رَدَائِيَا  
مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ أَنْ تَوْسِعَا لِيَا  
فَقَدْ كُنْتُ ، قَبْلَ الْيَوْمِ ، صَعْباً قِيَادِيَا  
سَرِيعاً لَدَى الْهَيْجَا ، إِلَى مَنْ دَعَانِيَا  
وَعَنْ شَتْمِ ابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَإِنِّيَا  
ثَقِيلاً عَلَى الْأَعْدَاءِ ، عَضْباً لِسَانِيَا  
وَطَوَّراً تَرَانِي ، وَالْعِتَاقُ رَكَابِيَا

تَذَكَّرْتُ مِنْ يَبْكِي عَلَيَّ ، فَلَمْ أَجِدْ  
وَأَشْقَرَ خِنْدِيدٍ يَجْرُ عِنَانَهُ  
وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ السَّمِينَةِ نِسْوَةٌ ،  
صَرِيحٌ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ  
وَلَمَّا تَرَاءتُ عِنْدَ مَرَوْ مَسِيَّتِي ،  
أَقُولُ لِأَصْحَابِي ارْفَعُونِي لِأَنِّي  
فِي صَاحِبِي رَحْلِي ! دَنَا الْمَوْتُ ، فَتَازَلَا  
أَقِيمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ ، أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ ،  
وَقَوْمَا ، إِذَا مَا اسْتُلَّ رُوحِي ، فَهَيْئَتَا  
وَنَحِطَّا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مُضْجِعِي ،  
وَلَا تَحْسُدَانِي ، بَارِكَ اللَّهُ فِيكُمَا ،  
خُذَانِي ، فَجُرَّانِي بِسُرْدِي إِلَيْكُمَا ،  
فَقَدْ كُنْتُ عَطَافاً ، إِذَا الْخَيْلُ أَدْبَرَتْ ،  
وَقَدْ كُنْتُ مَحْمُوداً لَدَى الزَّادِ وَالْقِرَى ،  
وَقَدْ كُنْتُ صَبَّاراً عَلَى الْقِرْنِ فِي الْوَعْيِ ،  
وَطَوَّراً تَرَانِي فِي ظِلَالٍ وَمَجْمَعٍ ؛

١ الخنديد : الجواد الكريم الأصل .

٢ السمينه : بئر قريبة من أود .

٣ سهيل : نجم يطلع من جهة اليمن ، والشاعر يمني .



وَطُوراً تَرَاني فِي رَحَى مُسْتَدِيرَةٍ ،  
 وَقُومًا عَلَي بِشْرِ الشُّبَيْكِ ، فَأَسْمِعَا  
 بِأَنْتَكُمَا خَلَفْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ ،  
 وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي ، خَلِيلِي ، إِنِّي  
 فَلَنْ يَعْدَمَ الْوَلْدَانُ بَيْتًا يَجُنُّنِي ،  
 يَقُولُونَ : لَا تَبْعُدْ ، وَهُمْ يَدْفِنُونِي ،  
 غَدَاةَ غَدٍ ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ ،  
 وَأَصْبَحَ مَالِي ، مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ ،  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى ،  
 إِذَا الْقَوْمُ حَلَّوْهَا جَمِيعًا ، وَأَنْزَلُوا  
 وَعَيْنٌ وَقَدْ كَانَ الظَّلَامُ يَجُنُّنُهَا ،  
 وَهَلْ تَرَكَ الْعَيْسُ الْمَرَاقِيلُ بِالضَّحَى  
 إِذَا عَصَبَ الرُّكْبَانُ بَيْنَ عُنِيزَةٍ

- ١ أراد بالرحى المستديرة : الحرب .  
 ٢ الشبيك : موضع في بلاد بني مازن . الروائي : الناظرات بعطف وحنان .  
 ٣ السواني : ما تحمله الريح من التراب فتذريه .  
 ٤ يسفن : يشمن .  
 ٥ المراقيل : المصعدات . تعالها : ارتفاعها . المتون ، الواحد متن : المكان المرتفع . القياقي ، الواحدة قياقة : الأرض الغليظة .  
 ٦ عصب : اجتمع . عنيزة وبولان : موضعان . عاجوا : عطفوا . المنقيات : النياق السميثة .  
 المهاري ، الواحدة مهريّة : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن .

ويا ليْتَ شعري هل بكتْ أمُ مالكِ ،  
 اذا مُتْ فاعتادي القُبورَ ، وسلّمي  
 ترّي جدّاً قد جرّت الرّيحُ فوقه  
 رهينةَ أحجارٍ وتُربٍ تضمّنتْ  
 فيا راكباً إمّا عرّضتْ فبلغنْ  
 وبلغ أخِي عمران بُردِي وميزري ؛  
 وسلّمْ على شيخِي منّي كليهما ،  
 وعطلْ قلوصي في الرّكاب ، فإنّها  
 أقابُ طرّفي فوقَ رحلي ، فلا أرى  
 وبالرملِ منّي نِسوةٌ لو شهّدنّي ،  
 فمِنْهُنَّ أمّي ، وابنتاها ، وخالتي ،  
 وما كانَ عهدُ الرّمْلِ منّي وأهله

كما كُنتَ لو عآلّوا نعيّكَ باكياً  
 على الرّيمِ ، أسقيتِ الغمامَ الغوادياً  
 غُبّاراً كلونِ القسطلاني هابياً  
 قرارتُها منّي العظامَ البوالياً  
 بني مالكِ والرّيبِ أنْ لا تلاقياً  
 وبلغَ عَجْوزي اليومَ أنْ لا تدانيا  
 وبلغَ كثيراً وابنَ عمّي وخاليا  
 ستُبردُ أكباداً وتُبكي بواكياً  
 بهِ من عيُونِ المُؤنساتِ مراعيأ  
 بكينَ وفدّينَ الطيبِ المُداويا  
 وباكيةٌ أخرى تهيجُ البواكياً  
 ذميماً ، ولا بالرّمْلِ ودّعتُ قتاليا

١ اعتادي القبور : الزميتها . الرّيم : القبر .  
 ٢ القسطلاني : حمرة الشفق . هابياً : منتشرأ في الجو .

## المشروبات

- ١ نابغة بني جعدة
- ٢ كعب بن زهير بن أبي سلمى
- ٣ القطامي
- ٤ الحطيئة
- ٥ الشماخ بن ضرار
- ٦ عمرو بن أحمر
- ٧ تميم بن مقبل العامري



## نابغة بني جعدة<sup>١</sup>

خليلي عوجا ساعة ، وتهجرا ، ولوما على ما أحدث الدهر ، أو ذرا<sup>٢</sup>  
ولا تجزعا إن الحياة ذميمة ، فحفا لروعات الحوادث ، أو قرا<sup>٣</sup>  
وإن جاء أمر لا تطيقان دفعه ، فلا تجزعا مما قضى الله ، واصبرا  
ألم تر يا أن الملامة نفعها قليل ، إذا ما الشيء ولي وأدبرا  
تهيج البكاء والندامة ثم لا تغير شيئا ، غير ما كان قدرا  
أثبت رسول الله ، إذ جاء بالهدى ، ويتلو كتابا كالمجرة نيرا  
خليلي قد لقيت ما لم تلاقيا ، وسيرت في الأحياء ما لم تسيرا  
تذكرت ، والذكرى تهيج لذي الهوى ، ومن حاجة المحزون أن يتذكرا  
نداماي عند المنذر بن محرق ، أرى اليوم منهم ظاهرا الأرض مقفرا  
كهولا وشبانا ، كأن وجوههم دنائير مما شيف في أرض قيصرا<sup>٤</sup>  
وما زلت أسعى بين باب وداره ، بنجران ، حتى خفت أن أتصبرا  
لدى ملك من آل جفنة ، خاله وجداه من آل امرئ القيس أزهرأ

- ١ قيل إن اسمه قيس بن عبد الله. وقيل بل حسان بن قيس .  
٢ تهجرا : سيرا في الهاجرة . ذرا ، من وذر الشيء : تركه .  
٣ خفا : اسرعا . قرا ، من وقر : ثبت .  
٤ شيف : جلي .

يُدِيرُ عَلَيْنَا كَأْسَهُ وَشِوَاءَهُ<sup>١</sup>      مَنَاصِفُهُ<sup>٢</sup> وَالْحَضْرَمِيَّ الْمُحْبَرًا<sup>٣</sup>  
رَحِيقًا عِرَاقِيًّا ، وَرَيْطًا شَامِيًّا ،      وَمُعْتَصِرًا مِنْ مِسْكِ دَارِينَ أذْفَرًا<sup>٤</sup>  
وَتِيهِ عَلَيْهَا نَسْجُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ<sup>٥</sup>      قَطَعْتُ بِحَرْجُوجٍ مَسَانِدَةَ الْقَرَا<sup>٦</sup>  
خَنُوفٍ مَرُوحٍ تُعْجِلُ الْوُرُقَ ، بَعْدَمَا      تُعْرَسُ<sup>٧</sup> تُشْكُو آهَةً وَتَتَدَمَّرُ<sup>٨</sup>  
وَتُعْبِرُ يَعْفُورَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهُ<sup>٩</sup>      وَتُخْرِجُهُ طَوْرًا ، وَإِنْ كَانَ مَظْهَرًا<sup>١٠</sup>  
كَمُرْقِدَةٍ فَتَرِدُ مِنَ الْوَحْشِ حُرَّةً<sup>١١</sup>      أَنَامَتْ بِذِي الذُّبَيْنِ بِالصَّيْفِ جُوذْرًا<sup>١٢</sup>  
فَأَمْسَى عَلَيْهِ أَطْلَسَ اللَّوْنِ شَاحِيًّا ،      شَاحِيحًا تُسَمِّيهِ النَّبَاطِيَّ ، نَهْسَرًا<sup>١٣</sup>  
طَوِيلُ الْقَرَا ، عَارِي الْأَشَاجِعِ ، مَارِدٌ ،      كَشَقَّ الْعَصَا فُوهَ ، إِذَا مَا تَضَوَّرًا<sup>١٤</sup>  
فَبَبَاتَ يُذَكِّيهِ بَغِيرِ حَدِيدَةٍ ،      أَخُو قَنْصٍ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ مُقْفِرًا<sup>١٥</sup>

- ١ مناصفه : خدامه . الحضرمي : ثوب منسوب إلى حضرموت . المحبر : المنقش ، المزين .  
٢ الرحيق : الخمر . الريط ، الواحدة ريطرة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .  
دارين : موضع في البحرين منه المسك الداري . الأذفر : الشديد الرائحة .  
٣ التيه : أرض يضل بها الناس . المريضة : الضعيفة . الحرجوج : الناقة الضامرة . مساندة القرا :  
مرتفعة الظهر .  
٤ خنوف : تميل رأسها إلى راجعها في عدوها . مروح : نشيطة . تعجل : تسبق . الورق : الحمام ،  
الواحدة ورقاء . تعرس : تنزل ليلاً .  
٥ اليعفور : نوع من الطباء . الصريم : موضع تكثر ظباؤه . المظهر : مكان الظهور .  
٦ المرقدة : المضجعة ، وأراد بها البقرة الوحشية . الحرة : البيضاء . ذو الذئبين : موضع .  
الجوذر : ولد البقرة الوحشية .  
٧ أطلس اللون : أغبره ، صفة الذئب . شاحياً : فاتحاً فاه . شاحياً : أي بخيلاً بصيده يمنع سواه .  
النباطي : نسبة إلى النبط ، جيل من الناس . النهسر : الذئب .  
٨ الأشاجع : عروق ظاهر الكف . تضور : تألم من الجوع .  
٩ يذكيه : يذبحه . المقفر : المنفرد وحده .

فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَرَبَضٍ ۱  
وَوَجَّهًا كَبْرُوقِ الْفَتَاةِ مُلْمَعًا ،  
فَلَمَّا سَقَاها الْيَأْسَ وَارْتَدَّتْ هَمُّهَا  
أُتِيحَ لَهَا فَرْدٌ خَلَا بَيْنَ عَالِجٍ ۲  
كَمَا دَفَعُ رَجُلَيْهَا صَفِيحَةَ وَجْهِهِ ،  
وَوَلَّتْ بِهِ رُوحٌ خِفَافٌ ، كَأَنَّهَا  
كَأَصْدَافٍ هِنْدِيَّيْنِ صُهَبٍ لِحَاوْهَا ،  
فَبَاتَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ،  
وَبَاتَتْ كَأَنَّ كَشْحًا لَهَا طِيَّ رِيطَةٍ ،  
تَلَالًا كَالشَّعْرَى الْعَبُورِ ، تَوَقَّدَتْ ،

إِهَابًا ، وَمَعْبُوطًا مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرًا ۱  
وَرَوَقَيْنِ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ تَقْمَرًا ۲  
إِلَيْهَا ، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا مُتَأَخَّرًا  
وَبَيْنَ حِبَالِ الرَّمْلِ فِي الصَّيْفِ أَشْهُرًا ۳  
إِذَا انْجَرَدَتْ ، نَبَتَ الْخَزَامِيُّ الْمُنُورًا ۴  
خِذَا رِيفٌ تُزْجِي سَاطِعَ اللَّوْنِ أَغْبَرًا ۵  
يَسْبِعُونَ فِي دَارَيْنِ مِسْكًَا وَعَنْبَرًا ۶  
بَكَرَ الْبَكُورِ أَنْ يُضَافَ وَيُجْبَرًا ۷  
إِلَى رَاجِحٍ مِنْ ظَاهِرِ الرَّمْلِ أَعْفَرًا ۸  
وَكَانَ عَمَاءٌ دُونَهَا فَتَحَسَّرًا ۹

١ بياناً : يقيناً . الإهاب : الجلد . المعبوط : الدم .

٢ البرقوع : البرقع . الملمع : المخضب بالدم . الروقان : القرنان . يعدوا : يجاوزوا .  
تقمر : استدار كالقمر ، يصفه بالصفر .

٣ عالج : مكان فيه رمل . وأراد بالفرد إما ثوراً وحشياً ، أو ذئباً منفرداً .

٤ انجردت : امتد بها السير . وعنى بنبت الخزامى : الغبار تشيره بقوائمه . المنور : المزهر .

٥ الروح ، الواحدة روحاء : ما كان بين رجلها سعة . الخذاريف : القطعان من الإبل . تزجي :  
تسوق . ساطع اللون : أراد به الغبار .

٦ قوله : أصداف ، هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة .

٧ قوله : بكر البكور إلخ ، هكذا في الأصل .

٨ لعله أراد بالراجح : الكثيب من الرمل . الأعفر : الذي في لون العفر أي التراب .

٩ العماء : السحاب المرتفع ، أو الكثيف الممطر .

وعاديةٍ سَومِ الجرادِ شَهِدَتْها  
شَدِيدُ قِلَاتِ المَرْفِقَيْنِ ، كَأَنَّمَا  
ويُعَلِّي وَجِيفُ الأَرْبَعِ السَّوَدِ لِحْمَهُ ،  
فَلَمَّا أَنِّي لَا يُنْقِصُ القَوْدُ لِحْمَهُ  
وكانَ أَمامَ القَوْمِ مِنْهُمُ طَلِيعَةٌ ،  
وَنَهْنَهتُهُ حَتَّى لَبَسَتْ مَفَاضَةً  
وَجَمَعْتُ بَزَيِ فَوْقَهُ ، وَدَفَعْتُهُ ،  
وَعَرَفْتُهُ فِي شِدَّةِ الجَرِيِّ بِاسْمِهِ ،  
فَظَلَّ يُجَارِيهِمْ كَأَنَّ هُوِيَّةُ  
أُزْجَ بَدَلَقِ الرَّمْحِ لِحْيِيهِ ، سَابِقًا

فَكَفَلْتُهَا سَيِّدًا أزلَ مُصَدَّرًا<sup>١</sup>  
بِهِ نَفَسٌ ، أَوْ قَدْ أَرَادَ لِيَزْفِرًا<sup>٢</sup>  
كَمَا بَنَى التَّابُوتُ أَحْزَمَ مُجْفَرًا<sup>٣</sup>  
نَقَصْتُ المَدِيدَ والشَّعِيرَ لِيَضْمُرًا<sup>٤</sup>  
فَأرَبَى يَفَاعًا مِنْ بَعِيدٍ ، فَبَشَّرَا  
مُضَاعَفَةً كَالنَّهْيِ رِيحًا ، وَأَمَطَرَا<sup>٥</sup>  
وَنَأاتُ مِنْهُ نَحْشِيَّةٌ أَنْ يُكْسِرًا<sup>٦</sup>  
وَأشْلَيْتُهُ حَتَّى أَرَاخَ وَأَبْصَرًا<sup>٧</sup>  
هُوِيٌّ قَطَامِيٌّ مِنَ الطَّيْرِ أَمْعَرًا<sup>٨</sup>  
نَزائِعَ مَا ضَمَّ الحَمِيسُ وَضَمَّرًا<sup>٩</sup>

- ١ العادية : الغارة . سَومِ الجراد : منتشرة كالجراد . السيد : الذئب ، وأراد به فرسه . الأزل :  
القليل لحم العجز . المصدر : العظيم الصدر .
- ٢ القلات ، الواحدة قلت : النقرة في العضو . يزفر : يسهل .
- ٣ الوجيف : السرعة . الأربع السود : قوائمه . الأحزم : العظم . المجفر : المتسع .
- ٤ أراد بالقود قوده إلى الغارات . المديد : العلف .
- ٥ المفاضة : الدرع الواسعة . النهي : الغدير ، شبه زرد الدرع بما تنسجه الريح ، أو سقوط  
المطر من دوائر كالزرد في الماء . ريح : أصابته الريح .
- ٦ البز : السلاح . نأات : كفت .
- ٧ أشليته : أغريته . أراح : دخل في الريح ، أو وجد ريح الشيء .
- ٨ هويه : انقضاذه . القطامي : الصقر الحديد البصر . الأمعر : القليل الشعر ، وهنا أراد قليل  
الريش .
- ٩ أزعج : أظعن . ذلق الرمح : أراد سنامه . النزائِع : المتقدّمات من الخيل .



له عُنُقٌ في كاهِلٍ غيرِ جَانِبٍ ، وَلَجَّ بِلَحْيَيْهِ وَنَحَى مُدْبِرًا<sup>١</sup>  
 وَبَطْنٌ كَظَهْرِ الرَّسِّ لَوْ شُلَّ أَرْبَعًا<sup>٢</sup> لِأَصْبَحَ صِفْرًا بَطْنُهُ مَا تَجَرَّجَرًا<sup>٣</sup>  
 فَأَرْسِلَ فِي دُهُمٍ كَأَنَّ حَنِينَهَا فَحِيحُ الْأَفَاعِي أُعْجِلْتُ أَنْ تَحَجَّرًا<sup>٤</sup>  
 لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرَّوْوسِ ، تَحَلَّبْتُ عَلَى هَامِهِ ، بِالصَّيْفِ ، حَتَّى تَمُورًا<sup>٥</sup>  
 إِذَا هِيَ سَيْقَتٌ دَافَعَتْ ثَفِنَاتِهَا إِلَى شَرَرٍ تَجْرِي مِرَارًا مُقْتَرًا<sup>٦</sup>  
 وَتَغْمِسُ فِي الْمَاءِ الَّذِي بَاتَ آجِنًا ، إِذَا وَرَدَ الرَّاعِي نَضِيحًا مَحْبَرًا<sup>٧</sup>  
 حَنَاجِرُ كَالْأَقْمَاعِ فَحَ حَنِينُهَا ، كَمَا نَفَخَ الزَّمَارُ ، فِي الصَّبْحِ ، زَمَحْرًا<sup>٨</sup>  
 وَمَهْمَا يَتَّقُلُ فِينَا الْعُدُوَّ ، يَقُولُونَ مَعْرُوفًا ، وَآخِرَ مُنْكَرًا  
 فَمَا وَجَدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ عَرَبِيَّةٍ كَفِيْلًا ، أَوْ أَرَادَتْ تَخْيِيرًا  
 وَأَكْثَرَ مِنَّا نَاكِحًا لِيَغْرِيَةَ ، وَأَكْثَرَ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسْرًا  
 وَأَسْرَعَ مِنَّا إِنْ أَرَدْنَا انْصِرَافَهُ ، فَيَغْبُرُ حَوْلًا فِي الْحَدِيدِ مَكْفَرًا  
 وَأَجْدَرَ أَنْ لَا يَتْرَكُوا عَانِيًا لَهُمْ ،

- ١ الجانب : الفرس البعيد بين الرجلين . وقوله : نحى مدبراً ، هكذا في الأصل .  
 ٢ لعله أراد بشل أربعاً : نحى عن الطعام أربع ليال . تجرجر البعير : صوت من حلقه .  
 ٣ تحجر : يضيق عليها .  
 ٤ الحجل : صغار الإبل . تمور : سقط شعره .  
 ٥ الثفنات ، الواحدة ثفنة : ما يقع على الأرض من أعضاء البعير . وعجز البيت غامض المعنى ، وربما كان فيه تحريف .  
 ٦ النضيج : الحوض . المحبر : المزين .  
 ٧ الزمخر : المزمارة الكبيرة .

وقد آنست منا قضاة كالثا ،  
وكيدة كانت بالعقيق مقيمة ،  
كينة بين الصخر والبحر دارهم ،  
ونحن ضربنا بالصفا آل دارم ،  
وعلقة الجعفي أدرك ركضنا  
ضربنا بطون الخيل حتى تناولت  
أرحنا معداً من شرأحيل ، بعد ما  
ترنن فيه المضحية ، بعد ما  
ومين أسد أغوى كهولاً كثيرة  
وتنكير يوم الروع لو أن خيلنا ،  
ونحن أناس لا نعود خيلنا ،  
وما كان معروفاً لنا أن نردّها  
بلغنا السما مجداً وجوداً وسوداً ،  
وكل معد قد أحلت سيوفنا  
لعمري لقد أنذرت أزداً أناتها ،

فأضحوا ببصرى يعصرون الصنوبرا  
ونهد ، فكلاً قد طحرناه مطحراً<sup>١</sup>  
فأحجرها إذ لم تجد متأخراً  
وحسان وابن الجون ضرباً منكراً  
بذي النخل ، إذ صام النهار وهجراً<sup>٢</sup>  
عميدي بني شيبان : عمراً ومندرا  
أراها مع الصبح الكواكب مظهرا  
روين نجياً من دم الجوف أحمرأ<sup>٣</sup>  
بنهي غراب ، يوم ما عوج الذرا<sup>٤</sup>  
من الطعن ، حتى تحسب الجون أشقرا  
إذا ما التقينا ، أن تحيد وتنفرا  
صباحاً ، ولا مستنكراً أن تعقرا  
وإننا لشرجو ، فوق ذلك ، مظهرا  
جوانب بحر ، ذي غوارب ، أخضرا  
لتنظر في أحلامها وتفكرا

١ طحراه : فرقناه ، شتناه .

٢ صام النهار : صار الظهر منه .

٣ ترنن : تصيح . المضحية : لعله جمع مضرحي ، وهو النسر والصقر .

٤ غراب : موضع . وقوله : يوم ما عوج الذرا ، غامض ، وربما كان فيه تلميح إلى أمر معروف عندهم ، أو أن فيه تحريفاً .

وأعرضتُ عنها حِقْبَةً ، وتركتُها ،  
وما قلتُ حتى نالَ شَتْمُ عَشِيرَتِي  
وَحَيِّ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا حَيِّ مِثْلُهُمْ ،  
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ  
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ  
إِذَا افْتَخَرَ الْأَزْدِيُّ يَوْمًا ، فَقُلْ لَهُ  
فَإِنَّ تَرْدِ الْعُلْيَا ، فَلَسْتَ بِأَهْلِهَا ،  
إِذَا أَدْلَجَ الْأَزْدِيُّ أَدْلَجَ سَارِقًا ،  
لأبْلَغَ عُدْرًا عِنْدَ رَبِّي ، فَأَعْذِرَا  
نَفِيلَ بْنِ عَمْرٍو وَالْوَحِيدَ وَجَعْفَرَا  
إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ الْعِمَاسَ الْمُدْمِرَا  
بِوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا  
حَكِيمٌ ، إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أُصْدِرَا  
تَأَخَّرَ ، فَلَسْمٌ يَجْعَلُ لَكَ اللَّهَ مَفْخَرَا  
وَإِنْ تَبَسَّطَ الْكَفَيْتِنِ بِالْمَجْدِ تَقْصُرَا  
فَأَصْبَحَ مَخْطُومًا بِلُومٍ مُعْزَرَا

١ العِماس : الأمر الذي لا يهتدى لوجهه . المدمر : المهلك .

## كعب بن زهير بن أبي سلمى<sup>١</sup>

بانَّتْ سَعَادُ ، فَقَلَّابِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ ،  
 وَمَا سَعَادُ ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، إِذْ رَحَلُوا ،  
 هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ ، عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ ،  
 تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ  
 شُجَّتْ بِذِي شَبَبٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ،  
 تَنْفِي الرِّيَّاحُ الْقَدَى عَنْهُ ، وَأَفْرَطَهُ  
 أَكْرِمُ بِهَا خُلَّةٌ ، لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ  
 لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِيهَا  
 مُتَيِّمٌ لِثَرَاهَا ، لَمْ يُفْدَ ، مَكْبُولُ<sup>٢</sup>  
 إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ ، مَكْحُولُ<sup>٣</sup>  
 لَا يَشْتَكِي قِصْرَ مِنْهَا ، وَلَا طُولُ<sup>٤</sup>  
 كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ<sup>٥</sup>  
 صَافٍ بِأَبْطَحَ ، أَضْحَى ، وَهُوَ مَشْمُولُ<sup>٦</sup>  
 مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعْالِيلُ<sup>٧</sup>  
 مَوْعُودَهَا ، أَوْ لَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولُ<sup>٨</sup>  
 فَجَجٌ ، وَوَلَعٌ ، وَإِخْلَافٌ ، وَتَبْدِيلُ<sup>٩</sup>

١ كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر مخضرم .

٢ المتبول : الهائم . المكبول : المقيد .

٣ الأغن : الذي في صوته غنة ، وهي تخرج من اللهاة والأنف ، صفة للظبي المحذوف . غضيض الطرف : فاتر النظر .

٤ العجزاء : الكبيرة المؤخرة .

٥ العوارض : ما بعد الأنياب من الأسنان . الظلم : ماء الأسنان .

٦ شجت : مزجت . ذو الشبم : البارد . الأبطح : المسيل المتسع . المشمول : الذي ضربته ريح الشمال .

٧ الصوب : المطر . أفرطه : ملأه . السارية : السحابة التي تمطر في الليل . البيض : أي السحاب البيض . يعاليل ، الواحد يعلول : السحابة الطويلة .

٨ الخلة : الصديقة ، وأراد بها سعاد .

٩ سيط : خلط . الفجع : الإصابة بما يكره . الولع : الكذب .

فما تَدُومُ على حَالٍ تكونُ بها ، كما تَلَوْنَ في أثوابِها الغُولُ  
 وَلَا تَمَسُّكُ بالعَهْدِ الذي زَعَمْتَ ، إلا كما يَمَسُّكُ الماءَ الغَرَابِيلُ  
 فَمَا يَغُرُّنَّكَ مَا مَنَّتْ ، وما وَعَدَّتْ ، إنَّ الأَمَانِيَّ والأَحْلَامَ تَضْلِيلُ  
 كانتْ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ لها مَثَلًا ، وما مَوَاعِيدُهَا إلا الأَباطِيلُ  
 أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدُنُو مَوَدَّتُهَا ، وما إِخَالُ لَدِينَا مِنْكَ تَنْوِيلُ  
 أَمَسْتَ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إلا العِتَاقُ ، النَّجِيَّاتُ ، المَراسِيلُ  
 وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إلا عُدَافِرَةٌ ، لها على الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ  
 مَنْ كُلُّ نَضَاخَةٍ الذَفْرَى إذا عَرِقَتْ عَرَضَتْهَا طَامِسُ الأَعْلَامِ مَجْهُولٌ  
 تَرْمِي الغُيُوبَ بَعِيْنِي مُفْرَدٍ لَهَيْقٍ إذا تَوَقَّدَتِ الحِزَانَ والمِيلُ  
 ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا ، فَعَمٌ مُقْسِدُهَا ، في خَلْقِهَا ، عن بَنَاتِ الفَحْلِ ، تَفْضِيلُ  
 غَلْبَاءُ ، وَجَنَاءُ ، عُلُكُومٌ ، مُذَكَّرَةٌ ، في دَفِّهَا سَعَةٌ ، قُدَامُهَا مِيلٌ

- ١ عرقوب : رجل من يثرب يضرب المثل بإخلافه الوعد .  
 ٢ العتاق : أي النوق العتاق ، أي الكريمة . النجيات ، الواحدة نجبية : الكريمة ، القوية .  
 المراسيل : السهلة اليدين في السير .  
 ٣ العدافرة : الصلبة القوية . الأين : التعب والإعياء . الإرقال : سير سريع . التبغيل : ضرب  
 من السير يشبه سير البغال .  
 ٤ نضاخة : سائلة . الذفرى : ما تحت أذن الناقة مما يلي الرقبة . عرضتها : أي اهتمها ، ومقدرتها .  
 طامس : مندرس ، مختف . الأعلام ، الواحد علم : الإشارة على الطريق .  
 ٥ المفرد : المنفرد ، أراد به الثور الوحشي . لفق : شديد البياض . الحزان ، الواحد حزير :  
 الغليظ من الأرض . الميل : ما تراكم ومال من الرمل ، الواحد أميل .  
 ٦ المقلد : موضع القلادة ، العنق . المقيد : موضع القيد ، الرسغ . بنات الفحل : النوق .  
 ٧ غلباء : غليظة الرقبة . وجناء : عظيمة الوجنتين . علكوم : ضخمة . مذكرة : تشبه الذكر .  
 الدف : الجنب . قدامها ميل : أي طويلة العنق .

وجليدها من أطوم لا يؤيسسه<sup>١</sup>      طلح<sup>١</sup> ، بضاحية المتنين، مهزول<sup>١</sup>  
 حرف أبوها أخوها من مهجنة<sup>٢</sup> ،      وعمها خالها ، قوداء<sup>٢</sup> ، شليل<sup>٢</sup>  
 يمشي القراد عكسيها ، ثم يزلقه<sup>٣</sup>      منها لبان<sup>٣</sup> ، وأقرب زهايل<sup>٣</sup>  
 عيرانة<sup>٤</sup> قدفت بالحنض عن عرض<sup>٤</sup>      مرفقها عن ضاوع الزور مفتول<sup>٤</sup>  
 كأنما فات عينيها ومدبحتها ،      من خطمها ومن اللحين برطيل<sup>٥</sup>  
 تمر مثل عسيب النخل ، ذا خصل<sup>٦</sup> ،      في غارز لم تخونه الأحاليل<sup>٦</sup>  
 قنواء<sup>٧</sup> في حرتيها ، للبصير بها      عتق<sup>٧</sup> ميين<sup>٧</sup> ، وفي الحدين تسهيل<sup>٧</sup>  
 تخدي على يسرات<sup>٨</sup> ، وهي لاهية<sup>٨</sup> ،      ذوابل<sup>٨</sup> ، وقعهن الأرض تحليل<sup>٨</sup>  
 سمر العجايات يركن الحصى زيماً<sup>٩</sup> ،      ولا يقيها رؤوس الأكم تنعيل<sup>٩</sup>

- ١ الأطوم : قيل إنها سلحفاة بحرية ، وقيل سمكة غليظة الجلد . يؤيسه : يؤثر فيه . الطلح : القراد .  
 ضاحية المتنين : ما برز للشمس من ظهرها .
- ٢ الحرف : الناقة الضامرة . مهجنة : كريمة . قوداء : طويلة العنق . شليل : خفيفة .
- ٣ القراد : دويبة تتعلق بالبعير وغيره وهي كالقمل للإنسان . اللبان : الصدر . الأقرب :  
 الخواصر ، الواحد قرب . الزهايل : الملساء ، الواحد زهلول .
- ٤ عيرانة : صلبة كالعير . النحنض : اللحم المتكتل . العرض : الجهة . الزور : الصدر .
- ٥ فات : تقدم . الخطم : مقدم الأنف . البرطيل : الحديد الطويلة ، والحجر الطويل .
- ٦ عسيب النخل : الجريدة ، شبه به ذنب الناقة . الغارز : الضرع . تخونه : تنقصه . الأحاليل ،  
 الواحد احليل : مخرج اللبن من الثدي .
- ٧ قنواء : في أنفها حذب . حرتها : أذناها .
- ٨ اليسرات : القوائم . ذوابل : يابسة . تحليل : قليل .
- ٩ العجايات : عصب قوائم الإبل . زيماً : متفرقاً .

يَوْمًا تَظَلُّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا ، مِنْ اللَّوَامِيعِ ، تَخْلِيطٌ وَتَزْيِيلٌ<sup>١</sup>  
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا ، إِذَا عَرِقَتْ ، وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ<sup>٢</sup>  
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ ، وَقَدْ جَعَلْتُمْ وَرُقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضُنَ الْحَصَى : قِيلُوا<sup>٣</sup>  
شَدَّ النَّهَارِ ، ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصْفٍ ، قَامَتْ فَجَاوِبَهَا نُكْدٌ مَشَاكِيلُ<sup>٤</sup>  
نَوَاحِيهِ ، رِيحُوهِ الضَّبْعَيْنِ ، لَيْسَ لَهَا ، لَمَّا نَعَى بِكَرَّهَا النَّاعُونَ ، مَعْقُولٌ<sup>٥</sup>  
تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَيْهَا ، وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهِهَا ، رَعَابِيلُ<sup>٦</sup>  
يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنْبَيْهَا ، وَقَوْلُهُمْ : إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سَلْمَى لَمَقْتُولٌ<sup>٧</sup>  
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ : لَا أَهْلِيكَ ، إِنِّي عِنْدَكَ مَشْغُولٌ<sup>٨</sup>  
فَقُلْتُ : خَلَّتُوا سَبِيلِي ، لَا أَبَا لَكُمْ ، فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ<sup>٩</sup>  
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى ، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ، يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ<sup>١٠</sup>

- ١ حِدَابُ الْأَرْضِ : مَا أَشْرَفَ وَغَلِظَ مِنْهَا . التَزْيِيلُ : التَفْرِيقُ . وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِاللَّوَامِيعِ : السَّرَابَ ، أَوْ الْبَرْقَ . وَهَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي غَيْرِ رَوَايَاتٍ .
- ٢ أَوْبُ ذِرَاعَيْهَا : رَجْعُ يَدَيْهَا وَسُرْعَةُ حَرَكَتِهَا . تَلَفَّعَ : التَحَفَّ . الْقُورُ ، الْوَاحِدَةُ قَاوِرَةٌ : كُلُّ مَوْضِعٍ مَرْتَفِعٍ . الْعَسَاقِيلُ ، الْوَاحِدُ عَسْقُولٌ : السَّرَابُ .
- ٣ الْوَرُقُ ، الْوَاحِدُ أَوْرُقٌ : الْأَخْضَرُ إِلَى السَّوَادِ . يَرْكُضُنُ : يَضْرِبُنُ بِقَوَائِمِهِنَّ . قِيلُوا : امْتَرِجُوا فِي الْقَائِلَةِ ، نَصْفُ النَّهَارِ .
- ٤ شَدَّ النَّهَارِ : أَيُّ فِي شَدِّ النَّهَارِ ، وَقَدْ ارْتَفَاعَهُ . ذِرَاعًا عَيْطَلٍ : خَبْرٌ كَانَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . الْعَيْطَلُ : الْمَرَأَةُ الطَّوِيلَةُ . النِّصْفُ : الْمَتَوَسِّطَةُ فِي الْعَمْرِ . النُّكْدُ ، الْوَاحِدَةُ نَكْدَاءٌ : الَّتِي لَا يَمِيشُ لَهَا وَلَدٌ . الْمَشَاكِيلُ : التَّكَالِي .
- ٥ رِيحُوهِ الضَّبْعَيْنِ : سَرِيعَةُ حَرَكَةِ الزَّنْدَيْنِ .
- ٦ تَفْرِي : تَشَقُّ . اللَّبَانُ : الصَّدْرُ . مِدْرَعُهَا : قَمِيصُهَا . رَعَابِيلُ ، الْوَاحِدُ رَعْبُولٌ : قِطْعَةٌ مَتَخَرِّقَةٌ .
- ٧ بِجَنْبَيْهَا : الضَّمِيرُ لِلنَّاقَةِ .

أَنْبِئْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ<sup>١</sup>  
 مَهْلًا! هَذَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْإِ  
 لَا تَأْخُذْتَنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ  
 لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ،  
 لَتَظَلَّ يَرْعَدُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
 حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي ، لَا أَنْزِعُهُ ،  
 وَهُوَ أَهَيْبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمَهُ ،  
 مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأُسْدِ مَخْدَرُهُ<sup>٢</sup>  
 يَغْدُو ، فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ ، عَيْشَهُمَا  
 إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ<sup>٣</sup>  
 مِنْهُ تَظَلَّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةً<sup>٤</sup> ،  
 وَأَلْعَفُو عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ<sup>٥</sup>  
 قُرْآنَ فِيهَا مَوَاعِيظٌ ، وَتَفْصِيلُ  
 أَذْنِبُ ، وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ<sup>٦</sup>  
 أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ<sup>٧</sup>  
 مِنَ النَّبِيِّ ، بِإِذْنِ اللَّهِ ، تَنْوِيلٌ<sup>٨</sup>  
 فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قَيْلُهُ الْقَيْلُ<sup>٩</sup>  
 وَقَيْلٌ : إِنَّكَ مَنَسُوبٌ وَمَسْئُولٌ  
 بِيَطْنِ عَشْرٍ ، غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ<sup>١٠</sup>  
 لِحْمٍ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ ، خِرَادِيلٌ<sup>١١</sup>  
 أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُولٌ<sup>١٢</sup>  
 وَلَا تَمَشِّي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ<sup>١٣</sup>

- ١ يقول : إنه قام مقاماً هائلاً ، رأى وسمع فيه ما لو رآه الفيل لظل يرعد . وقد ذكر الفيل للهويل لأن هذا الفيل لضخم جثته كان له تأثير في أذهان العرب .
- ٢ تنوِيلٌ : عفو وأمان .
- ٣ وضعت يميني : أي صافحت النبي بالإسلام ، والضمير في أنزعه للنبي . قيله القيل : أي قوله الصادق ، الفصل .
- ٤ الضراء : الواحد ضار . مخدره : عرينه . عشر : مكان في منطقة زبيد من اليمن . الفيل : الفيضة ، الأجمة .
- ٥ يلحم : يطعم لحماً . معفور : مطروح على التراب . الخراديل : القطع الصغيرة ، الواحدة خردلة .
- ٦ مفلول : مكسور ، منهزم .
- ٧ ضامزة : ساكنة . الأراجيل ، الواحد رجيل : الراجل خلاف الراكب .



وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخْوَثِقَةً ،  
 إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ،  
 فِي عَصْبَةٍ مِنْ قَرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ،  
 زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ ، وَلَا كُشْفٌ ،  
 شَمُّ الْعَرَانِينَ ، أَبْطَالٌ ، لَبَّوسُهُمْ  
 بَيْضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ ،  
 لَا يَفْرَحُونَ ، إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ  
 يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ ، يَعْصِمُهُمْ  
 لَا يَتَّقِعُ الطَّعْنَ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ ،  
 مُطْرَحُ اللَّحْمِ ، وَالذَّرْسَانِ ، مَأْكُولٌ<sup>١</sup>  
 وَصَارِمٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ<sup>٢</sup>  
 بِيَطْنِ مَكَّةَ ، لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا<sup>٣</sup>  
 عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَلَا مِيلٌ مَعَاذِيلٌ<sup>٤</sup>  
 مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ ، فِي الْهَيْجَا ، سَرَابِيلٌ<sup>٥</sup>  
 كَأَنَّهَا حَلَقٌ الْقَفْعَاءِ ، مَسْجُودٌ<sup>٥</sup>  
 قَوْمًا ، وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا ، إِذَا نِيلُوا  
 ضَرْبٌ ، إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلَ<sup>٦</sup>  
 وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ<sup>٧</sup>

١ الدرسان ، مثنى درس : الثوب البالي . مأكول : أي لحمه .

٢ زولوا : اذهبوا ، إشارة إلى الهجرة .

٣ أنكاس ، الواحد نكس : الضعيف . الكشف ، الواحد أكشف : من لا ترس معه . ميل ،  
الواحد أميل : الذي لا يحسن الفروسية .

٤ شم العرائين : كناية عن الأنفة وكبر النفس ، والعرائين ، الواحد عرينين : طرف الأنف .  
من نسج داود : أي دروع ، والعرب كانوا ينسبون نسجها إلى داود . السرابيل ، الواحد  
سربال : القميص ، الدرع .

٥ القفعاة : نبات ينبت على وجه الأرض له حلق كالخواتم شبه به حلق الدروع .

٦ عرد : جبن . التناويل ، الواحد تنبال : القصير ، يعرض هنا ، على قول بعض الشراح ،  
بالأنصار ، لتحاملهم عليه يوم وفوده على النبي .

٧ التهليل ، من هلل الرجل : جبن ، هرب .

## القطامي<sup>١</sup>

إننا محيوكَ ، فاسلم أيها الطللُ ،  
 أنى اهتديتَ لتسليمٍ على دمنٍ ،  
 صافتَ ، تمعجُ أعناقُ السيول بها ،  
 فهنَّ كالحلَلِ الموشِيّ ظاهرُها ،  
 كانت منازلَ منّا قد نحلّ بها ،  
 ليسَ الحديدُ به تبقى بشاشته ،  
 والعيشُ ، لا عيشَ إلا ما تقرّ به  
 والناسُ ، من يلتقَ خيراً قائلونَ له  
 قدْ يُدركُ المتأني بعضَ حاجتهِ ،  
 أضحتْ عليّةُ يهتاجُ الفؤادُ لها ،  
 بكلِّ مُخترقٍ يجري السرابُ بهِ

١ القطامي هو عمير بن شبيب ، نصراني ، وهو شاعر إسلامي مقل .

٢ الطول : العمر ، وقيل الغيبة .

٣ صافت : أقامت في الصيف . تمعج : تتلوى . يثلج : يلجأ أو يبادر إليه .

٤ دهر خبل : ملتو على أهله لا يرون فيه سروراً .

٥ عليّة : اسم امرأة . الرواسم : الإبل السائرة رسيماً ، مشياً شديداً ، الواحدة راسم وراسمة .

٦ المخترق : القفر تخترقه الرياح .

يُنْضِي الهِجَانَ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ بِهِ ،  
عِرْضَنَةً وَهَبَابٌ ، حِينَ تَرْتَحِلُ<sup>١</sup>  
حَتَّى تَرَى الحُرَّةَ الوَجْنَاءَ لِأَغْبَةِ ،  
وَالأَرْحَبِيَّ الَّذِي فِي خَطْوِهِ خَطَلٌ<sup>٢</sup>  
خُوصاً تُدِيرُ عِيوناً ماوَّها سَرِبٌ<sup>٣</sup>  
عَلَى الحُدُودِ ، إِذَا ما اغرُورِقَ المُقَلُّ<sup>٤</sup>  
لِوَأَغِبَ الطَّرْفِ ، مَنقُوباً مَاجِرُها ،  
كَأَنَّها قَلْبٌ عَادِيَّةٌ مُكَلٌّ<sup>٥</sup>  
تَرْمِي الفِجَاجَ بِها الرُّكبانُ مُعْتَرِضاً<sup>٦</sup>  
أَعْنَاقَ بَزَلِها ، مُرَخِّي لها الجُدُلُ<sup>٧</sup>  
يَمشِينَ رَهْواً فَلَا الأَعْجَازُ خاذِلَةٌ ؛  
وَلَا الصِّدُورُ عَلى الأَعْجَازِ تَتَكَلُّ<sup>٨</sup>  
فَهُنَّ مُعْتَرِضاتٌ ، وَالْحَصَى رَمَضٌ<sup>٩</sup>  
وَالرَّيْحُ ساكِنةٌ ، وَالظِّلُّ مُعْتَدِلٌ<sup>١٠</sup>  
يَتَبَعْنَ سامِيَةَ العَيْنَيْنِ تَحْسَبُها  
مَاجِرُونَ ما لا تَرى ما لا تَرى الإِبِلُ<sup>١١</sup>  
لِما وَرَدَنَ نَبِيّاً ، وَاسْتَتَبَ بِناءِ  
مُسْحَنفِرٌ ، كَخَطوطِ السَّيِّحِ مُنْسَحِلٌ<sup>١٢</sup>

- ١ ينضي : يهزل . الهجان من الإبل : البيض الكرام . العرضنة : الناقة التي تمشي معارضة لنشاطها . هباب : سريعة .
- ٢ الحرة : الناقة الكريمة . الوجناء : الغليظة الوجنتين . اللاعبة : الكالة ، المعية . الأرحبي : الفرس المنسوب إلى أرحب ، قبيلة من همدان ، أو فحل . الخطل : الاسترخاء .
- ٣ الخوص : غائرات العيون ، الواحدة خوصاء . سرب : سائل .
- ٤ منقوب محاجرها : غائرة العينين . القلب : الآبار ، الواحد قلب . مكل : نزع ماؤها .
- ٥ الفجاج ، الواحد فجج : الطريق بين جبلين . بزها : نياقتها . الجدل ، الواحد جدل : الحبل ، وأراد الخطم ، الواحد خطام .
- ٦ الرهو : السير السهل . خاذلة : غير مساعدة .
- ٧ معترضات ، هو من قولهم : اعترض البعير : ركبه وهو صعب بعد . رمض : حام ، محرق .
- ٨ سامية العينين : مرتفعتهما ، نعت للناقة .
- ٩ نبياً : ماء . استتب : استقام . مسحنفر : ممتد . سيح : كساء مخطط . منسحل : منجرد .

على مكانٍ غِشاشٍ لا يُسِيخُ بهِ  
ثمَّ استَمَرَّ بها الحادي ، وجنَّبَها  
حتى وردنَ رَكِيَّاتِ الغُورِ ، وقدْ  
وقد تعرَّجتُ ، لما أركتُ أركاً ،  
على مُنادٍ دَعَانا دَعْوَةً كَشَفَتْ  
سمعتُها ورِعانُ الطَّودِ مُعْرِضَةٌ  
فقلْتُ للركبِ ، لما أنْ علا بهمُ  
المحَّةُ من سَنَا بَرَقِ رأى بصري ،  
تُهْدي لنا كلَّ ما كانتْ عُلَاوتنا  
وقدْ أبيتُ ، إذا ما شئتُ باتَ معي

إلا مُغَيِّرُنَا ، والمُسْتَقِي العَجَلِ<sup>١</sup>  
بطنَّ التي نبتُها الحَوَذان والنَّفَلِ<sup>٢</sup>  
كادَ الملاءُ من الكَتانِ يشْتَعِلِ<sup>٣</sup>  
ذاتَ الشَّمالِ وعن أيْمانِنا الرَّجَلِ<sup>٤</sup>  
عنا النُّعاسَ ، وفي أعناقِنا مَيَلِ<sup>٥</sup>  
منْ دُوننا وكثيبُ الغَيْنةِ السَّهَلِ<sup>٥</sup>  
منْ عنْ يَمينِ الحُبَيِّبا نظرةٌ قَبَلِ<sup>٦</sup>  
أمْ وجْههُ عالِيَّةٌ اختالَتْ بهِ الكِلالِ<sup>٦</sup>  
رِيحَ الحُزامي جري فيها النَّدَى الحَضيلِ<sup>٧</sup>  
على الفِراشِ الضَّجيجِ الأَغْيِدِ الرِّتلِ<sup>٨</sup>

- ١ غشاش : غير مريء . المغير : المبدل بالشيء غيره . العجل : المسرع .  
٢ الحوذان : نبات طيب الطعم زهره أحمر في أصله صفرة . النفل : نبت من أحرار البقول زهره أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخيل .  
٣ الركيات ، الواحدة ركية : البئر ذات الماء . الغوير : موضع . الملاء ، الواحدة ملاءة : ثوب يلبس على الفخذين ، والريطة ذات اللفقين . يريد أن الكتان مع أنه بارد كاد يحترق لشدة الحر .  
٤ تعرجت : مالت ، وقفت . أركت : دخلت في الأراك لترعى . الأراك ، بكسر الراء : الملتف من شجر الأراك . الرجل ، الواحدة رجلة : البقلة الحمقاء .  
٥ الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الطود : الجبل . الغينة : المكان الكثير الشجر .  
٦ الحبيا : موضع . القبل في العينين : إقبال نظر كل من العينين على الأخرى .  
٧ العلاوة : ضد السفلى ، والسفالة . الحضل : الندي .  
٨ الأغيد : الطويل العنق . الرتل : متفرق الأسنان .

وقد تباكرني الصهباء ترفعهما  
أقول للحرف، لما أن شككت أصلاً  
إن ترجعي من أبي عثمان منجحةً ،  
أهل المدينة لا يحزنك شأنهم ،  
أما قريش فلن تلقاهم أبداً ،  
قوم ، هم ثبتوا الإسلام ، وامتنعوا  
من صالحوه رأى في عيشه سعة ،  
كم نالني منهم فضل على عدم ،  
وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدمي ،  
فلا هم صالحوا من يبتغي عنتي ،  
هم الملوك ، وأبناء الملوك لهم ،

إلى لينة أطرافها ، ثميل  
مت السفار ، فأفني نيتها الرحل<sup>١</sup>  
فقد يهون على المستنجح العمل  
إذا تحطأ عبد الواحد الأجل<sup>٢</sup>  
إلا وهم خير من يحفني وينتعل  
قوم الرسول الذي ما بعده رسل  
ولا يرى من أرادوا ضره يئيل<sup>٣</sup>  
إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل  
إذ لا أزال مع الأعداء أنتضيل  
ولا هم كدروا الخير الذي فعلوا  
والآخذون به ، والسادة الأول<sup>٤</sup>

١ الحرف : الناقة . مت : مد . السفار : أراد الزمام ، وهو في الأصل خيط يشد على خطام  
البعير ويدار عليه وتجعل بقيته زماماً .  
٢ تحطأه : تجاوزه ، تمدها .  
٣ يئيل : ينجو .

## الخطيئة<sup>١</sup>

نَأْتِكَ أُمَامَةً ، إِلَّا سُؤَالَ ، وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بَعِينَ خَيَالًا  
 خَيَالًا يَرُوعُكَ عِنْدَ الْمَنَامِ ، وَيَأْتِي مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالَ  
 كِنَانِيَّةٌ دَارُهَا غُرْبَةٌ ، تُجِدُّ وَصَالًا ، وَتُبْلِي وَصَالًا  
 كَعَاطِيَةٍ مِّنْ ظِبَاءِ السَّلْيِ لِحُسَانَةِ الْجِيدِ تَرُعَى غَزَالَ<sup>٢</sup>  
 تَعَاطَى الْعِضَاهَ ، إِذَا طَالَهَا ، وَتَقْرُو مِنَ النَّبْتِ أَرْطَى وَضَالَ<sup>٣</sup>  
 تُصَيِّفُ ذُرُوعَ مَكْنُونَةٍ ، وَتَبْدُو مَصَيِّفَ الْخَرِيفِ الْجِبَالِ<sup>٤</sup>  
 مُجَاوِرَةً مُسْتَحِيرَ السَّرَاةِ ، أَفْرَغْتَ الْغُرُ فِيهِ السَّجَالَ<sup>٥</sup>  
 كَأَنَّ بِحَافَاتِهِ وَالطَّرَافِ ، رِجَالًا لِحَمِيرٍ لَاقَتْ رِجَالَ<sup>٦</sup>

١ هو أبو مليكة جرول العبسي ، شاعر إسلامي ، اشتهر بهجائه ، وقد قال قصيدته هذه في مدح عمر بن الخطاب .

٢ العاطية : التي تتناول بفمها الفصن إذا ارتفع عنها . السليل : الوادي ينبت فيه الطلع .

٣ العضاء والأرطى والضال : أنواع من الشجر .

٤ الذرورة : المكان العالي . مكنونة : مكان في بلاد غطفان . تبدو : تظهر . وذرورة والجبال : منصوبان بنزع الخافض . ومصيف : منصوب على الظرفية .

٥ المستحير : المتحير الذي لم يتجه إلى جهة . السراة من الشيء : أعلاه ومنتنه ، وأراد بمستحير السراة : الماء . الفر : السحاب البيض . السجال ، الواحد سجل : الدلو العظيمة ، أراد أنها أفرغت فيه أمطارها الغزيرة

٦ الطراف : بيت من جلد . شبه كثرة النبات في المكان الذي وصفه بما يحمله التجار اليمانيون من ثياب ملونة .

فَهَلْ تَبْلَغَنَّكَهَا عَرْمِيسٌ ، صَمَوْتُ السَّرَى ، لَا تَشْكَى الْكَلَالَا  
 مُفَرَّجَةً الضَّبَعِ ، مَوَارَةَ ، تَخُذُ الْإِكَامَ ، وَتَنْفِي النَّقَالَا<sup>١</sup>  
 إِذَا مَا النَّوَاعِجُ وَآكَبْنَهَا ، جَشَمْنُ مِنَ السَّيْرِ رَبَوَا عَضَالَا<sup>٢</sup>  
 وَإِنْ غَضِبْتَ خِلْتَ بِالْمِشْفَرَيْنِ سِبَائِخَ قُطْنٍ وَبُرْسَا نِسَالَا<sup>٣</sup>  
 وَتَحْدُو يَدَيْهَا ، زَحُولَ الْخُطَا ، أَمْرَهُمَا الْعَصْبُ مَرًّا شِمَالَا<sup>٤</sup>  
 وَتُحْصِفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّسْوَعِ كَمَا أَحْصَفَ الْعَلِجُ يَحْدُو الْحِيَالَا<sup>٥</sup>  
 تُطِيرُ الْحَصَى بِعُرَى الْمَنْسِمَيْنِ ، إِذَا الْحَاقِفَاتُ أَلْفَنَ الظَّلَالَا<sup>٦</sup>  
 وَتَرْمِي الْغُيُوبَ بِمِساوِيَّتَيْهِ نِ أَحَدَتْنَا بَعْدَ صَقْلِ صِقَالَا  
 وَلَيْلٍ تَخَطَّيْتُ أَهْوَالَهُ ، إِلَى عُمَرٍ أَرْتَجِيهِ ثِمَالَا<sup>٧</sup>

- ١ الضبع : الإبط . مواراة : سريعة الحركة . تخذ : تشق . النقال : صغار الحجارة ، أي تفرقها بوقع يديها عليها .
- ٢ النواعج ، الواحدة ناعجة : الناقة البيضاء . جشمن : كابدن . الربو : داء يأخذ في الصدر يضيق منه النفس . العضال : الذي لا يشفى .
- ٣ السبائخ ، الواحدة سبيخة : القطعة من القطن . البرس : القطن . النسال : ما نسل .
- ٤ تحدو : تتبع ، أو تسوق . زحول : متباعدة . أمرها : قتلها . العصب : شد رجلي الناقة لتدر . وأراد بقوله : مرأ شمالا ، أي فتلا قويا .
- ٥ تحصف : تسرع . وكفى باضطراب النسوع عن هزالها ، يريد أنها على هزالها وضعفها تسير سيرا سريعا لكرمها وشدة صبرها . العليج : الحمار الوحشي . الحيال ، الواحدة حائل : أراد الأتان الوحشية .
- ٦ المنسمان ، الواحد منسم : طرف خف البعير ، وأراد بعراهما : عظامها الصغيرة المجوفة . الحاقفات ، الواحدة حاqqفة : الظبية تألف أحقاد الرمال .
- ٧ ثمال القوم : غياثهم الذي يقوم بأمرهم .

طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيَّةً ، لَتُكْذِبَ عَنِي الْمَقَالَا  
بِمَثَلِ الْحَيِّ طَوَاهِمَا الْكَلَالُ ، فَيَنْضُونَ آلاً وَيُرْكَبْنَ آلاً  
إِلَى حَاكِمٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ ، فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا  
صَرَى قَوْلَ مَنْ كَانَ ذَا مِثْرَةٍ ، وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالَا  
أَمِينُ الْخَلِيفَةِ ، بَعْدَ الرَّسُولِ ، وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعاً حَبَالَا  
وَأَطْوَلُهُمْ فِي النَّدَى بَسْطَةً ، وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عَدَا فَعَالَا  
أَتَيْتَنِي لِسَانٌ ، فَكَذَّبْتُهَا ، وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُهَا أَنْ تُقَالَا  
بِأَنَّ الْوِشَاةَ ، بِلَا عِذْرَةٍ ، أَتَوَكَ فَتَقَالُوا لَدَيْكَ الْمَحَالَا  
فَجِئْتُكَ مُعْتَدِرًا رَاجِيًا ، لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ النِّكَالَا  
فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي قَوْلَ الْوِشَاةِ ، وَلَا تُؤَكِّلَنِّي ، هُدَيْتَ ، الرَّجَالَا  
فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ الزَّبْرِقَانِ ، أَشَدُّ نِكَالًا ، وَخَيْرٌ نَوَالًا

١ الحني ، الواحدة حنية : القوس . ينضون : يخلعن .

٢ صرى : قطع . المثرة : العداوة .

٣ أراد باللسان : الحديث .

٤ الزبرقان بن بدر : صحابي ، كان عاملاً للخليفة عمر بن الخطاب ، هجاء الفرزدق ، فاستعدى عليه عمر فحبسه .



## الشماخ بن ضرار<sup>١</sup>

عَفَا بَطْنٌ قَوٍّ مِنْ سُلَيْمِي فَعَالِيزُ ، فَذَاتُ الصِّفَا فَاَلْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِيزُ<sup>٢</sup> ،  
 وَمَرْقَبَةٌ لَا يُسْتَقَالُ بِهَا الرَّدَى ، تَلَاغَى بِهَا حِلْمِي ، عَنِ الْجَهْلِ ، حَاجِيزُ<sup>٣</sup> ،  
 وَكَلُّ خَلِيلٍ ، غَيْرَهَا ، ضَمَّ نَفْسَهُ ، لَوْصَلِ خَلِيلٍ ، صَارِمٌ أَوْ مَعَارِزُ<sup>٤</sup> ،  
 وَعَوْجَاءَ مِجْدَامٍ ، وَأَمْرٍ صَرِيمَةٍ ، تَرَكْتُ بِهَا الشُّكَّ الَّذِي هُوَ عَاجِيزُ<sup>٥</sup> ،  
 كَأَنَّ قَتَوْدِي فَسَوْقَ جَابٍ مُطْرَدٍ ، مِنَ الْحَقْبِ ، لِاحْتِهِ الْجِدَادُ الْغَوَارِزُ<sup>٦</sup> ،  
 طَوَى ظَمَاهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ ، بَعْدَمَا جَرَى فِي عَنَانِ الشُّعْرِيَيْنِ الْأَمَاعِزِ<sup>٧</sup> ،  
 وَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عَيْوُنَهَا إِلَى الشَّمْسِ ، هَلْ تَدُنُو رَكِي النَّوَكَزِ<sup>٨</sup>

- ١ الشماخ بن ضرار شاعر مخضرم ، وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ، والشماخ لقب له ، واسمه معقل .
- ٢ بطن قو وعالز وذات الصفا : مواضع . النواشز : المرتفعة .
- ٣ يستقال بها الردى : ينجى منه .
- ٤ صارم : قاطع حبال الود . معارز : متجنب .
- ٥ العوجاء : الناقة الهزيلة ، وأراد بأمر صريمة : الأمر المعزوم عليه .
- ٦ القتود ، الواحد قتد : عود الرجل . الجاب : حمار الوحش الغليظ . الحقب ، الواحد أحقب : حمار الوحش . لاحته : غيرته من العطش . الجداد ، الواحدة جديد : الأتان السمين . الغوارز : التي قل لبها .
- ٧ الظم : ما بين الشربتين . بيضة الصيف : إبانته ، وسطه . الشعريان : نجان هما الشعري العبور والشعري الغميصاء وطلوعهما في شدة الحر . الأماعز ، الواحد أمعز : المكان الغليظ .
- ٨ أعراف : موضع . هل تدنو : أراد إذ تدنو . الركي : الآبار . النواكز : القليلة الماء .

لَهُنَّ صَالِيلٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ ، بِضَاحِي عَدَاةٍ أَمْرُهُ ، فَهُوَ ضَامِرٌ<sup>١</sup>  
فَلَمَّا رَأَيْنَ الْوَرْدَ مِنْهُ صَرِيمَةً ، قَصَّيْنَ ، وَلَا قَاهُنَّ نَحْلٌ مُجَاوِزٌ<sup>٢</sup>  
فَلَمَّا رَأَى الْإِظْلَامَ بَادَرَهَا بِهِ ، كَمَا بَادَرَ الْحَصْمُ اللَّجْجُوجُ الْمُحَافِزُ<sup>٣</sup>  
وَيَمَّمَهَا فِي بَطْنِ غَابٍ وَحَائِرٍ ، وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ الْمَفَاوِزِ<sup>٤</sup>  
عَلَيْهَا الدُّجَى الْمُسْتَنْشَاتُ كَأَنَّهَا هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الْجَزَائِرُ<sup>٥</sup>  
تُعَادِي إِذَا اسْتَذَكَّى عَلَيْهَا ، وَتَتَّقِي كَمَا تَتَّقِي الْفَحْلَ الْمَخَاضُ الْجَوَامِزُ<sup>٦</sup>  
فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ الْجُبَيْلِ ، فَجَمَّأَوَزَتْ عِشَاءً ، وَمَا كَانَتْ بِشَرْحٍ تَجَاوِزُ<sup>٧</sup>  
وَهَمَّتْ بَوْرِدِ الْقِنْتَيْنِ ، فَصَدَّاهَا مَضِيقُ الْكِرَاعِ ، وَالْقِنَانُ الدَّوَاهِزُ<sup>٨</sup>

- ١ الصليل: أراد به صوت الماء في أجوافهن من العطش . قضاءه : انقضاءه . الضاحي : المكان البارز للشمس . العداة : الأرض الطيبة البعيدة من الماء . الضامر : الشحيح .  
٢ الصريمة : العزيمة . قصين : امتنعن ، أي من شربه . النحل : الطريق في الرمل . مجاوز : موطوء .  
٣ المحافز ، من حافزه : داناه .  
٤ الحائر : المكان يتحير فيه الماء . الرحرحان : الواسع المنبسط ، وهو هنا موضع . المفاوز ، الواحدة مفازة : الفلاة لا ماء فيها .  
٥ الدجى ، الواحدة دجية : قرة الصائد . المستنشآت : المرفوعات . الجزائر ، الواحدة جزاة : ما يجز من الصوف .  
٦ تعادي : تباعد . استذكى : غضب ، أي الفحل . المخاض من الإبل : الحوامل . الجوامز : الفارة ، الهاربة .  
٧ الجبيل ، مصغر جبل : وهو هنا موضع ، وكذلك شرح .  
٨ القنتان : موضع . الكراع : طرف الطريق . القنان ، الواحدة قنة : أعلى الجبل . اللواhez ، الواحد لاهز : الجبل والأكمة يضران بالطريق .

وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ شَرِيعَةِ عَثَلِبِ ،  
 وَلَوْ ثَقِفَهَا ضَرَجَتٌ بِدِمَائِهَا ،  
 وَحَلَّاهَا عَنْ ذِي الْأَرَاكَةِ عَامِرٌ<sup>٣</sup>  
 مُطِلاً بَزُرُقٍ مَا يُدَاوِي رَمِيئُهَا ،  
 تَخَيَّرَهَا الْقَمَّوَّاسُ مِنْ فَرَعِ ضَالَةٍ ،  
 نَمَتْ فِي مَكَانٍ كَنَّهَا ، فَاسْتَوَتْ بِهِ ،  
 فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ،  
 فَأَنْحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدِّ غُرَابُهَا ،  
 فَلَمَّا اطمأنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غَمِيًّا<sup>٩</sup>  
 وَلَا بِنْتِي عِيَاذٍ فِي الصَّدُورِ حَزَائِزُ<sup>١</sup>  
 كَمَا جُلَّتْ ، نِضْوَ الْقِرَامِ ، الرَّجَائِزُ<sup>٢</sup>  
 أَخُو الْحُضْرِ يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى النَّوَاحِزُ<sup>٣</sup>  
 وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَائِزُ<sup>٤</sup>  
 لَهَا شَدَبٌ مِنْ دُونِهَا ، وَحَزَائِزُ<sup>٥</sup>  
 وَمَا دُونَهَا مِنْ غَيْلِهَا مُتَلَاحِزُ<sup>٦</sup>  
 وَيُنْغِلُ حَتَّى نَالَهَا ، وَهُوَ بَارِزُ<sup>٧</sup>  
 عَدُوٌّ لِأَوْسَاطِ الْعِضَاءِ مُشَارِزُ<sup>٨</sup>  
 أَحَاطَ بِهِ ، وَازُورَ عَمَّنْ يُحَاوِزُ<sup>٩</sup>

- ١ الشريعة : مورد الماء . عثلب : موضع . ابنا عياذ : لعلها صيادان . الحزائز ، الواحدة حزازة : الغيظ في الصدر .
- ٢ ثقفاها : صادفاها . النضو : الخفيف . القرام : الستر الأحمر . الرجائز : مراكب النساء .
- ٣ حلأها : منعها الماء . ذو الأراكاة : موضع . عامر : اسم قناص . الحضر : قبيلة من محارب . النواحز : النياق التي أصابها النحاز ، وهو داء في رثها تسعل منه شديداً .
- ٤ زرق : أي نصال . الصفراء : القوس . النبع : شجر تصنع منه القسي . الجلائز ، الواحد جلاز : السير المشدود في طرف السوط .
- ٥ الشذب : العيدان المتفرقة . الحزائز ، لعلها جمع حزة : الفرض في العود ونحوه .
- ٦ الغيل : الشجر الملتف . متلاحز : متضايق .
- ٧ ينغل : يفسد .
- ٨ أنحى عليها : أقبل عليها . ذات الحد : الفأس . غرابها : أولها وحدها . العضاء : شجر . مشارز : منازع ، معاد .
- ٩ اطمأنت ، أي القوس : سكنت . الغمى : ما غطي به الفرس ، وسقف البيت ، والغيم في السماء . ازور : مال . يحاوز : يخالط ، يطارد .

فأمسكها عامين يطلب درأها ، وينظرُ منها ما الذي هو غامز<sup>١</sup> ،  
أقامَ الثَّقَافُ والطَّرِيدَةُ متنها ، كما أخرجت ضغنَ الشَّموسِ المهامز<sup>٢</sup> ،  
فوافقَ بها أهلَ المواسمِ ، فانبسرى لها ببيعٌ يُغلي بها السَّومَ رائز<sup>٣</sup> ،  
فقالَ لهُ : هل تشتريها ، فإنها تُباعُ ، إذا بيعَ التَّلادُ الحرائز<sup>٤</sup> ،  
فقالَ لهُ : بايعَ أخاك ، ولا يكنْ لكَ اليومَ ، عن بيعِ من الربحِ ، لاهز<sup>٥</sup> ،  
فقالَ : إزارٌ شرعيٌّ ، وأربُعُ من السيِّراءِ ، أو أواقِ نَواجِز<sup>٦</sup> ،  
ثمانٍ من الكُوريِّ حمر ، كأنها من التَّبر ما أذكى عن النَّارِ خابز<sup>٧</sup> ،  
وبُردانٍ من خالٍ وتيسعونَ درهماً ، على ذلكَ مقروظٌ من الجِلدِ ما عز<sup>٨</sup> ،  
فظلَّ يُناجي نَفْسَهُ وأميرَها ، أيأبى الذي يُعطى بها ، أو يجاوز<sup>٩</sup> ،

- ١ درأها : عوجها . الغامز ، من غمز القناة : عضها ليختبرها .  
٢ الثقاف : آلة تثقف بها الرماح . الطريدة : قصبة فيها حزة يبرى بها . الضغن : البحري .  
الشموس : الفرس الصعبة . المهامز ، الواحد مهاز : ما تهمز به الدابة لتجري .  
٣ البيع : البائع ، المشتري . السوم : أراد الثمن . الرائز ، من راز الدينار : وزنه ليعرف قدره ، المختبر .  
٤ التلاد : المال القديم . الحرائز : ما يحرز .  
٥ لاهز : أي صاد عن البيع .  
٦ الشرعي : ضرب من البرود . السيراء : ثياب مخططة . أواق : لعلها أواق من الفضة أو الذهب ، الواحدة أوقية .  
٧ كوري : نسبة إلى كور الصائغ . أذكى : أوقد .  
٨ الخال : من البرود . المقروظ : المدبوغ بالقرظ ، وهو ورق السلم . يعدد في الأبيات التي مرت ما عرض على صانع القوس من ثمن لها .  
٩ أمير نفسه : أراد قلبه . يجاوز : أراد يجيز البيع ، أي يرضى به .

فلما شراها فاضت العينُ عبْرَةً ،  
 فذاقَ ، فأعطتهُ من اللينِ جانباً ،  
 إذا أنبضَ الرّامونَ فيها ترنّمتُ  
 هتوفٌ ، إذا ما خالطَ الظبيَ سهمُها ،  
 كأنَّ علسيها زعفراناً تُميرُهُ  
 إذا سقطَ الأنداءُ صيّنتُ وأشعرتُ  
 فلما رأينَ الماءَ قدْ حالَ دُونَهُ  
 ركبِنَ الذنابى ، فاتبعنَ بهِ الهوى ،  
 فلما دعاها منْ أباطحِ واسطِ  
 حذاها من الصّيداءِ نعللاً طِراقُها

وفي الصّدْرِ حزازٌ من الوجدِ حامزٌ<sup>١</sup>  
 كفى ولها أن يُغريقَ السهمَ حاجزٌ<sup>٢</sup>  
 ترنّمَ شكلي أوجعتُها الجنازِزُ<sup>٣</sup>  
 وإن ربيعَ منها أسلمته النوافزُ<sup>٤</sup>  
 خوازنُ عطارِ يمانِ ، كوانزُ<sup>٥</sup>  
 حبيراً ولم تُدرجْ عليها المعاوزُ<sup>٦</sup>  
 ذُعافٌ على جنبِ الشريعةِ كارزُ<sup>٧</sup>  
 كما تابعتُ شدّ العنانِ الخوارزُ<sup>٨</sup>  
 دوائرُ لم تُضربْ عليها الجرامزُ<sup>٩</sup>  
 حوامي الكراعِ المؤيداتُ العشاوزُ<sup>١٠</sup>

١ حزاز : ضيق . حامز : لاذع .

٢ ذاق : أراد أنه جرب القوس ، فإذا هي لينة ، مطواع .

٣ انبض القوس : جذب وترها .

٤ هتوف : مصوطة . ربيع : خاف . النوافز ، من نفز الطيبي : وثب ، فر .

٥ تميره : تذييه ، تعطيه .

٦ أشعرت : ألبست شعاراً يقيها الندى . تدرج عليها : تلف عليها . المعاوز ، الواحد معوز : الثوب الخلق .

٧ كارز : لاجيء ، محتبىء .

٨ ركبِن الذنابى : أي فررن . اتبعن الهوى : أي هوى الخمار الوحشي . الخوارز ، الواحد خارز ، من خرز الجلد : ثقبه بالمخرز وخاطه .

٩ واسط : ماء بنجد . الدوائر : فلوات يستنقع فيها الماء . الجرامز ، الواحد جرموز : حوض الماء .

١٠ حذاها : ألبسها حذاء . الصيداء : الحصى . الطراق : جلد النعل . الحوامي : ما حول الحافر . المؤيدات : القوية . العشاوز : الغليظة .

توجَّسَنَ ، واستيقنَ أن ليسَ حَاضِرٌ  
يَلِيهِنَّ بِمِدْرَانٍ مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنًا ،  
وَرَوَّحَهَا فِي الْمُدُورِ مُورٍ حَمَامَةٍ ،  
يَكْلِفُهَا أَقْصَى مَدَاهُ ، إِذَا التَّوَى  
حَدَاهَا بِرَجْعٍ مِّنْ نَّهْيٍ ، كَأَنَّهُ  
مَحَامٍ عَلَى رَوْعَاتِهَا ، لَا يَرُوعُهَا ،  
وَقَابَلَهَا مِنْ بَطْنِ ذُرُوعِ مُصْعِدٍ ،  
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْحِقْفِ حِقْفِ تِبَالَةٍ ،  
وَأُضْحَتْ تَغَالِي بِالسُّتَارِ ، كَأَنَّهَا  
عَلَى الْمَاءِ إِلَّا الْمُقْعَدَاتُ الْقَوَافِرُ<sup>١</sup>  
عَلَى عَجَلٍ ، وَلِلْفَرِيصِ هَزَاهِرُ<sup>٢</sup>  
عَلَى كُلِّ إِجْرِيَّائِهَا ، وَهُوَ آبِزُ<sup>٣</sup>  
بِهَا الْوَرْدُ وَاعْوَجَّتْ عَلَيْهَا الْمَفَاوِزُ  
لَمَّا رَدَّ لِحْيَتَهُ مِنَ الْجُوفِ رَاجِزُ  
خِيَمَالٍ ، وَلَا سَاعِي الرُّمَاهِ الْمُنَاهِرُ<sup>٤</sup>  
عَلَى طُرُقِ كَأْتِهِنَّ نَحَائِزُ<sup>٥</sup>  
لَهُ مَرَكِضٌ فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ بَارِزُ<sup>٦</sup>  
رِمَاحٌ نَحَاهَا وَجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِزُ<sup>٧</sup>

- ١ المقعدات القوافر : أراد بها الضفادع .  
٢ يلهن : يتحيرن . المدران : الوسخ ، وأراد به الماء . وللفريص هزاهز : أي أن فرائصهن ترتعد خوفاً .  
٣ روحها : ردها إلى المراح . المور : الطريق . إجريائها : طريقها ، طبيعتها . آبز : واثب ، راكض .  
٤ الخيال : الشجر الملتف ، الواحدة خميلة . المناهر : المبادر ، المغتم الفرصة .  
٥ ذرورة : موضع . النحائز ، الواحدة نحيزة : طريقة من الأرض خشنة .  
٦ الحقف : تل الرمل . تباله : موضع .  
٧ تغالي بالستار : أي تبالغ بالتستر بين أخواتها .

## عمرو بن أحمر

بانَ الشَّبَابُ وَأُفْنِي ضِعْفَهُ العُمُرُ ،      للهِ دَرَكٌ أَيَّ العَيْشِ تَنْتَظِرُ  
 هل أنتَ طَالِبٌ وَتِرٍ لستَ مُدْرِكُهُ ،      أمْ هلْ لِقَلْبِكَ عنْ أَلْفِهِ وَطَرُ  
 أمْ كُنْتَ تَعْرِفُ آيَاتِي ، فَفَقَدْتُ جَعَلْتُ      آيَاتُ الْفِكِّ بِالوَدَكَاءِ تَدَثِرُ  
 أمْ لا نَزَالَ نُرَجِّي عَيْشَةً أَنْفًا ،      لمْ تُرْجَ قَبْلُ ولمْ يُكْتَبْ بِهَا زُبُرُ  
 يَلْحَى على ذاكِ أَصْحَابِي ، فَقَلْتُ لَهُمْ :      ذَاكُمْ زَمَانٌ وَهَذَا بَعْدَهُ عَصْرُ  
 مَنْ للنَّوَاعِجِ تَنْزُو فِي أَرِمَتِيهَا ،      أمْ لِلتَّنَائِي حَمُولُ الحَيِّ قَدْ بَكَرُوا  
 كَانَهَا بِنَقَا العِزَافِ قَارِبُهُ ،      لما انطَوَى نَيْئُهَا واخْرُوطَ الشَّفَرُ  
 مَارِيَّةٌ لُوْلُوَانُ اللُّونِ ، أودَهَا      طَلٌّ ، وَبَنَسَ عَنْهَا فَرَقْدٌ خَصِيرُ  
 ظَلَّتْ تُمَاحِلُ عَنْهُ عَسْعَسًا لِحِمًا ،      يَمْشِي الضَّرَاءُ ، خَفِيًّا ، دُونَهُ النَّظْرُ

- ١ الوتر : الثأر . ألف ، الواحد إلف : الصديق المؤلف .  
 ٢ آيات : علامات . الودكاء : موضع . تدر ، لعلها تندر : تمحي .  
 ٣ أنف : أي لم يعيشها أحد . الزبر : الكتب .  
 ٤ النواعج : البيضاء من الإبل . تنزو : ترتفع في سيرها . الحمول : الإبل التي عليها الهوادج .  
 ٥ النقا : القطعة من الرمل المحدودة . العزاف : جبل من جبال الدهناء . اخروط : بعد .  
 ٦ المارية : البقرة ذات الولد . لؤلؤان اللون : لؤلؤيته ، براقته . أودها : عطفها . بنس عنها :  
 تأخر عنها . الفرقد : ولد البقرة الوحشية . الحصر : البارد .  
 ٧ تماحل : تباعد ، وتماطل . العسعر : الذئب الطلوب للصيد في الليل . اللحم : آكل اللحم .  
 يمشي الضراء : يمشي مستخفياً .

يَسْرَى لَهَا وَهُوَ مَسْرُورٌ بِغَفْلَتِهَا ،  
فِي يَوْمِ ظِلِّ وَأَشْبَاهٍ ، وَصَافِيَةٍ  
حَتَّى تَنَاهَى بِهِ غَيْثٌ وَلَجَّ بِهَا  
طَافَتْ ، وَسَافَتْ قَلِيلًا حَوْلَ مَرْتَعِهِ ،  
فَلَمْ تَجِدْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ رَائِحَةً ،  
ثُمَّ ارْعَوَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَادَّكَرَتْ  
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ كِبْرَقِ اللَّيْلِ ، وَانْحَسَرَتْ  
تَطَايَحَ الطَّلِّ عَنْ أُرْدَافِهَا صُعْدًا ،  
كَأَنَّهَا تَلُكُ لَمَّا أَنْ دَنَتْ أَصْلًا ،  
حَتَّى إِذَا كَرِبَتْ ، وَاللَّيْلُ يَطْلُبُهَا ،  
حَطَّتْ وَلَوْ عَلِمْتَ عِلْمِي لَمَا عَزَفْتَ

- ١ تسناه : تعلقه . تعتكك : تشد وتحمّل .
- ٢ الأشباه ، الواحد شبهه : نبات له شوك كالورد الأحمر . الصافية : لعله أراد بها السماء . شبهاء : بيضاء في سواد . الدرر : الكثير ، الواحدة درة .
- ٣ هو : أي مكان واسع .
- ٤ سماحيق ، الواحد سمحاق : قشرة رقيقة فوق عظم الرأس . العفر : التراب .
- ٥ تمزج : أي تقطع عطشاً . الصادي : العطشان . الدفر : الممتن .
- ٦ الشقيقة : الفرجة بين جبلين . نيهان : من أحياء العرب . الظفر : المظمن من الأرض .
- ٧ تطايح : تطاير . ماموسة : النار .
- ٨ الركايا : الآبار ذات الماء ، ولعلها أيدي المطايا . اللعاء : موضع كثير الحجارة بحزم بني عوال ، وسبخة معروفة بالبحرين .
- ٩ عزفت : زهدت ، وملت . تلين ، أي تتلين : ضد تتخشن . واه : ضعيف . كرها : عطفها . بسر ، من بسره : قهره .



شَيْخُ شَمُوسٌ إِذَا مَا عَزَّ صَاحِبُهُ ،      شَهْمٌ ، وَأَسْمَرٌ مَجْبُوكٌ لَهُ عُدْرٌ<sup>١</sup>  
كَأَنَّ وَقَعَتَهُ ، لَو دَانَ مَرَفِقُهَا ،      وَقَعَ الصَّفَا بِأَدِيمٍ ، وَقَعَهُ تَثِيرٌ<sup>٢</sup>  
حَنَّتْ قَلُوصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا ،      فَمَا حَنِينُكَ أُمَّ مَا أَنْتَ وَالذِّكْرُ<sup>٣</sup>  
إِخَالُهَا سَمِعْتُ عَزْفًا فَتَحَسَّبَهُ      إِهَابَةَ الْقَسْرِ لَيْلًا حِينَ يَتَشَرُّ<sup>٤</sup>  
خُبِّي فليْسَ إِلَى عُثْمَانَ مُرْتَجِعٌ ،      إِلَّا الْعَدَاءَ ، وَإِلَّا مَكْنَعُ ضَرَرٌ<sup>٥</sup>  
وَانْجِي ، فَإِنِّي إِخَالُ النَّاسَ فِي نَكْصٍ ،      وَأَنْ يَحْيَى غِيَاثُ النَّاسِ وَالْعَصْرُ<sup>٦</sup>  
يَا يَحْيَى ، يَا ابْنَ إِمَامِ النَّاسِ أَهْلِكُنَا      ضَرَبُ الْجُلُودِ ، وَعُسْرُ الْمَالِ وَالْحَسْرُ<sup>٧</sup>  
إِنَّ قَمْتَ يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِي بِحَاجَتِنَا ،      فَمَا لِحَاجَتِنَا وَرِدٌ وَلَا صَدْرٌ  
مَا تَرُضَ نَرُضَ وَإِنْ كَلَّفْتَنَا شَطَطًا      وَمَا كَرِهْتَ فِكْرَهُ عِنْدَنَا قَدْرٌ  
نَحْنُ الَّذِينَ ، إِذَا مَا شِئْتَ أَسْمَعْنَا      دَاعٍ ، فَجِئْنَا لِأَيِّ الْأَمْرِ نَأْتَمِرُ  
إِنِّي أَعُوذُ بِمَا عَاذَ النَّبِيُّ بِهِ ،      وَبِالْحَلِيفَةِ أَنْ لَا تُقْبَلَ الْعِدْرُ

- ١ العذر ، الواحد عذار : ما سال من اللجام على خد الفرس .  
٢ دان : خضع ، ذل . الصفا : الصخر . الأديم : أي أديم الأرض ، وجهها . وقعه تثر : أي تنفر من وقعه .  
٣ بابوسها : ولدها .  
٤ إهابة : زجر . القسر : جاء في لسان العرب : قيل هو راعي ابن أحمر ، أي صاحب هذه القصيدة ، وإياه عني في هذا البيت .  
٥ مخبي : أي سيرى خبياً ، يخاطب ناقته . العداء : البعد ، والشوط في العدو . المكنع : الفرار . الضرر : الشديد ، الشيء الخال .  
٦ النكص : الإحجام . العصر : الملجأ .  
٧ الحسر : التعب والإعياء ، يريد تعب ناقته وإعياءها .

من مُتْرِفِيكُمْ وَأَصْحَابِ لَنَا مَعَهُمْ ،  
 فَإِنَّ تَقِيرَ عَلَيْنَا جُورَ مَظْلَمَةٍ ،  
 لَا تَنْسَى يَوْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَشْهَدَنَا ،  
 مِنْ يُمَسِّ مِنْ آلِ يَحْيَى يَمَسُّ مَغْتَبِطاً  
 وَرَادَةَ<sup>١</sup> يَوْمَ نَعَتِ المَوْتِ رَايْتُهُمْ  
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِ هُمُ اللهُ خَالِصَةٌ ،  
 كَأَنَّهُ ، صُبْحَ يَسْرِي القَوْمَ لِيْلَهُمْ ،  
 يعلو مَعَدّاً ، وَيَسْتَسْقِي الغمامَ بِهِ ،  
 هل في الثماني من التسعين مَظْلَمَةٌ ،  
 يَكْسُونَهُمْ أَصْبِحِيَّاتٍ مُحْدَرَجَةٌ ،  
 حَتَّى يَطْيِبُوا لَهُمْ نَفْساً عَلَانِيَةً  
 لَسْنَا بِأَجْسَادِ عَادٍ فِي طِبَائِعِنَا ،  
 وَلَا نَصَارَى ، عَمَّا سِينَا جِزِيَّةً نُسُكٌ ،  
 إِنَّ نَحْنُ إِلَّا أَنَاسٌ أَهْلُ سَائِمَةٍ ،  
 لَا يَبْدُلُونَ ، وَلَا نَأْبَى ، فَتَنْتَصِرُ  
 لَمْ تَبْنِ بَيْتاً عَلَى أَمْثَالِهَا مُضَرُّ  
 وَقَبْلَ ذَلِكَ أَيَّامٌ لَنَا أُخْرُ  
 فِي عِصْمَةِ الأَمْرِ مَا لَمْ يَغْلِبِ القَدْرُ  
 حَتَّى يَفِيءَ إِلَيْهَا النَصْرُ وَالظَّفَرُ<sup>٢</sup>  
 قَدْ صَعَدُوا بِرِئَامِ الأَمْرِ ، وَانْحَدَرُوا  
 مَاضٍ مِنَ الهِنْدِ وَأَنْبِيَاتِ مُنْشَدِرٍ<sup>٣</sup>  
 بَدْرٌ تَضَاءَلُ فِيهِ الشَّمْسُ والقَمَرُ  
 وَرَبُّهَا لِكِتَابِ اللهِ مُسْتَطِيرُ  
 إِنْ الشُّيُوخَ إِذَا مَا أَوْجَعُوا ضَجْرُوا<sup>٤</sup>  
 عَنِ القِلَاصِ الَّتِي مِنْ دُونِهَا مَكْرُوا  
 لَا نَأْتَمُّ الشَّرَّ حَتَّى يَأْتَمَّ الحَجَرُ  
 وَلَا يَهُوداً طَغَاماً دِينُهُمْ هَدَرُ  
 مَا إِنْ لَنَا دُونَهَا حَرْتُ ، وَلَا غُرْرُ<sup>٤</sup>

١ ورادة : من ورد الماء ، استعاره لورود الحرب ، كأن الراية عطشى لشرب الدماء .

٢ الهندوانيات : السيوف . المنسدر : المسرع .

٣ الأصبحيات ، الواحد أصبحي : السوط ، نسبة إلى ذي أصبح أحد ملوك اليمن . محدرجة : مفتولة فتلا محكماً .

٤ الفرر : الإماء والعبيد ، الواحدة غرة .

مَسَّوْا الْبِلَادَ ، وَمَلَّتَهُمْ ، وَأَحْزَقَهُمْ  
 إِنْ لَا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ دِيَارُهُمْ  
 أَذْرَكَ نِسَاءً وَشِيْبًا ، لَا قَرَارَ لَهُمْ  
 إِنْ الْعِيَابَ الَّتِي يُخْفُونَ مُشْرَجَةً  
 فَابْتَعَتْ إِلَيْهِمْ ، فَحَاسِبِيهِمْ مُحَاسِبَةً ،  
 وَلَا تَقُولَنَّ : زَهْوًا مَا تُخْبِرُنِي ،  
 سَأَلَهُمْ حَيْثُ يَبْدِي اللَّهُ عَوْرَتَهُمْ :  
 ظَلَمَ السُّعَاةِ ، وَبَادَ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ  
 قَفْرًا ، تَصِيحُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيمَا قَدْ لَقُوا غَيْرُ  
 فِيهَا الْبِيَانُ ، وَيُلْوِي دُونَكَ الْخَبْرُ  
 لَا تُخَفَ عَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثْرُ  
 لَمْ يَتْرِكِ الشَّيْبُ لِي زَهْوًا وَلَا الْعَوْرُ  
 هَلْ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ خَوْفِنَا وَحَرُّ ؟

١ أحزقهم : فرقهم ، شتتهم .

٢ الحمر : طيور حمراء اللون ، الواحدة حمرة .

٣ العياب ، الواحدة عيبة : الزنبيل من جلد ، ما تجعل فيه الثياب . مشرجة : مخيطة خياطة متباعدة .

٤ وحر : حقد .

## تميم بن مقبل العامري

طافَ الحَيَالُ بِنَا رَكْبًا يَمَانِينَا ، ودُونَ لَيْلِي عَوَادٍ لَوْ تُعَدَّيْنَا<sup>١</sup>  
مَنْهَنَ مَعْرُوفُ آيَاتِ الْكِتَابِ ، وَقَدْ تَعْتَادُ تَكْذِيبُ لَيْلِي مَا تُمْنِينَا  
لَمْ تَسْرِ لَيْلِي ، وَلَمْ تَطْرُقْ لِحَاجَتِيهَا ، مِنْ أَهْلِ رِيْمَانَ ، إِلَّا حَاجَةٌ فِينَا<sup>٢</sup>  
مِنْ سَرَوٍ حَمِيرِ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ ، أَنْتِي تَسَدَيْتُ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا<sup>٣</sup>  
أَمْسَتُ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ فَحُمَّ لَهَا رَكْبٌ بَلِينَةٌ أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا<sup>٤</sup>  
يَا دَارَ لَيْلِي خَلَاءً لَا أَكَلَفُهَا إِلَّا الْمَرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا<sup>٥</sup>  
تَهْدِي الزَّنَانِيرُ أَرْوَاحَ الْمَصِيفِ لِنَسَا وَمِنْ ثَنَايَا فُرُوجِ الْكُورِ تَهْدِينَا<sup>٦</sup>  
هَيْفٌ هَزُوجُ الضَّحَى سَهْوٌ مَنَاقِبُهَا يَكْسُونُهَا بِالْعَشِيَّاتِ الْعَثَانِينَا<sup>٧</sup>  
عَرَجْتُ فِيهَا أَحْيِيَّهَا وَأَسْأَلُهَا فَكِدَنْ يَبْكِينَتِي شَوْقًا وَيَبْكِينَا

١ العوادي : عوائق الدهر وصروفه . تعدينا : تتجاوزنا .

٢ ريمان : موضع .

٣ السرو : ما ارتفع من الوادي وانحدر عن غلظ الجبل . تسديت : علوت . وهناً : ليلاً .  
البين : الناحية .

٤ أكباد ولينة وساوين : أمكنة . حم لها : قدر لها .

٥ المرانة : اللين في صلابة ، الاعتقاد والمداومة . الدين : الشأن ، العادة ، الحال .

٦ الزفانير : موضع . الفروج ، الواحد فرج : الخلل ما بين الجبال . الكور : موضع .

٧ الهيف : الريح الحارة . الهزوج : المصوتة . السهو : اللينة . العثانين ، الواحد عشون :  
من المطر والريح أولهما .

فقلتُ للقَومِ : سِيرُوا لا أَبَا لَكُمْ ، أرى منازلَ إيلي لا تُحِينَا  
 وَطاسمٍ ، دَعَسُ آثارِ المطيِّ بِهِ ، نائي المخارمِ عِرِينَا فَعِرِينَا<sup>١</sup>  
 قَدُّ غَيْرَتِهِ رِيحٌ واخْتَرَقَنَ بِهِ مِنْ كُلِّ مَأْتَى سَبِيلِ الرِّيحِ بِأَتِينَا  
 يُصْبِحَنَّ دَعَساً مَراسيلُ المطيِّ بِهِ ، حَتَّى يَغَيِّرَنَّ مِنْهُ ، أو يُسَوِّينَا<sup>٢</sup>  
 فِي ظَهْرِ مَرَّتِ عَساقيلُ السَّرابِ بِهِ ، كَأَنَّ أَصْواتَ أَبْكارِ الحِمامِ بِهِ ،  
 كَأَنَّ أَصْواتَ نِسْوانِ أَنْباطِ بِمَصْنَعَةٍ ، فِي كُلِّ مَحْنِيَةٍ مِنْهُ يُغْنِينَا<sup>٣</sup>  
 مِنْ مُشْرِفِ لَيْطِ البِلاطِ بِهِ ، أَصْواتُ نِسْوانِ أَنْباطِ بِمَصْنَعَةٍ ،  
 صَوْتُ النِّواقيسِ فِيهِ ، ما يَفْرطُهُ ، كَأَنَّ أَصْواتِها ، مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُها ،  
 وَاطأَتْهُ بالسُّرَى حَتَّى تَرَكَتْ بِهِ لَيْلَ التَّمامِ تَرَى أَسْداْفَهُ جُونًا<sup>٤</sup>  
 أَيْدِي الجُلادِي ، وَجُونٌ ما يَغْفِينَا<sup>٥</sup>  
 صَوْتُ المَحابِضِ يَخْلُجَنَّ المَحارِينَا<sup>٦</sup>  
 لَيْلَ التَّمامِ تَرَى أَسْداْفَهُ جُونًا<sup>٧</sup>

١ طاسم : طاسم . المخارم ، الواحد مخرم : منقطع أنف الجبل . العرئين : أول كل شيء ، وهنا أراد أول الجبل ، أو أنفه .

٢ المراسيل ، الواحدة مرسال : الناقة السهلة السير .

٣ المرت : الفلاة لا نبات فيها . العساقيل : ما تلالاً من السراب . الوغر : الخلبة .

٤ المصنعة : القرية ، القصر ، الحصن . اجتبين : لبسن . التباين ، الواحد تبان : سروال قصير .

٥ صدر هذا البيت مختلف الوزن ، ويصح الوزن إذا كررت لفظة مشرف . ليط : ألصق .

٦ يفرطه : يضيعه ، يبده ، يتركه . الجلادي : خادم البيعة ، الراهب . الجون ، الواحد جون :

الأسود ، ولعله أراد الراهبات اللابسات ثياباً سوداً ، بدليل قوله : ما يغفين ، أي لا ينمن .

٧ المحابض ، الواحد محبض : المندف . يخلجن : يجذبون وينتزعون . المحارين ، الواحد محرن :

آلة الندف .

٨ ليل التمام : ليل البدر الكامل . أسدافه ، الواحد سدف : الظلمة ، الضوء . الجون : البيض ، السود .

حَتَّى اسْتَبَيَّنَتْهُ الْهُدَى وَالْبَيْدُ هَاجِمَةٌ  
 وَاسْتَحْمَلَ الشُّوقَ مَنِي عَيْرِمِسٍ سُرْحٌ  
 تَرْمِي الْفَجَاجَ بِحَيْدَارِ الْحَصَى قَمَزًا ،  
 تَرْمِي بِهِ ، وَهِيَ كَالْحَرْدَاءِ خَائِفَةٌ ،  
 كَانَتْ تَدُومُ إِرْقَالًا ، فَتَجْمَعُهُ  
 وَعَاتِقِ شَوْحَطٍ صَمٌّ مَمْتَاطِعُهَا ،  
 عَارَضَتْهَا بَعْنُودٍ غَيْرِ مُعْتَلَثٍ ،  
 حَسَرْتُ عَنْ كَفِّي السَّرْبَالَ آخِذُهُ  
 ثُمَّ انصَرَفْتُ بِهِ جَذْلَانِ مَبْتَهَجًا ،  
 وَمَاتَمِ كَالدُّمَى حُورٍ مَدَامَعُهَا ،

يَحْتَشِنُ فِي الْآلِ غُلْفًا ، أَوْ يَصَلِينَا  
 تَحَالٌ بَاغِزَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُونًا  
 فِي مِشِيَةِ سُرْحٍ خِلْطٍ أَفَانِينَا  
 قَذَفَ الْبَنَانَ الْحَصَى بَيْنَ الْمَخَاسِينَا  
 إِلَى مَسَاكِبَ يَدْفَعْنَ الْمَذَاعِينَا  
 مَكْسُوءَةٍ مِنْ خِيَارِ الْوَشِيِّ تَلْوِينَا  
 يَزِينُ مِنْهَا مُتُونًا حِينَ يَجْرِينَا  
 فَرْدًا يُجَرِّ عَلَى أَيْدِي الْمَفْدِينَا  
 كَأَنَّهُ وَقَفُ عَاجٍ بَاتَ مَكْنُونًا  
 لَمْ تَيَأَسِ الْعَيْشَ أَبْكَارًا وَلَا عُونًا

١ الغلف : المنشأة ، المغطاة .

٢ العرمس : الناقة الصلبة . السرح : السريعة . باغزها : نشيطها ، أي ما فيها من نشاط .

٣ الفجاج ، الواحد فجج : الطريق الواسع الواضح . حيدار الحصى : ما صلب منه . القمز : غير المتراص . الخلط : المختلط . أفانين : ضروب ، أنواع .

٤ المخاسين : لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعلها محرفة .

٥ تدوم : تدور . الإرقال : ضرب من السير . المذاعين ، الواحدة مذعان : الناقة السهلة الانقياد .

٦ العاتق : القوس . الشوحط : نوع من الشجر .

٧ العنود : القدح الذي يخرج فائزاً على غيره . المعتلث ، من اعتلث : أخذ الشيء دون أن يختاره ، أي أنه مختار .

٨ قوله : المفديننا ، هكذا في الأصل ، ولا تؤدي معنى موافقاً .

٩ الوقف : السوار .

١٠ الماتم : أراد به جاعة النساء . العون ، الواحدة عونان : من كانت في منتصف السن .

شمٌ مخصرةٌ ، صينت منعمةٌ ،  
 كأن أعين غزلان ، إذا اكتحلت ،  
 كأنهنّ الظباءُ الأدمُ أسكنها  
 يمشين مثل النقا مالت جوانبهُ ،  
 من رمل عرنان أو من رمل أسنمة ،  
 أو كاهتزازِ رُدَيِّ تداولهُ  
 نازعتُ ألبابها لُبِّي بمختزنِ  
 أبلغ خديجاً بأنّي قد كرهتُ لهُ  
 أراك تجري إلينا غير ذي رسنِ ،  
 وقد بريتُ قداحاً أنتِ مُرسلُها ،  
 فاقصِدْ بزريعك واعلمْ لو تُجامِعُنَا  
 مرّ السهامِ بخُرْصانِ مُسوِّمةٍ ،  
 أيامنا شيمٌ ، إن كنتِ جاهلِها ،  
 وعاهدُ التاجِ ، أو سامٍ لهُ شرفٌ ،

من كلّ داءٍ بإذن الله يشفينَا  
 بالإئسِدِ الجَونِ قد قرَضنهُ حينَا  
 ضالٌ بيغرةٌ أم ضالٌ بدارينَا<sup>٢</sup>  
 ينهالُ حيناً وينهاهُ الثرى حينَا  
 جعدَ الثرى بات في الأمطارِ مَدجونا<sup>٣</sup>  
 أيدي الرجالِ ، فزادوا مسّهُ لينا  
 من الأحاديثِ حتى ازدَدنَ لي لينا  
 بعضَ المقالةِ يهْدِينَا ، فتأتينا<sup>٤</sup>  
 وقد تكونُ إذا نُجربك تُعِينَا  
 ونحنُ راموكَ ، فانظرُ كيفَ ترْمِينَا  
 أنا بنو الحربِ نَسْقِيها وتَسْقِينَا  
 والمشرَفيّةُ نهدِيها بأيدينا<sup>٥</sup>  
 يومَ الطَّعانِ ، وتلقانا ميامينا  
 من سوقِ الناسِ ، نالتهُ عوَالينا

١ قرضنه : قطعنه ، ولعل اللفظة محرفة .

٢ غرة ودارين : موضعان .

٣ عرنان وأسنمة : موضعان .

٤ خديج : أخو النجاشي الشاعر . يهدينَا : من الهديان .

٥ الخرصان ، الواحد خرص : الرمح . المسومة : المعلمة بعلامات .

فاستبهِلِ الحربَ مِن حِرَّانَ مطَّردٍ ، حتى تَظَلَّ على الكفَّينِ مرهُونًا<sup>١</sup>  
 وَإِنَّ فِينَا صَبُّوحًا إِن أَرَبْتَ بِهِ ، جَمْعًا بَهِيًا ، وآلَافًا ثَمَانِينَ<sup>٢</sup>  
 وَرَجُلَةً يَضْرِبُونَ البَيْضَ عَن عُرُضٍ ، ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الأَبْطَالُ سِجِينًا<sup>٣</sup>  
 وَمَقْرَبَاتٍ عَناجِيحًا مُطَهَّمَةً ، مِن آلِ أَعْوَجَ مَلْحُوفًا وَمَلْبُونًا<sup>٤</sup>  
 إِذَا تَجَاوَبْنَ صَعْدَنَ الصَّهِيلَ إِلَى ، صَلْبِ الشَّوْثُونَ وَلَمْ تَصْهَلْ بَرَآذِينَا  
 فَلَا تَكُونَنَّ كَالنَّازِي بِيَطْنَتِهِ ، بَيْنَ القَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا<sup>٥</sup>

- 
- ١ استبهِل : أترك . الحِرَّان : الشَّديد العَطش . مطَّرد : مَبْتَدِع .  
 ٢ الصَّبُوح : شَرَاب الصَّبَاح ، وَأَرَادَ بِهِ الحَرْب . أَرَبْتَ : كَلَفْتَ .  
 ٣ الرَجُلَةُ : جَمْع رَجُل . العُرُض : النَاحِيَةُ ، الجَانِب . السِّجِين : الدَائِم .  
 ٤ المَقْرَبَات : الحَيُول الكَرِيمَةُ . العَنَاجِيح : الطَوَال . المَطْهَمَةُ : الجَامِعَةُ كُلِّ حَسَن . أَعْوَج :  
 فَحَل تَنَسَّبَ إِلَيْهِ الحَيُول الأَعْوَجِيَّة . المَلْحُوف : المَلْبَس مَا تَلْبَس الحَيُول . المَلْبُون : المَسْقِي اللَّبَن .  
 ٥ النَّازِي : الوَائِب .



## الملاحمات

- ١ الفرزدق
- ٢ جرير بن بلال
- ٣ الأخطل التغلبي
- ٤ عبيد الراعي
- ٥ ذو الرمة
- ٦ الكميت بن زيد الاسدي
- ٧ الطرماح بن حكيم الطائي



## الفرزدق<sup>١</sup>

عَزَفْتَ بِأَعشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ<sup>٢</sup> وَأَنْكَرْتَ مِنْ حِدرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ<sup>٣</sup>  
 وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ ، حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ<sup>٤</sup>  
 لَسَجَاةَ صَرْمٍ ، لَيْسَ بِالْوَصْلِ إِنَّمَا أَخُو الْوَصْلِ مِنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ<sup>٥</sup>  
 وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّهَا مَهَّأَ حَوْلَ مَنْسُوجَاتِهِ تَتَصَرَّفُ<sup>٦</sup>  
 تَرَاهُنَّ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ ، كَأَنَّهَا مَرِاضُ سُلَالٍ ، أَوْ هُوَالِكُ نَزْفُ<sup>٧</sup>  
 وَيَبْدُلْنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمُدْنَقِينَ وَتَشْغَفُ<sup>٨</sup>  
 إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ حَسِبْتَهُ جَنَى النَحْلِ ، أَوْ أَبْكَارَ كَرَمٍ تُقَطِّفُ<sup>٩</sup>  
 مَوَانِعُ لِلْأَسْرَارِ ، إِلَّا لِأَهْلِهَا ، وَيُخْلِفنَ مَا ظَنَّ الْغَيْوَرُ الْمُشْفِشِ<sup>١٠</sup>  
 إِذَا الْقَنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى رَقْدَنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالَ الْمُسْجَفُ<sup>١١</sup>  
 وَإِنْ نَبَّهْتَهُنَّ الْوَلَائِدُ ، بَعْدَمَا تَصَعَّدَ يَوْمَ الصَّيْفِ ، أَوْ كَادَ يَنْصَفُ<sup>١٢</sup>  
 دَعُونَ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى لَهَا الرِّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفُوا<sup>١٣</sup>

- ١ الفرزدق : شاعر إسلامي شهير ، وهو يهجو بهذه القصيدة جريراً .  
 ٢ عزفت : مللت ، وزهدت . الباء في أعشاش بمعنى عن . حدراء : اسم امرأة الشاعر الشيبانية توفيت قبل أن تزف إليه .  
 ٣ السلالة : السل . هوالك : فواجر . نزف : سكارى .  
 ٤ المشفش : المرتعد ، السيء الخلق .  
 ٥ القنبضات ، الواحدة قنبضة : المرأة الدميعة أو القصيرة .  
 ٦ عرفوا ، من عرف الحجاج : وقفوا بعرفات .

فمِحَنَ بِهِ عَذَابَ الثَّيَابِ رُضَابُهُ<sup>١</sup>      رِقَاقٌ ، وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِّبَ أَعْجَفُ<sup>١</sup>  
 وَإِنْ نُبِّهْتُ حَدْرَاءُ مِنْ نَوْمَةِ الضَّحَى      دَعَتْ وَعَلَيْهَا مِرْطُ خَزَزٍ وَمِطْرَفُ<sup>٢</sup>  
 بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثُمَّ جَلَّتْ بِهِ      عِذَابَ الثَّيَابِ طَيْبًا يَتَرَشَّفُ<sup>٣</sup>  
 لِبَسَنِ الْفَرِيدِ الْحُسْرُوَانِي تَحْتَهُ<sup>٣</sup>      مَشَاعِرُ خَزَزِي الْعِرَاقِ الْمُفَوِّفِ<sup>٣</sup>  
 فَكَيْفَ بِمُحْبَبِ دَعَانِي ، وَدُونَهُ<sup>٤</sup>      دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ<sup>٤</sup>  
 وَصُهْبٌ لِحَاهِمُ رَاكِزُونَ رَمَاحِهِمْ ،      لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْعَوَالِي مُضْعَفٌ<sup>٤</sup>  
 وَضَارِيَةٌ مَا مَرَّ إِلَّا اقْتَسَمْنَاهُ ،      عَلَيْهِنَ خَوَاضٌ إِلَى الظَّيِّ مُخْشِفٌ<sup>٤</sup>  
 يَبْلُغُنَا عَنْهَا ، بِغَيْرِ كَلَامِهَا ،      إِلَيْنَا ، مِنْ الْقَصْرِ الْبَنَانِ الْمُطْرَفُ<sup>٤</sup>  
 دَعَوْتُ الَّذِي سَوَى السَّمَاءِ بِأَيْدِهِ ،      وَلِنَاهُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَالطَّفُ<sup>٤</sup>  
 لَيْشَغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا ، بِزَمَانَةٍ ،      تَدَلَّهُهُ عَنِّي ، وَعَنْهَا ، فَتُسْعِفُ<sup>٤</sup>  
 بِمَا فِي فَوَادِينَا مِنَ الشُّوقِ وَالهُوَى ،      فَيَجْبُرُ مِنْهَاضَ الْفُؤَادِ الْمُشَقَّفِ<sup>٤</sup>  
 فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاهُمَا ،      وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطْبُ وَأَعْرِفُ<sup>٤</sup>  
 فَدَاوَيْتَهُ حَوْلَيْنِ ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ ،      أَرَاهَا ، وَتَدْنُو لِي مَرَارًا ، فَأَرْشُفُ<sup>٤</sup>

١ محن : اغترفن .

٢ المرط : كل ثوب غير نحيط . الخرز : الحرير . المطرف : رداء من خز ذو أعلام .

٣ الفريد الحسرواني : ضرب من الثياب . المشاعر ، الواحد مشعر : وهو من الثياب ما يلي شعر البدن . المفوف : الرقيق ، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول .

٤ الضارية : لعله أراد الوحوش الضارية . الخواض : الكثير الخوض . المخشف : الذي له خشف . والبيت غامض المعنى .

٥ المنهاض : الكسير . المشقف : هكذا في الأصل ، ولم نجد لها في المعاجم .

سُلَافَةٌ دَجْنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ<sup>١</sup>      على شَفْتَيْهَا ، وَالذَّكِيُّ الْمَسُوفُ<sup>١</sup>  
أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا بَعِيرِينَ لَا نُرَى      على مَنَهَلٍ إِلَّا نُشَلُّ<sup>٢</sup> ، وَنُقَذَفُ<sup>٢</sup>  
كَلَانًا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ<sup>٣</sup>      على النَّاسِ مَطِيًّا الْمَسَاعِرُ أَخْشَفُ<sup>٣</sup>  
بَارِضٍ خَلَاءٍ وَحَدَانَا ، وَثِيَابُنَا      مِنَ الرَّيْطِ وَالذِّيَابِجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ<sup>٤</sup>  
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ : سُلَافَةٌ<sup>٤</sup>      وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرَقَفُ<sup>٤</sup>  
وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَتَّصِدُهَا      إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَاحِبٌ مُتَأَلِّفُ<sup>٥</sup>  
لَنَا مَا تَمَنَيْنَا مِنَ الْعَيْشِ ، مَا دَعَا      هَدِيلاً حَمَامَاتُ بِنَعْمَانَ وَقَفُ<sup>٥</sup>  
إِلَيْكَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَمَتْ بِنَا      هُمُومُ الْمُنَى ، وَالهُوَجَلُ الْمُتَعَسِّفُ<sup>٥</sup>  
وَعَضُ زَمَانٍ ، يَا ابْنَ مِرْوَانَ ، لَمْ يَدْعُ      مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا ، أَوْ مُجْلَفُ<sup>٦</sup>  
وَمَائِرَةَ الْأَعْضَادِ صُهْبٌ ، كَأَنَّهَا      عَلَيْهَا مِنَ الْأَيْنِ الْجِسَادُ الْمَدُوفُ<sup>٦</sup>  
نَهْضَنَ بِنَا مِنْ سَيْفِ رَمَلٍ كَهَيْلَةٍ ،      وَفِيهَا بَقْمَايَا مِنْ مِرَاحٍ ، وَعَجْرَفُ<sup>٧</sup>  
فَمَا وَصَلَتْ حَتَّى تَوَاكَلَ نَهْزُهُمَا ،      وَبَادَتْ ذُرَاهَا ، وَالْمَنَاسِمُ رُعْفُ<sup>٨</sup>

- ١ السلافة : الخمر . الدجن : يوم الغيم والمطر . التريكة : ما تركه السيل . المسوف : المشوم .  
٢ نشل : نطرد . نقذف : نرمي بالحجارة .  
٣ العر : الجرب . قرافه : مخالطته . المساعر : أصول الفخذين والإبطين . أخشف : يابس الجلد من الجرب .  
٤ الهوجل : الدليل . المتعسف : الماشي على غير هداية .  
٥ المسحت : المال المتلف . المجلف : الذي بقي منه بقية .  
٦ الأين : الإعياء . الجساد : الزعفران . المدوف : المخلوط .  
٧ السيف : الشاطئ . استعاره للرمل . كهيلة : موضع . العجرف : النشاط .  
٨ تواكل : اتكل بعضها على بعض . نهزها : سيرها . المناسم : أخفافها . رعف : تسيل دماً .

وَحَتَّى مَشَى الْحَنَادِي الْبَطِيءُ يُسْرِقُهَا  
 وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا ، وَغَوَدَرْتُ ،  
 إِذَا مَا أُنِيخَتْ قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِهَا ،  
 وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا ، وَمَا نِي يَدٍ لَهَا ،  
 إِذَا مَا رَأَيْنَاهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلْتُ  
 ذَرَعَنَ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ ،  
 فَأَفْنَيْ مِرَاحَ الذَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا  
 إِذَا أَحْمَرَ آفَاقَ السَّمَاءِ ، وَهَتَّكَتْ  
 وَجَاءَ قَرِيحُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا ،  
 وَهَتَّكَتِ الْأَطْنَابَ كُلَّ ذِفِيرَةٍ ،  
 وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَى بَلْبَانِهِ ،  
 لَهَا نَحْضُ دَامٍ وَدَائِي مُجَنَّفٌ<sup>١</sup>  
 إِذَا مَا أُنِيخَتْ ، وَالْمَدَامِعُ ذُرْفٌ<sup>٢</sup>  
 حَرَاجِيحُ أَمْثَالُ الْأَسِنَّةِ شُسْفٌ<sup>٣</sup>  
 إِذَا حُلَّ عَنْهَا رِمَّةُ الْقَيْدِ ، مَرَسَفٌ<sup>٤</sup>  
 إِلَيْهَا بِحُرَاتِ الْوُجُوهِ ، تَصَرَّفٌ<sup>٥</sup>  
 إِلَى الشَّامِ يَلْقَاهَا رِعَانٌ ، وَصَفْصَفٌ<sup>٦</sup>  
 بِنَا اللَّيْلِ ، إِذْ نَامَ الدَّثُورُ الْمُلْفَفُ<sup>٧</sup>  
 كُسُورَ بُيُوتِ الْحَيِّ نَكْبَاءُ حَرْجَفٌ<sup>٨</sup>  
 يَزِفٌ ، وَجَاءَتْ خَلْفَهُ ، وَهِيَ زُفْفٌ<sup>٩</sup>  
 لَهَا تَامِكٌ مِنْ عَاتِقِ النَّيِّ أَعْرَفٌ<sup>٩</sup>  
 وَكَفِيهِ ، حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ<sup>٩</sup>

- ١ النحض : اللحم . الدأي : خرز الظهر . المجنف : المنحني .  
 ٢ الحراجيح ، الواحدة حرجوح : الناقة الطويلة . الشسف : الضامرة .  
 ٣ المرسف ، من رسف : مشى مشية المقيد .  
 ٤ رعان ، الواحد رعن : أنف الإبل . الصفصف : المستوي من الأرض .  
 ٥ مراح : نشاط . الذاعرية : نوع من الإبل . الدثور : المتدثر بردائه . يصف هنا شدة البرد .  
 ٦ النكباء : الريح . الحرجف : الشديدة الهبوب .  
 ٧ القرية : الفحل . الشول : الإبل التي نقصت ألبانها . الإفال : صغار الإبل . يزف : يعدو .  
 ٨ الأطناب ، الواحد طناب : الحبل يشد به جانب البيت . الذفرة : الناقة الصلبة الشديدة .  
 التامك : السنام العظيم . الأعرف : الطويل العرف .  
 ٩ الصلي : الاصطلاء على النار . ما يتحرف : ما ينحرف عن النار .

وقاتلَ كلبُ القومِ عن نارِ أهلهِ ،  
 وَأَصْبَحَ مُبَيَّضُ الصَّقِيعِ ، كَأَنَّهُ  
 وَأوقَدتِ الشَّعْرَى ، مع الليلِ ، نارَها ،  
 لنا العِزَّةُ القَعَساءُ ، والعدَدُ الذي  
 ولو تشربُ الكلبى المِراضُ دِماءنا ،  
 لنا ، حيثُ آفاقُ البريةِ تَلتَقِي ،  
 ومنا الذي لا ينطقُ الناسُ عندهُ ،  
 تَراهُمُ قُعوداً حولَهُ ، وعيونُهُم  
 وبيَّتَانِ : بيَّتُ اللهُ نَحْنُ ولاتُهُ ،  
 ترى الناسَ ما سِرنا يسرونَ خلفنا ،  
 ألوفُ ألوفٍ من رجالٍ ومن قنأ ،  
 ولا عِزَّ إلا عِزُّنا قاهرٌ له ،  
 وإن فتنوا يوماً ضربنا رؤوسَهُم ،

ليربضَ فيها ، والصلى مُتَكَنَّفٌ<sup>١</sup>  
 على سرّواتِ النيبِ قُطنٌ مُندَفٌ<sup>٢</sup>  
 وأمستُ مُحولاً جلدُها يتوسفُ<sup>٣</sup>  
 عليه ، إذا عدَّ الحصى ، يتَحَلَّفُ<sup>٤</sup>  
 شفتَها ، وذو الداءِ الذي هو أدنَفُ<sup>٥</sup>  
 عديدُ الحصى والقسورى المُخندِفُ<sup>٦</sup>  
 ولكنْ هو المُستأذِنُ المُتنصِفُ<sup>٧</sup>  
 مُكسِّرةٌ أبصارُها ، ما تصرَّفُ<sup>٨</sup>  
 وبيتُ ، بأعلى إيلياء ، مُشرفُ<sup>٩</sup>  
 وإنْ نحنُ أوْمانا إلى الناسِ وقفوا  
 وخيلُ كريعانِ الجرادِ ، وحرشُفُ<sup>٩</sup>  
 ويسألنا النَّصِفَ الدليلُ فنُصِفُ  
 على الدِّينِ حتى يُقبِلَ المُتألِّفُ

١ متكنف : مجتمع عليه .

٢ الصقيع : الجليد . سروات : أراد بها أسنة الإبل . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .

٣ محولا جلدها : أي أمسى جلد السماء لا غيم فيه . يتوسف : يتقشر .

٤ القعساء : المتنتعة . يتحلف : أي يحلف أنه ليس لأحد مثل عددنا .

٥ الكلبى : الذين عضهم الكلب الكلب . وكان من خرافات العرب أن دماء الملوك تشفي من الكلب .

٦ القسوري : الكبير . المخندف : المنتسب إلى خندف .

٧ المتنصف : المخدوم .

٨ بيت بأعلى إيلياء : أراد بيت المقدس .

٩ ريعان : أول كل شيء . الحرشف : الرجال .

إِذَا مَا احْتَبَبْتُ لِي دَارِمٌ عِنْدَ غَايَةِ ،  
 كِلَانَا لَهُ قَوْمٌ ، فَهَمُّ يَجْلِبُونَهُ  
 إِلَى أَمَدٍ ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا ،  
 فَإِنَّكَ ، إِنْ تَسْعَى لِتَدْرِكَ دَارِمًا ،  
 أَتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا  
 وَشَيْخَيْنِ قَدُ نَاكَ ثَمَانِينَ حِجَّةً  
 عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ ، إِنِّي إِذَا وَتَى  
 أَبِي لِحْرِيرٍ رَهْطٌ سُوءٍ أَذِلَّةٍ ،  
 وَجَدْتُ الثَّرَى فِينَا ، إِذِ التَّمَسَّ الثَّرَى ،  
 وَيُمنَعُ مَوْلَانَا ، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا  
 تَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ ، وَإِنْ جَنَى ،  
 وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُليبٌ عَنِ الْقِرَى ،  
 وَقَدُ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا  
 تُفَرِّغُ فِي شِيزَى كَأَنَّ جِفَانَهَا

جَرَيْتُ إِلَيْهَا جَرِيٍّ مَنْ يَتَغَطَّرُ<sup>١</sup>  
 بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يُرَى مَنْ يُخَلِّفُ  
 وَيُرْجِعُ مِنَ النُّحْسِ مَنْ هُوَ مُقَرِّفُ  
 لِأَنْتَ الْمُعْنَى ، يَا جَرِيرُ ، الْمَكْلَفُ  
 بِرِبْقٍ وَعَمِيرٍ ظَهْرُهُ يَسْتَقَرِّفُ<sup>٢</sup>  
 أَتَانِيهِمَا هَذَا كَبِيرٌ وَأَعْجَفُ  
 أَخُو الْحَرْبِ كَرَارٌ عَلَى الْقِرَنِ مِعْطَفُ  
 وَعَرِضٌ لَسِيمٌ لِلْمَخَازِي مَوْقِفُ  
 وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلِيهِ الْمُتَضَيِّفُ<sup>٣</sup>  
 بِنَا دَارُهُ ، مِمَّا يَخَافُ ، وَيَأْنَفُ  
 وَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطِفُ الْجَارَ يُنْطَفُ<sup>٤</sup>  
 إِلَى الضَّيْفِ نَمَشِي مُسْرِعِينَ وَنُلْحِفُ  
 ضَوَامِنُ لِلْأَرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْزَفُ<sup>٥</sup>  
 حِيَاضُ جَبِيٍّ مِنْهَا مِلاءٌ وَنُصْفُ<sup>٦</sup>

١ احتبت لي : جلست تنتظري . يتغطف : يتكبر .

٢ الربق : حبل يشد به . العير : الحمار . المتقرف : المقروح .

٣ الثرى : كناية عن كثرة العدد .

٤ ينطف : يهلك .

٥ زفزف : شديدة الهبوب باردة .

٦ الشيزى : خشب أسود تصنع منه القصاع . حياض جبي : أي حياض جبي فيها الماء ، جمع .



ترى حوْهنَ المُعْتَفِينَ ، كأنَّهُمْ  
 قُعوداً وحوْلَ القَاعِدِينَ سَطورُهُمْ  
 وما حلَّ ، من جهلٍ ، حُبَى حُلْمائنا ،  
 وما قامَ مِنّا قائمٌ في نَدِينا ،  
 وإنّا لَمِنَ قَوْمٍ بِهِمُ يُتَّقَى الرَّدَى ،  
 وأضيافِ ليلٍ قد نَقَلنا قِراهُمُ ،  
 قَرِيناهُمُ المَأثورَةَ البِيضَ قَبْلَها  
 ومسروحةٍ مِثْلَ الجِرادِ يسوقُها  
 فأصبحَ في حيثَ التَّقِينا شَرِيدُهُمْ  
 وكُنّا إذا ما استَكَرَه الضَيْفُ بالقِرى  
 ولا تَسْتَجِمُ الخَيْلُ حَتّى نُجِمِّها ،  
 لِذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنَا مَرَّةً تُرَى

على صَمِّ في الجاهِلِيَّةِ عَكَّفُ  
 جُنوحٌ وأيديهم جُموسٌ وتُطَفُّ<sup>١</sup>  
 ولا قائلٌ المَعروفِ فِينا يُعَنَّفُ  
 فينطِقُ إلاّ بالتي هيَ أَعْرَفُ  
 ورأبُ الثأى ، والجانبُ المُتَخَوِّفُ<sup>٢</sup>  
 إليهِمُ ، فأتلَفنا المَنايا وأتلفوا<sup>٣</sup>  
 يُشجِّجُ العُرُوقَ الأَزائِي المُثَقَّفُ<sup>٤</sup>  
 ممرٌ قُواهُ والسَّراءُ المَعطَّفُ<sup>٥</sup>  
 قَتِيلٌ ، ومكتوفُ اليَدَيْنِ ، ومزَعَفُ<sup>٦</sup>  
 أَتتَهُ العِوالِي وهيَ بالسَّمِّ رُعَفُ<sup>٧</sup>  
 فيَعْرِفُها أعداؤُنا ، وهيَ عَطَفُ<sup>٨</sup>  
 حِساناً ، وأحياناً تُقادُ ، فَتَعَجَفُ

- ١ سطورهم : صفوفهم . جموس : عالق عليها السمن . نطف : تقطر سناً .  
 ٢ الرأب : الإصلاح . الثأى : الفساد . الجانب المتخوف : الثغر .  
 ٣ أراد بأضياف الليل : الأعداء ، واستعار القرى للقتل . أتلفنا المنايا : صادفناها متلفة .  
 ٤ المأثورة : السيوف . يشجج : يسيل . الأزائي : الرمح ، نسبة إلى ذي يزن .  
 ٥ المسروحة : أراد بها النبال . المر : القوس المفتولة قواها ، أي طاقاتها . السراء : شجر تتخذ  
 منه القسي .  
 ٦ المزعف : المجهز عليه ، المقتول حالا .  
 ٧ استكره بالقرى : أي إذا أراد أن نقره كرهاً لقيناه بالرماح السائلة بالدم .  
 ٨ تستجم : تستريح . نجمها : نريحها . عطف : أي عاطفة عليهم .

عليهنّ منّا الناقيمونَ ذُحولهمُ ،  
وقدِرِ فثأنا غليها ، بعد ما غلست ،  
وكلُّ قيرى الأضيافِ نقري من القنا ،  
وجدنا أعزّ الناسِ أكثرهم حصى ،  
وكلتاها ما فينا ، لنا حينَ تلقي  
منازِيلُ عنّ ظهري الكثيرِ قليلنا ،  
قلفنا الحصى عنه الذي فوقَ ظهره ،  
وجهلٍ بحلمٍ قد دَفَعنا جنُونه ،  
رجَحنا بهم حتى استبانوا حلومهم ،  
ومدّتْ بأيديها النساءُ ، فلم يكنْ  
فَمَا أَحَدٌ في الناسِ يَعدِلُ دارِمًا  
تثاقَلَ أركانُ عليه ثقيلةٌ ،  
فنهنّ بأعباءِ المنيّةِ كُتِفُ<sup>١</sup>  
وأخرى حششنا بالعوالي تؤثفُ<sup>٢</sup>  
ومُعْتَبَطٌ مِنْهُ السّنامُ المُسدّفُ<sup>٣</sup>  
وأكرمهم من المكارمِ يُعرَفُ  
عصائبُ لاقى بينهنّ المُعرَفُ<sup>٤</sup>  
إذا ما دَعَا ذو الثّورةِ المُتردّفُ<sup>٥</sup>  
بأحلامِ جهالٍ ، إذا ما تغضّفوا<sup>٦</sup>  
وما كادَ لولا عزنا يترحلفُ<sup>٧</sup>  
بنّا بعد ما كادَ القننا يتقصّفُ  
لذي حسبٍ عن قومهِ مُتخلفُ  
بعزٍّ ، ولا عزٌّ له حين يُخنِفُ  
كأركانِ سلمى ، أو أعزُّ ، وأكثفُ

- ١ الذحول ، الواحد ذحل : الثأر ، العداوة . أعباء المنية : أراد فرسان الخيل . الكتف ، الواحدة كاتفة : التي تمشي فتحرك كتفيها .  
٢ القدر : أراد بها الحرب . فثأنا : سكتنا . حششنا : أوقدنا تحتها الخطب . تؤثف : تجعل لها أثافي .  
٣ المعتبط : المنحور لغير علة . المسدّف : المقطع سدائف ، أي شققاً .  
٤ كلتاها : أي كثرة الحصى ، العدد ، وبذل المعروف .  
٥ الثّورة : العداوة . المتردّف : المترادف ، الكثير .  
٦ قلفنا : ألقينا . بأحلام جهال : أي بعقول عقلاء يجهلون إذا جهل عليهم . تغضّفوا : مالوا عليه بالنظر .  
٧ يترحلف : يتباعد .

وَأُمٌّ أَفْرَتْ عَنْ عَطِيَّةٍ رَحْمِيهَا  
 إِذَا وَضَعَتْ عَنْهَا أَمَامَهُ دُرْعَهَا  
 قَصِيرٌ كَأَنَّ التَّرْكَ فِيهِ وَجُوهُهُمْ ،  
 تَقُولُ وَصَكَّتْ حُرٌّ وَجْهَ مَغِيظَةٍ  
 أَمَا مِنْ كَلْبِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ  
 إِذَا ذَهَبَتْ مِنِّْي بِزَوْجِي حِمَارَةٌ  
 عَلَى رِيحِ عَبْدٍ مَا أَتَى مِثْلَ مَا أَتَى  
 تَبْكِي عَلَى سَعْدٍ ، وَسَعْدٌ مَقِيمَةٌ  
 وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهِمَا  
 وَسَعْدٌ كَأَهْلِ الرِّدْمِ لَوْ فُضَّ عَنْهُمْ ،  
 هُمْ يُعْدِلُونَ الْأَرْضَ ، لَوْلَاهُمْ التَّقْتُ

بِالْأَمِّ مَا كَانَتْ لَهُ الرَّحْمُ تُنَشَفُ<sup>١</sup>  
 وَأَعْجَبَهَا رَابٍ إِلَى الْبَطْنِ مَهْدَفٌ<sup>٢</sup>  
 خَنُوفٌ كَأَعْنَاقِ الْحِرَادِينَ أَكْشَفٌ<sup>٣</sup>  
 عَلَى الزَّوْجِ حَرَّى مَا تَزَالُ تَلَهْفُ  
 أَتَانَانٍ يَسْتَغِي وَلَا يَتَعَفَّفُ  
 فَلَيْسَ عَلَى رِيحِ الْكَلْبِيِّ مَأْلَفٌ  
 مَصْلٌ وَلَا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ أَقْلَفٌ<sup>٤</sup>  
 بَيْرِينَ ، قَدْ كَادَتْ عَلَى النَّاسِ تَضْعَفُ  
 لِحَاءَتِ بَيْرِينَ اللَّيَالِي تَزْحَفُ<sup>٥</sup>  
 لِمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجِرَادُ ، وَطَوَّفُوا<sup>٦</sup>  
 عَلَى النَّاسِ ، أَوْ كَادَتْ تَمِيلُ وَتُنْسَفُ

١ تنشف : أي تسقيه .

٢ المهدف : المرتفع .

٣ أكشف : منقلب الشعر . لعل في هذا البيت تحريفاً .

٤ أهل ميسان نصارى غير مختونين .

٥ أراد : لِحاءت بيرين بالليالي ، فقلب .

٦ الردم : أراد به السد الذي بناه كسرى ، في زعم العرب .

## جرير بن بلال<sup>١</sup>

حيّ الغدّة ، برامة ، الأطلالا ،  
 إنّ الغواديّ والسّواريّ غادرتُ  
 أصبحتَ بعدَ جميعِ أهلكِ دمنةً<sup>٢</sup>  
 لمْ يُلّفْ مثلكَ بعدَ أهلكِ منزلاً ،  
 ولقَدْ عَجِبْتُ من الدّيارِ وأهلِها ،  
 ورأيتُ راحلةَ الصّبا قدْ أقصرتُ ،  
 إنّ الظّعائنَ يومَ برقةٍ عاقلٍ<sup>٣</sup>  
 هامَ الفؤادُ بذكرهينَ ، وقد مضتُ  
 فجَعَلنَ برقةَ عاقلٍ أيمانها ،  
 ياليتَ شعري يومَ دارِ صلّصلٍ ،  
 فلو أنّ عصمَ عمّابتينِ ، فسيذُبلُ<sup>٤</sup>  
 رسماً تقادّمَ عهدُهُ فأحالا<sup>٥</sup>  
 للريّحِ مُخْتَرَقاً بهِ ومَجالا<sup>٦</sup>  
 قفراً ، وكنتَ مَحَلَّةً مِحلالا  
 فسُقيتَ منْ نوءِ السّمّاكِ سِجالا  
 والدّهْرِ ، كيفَ يبدّلُ الأبدالا  
 بعدَ الذّميلِ ، ومَلّتِ التّرحالا<sup>٧</sup>  
 قدْ هيجنَ ذا خبيلٍ ، فزِدنَ خبالا<sup>٨</sup>  
 بالليلِ أجنحةُ النجومِ ، فمَالا  
 وجَعَلنَ أمعزَ رامتينِ شِمالا  
 أيرِدُنَ قَتلي أم يردُنَ دلالا<sup>٩</sup>  
 سمعا حنّيني أنزلا الأوعالا<sup>١٠</sup>

١ جرير هو الشاعر الإسلامي الشهير ، قال هذه القصيدة في هجاء الأخطل .

٢ رامة : ماء لبني قيس . أحال : تغير .

٣ الغوادي : السحب التي تنشأ غدوة . السواري : السحب التي تسري ليلا .

٤ الذميل : ضرب من السير سريع .

٥ برقة عاقل : موضع قريب من رامة .

٦ داره صلصل : موضع .

٧ العصم : الوعول . عمّاية وينذل : جبلان بالعالية .

لا يَتَّصِلُنَّ ، إذا افتخرنَ بتغليبِ  
طرقِ الخيالِ ، وأيُّ ساعةٍ مطرَقِ ،  
حيثَ لستَ غداً هُنَّ بصاحبِ ،  
أجهضنَ مُعجَلَةً لستَ أشهرِ ،  
وإذا النهارُ تقاصرتْ أظلالُهُ ،  
دَفَعَ المَطِيُّ بكلِّ أبيضِ شاحبِ  
اني حَلَفْتُ ، فلنَ أعافيَ تغليباً  
قَبَّحَ الإلهُ وُجُوهُ تَغْلِبَ ، إنَّها  
المُعْرِسُونَ إذا انتَشَوْا بيناتهمُ  
والتَّغْلِبِيَّ إذا تَنَحَّضَ للقِرَى  
عَبَدُوا الصَّليبَ ، وكذَّبوا بمُحمَّدِ ،  
لا تَطْلُبِينَ خُوُولَةَ مِينِ تَغْلِبِ ،  
خَلَّ الطَّرِيقَ لَقْدُ لَقِيتَ قُرُومَنَا ،  
أَنَسِيَتْ قَوْمَكَ بِالْحَزِيرَةِ بَعْدَ مَا

وليسنَ زُحُوفَ زِينَةٍ وجمالا  
والحبِّ ، بالطيفِ الملمِّ خيالاً<sup>١</sup>  
بحزيرِ وجرةٍ إذ يخذنَ عجالاً<sup>٢</sup>  
وحذينَ بَعْدَ نِعالِهِنَّ نِعالاً<sup>٣</sup>  
وونى المَطِيُّ سامةً وكلالاً  
خَلَقَ القَمِيصُ تَخَالُهُ مُختالاً  
للظالمينَ عِقُوبَةً ، ونكالا  
هانتَ عليَّ معاطِياً وسبالاً  
والدائِبينَ إجمارةً وسؤالاً<sup>٤</sup>  
حكَّ استَهُ وتَمَثَّلَ الأمثالاً  
وبجبرئيلَ ، وكذَّبوا ميكالاً  
فالزنجُ أكرمُ منهمُ أخوالاً  
تنفي القرومَ تخمطاً وصيالاً<sup>٥</sup>  
كانتَ عِقُوبَتُهُ عَلَيْكَ نكالا

١ قوله : والحب ، هكذا في الأصل .

٢ الحزير : الأرض الغليظة .

٣ أجهضن : طرحن أجنهن قبل وفاء مدة الحمل .

٤ قوله : المعرسون ، كذا في الأصل ، ومقتضى السابق واللاحق أن يكون مجروراً .

٥ القروم : السادة . التخبط : هدر البعير ، وعقده عنقه . الصيال : الإقدام .

ألا سألت غُثاءَ دِجْلَةَ عَنْكُمْ<sup>١</sup> ،  
حَمَلْتُ عَلَيْكَ حُمَاةَ قَيْسِ خَيْلِهِمْ ،  
مَا زِلْتَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا  
زُفْرُ الرَّئِيسِ<sup>٢</sup> ، أَبُو الْهَذِيلِ ، أَتَاكُمْ ،  
قَالَ الْأَخِيطِلُ<sup>٣</sup> ، إِذْ رَأَى رَايَاتِهِمْ :  
تَرَكَ الْأَخِيطِلُ<sup>٤</sup> أُمَّه ، وَكَأَنَّهَا  
وَرَجَا الْأَخِيطِلُ<sup>٥</sup> مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ،  
تَمَّتْ تَمِيمِي ، يَا أَخِيطِلُ<sup>٥</sup> ، فَاحْتَجِزْ ،  
وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ ،  
وَلَقَيْتَ دُونِي مِنْ خُزَيْمَةَ بَاذِخًا ،  
وَلَوْ أَنَّ خِنْدِفَ زَاخَمْتُ أَرْكَانَهَا  
إِنَّ الْقِسْوَانِيَّ قَسَدُ<sup>٥</sup> أَمِيرٍ مَرِيرُهَا  
قَيْسٌ<sup>٥</sup> وَخِنْدِفُ<sup>٥</sup> ، إِنَّ عَدَدَتَ فِعَالَتِهِمْ ،  
رَاحَتْ خُزَيْمَةَ بِالْحِيَادِ ، كَأَنَّهَا

١ الخامعات : الضباع .

٢ المنحاة : طريق السانية ، أي الساقية ، أو الناعورة .

٣ الواب : الضخم من القداح .

٤ فاحتجز : فأت الحجاز .

٥ شبه هدر خزيمة بشقاشق الفحول وهدرها .

هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا ،      أَوْ تَنْزِلُونَ مِنَ الْأَرَكَِ ظِلَالًا  
فَلَنَنْحُنُّ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مِنْكُمْ      خَيْلًا ، وَأَطْوَلُ فِي الْحِبَالِ حِبَالًا  
مَا كَانَ يُوجَدُ فِي اللَّقَاءِ فَوَارِسِي      مَيْلًا ، إِذَا فَزَعُوا، وَلَا أَكْفَالًا<sup>١</sup>  
قُدْنَا خُزَيْمَةً ، قَدْ عَلِمْتُمْ، عَنُوءَةً ،      وَشَتَا الْهُذَيْلُ يُمَارِسُ الْأَغْلَالَ  
وَرَأَتْ حُسَيْنَةَ فِي الْغَدَاةِ فَوَارِسِي      تَحْمِي النِّسَاءِ ، وَتَقْسِمُ الْأَنْفَالَ<sup>٢</sup>  
فَصَبَحْنَا نُسُوءَةً تَغْلِبُ فَسَبَّيْنَهُمْ ،      وَرَأَى الْهُذَيْلُ لِيُورِدِيهِنَّ رِعَالًا<sup>٣</sup>  
إِنَّا كَذَاكَ لِمِثْلِ ذَاكَ نَعِدُهَا      تُسْقَى الْحَلِيبَ وَتُلْبَسُ الْأَجْلَالَ  
لَوْلَا الْجِزْيُ قُسِمَ السَّوَادُ وَتَغْلِبُ      لِلْمُسْلِمِينَ ، فَأَصْبَحُوا أَنْفَالَ<sup>٤</sup>  
لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا ،      يَوْمَ التَّفَاضُلِ ، لَمْ تَرِنْ مِثْقَالَ  
أَوْجَدْتَ فِينَا غَيْرَ عُدْرِ مُجَاشِعِ      وَمَجَرَّ جِعْثِينَ وَالزَّبِيرِ مَقَالًا<sup>٥</sup>

١ الميل : الذين لا يثبتون على دوابهم . الاكفال : الذين لا يقومون بأمور نفوسهم .

٢ حسينة : بنت جابر بن بجير البجلي . الأنفال : الغنائم .

٣ الرعال ، الواحد رعيل : اسم كل قطعة متقدمة من الخيل .

٤ الجزى ، الواحدة جزية : ما يعطيه المغلوب للغالب .

٥ مجاشع : جد الفرزدق . جعثن : جدته أم أبيه ، وكانت ترمى بالزبير بن العوام ، فعرض بهما

الأخطل . والهجو للفرزدق .

## الأخطل التغلبي<sup>١</sup>

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَلْمَى بِأَحْفَارٍ ، وَأَقْفَرْتُ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدَّارِ<sup>٢</sup> ،  
 وَقَدْ تَكُونُ بِهَا سَلْمَى تُحَدِّثُنِي ، تَسَاقَطَ الْحَلِيِّ ، حَاجَاتِي وَأَسْرَارِي<sup>٣</sup> ،  
 ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِسَلْمَى نِيَّةٌ قَذْفٌ ، وَسِيرٌ مَنْقَضِبِ الْأَقْرَانِ مِغْوَارِ<sup>٤</sup> ،  
 كَأَنَّ قَلْبِي ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، مَنْقَسِمٌ ، طَارَتْ بِهِ عَصَبٌ شَتَّى لِأَمْصَارِ<sup>٥</sup> ،  
 وَلَوْ تَلَفَ النَّوَى مَا قَدْ تَعَلَّقَنِي ، إِذَا قَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي<sup>٦</sup> ،  
 ظَلَمْتُ ظِبَاءُ بَنِي الْبِكَارِ رَاتِعَةٌ ، حَتَّى اقْتَنِصْنَ عَلَى بُعْدِ ، وَإِضْرَارِ<sup>٧</sup> ،  
 وَمَهْمَةٌ طَاسِمٌ تُخَشَى غَوَائِلُهُ ، قَطَعَتْهُ بِكَلْوَةٍ الْعَيْنِ مِسْهَارِ<sup>٨</sup> ،  
 بِحُرَّةٍ كَأَتَانِ الضَّحْلِ ، أَضْمَرَهَا ، بَعْدَ الرَّبَالَةِ ، تَرَحَّالِي ، وَتَسْيَارِي<sup>٩</sup> ،  
 أَخْتُ الْفَلَاةِ إِذَا اشْتَدَّتْ مَعَاقِدُهَا ، زَلَّتْ قَوَى النَّسْعِ عَنِ كِبْدَاءِ مِسْيَارِ<sup>١٠</sup> ،  
 كَأَنَّهَا بُرْجٌ رُومِيٌّ يُشِيدُهُ ، لُزٌّ بِجِصٍّ وَأَجْرٌ وَأَحْجَارٌ<sup>١١</sup> ،  
 أَوْ مُقْفَرٌ خَاضِبُ الْأَظْلَافِ جَادَ لَهُ ، غَيْثٌ تَظَاهَرَ فِي مِثَاءِ مِبْكَارِ<sup>١٢</sup> .

١ هو أبو أمانة غياث بن غوث التغلبي ، مدح بهذه القصيدة يزيد بن معاوية .

٢ الاحفار : موضع في ديار بني تغلب .

٣ شبه حديثها في جهاله بالحلي المتساقط .

٤ نية قذف : أي رحلة بعيدة تتقاذف بمن يسلكها .

٥ كلوء العين : شديدة العين ، لا يغلبها النوم .

٦ أتان الفحل : الصخرة العظيمة المملمة تكون في الماء على فم البئر ، تكون ملساء . الربالة : السمن .

٧ لز : ضم بعضه إلى بعض .

٨ المقفر : الثور الملازم للقفر . الخاضب الأظلاف : الذي خضبت أظلافه من البقل . الميثاء :

الأرض السهلة . المبكار : التي باكرها المطر .



قد بات في ظلّ أرطاةٍ تُكفّهُ<sup>١</sup> ريحٌ شاميةٌ ، هبّتْ بأمطار  
 يَجولُ ليلتَهُ والعَيْنُ تُضربُه<sup>٢</sup> مِنها بغيثٍ أجشٍ الرعدِ تياراً<sup>١</sup>  
 إذا أرادَ بها التغميضَ ، أرَقَه<sup>٣</sup> سَيْلٌ يَدبُ بهابي التُّربِ مَوَّاراً<sup>٢</sup>  
 كأنه ، إذ أضاءَ البرقُ بهجتهُ ، في اصبهانيةٍ أو مصطلي ناراً<sup>٣</sup>  
 أمّا السّراةُ ، فمن ديباجةٍ لَهقِ ، وفي القوائمِ مثلُ الوشمِ بالقارِ<sup>٤</sup>  
 حتى إذا غابَ عنه الليلُ وانكشفتْ سماؤه عن أديمِ مُصحِرِ عارِ<sup>٥</sup>  
 أحسَّ حسَّ قنيصٍ قد توجّسهُ ، كالجنِّ يهفون من جرمِ وأنماراً<sup>٦</sup>  
 فانصاعَ كالكوكبِ الدرّيِّ ميعتهُ ، غَضبانَ يخلِطُ من مَعجٍ وإحضاراً<sup>٧</sup>  
 فأرسلوهنَّ يُذرّين الترابَ كما يُذري سبائخَ قُطنٍ نَدْفُ أوتاراً<sup>٨</sup>  
 حتى إذا قلتُ : نالتهُ سوابقُها ، وأرهقتَهُ بأنيابٍ وأظفارِ<sup>٩</sup>  
 أنحى إليهنَّ عيناً غيرَ غافلةٍ ، وطعنَ مُحقِرِ الأقرانِ كَرارِ  
 فعفّرَ الضّارياتِ اللاحيقاتِ بهِ ، عَفَرَ الغريبِ قِداحاً بينَ أيسارِ<sup>٩</sup>

١ العين : السحاب . التيار : الشديد الانصباب .

٢ الهابي : المنتشر . موار : مثير للتراب .

٣ اصفهانية : ثوب مصبوغ بالزعفران . وأراد بقوله : مصطلي نار ، أن ضوء النار ينعكس على جبهته .

٤ السراة : أعلى الظهر . الهمق : الأبيض . وأراد بالوشم بالقار أن قوائمه سوداء .

٥ المصحر : الأحمر إلى بياض . عار : أي عار من الغيم .

٦ الحس : الصوت . توجسه : سمعه وهو خائف . جرم وأنمار : قبيلتان .

٧ ميعته : أول جريه . المعج : الإسراع في السير . الإحضار : الارتفاع في العدو .

٨ السبائخ : قطع من القطن المندوف المتناثر ، الواحدة سبيخة .

٩ الغريب : الذي يضرب السهام للمقارمين . الايسار : المقامرون .

يَلْدُنَ مِنْهُ بِحِزَانِ الْمِثَانِ وَقَدَّ  
 حَتَّى شِتَا وَهُوَ مَجْبُورٌ بِغَائِطِهِ ،  
 فَرَدُّ تَغْنِيهِ ذِبَّانُ الرِّيَاضِ كَمَا  
 كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى الْقُرَاصِ مُغْتَسِلٌ  
 وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالْكَاسِ نَادِمَتِي ،  
 نَازِعَتُهُ طَيْبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ ، وَقَدَّ  
 مِنْ خَمْرِ عَانَةِ يَنْصَاعُ الْفِرَاتُ لَهَا  
 كُمَّتْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ بِطَيْبَتِهَا ،  
 آلَتْ إِلَى النَّصْفِ مِنْ كَلْفَاءِ أترَعِهَا  
 لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مَيْثَاءِ مُظْلِمَةٍ ،  
 فُرَّقْنَ مِنْهُ بِذِي وَقَعٍ وَأَثَارِ ١  
 يَرْعَى ذَكَورًا أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارِ ٢  
 غَنَى الْغُوَاةُ بِصَنْجٍ عِنْدَ إِسْوَارِ ٣  
 بِالْوَرَسِ ، أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ  
 لَا بِالْحَصُورِ ، وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ ٤  
 صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَانَتْ وَقْفَةُ السَّارِي ٥  
 بِجَدُولٍ صَخْبِ الْآذِيِّ مَرَّارِ ٦  
 حَتَّى إِذَا صرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ ٧  
 عِلِجٌ ، وَلثَمَهَا بِالْحَفْنِ وَالْغَارِ ٨  
 وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِدْنَاءِ مِنْ النَّارِ ٩

- ١ يلدن : يلتجئ . الحزان : الأراضي الغليظة . بذي وقع وآثار : أي بقرنه الذي أوقع به في الكلاب وأثر فيها تجريحاً .  
 ٢ غائطه : منزله ، والغائط ما انخفض من الأرض . الذكور : ما غلظ من البقل . الأحرار : ما حلا من البقل وطاب . أطاعت : أدركت وأمكن اجتناؤها .  
 ٣ الإسوار : قائد الفرس .  
 ٤ المربح : الذي يذبح لضيفانه الربح أي الفصلان . الحصور: البخيل . السوار : المعربد .  
 ٥ الساري : المسافر .  
 ٦ عانة : مدينة على الفرات مشهورة بجودة خمرها . ينصاع : يمر مسرعاً . الصخب : المصوت .  
 الآذي : الموج .  
 ٧ كمت : طينت ، سدت . صرحت : ذهب زبدها . التهدار : الغليان .  
 ٨ كلفاء : أي خابية كلفاء وهي ما خلطت حمرتها بشيء من السواد . الحفن : الكرم .  
 ٩ الميثاء : الأرض السهلة .

لها رداءان : نَسَجُ العنكبوتِ ، وقد  
 صهباءٌ قد كَلِفَتْ من طولِ ما خُبِثَتْ  
 عذراءٌ لم يَحْتَلِ الخطَّابُ بهجَّتَها ،  
 في بيتٍ مُنخَرِقِ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلِ ،  
 إذا أقولُ تَرَاضِينَا على ثَمَنِ ،  
 كأنَّما العِلاجُ ، إذا أوجِبَتْ صَفْقَتَها ،  
 كأنَّهُ حينَ جاوزنا بصفقتِها ،  
 لما أتوها بمصباحٍ وميزليهم  
 تدمى إذا طعموا فيها بجائفةٍ ،  
 كأنَّما المِسكُ نُهِيَ بَيْنَ أرحلِنا  
 إني حَلَفْتُ برَبِّ الراقصاتِ ، وما  
 وبالهدايا ، إذا احمرَّتْ مَدَارِعُها ،  
 لُفَّتْ بِأخَرَ مِنِّ لَيْفٍ وَمِنِّ قَارِ  
 في مُخْدَعِ ، بَيْنَ جَنَّتِ وَأَنهَارِ  
 حَتَّى اجْتَلَاها عِبَادِيُّ بَدِينَارِ  
 ما إنَّ عليه ثيابٌ غَيْرَ أَطْمَارِ  
 ضَنَّتْ بِها نَفْسُ خَبِّ البَيْعِ مَكَارِ  
 خَلِيعُ خَصَلِ نَكِيبُ بَيْنَ أَقْمَارِ  
 مَسْلُوبُ بَيْعِ ثُنَيْنُ بَيْنَ تُجَّارِ  
 سَارَتْ إِلَيْهِمْ سَوْرُ الأَبْجَلِ الضَّارِي<sup>٣</sup>  
 فَوَقَّ الزُّجَاجِ عَشِيقُ غَيْرِ مِسْطَارِ  
 مِمَّا تَضَوَّعَ مِنِّ نَاجُودِها الجَّارِي<sup>٥</sup>  
 أَضْحَى بِمَكَّةَ مِن حُجْبِ وَأَسْتَارِ  
 في يَوْمِ ذَبْحِ وَتَشْرِيقِ وَتَنْحَارِ

١ الحب : الخداع .

٢ صفقتها : بيعها . الخليع : المقمور . الحصل : ما يتقار عليه . النكيب : المنكوب . الأتار ،  
 الواحد قمير : المقامر .

٣ الميزل : ثقب في جانب الخابية تجرى منه الحمر صافية ويبقى العكر في قعرها . سارت : وثبت .  
 الأجل : عرق يكون في الدواب ، وهو في الإنسان الأكلع : عرق في الذراع يفصد . الضاري :  
 العرق الذي جرى منه الدم لا يكاد ينقطع .

٤ الجائفة : طعنة تبلغ الجوف . المسطار : الحديث .

٥ الناجود : كل إناء يكون فيه الشراب .

وما بزَمَزَمَ مِن شَمَطَا مُحَلَّقَةٍ ، وما يثربَ مِن عُونِ وَأَبْكَارِ ،  
لأَجَلَاتِي قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجِلًّا ، ومَوَلَّتَنِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ  
الْمَنَعْمُونَ بَنُو حَرْبٍ ، وقد حَدَقَتْ بيَ المَنِيَّةُ ، واستَبْطَأَتْ أَنْصَارِي  
قَوْمٌ يُجَلِّتُونَ عَن أَحْيَائِهَا ظُلْمًا ، حَتَّى تَكْشِفَ عَن سَمْعٍ وَأَبْصَارِ  
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدَّوْا مَآزِرَهُمْ ، عَن النِّسَاءِ ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

## عبيد الراعي<sup>١</sup>

ما بالُ دَفِّكَ بالفراشِ مَدِيلاً ، أَقْدَى بِعَيْنِكَ أُمُّ أَرَدَتَ رَحِيلاً<sup>٢</sup>  
لَمَّا رَأَتْ أَرَقِي ، وَطَوَّلَ تَلَدَدِي ، ذَاتَ الْعِشَاءِ ، وَلَيْلَى الْمَوْصُولَا<sup>٣</sup>  
قَالَتْ خُلَيْدَةُ : مَا عَرَاكَ ، وَلَمْ تَكُنْ ، أبدأ ، إِذَا عَرَّتِ الشَّوُونَ سَوُولَا  
أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ هَمَّانِ ، بَاتَا جَنْبَهُ ، وَدَحِيلاً  
طَرَقَا ، فَتِلْكَ هَمَاهِمٌ ، أَقْرِيهِمَا قَلْصاً لَوَاقِحَ كَالْقَسِيِّ ، وَحَوْلَا<sup>٤</sup>  
شُمَّ الْخَوَارِكِ جُنْحاً أَعْضَادُهَا ، صُهْباً تُنَاسِبُ شَدَقَمًا وَجَدِيلاً<sup>٥</sup>  
جَوَابَةً طُوبَيْتُ عَلَى زَفَرَاتِيهَا طَيَّ الْقَنَاطِيرِ ، قَدْ بَزَلْنَ بَزُولَا  
بُنِيَّتْ مَرَاْفِقُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَّةٍ ، لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقُرَادُ مَسِيلاً<sup>٦</sup>  
كَانَتْ هَجَائِنَ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ ، أُمَّاتُهُنَّ ، وَطَرَقَهُنَّ فَحِيلاً<sup>٧</sup>

١ هو عبيد بن حصين من نمر ثم من قيس عيلان ، غلب عليه لقب الراعي لكثرة وصفه الإبل وجودة نعته إياها ، وهو من شعراء الإسلام الفحول .

٢ دَفِّكَ : جنبك . مَدِيلاً ، لعله من ذال الشيء : هان .

٣ تَلَدَدِي : تحيري .

٤ الهام ، الواحدة همهمة : كل صوت معه بحج . القلص : النياق . اللواقح : النياق الحلوب . الحول ، الواحدة حائلة : كل أنثى لا تحبل .

٥ الخوارك ، الواحد حارك : أعل الكاهل . شدقم وجديل : فحلان .

٦ أراد أنها سمينة يزل القراد عنها ، والقراد كالقمل .

٧ أراد بطرقهن : فحلهن . الفحيل : الكريم .

فَكَأَنَّ رِيضَهَا ، إِذَا بَاشَرْتَهَا ، كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولاً<sup>١</sup>  
 قَذَفَ الْغُدُوَّ ، إِذَا غَدَوْتَ لِحَاجَةٍ ، دُلُفَ الرَّوَاحِ ، إِذَا أَرَدْتَ قُفُولاً<sup>٢</sup>  
 قُوداً تَذَارِعُ غَوَلَ كُلِّ تَنُوفَةٍ ، ذَرَعَ الْمُوشَّحَ مُبْرَماً وَسَحِيلاً<sup>٣</sup>  
 فِي مَهْمَةٍ قَلِقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا ، قَلَقَ الْفُؤُوسَ ، إِذَا أَرَدْتَ نُصُولاً  
 وَإِذَا تَعَارَضَتِ الْمَفَاوِزُ عَارَضَتْ زَجِيلَ الْحَدَاءِ ، كَأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ  
 وَإِذَا تَرَاوَعَتِ الضُّحَى قَذَفَتْ بِهِ ، فَشَأُونََ غَايَتِهِ ، فَظَلَّ ذَمِيلاً<sup>٤</sup>  
 يَتَّبَعْنَ مَائِرَةَ الْيَدَيْنِ شِمْلَةً ، أَلْقَتْ بِمُنْخَرِقِ الرِّيَاحِ سَكِيلاً<sup>٥</sup>  
 جَاءَتْ بِذِي رَمَقٍ لَسِتَّةٍ أَشْهَرٍ ، قَدْ مَاتَ أَوْ حَبَّ الْحَيَاةَ قَلِيلاً  
 لَا يَتَّخِذْنَ إِذَا عَدَوْنَ مَفَازَةً ، إِلَّا بَيَاضَ الْفَرَقْدَيْنِ دَلِيلاً  
 حَتَّى وَرَدْنَ لِيَتَمَّ خَمْسٌ بَائِصٍ جُدّاً تُقَارِضُهُ السُّقَاةُ وَيَبْلَاهُ<sup>٦</sup>

١ ريضها : الناقة أول ما تراض .

٢ القذف : السريعة السير . الدلف ، من دلف البعير : قارب الخطو في مشيه .

٣ القود : الطوال . تذارع ، أي تتذارع : تقطع المسافة كأنها تذرعها بالذراع . الموشح : الثوب .  
 المبرم : الذي جعل طاقين ثم قتل . السحيل : المنسوج نسجاً غير مبرم .

٤ الربذ : السريع . التبغيل : ضرب من السير كسير البغال .

٥ حيزومه : صدره . مقنعة : رافعة صوتها . المعجول : الثكلي .

٦ شأون : سبقن . الذميل : السير اللين .

٧ الشملة : السريعة . سليلها : ولدها .

٨ بئص : تعاوره الرياح . الجد : الماء القليل في طرف الفلاة .

سَدَمًا ، إذا التمسَ الدَّلَاءُ نِطَاقَهُ ، صادفنَ مُشْرِفَةَ المِيتَانِ ، زَحُولًا<sup>١</sup>  
جمعوا قُوَى مِمَّا تَضُمُّ رِحَالَهُمْ ، شَتَى النَّجَارِ ، ترى بهنَّ وُصُولًا  
فَسَقَوْا صَوَادِي ، يسمعونَ عَشِيَّةً<sup>٢</sup> للماءِ في أَجْوَافِهِنَّ صَلِيلاً  
حتى إذا بَرَدَ السَّجَالُ لُهَابَهَا وجعانَ خَلْفَ غُرُوضِهِنَّ<sup>٣</sup> ثَمِيلاً<sup>٤</sup>  
وَأَفْضَنَ بعدَ كُظُومِهِنَّ بِجِرَّةٍ من ذي الأبارقِ إذْ رَعَيْنَ حَقِيلاً<sup>٥</sup>  
جَلَسُوا على أَكْوَارِهَا ، فترَادَفَتْ ، صُخْبَ الصَّدى ، جُرْعَ الرِّعَانِ رَحِيلاً<sup>٦</sup>  
مُلَسَّ الحَصَى باتتْ تَوَجَّسُ فَوْقَهُ<sup>٧</sup> لَغَطَ القَطَا ، بالجلهتين نَزُولَهُ  
حدبِ السَّراةِ وألحقتْ أَعْجَازَهَا روحٌ يكونُ وَقوعُهَا تَحْلِيلاً  
وَجَرَى على حَدَبِ الصُّوَى فطَرَدَتْهُ طَرْدَ الوَسِيْقَةِ بِالسَّمَاوَةِ طُؤلاً<sup>٨</sup>  
أَبْلِغُ أميرِ المومنينَ رِيسَالَةً ، تَشْكُو إِلَيْكَ مَضَلَّةً وَعُويلاً  
طَالَ التَّقَلُّبُ والزَّمَانُ ، ورَابَهُ كَسَلٌ وَيَكْرَهُ أنْ يَكُونَ كَسُولاً  
ضَافَ الهمومُ وَسَادَهُ ، وتَجَنَّبَتْ رِيَانَ يُصْبِحُ في المَنَامِ ثَقِيلاً  
فَطَوَى البلادَ على قَضَاءِ صَرِيْمَةٍ ، بِالْحَدِّ ، واتَّخَذَ الزَّمَاعَ خَلِيلاً<sup>٩</sup>

- ١ السدم : المتغير من طول المكث . الزحول : البعيدة .  
٢ السجال ، الواحد سجل : الدلو فيها ماء . اللهاب : العطش . غروضهن ، الواحد غرض : هو للرحل كالخزام للسرّج . الثميل : بقية العلف في بطون البهائم .  
٣ الجرة : ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . ذو الأبارق وحقيل : موضعان .  
٤ الجرّع ، الواحدة جرعة : رملة لا تنبت شيئاً .  
٥ الجلهتان ، الواحدة جلهة : حافة الوادي .  
٦ الوسيقة من الإبل : كالجماعة والرفقة من الناس ، والناقة الحامل .  
٧ الزماع : الجلد في الأمر .

وَعَمَّا الْمَشِيبُ لِدَاتِهِ ، وَخَلَّتْ لَهُ  
 فَكَأَنَّ أَعْظَمَهُ مَسْحَاجِينَ نَبْعَةً  
 كَحَدِيدَةِ الْهِنْدِيِّ أَمْسَى جَفْنُهُ  
 تَعَلُّو حَدِيدَتَهُ وَتَنَكَّرُ لَوْنَهُ ،  
 إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ ،  
 مَا زُرْتُ آلَ أَبِي خُبَيْبٍ طَائِعًا ،  
 وَإِنِّي أَتَيْتُ نَجِيدَةَ بْنَ عُوَيْمِرٍ  
 مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ حِيَلِي  
 وَشَنَيْتُ كُلَّ مَنَافِقٍ مُتَقَلِّبٍ ،  
 وَهِيَ الْأَمَانَةُ لَا تَزَالُ قَلْوَصُهُ  
 مِنْ كَلِّهِمْ أَمْسَى يَتَّهَمُ بِبَيْعَةٍ ،  
 أَخْلِيفَةَ الرَّحْمَنِ ! إِنَّا مَعَشَرٌ  
 عَرَبٌ ، نَرَى لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا  
 إِنَّ السُّعَاةَ عَصَوْكَ يَوْمَ أَمْرَتِهِمْ ،  
 حُقُبٌ نَقَضْنَ مَرِيرَهُ الْمَفْتُولَا  
 عَوْجٌ قَدَمِنَ ، فَقَدِ أَرْدَنَ نُجُولَا  
 خَلَقًا ، وَلَمْ يَكُ فِي الْعِظَامِ نَكُولَا  
 عَيْنٌ رَأَتْهُ فِي الشَّبَابِ صَقِيلَا  
 لَا أَكْذِبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قِيلَا  
 يَوْمًا أُرِيدُ لِبَيْعِي تَبْدِيلَا  
 أَبْغِي الْهَدَى ، فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلَا  
 أَنِّي أَعُدُّ لَهُ عَلِيَّ فُضُولَا  
 تَرَكَ الزَّلَازِلُ قَلْبَهُ مَدْخُولَا  
 بَيْنَ الْخَوَارِجِ ، نَهْزَةً وَذَمِيلَا  
 مَسَحَ الْأَكْفَ تَعَاوُدُ الْمِنْدِيلَا  
 حُنْفَاءُ ، نَسْجُدُ بُكْرَةً وَأَصِيلَا  
 حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلَا  
 وَأَتَوْا دَوَاهِيَّ ، لَوْ عَلِمْتَ ، وَغُولَا

١ قوله : لذاته ، هكذا في الأصل ، ولعله محرف .

٢ المحاجن ، الواحد محجن : العصا المنعطفة الرأس . النبعة : نوع من الشجر . النجول ، من نجله : رماه .

٣ أبو خبيب : عبد الله بن الزبير .

٤ نجيدة بن عويمر : كان يذهب مذهب النجدية ، وهي من البدع .

٥ الزلازل : الشدائد . مدخول : فاسد .

٦ النهزة والذميل : ضربان من السير .



كتبوا الدهيم من العدا بمشرف ، عادٍ ، يُريدُ خيانةً وغُلولا<sup>١</sup>  
 ذُخراً الخليفة ، لو أحطت بحبره ، لتَرَكتَ منه طابِقاً مَفْصُولا<sup>٢</sup>  
 أخذوا العريف ، فَمَقَطَعُوا حيزُومته ، بالأصْبِحِيَّةِ ، قائماً مَغْلُولا<sup>٣</sup>  
 حتَّى إذا لم يتركوا لِعِظامِهِ لحمًا ، ولا لِفُؤادِهِ مَعْقُولا<sup>٤</sup>  
 جاؤوا بصكِّهم ، وأحْدبَ أسارتُ نسي الأمانة من مخافة لُقْحِ  
 أخذوا حُمولته ، وأصْبَحَ قاعِداً ، لا يَسْتَطِيعُ عن الديارِ حَويلا<sup>٥</sup>  
 يدْعُو أميرَ المؤمنين ، ودُونتهُ خِرْقٌ تَجْرُ به الرِّياحُ ذُيولا<sup>٦</sup>  
 كهْداهِدٍ كَسَرَ الرِّماةُ جَناحه ، يدْعُو بِقارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلا<sup>٧</sup>  
 وَقَعَ الرِّبِيعُ ، وَقَد تَقارَبَ خَطْوُهُ ، ورَأى بِعَقْوَتِهِ أزلَ نَسُولا<sup>٨</sup>  
 مُتَوَشِّحَ الأَقْرابِ فِيهِ نَهْمَةٌ ، نَهَشَ اليَدَيْنِ ، تَخالُهُ مَشْكُولا<sup>٩</sup>  
 كدُخانٍ مُرتَجِلٍ بأعلى تَلْعَةٍ ، غرثانَ ضَرَمَ عَرَفْجاً مَبْلُولا<sup>١٠</sup>  
 أُخْلِيفَةَ الرَّحْمَنِ ! إنَّ عَشيرَتِي ، أَمسى سوامُهُمُ عُرِينَ فُلُولا<sup>١١</sup>

١ الدهيم : اسم رجل .

٢ الأصبحية : السياط ، وقد مر .

٣ يراعة : قصبة . شبه بها قلب العريف في ضعفه . الإجفيل : الجبان .

٤ البضيع : ما بضع من لحمه ، قطع .

٥ العقوة : الساحة ، المحلة . الأزل : الذئب . النسول : السريع العدو .

٦ الأقراب : الخواصر . نهش اليدين : خفيفهما .

٧ المرتجل : الطابغ بالمرجل . العرفج : نبات سهلي .

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَتْرَكُوا  
 قَطَعُوا الْيَمَامَةَ يُطْرَدُونَ ، كَأَنَّهُمْ  
 يَحْدُونَ حَدًّا مَائِلًا أَشْرَافُهَا ،  
 حَتَّى إِذَا احْتَبَسَتْ تَبَقَى طُرْقُهَا ،  
 شَهْرِي رَيْبِ مَا تَذُوقُ لَبُونُهُمْ  
 وَأَتَاهُمْ يُحْيَى ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ  
 كُتُبًا تَرَكْنَ غَنِيَّتَهُمْ ذَا عَيْلَةٍ ،  
 فَتَرَكْتُ قَوْمِي يَتَقَسِمُونَ أُمُورَهُمْ  
 أَنْتَ الْخَلِيفَةُ عَدْلُهُ وَنَوَالُهُ ،  
 فَارْفَعْ مَظَالِمَ عَيْلَتِ أِبْنَاءِنَا  
 فَتَسْرِ عَطِيَّةَ ذَلِكَ ، إِنْ أُعْطِيَتْهُ ،  
 إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا  
 أَخَذُوا الْكِرَامَ مِنَ الْعِشَارِ ظُلَامَةً  
 فَلَيْتَ سَلِمْتُ لِأَدْعُونَ بِطَعْنَةٍ  
 وَإِذَا قُرَيْشٌ أَوْقَدَتْ نِيرَانُهَا ،

مَاعُونَتُهُمْ ، وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا  
 قَوْمٌ أَصَابُوا ، ظَالِمِينَ ، قَتِيلَا  
 فِي كُلِّ مَقْرَبَةٍ يَدْعُونَ رَعِيلَا  
 وَتَنَى الرَّعَاةُ شَكِيرَهَا الْمَنْجُولَا  
 إِلَّا حُمُوضًا وَخَمَةً ، وَذَبِيلَا  
 عِقْدًا ، يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ ثَقِيلَا  
 بَعْدَ الْغَنَى ، وَفَقِيرَهُمْ مَهْزُولَا  
 إِلَيْكَ أُمَّ يَتَرَبَّصُونَ قَلِيلَا  
 وَإِذَا أَرَدْتَ لَظَالِمٍ تَنَكِيلَا  
 عَنَّا ، وَأَنْقِذْ شِلُونَنَا الْمَأْكُولَا  
 مِنْ رَبَّنَا فَضْلًا ، وَمِنْكَ جَزِيلَا  
 لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ فَتِيلَا  
 مِنَّا ، وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلَا  
 تَدْعُ الْفَرَائِصَ بِالسَّدِيفِ فِيلَا  
 وَبَلَّتْ ضَغَائِنَ بَيْئِنَهَا وَذُحُولَا

- ١ الحدب : النياق الهزيلة . أشرافها : أسنمتها . المقربة : الطريق في الجبل . الرعيل : القطيع .  
 ٢ طرقتها : قوتها . شكيرها : نباتها . المنجول : المقطوع بالمنجل .  
 ٣ الحموض ، الواحد حمض : نبت . ذبيل : يابس .  
 ٤ أي أخذوا كرام الإبل ، وكتبوا للأمير أنهم لم يأخذوا إلا أفيلًا وهو الصغير من الإبل .  
 ٥ بلت : اختبرت .

فأبوك سيدها ، وأنت أشدها ،  
وأبوك ضارب في المدينة وحده  
قتلوا ابن عفان إماماً محرماً ،  
فتصدعت من يوم ذاك عصاهم  
حتى إذا نزلت عماية فتنه  
وزنت أمة أمرها ، فدعت له  
مروان أحزمهم ، إذا حلت به  
أيام رفع في المدينة ذيله  
وديار ملك خربتها فتنه  
أيام قومي ، والجماعة كالذي  
ومِنَ الزلازلِ في البلابلِ حولاً  
ضرباً ترى منه الجموع شلوا  
ودعا ، فلم أر مثله مخذولاً  
شققاً ، وأصبح سيفه مفلولاً  
عمياء ، كان كتابها مفعولاً  
من لم يكن غمراً ولا متجهولاً  
حدثت الأمور ، وخيرها مسؤلوا  
ولقد يرى زرعاً بها ونخيلاً  
ومشيئاً فيها الحمام ظليلاً  
لنرم الرحالة أن تميل مميلاً

١ الحول : الأقوياء .

## ذو الرمة<sup>١</sup>

ما بالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ<sup>٢</sup>      كأنه من كُلى مَفْرِيةٍ سَرَبٍ<sup>٢</sup>  
 وَفَرَاءُ غَرْفِيَّةٍ<sup>٣</sup> أَثَأى خَوَارِزُهَا      مُشَلْشَلٌ<sup>٣</sup> ضِيَعَتَهُ بَيْنَهَا الْكُتَبُ<sup>٣</sup>  
 أَتَحَدَّثَ الرِّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا ،      أم راجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبٌ<sup>٤</sup> ،  
 مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سُفْعًا ،      كما يُنَشَّرُ بَعْدَ الطَّيَّةِ الْكُتُبُ<sup>٤</sup>  
 سَيْلًا<sup>٥</sup> مِنَ الدَّعْصِ أَغَشَّتَهُ مَعَارِفُهَا      نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ<sup>٥</sup>  
 لَا بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَتْهَا      مَرًّا سَحَابٌ ، وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبٌ<sup>٦</sup>  
 بِبُرْقَةِ الثَّورِ لَمْ تَطْمَسْ مَعَالِمَهَا      دَوَارِجُ الْمُورِ وَالْأَمْطَارُ وَالْحِقَبُ<sup>٧</sup>  
 يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا ، وَهِيَ مُزْمِنَةٌ ،      نُؤْيٌ ، وَمُسْتَوْقَدٌ<sup>٧</sup> بِالِ ، وَمُحْتَطَبٌ

١ هو أبو الحرث غيلان بن عقبة من شعراء مضر الغزاليين ، وذو الرمة لقب له . وكان يتغزل بحبيبه مية بنت مقاتل المنقري .

٢ المفرية : المشقوقة ، أو المخروزة . سرب : سائل .

٣ الوفراء : الزادة الوافرة الجلد لا ينقص من أديمها شيء . غرفية : مدبوغة بالغرف ، وهو من النبات ما يدبغ به . أثأى : أفسد . خوارزها : ما خرز منها . المشلشل ، من شلشل الماء : قطر . الكتب ، الواحدة كتبة : السير يخرز به .

٤ الطرب : هنا الحزن .

٥ الدعص : كثيب الرمل . النكباء : الريح .

٦ تخونها : تنقصها . البارح : الريح تحمل التراب في هبوبها .

٧ برقة الثور : موضع . الدوارج : الرياح . المور : التراب تثيره الريح .

إلى لوائح من أطلالِ أحويةٍ ، كأنها خِلَلٌ مَوْشِيَةٌ قُشِبُ<sup>١</sup>  
دارٌ لِمِيَّةٍ إِذْ مَيُّ تَسَاعِفُنَا ، ولا يرى مثلها عَجْمٌ ولا عَرَبٌ  
عَجَزَاءُ ، مَمْكُورَةٌ ، خَمِصَانَةٌ ، قَلِقٌ<sup>٢</sup> منها الوِشَاحُ ، وتمَّ الجِسمُ والقَصَبُ<sup>٣</sup>  
زَيْنُ الثِّيَابِ ، وإنْ أَثَوِبُهَا اسْتَلِبْتُ<sup>٤</sup> على الحَشِيَّةِ يَوْمًا ، زَانِهَا السَّلْبُ<sup>٥</sup>  
بِرَاقَةِ الجِيدِ ، واللَّبَاتُ وَاضِحَةٌ ، كأنها ظَبِيَّةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبٌ<sup>٦</sup>  
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عَقْدٍ ، على جَوَانِبِهِ الأَسْبَاطُ وَالهَدَبُ<sup>٧</sup>  
لِمَاءٍ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ ، وفي اللِّثَاتِ ، وفي أُنْيَابِهَا شَنَبٌ<sup>٨</sup>  
كَحَلَاءٍ فِي دَعَجٍ ، صَفْرَاءُ فِي بَرَجٍ ، كأنها فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبٌ<sup>٩</sup>  
تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِ غَيْرَ مَقْرَفَةٍ ، مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ<sup>١٠</sup>  
تَرْدَادُ فِي العَيْنِ إِهْجَاؤًا إِذَا سَفَرَتْ ، وَتَحْرُجُ العَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ<sup>١١</sup>

- ١ اللوائح: ما يلوح من الأطلال . الأحوية: المنازل . الخلل: بطائن السيوف . القشب: الحديدية .  
٢ العجزاء : الكبيرة العجز . مكورة : مجدولة . الخمصانة : الضامرة البطن . القصب : عظام  
اليدين والرجلين .  
٣ زين الثياب : أي زين ثيابها حين تلبسها . الحشية : أراد بها الفراش . زانها السلب : أي انها  
زين سواء كانت لابسة أو عارية .  
٤ اللبات ، الواحدة لبة : موضع القلادة . أفصى بها : أداها . اللبب : مسترق الرمل .  
٥ العقد : ما تعقد من الرمل . الأسباط : ضرب من الشجر . الهدب : ما تهدب من أغصان الشجر .  
٦ لمياء : أي ذات لمى ، واللمى واللعلس والحوة : سواد في الشفة مستحسن . اللثات ، الواحدة لثة :  
اللحم المحيط بالأسنان . شنب : برودة .  
٧ الدعج : شدة سواد العين ، في شدة بياضها . البرج : إحدائق بياض العين بالسواد كله .  
٨ سنة الوجه : دائرته . غير مقرفة : أي عربية خالصة . الندب : أثر الجرح .  
٩ تخرج : تضيق عليها منافذ البصر .

والقِرْطُ في حُرَّةِ الذَّفْرَى مُعَلَّقَةٌ<sup>١</sup>      تَبَاعَدَ الحِبلُ فيه ، فهو يَضْطَرِبُ<sup>١</sup>  
 إِذَا أَخُو لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا      وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبٌ<sup>٢</sup>  
 سَافَتْ بِطَيْبَةِ العَرْنَيْنِ مَارِنَهَا      بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ مُحْتَضَبٌ<sup>٢</sup>  
 تِلْكَ الفَتَاةُ الَّتِي عُلِّقْتُهَا عَرَضاً ،      انَّ الكَرِيمَ ، وَذَا الإِسْلَامَ يُخْتَلَبُ  
 لِيَالِي الدَّهْرُ يَطْبِينِي ، فَاتَّبِعْهُ ،      كَأَنِّي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبٌ<sup>٣</sup>  
 لَا أَحْسَبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةً أَبَدًا ،      وَلَا تُقَسِّمُ شَعْبًا وَاحِدًا شُعْبٌ<sup>٤</sup>  
 زَارَ الحِيَالَ لِمَسِيٍّ هَاجِعًا لَعِبَتْ      بِهِ المَفَاوِزُ ، وَالْمَهْرِيَّةُ النُّجْبُ<sup>٤</sup>  
 مُعْرَسًا فِي بَيَاضِ الصَّبْحِ وَقَعَّتُهُ<sup>٥</sup>      وَسَائِرُ اللَّيْلِ إِلاَّ ذَاكَ مُنْجَذِبٌ<sup>٥</sup>  
 أَخَا تَنَائِفَ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ ،      بِأَحْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَصْدِيرِهَا جَلَبٌ<sup>٦</sup>  
 تَشْكُو الحَشَّاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَمَا      أَنَّ المَرِيضَ إِلَى عُوَادِهِ الوَصَبُ<sup>٧</sup>  
 كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهَمٌّ ، وَمَا بَقِيَتْ      إِلاَّ النَّحِيزَةُ وَالْأَلْوَاحُ وَالْعَصَبُ<sup>٨</sup>

- ١ القِرط : ما يعلق في الأذن من حلى . حرة الذفري : أي الذفري الحسنة البيضاء ، والذفري :  
 ما خلف الأذنين . تباعد الحبل : أي تباعد حبل القِرط عن العنق .  
 ٢ سافت : شمت . العرنين : ما تقدم من الأنف . المارن : ما لان من الأنف .  
 ٣ يطبيني : يدعوني . الضارب : أراد به السابح . الغمرة : كثرة الماء .  
 ٤ الشعب : الجماعات .  
 ٥ وقعته : نومته . منجذب : سائر .  
 ٦ التنايف : الفلوات . الساهمة : الضامرة ، أراد ناقة . أحلق : أملك . الدف : الجنب . تصديرها :  
 حزامها . جلب : آثار جراح .  
 ٧ الحشاش : عود يجعل في عظم أنف الحمل . النسعة : سير تشد به الرحال .  
 ٨ الوهم : الضخم الذلول . النحيزة : اليدان والرجلان والرأس . الألواح : العظام لا مخ لها .

لا يشتكي سقطةً منها، وإن رَقَصَتْ  
 كأنَّ راكبها يَهْوِي بِمُنْخَرِقٍ  
 تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً ،  
 وَثَبَّ الْمُسَحَّجِ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ ،  
 يَسْتَلُو نَحَائِصَ أَشْبَاهَا مُحْمَلَجَةً ،  
 لَهُ عَلَيْهِنَّ ، بِالْخَلْصَاءِ مَرْتَعِهِ ،  
 حَتَّى إِذَا مَعَمَعَانَ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ  
 وَأَدْرَكَ الْمُتَبَقَّى مِنْ ثَمِيلَتِهِ ،  
 وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَأْجُ تَجِيءُ بِهِ  
 تَنْصَبَتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تُرَاقِبُهُ  
 بها المعاطسُ ، حتى ظهرها حَدَبٌ  
 منَ الجَنُوبِ ، إِذَا مَا صَحْبُهُ شَحَبُوا  
 حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَشِبُّ<sup>٢</sup>  
 كَأَنَّهُ مَسْتَبَانُ الشُّكِّ ، أَوْ جُنُبٌ<sup>٣</sup>  
 وَرُقَ السَّرَائِلِ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبٌ<sup>٤</sup>  
 فَالْفُودَجَاتِ فَجَنَّبِي وَاحِفٍ صَخَبٌ<sup>٥</sup>  
 بِنَاجَةٍ نَشَّ عَنْهُ الْمَاءُ وَالرُّطْبُ<sup>٦</sup>  
 وَمِنْ ثَمَائِلِهَا ، وَاسْتَنْشَىءَ الْغَرَبَ<sup>٧</sup>  
 هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ فِي سِيرِهَا نَكَبٌ<sup>٨</sup>  
 قَوْدٌ سَمَاحِيحٌ ، فِي أَلْوَانِهَا خَطَبٌ<sup>٩</sup>

- ١ يهوي : يسرع في سيره . المنخرق : الرياح . شحبوا : تغير لونها من الخوف .  
 ٢ الكور : رحل البعير . الفرز : ركاب الرجل .  
 ٣ المسحج : أراد به حمار الوحش ، يجري دون الجري الشديد . العانات ، الواحدة عانة : قطع  
 الحمر . معقلة : موضع . الجنب : الذي يشكو جنبه .  
 ٤ النحائص : إنائه التي لم تحمل . محملجة : مفتولة الأعضاء . الورق : السود . وأراد بالسرايل :  
 قوائمها لأنها موضع السرايل . قبب : ضمور .  
 ٥ الخلصاء والفودجات وجنبا واحف : مواضع . صخب : صوت شديد .  
 ٦ معمان الصيف : شدة حره . النأجة : الذهاب في الأرض ، أو اشتداد هبوب الرياح . نش :  
 صوت . الرطب : جماعة العشب الأخضر .  
 ٧ الثميلة : بقية الماء في أجوافها . استنشىء : شم . الغرب : الماء يقطر من الدلو بين الحوض والبئر .  
 ٨ صوح : جفف . النأج : السريع من الرياح . الهيف : الريح الحارة تيبس النبات وتعطش  
 الحيوان وتنشف المياه . نكب : ميل .  
 ٩ تنصبت : انتصبت . القود : الخيل ، وأراد بها الأتن . السماحيج : الطويلة . الخطب : الخضرة .

حتى إذا اصفرَّ قرنُ الشمسِ أو كَرَبَتْ ، أمسى ، وقد جدَّ في حَوْبائه القَرَبُ<sup>١</sup> ،  
 والهَمُّ عَيْنُ أَثَالٍ ما يُنَازِعُهُ في نَفْسِهِ لِسِوَاهَا ، مورداً ، أربُ<sup>٢</sup> ،  
 فراحَ مُنْصَلِتاً يَحدو حلائلَهُ ، أدنى تقاذُفِهِ التَّقريبُ والحَبَبُ<sup>٣</sup> ،  
 كأنَّهُ مُعَوِّلٌ يشكو بِلابِلِهِ ، إذا تَنَكَّبَ عن أجوازيها نَكَبٌ<sup>٤</sup> ،  
 يَغشى الحُزُونََ بِها عَمداً ، ويتبَعها شِبهُ الضَّراءِ ، فما يُزري بِها التَّعبُ<sup>٥</sup> ،  
 كأنَّها إبِلٌ يَنجُو بِها نَفْرٌ من آخِرِينَ أَغاروا غارةً جَلَبوا<sup>٦</sup> ،  
 كأنَّهُ ، كلِّما ارفضتْ حَزِيقتُها ، بالصُّلبِ ، من نَهشِ أَكفاليها ، كَلِبٌ<sup>٧</sup> ،  
 فغلستُ وعمودُ الصَّبِحِ منصدِعٌ عنها ، وسائِرُهُ بالليلِ مُحْتَجِبٌ<sup>٨</sup> ،  
 عيناً مُطَحَلِبَةَ الأرجاءِ ، طاميةً ، فيها الضَّفادِعُ والحِيتانُ تصطُخبُ<sup>٩</sup> ،  
 يستلُّها جَدُّولٌ كالسِّيفِ مُنْصَلِتٌ ، وسطَ الأَشْياءِ تَسامى فوقه العُسْبُ<sup>١٠</sup> ،

- ١ كربت : قربت . حوبائه : نفسه ، والضمير لمار الوحش . القرب : البئر القريبة الماء .  
 ٢ الهَمُّ : أي قصده . عين أثال : مورد ماء . أرب : حاجة .  
 ٣ منصلتاً : مسرعاً . أدنى تقاذفه : أي أدنى عدوه . التقريب والحبيب : ضربان من العدو .  
 ٤ أجوازيها : أوساطها ، معظمها ، الواحد جوز . تنكب : عدل . النكب : داء يأخذ الإبل في  
 مناكبها تظلع منه وتمشي منحرفة .  
 ٥ الحزون ، الواحد حزن : ما غلظ من الأرض . الضراء : الشجر الملتف .  
 ٦ النفرة : الغليان في الجوف . الجلب : الصياح ، والاجتماع .  
 ٧ ارفضت : تفرقت . حزيقها : جماعتها . الصلب : موضع .  
 ٨ غلست : سارت في الفلج ، ظلمة آخر الليل .  
 ٩ مطحلبة : أي فيها طحلب .  
 ١٠ الأشاء : صغار النخل . العسب ، الواحد عسيب : جريدة من النخل كشط خوصها .



وبالشمالِ من جَلَانٍ مُقْتَنِصٍ<sup>١</sup> رث الثيابِ، خفي الشخص، متررب<sup>١</sup>  
 يسعى بزُرُقٍ هَدَّتْ قُضْباً مُصَدَّرَةً<sup>٢</sup> ملَسَ البطونِ حِداها الرِّيشُ والعُقَبُ<sup>٢</sup>  
 كانتُ ، إذا ودَّقتُ أمثالهنَّ له ، فبَعَضُهُنَّ عنِ الآلافِ مُنْشَعِبٍ<sup>٣</sup>  
 حتى إذا لَحِقَتْ أَهْضامَ مُورِدِهَا ، تَغَيَّبَتْ ، رابِها من خِيفَةِ رِيَبٍ<sup>٤</sup>  
 فَعَرَضَتْ طَلَقاً أَعناقِها فَرَقاً ، ثمَّ اطَّباها خَرِيرُ الماءِ يَنْسَكِبُ<sup>٥</sup>  
 فأقْبَلَ الحَقْبُ ، والأكبادُ ناشِزةٌ ، فوقَ الشَّراسيفِ من أحشائها تَجِيبُ<sup>٦</sup>  
 حتى إذا زَلَّجَتْ عن كلِّ حَنْجَرَةٍ إلى الغَلِيلِ ، ولم يقصَعنه ، نُغِبَ<sup>٧</sup>  
 رمى ، فأخطأ ، والأقدارُ غالِبةٌ ، فانصَعنَ ، والويلُ هِجِيراهُ ، والحَرْبُ<sup>٨</sup>  
 يقعنَ بالسفحِ ، مما قد رَأينَ بهِ ، وقعا يكاد من الإلْهابِ يَلْتَهِبُ<sup>٩</sup>  
 كأنهنَّ خَوافي أجْدَلِ قَرَمٍ ، ولتى لَيْسِقتهُ بالأَمْعَزِ الحَرْبُ<sup>١٠</sup>

- ١ الشمال ، الواحدة شمالة : قرة الصائد . جلان : قبيلة . المتررب : الداخل في الزريبة .  
 ٢ الزرُق : السهام . القضب : الواحد قضيب : القوس عملت من قضيب أو غصن غير مشقوق .  
 العقب : المصب الذي تعمل منه الأوتار .  
 ٣ ودقت : دنت منه . الآلاف : الواحد أليف .  
 ٤ الأهضام : ما اطمأن من الأرض .  
 ٥ عرضت طلقاً أعناقها : أراد عدت شوطاً مادة أعناقها . فرقا : خوفاً . اطباها : دعاها .  
 ٦ الحقب : قطع الحمر الوحشية . ناشزة : مرتفعة من العطش . الشراسيف ، الواحد شرسوف :  
 طرف الضلع المشرف على البطن .  
 ٧ زلجت : أسرع . يقصعنه : أي يقصم الغليل ، لم يسكنه . النغب ، الواحدة نغبة : الجرعة من الماء .  
 ٨ هجيراه : عاداته . الحرب : الهلاك .  
 ٩ الإلهاب : شدة العدو .  
 ١٠ الأجدل : الصقر . وخوافيه : الريشات التي تحت جناحيه . القرم : الشديد الشهوة للحم .  
 الأمعز : الأرض الغليظة . الحرب : ذكر الحبارى .

أذاك ، أم نَمَشْشُ بِالوَشْيِ أَكْرَعُهُ ، مُسْفَعُ الخَدِّ ، عَارٍ ، نَاشِطٌ ، شَبَبٌ<sup>١</sup>  
تَقْيِظَ الرَّمْلَ ، حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَهُ ، تَرَوِّحَ البَرْدَ مَا فِي عَيْشِهِ رَتَبٌ<sup>٢</sup>  
رَبْلًا وَأَرطَى نَفَتَ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبَ القَيْظِ حَتَّى مَاتَتِ الشَّهْبُ<sup>٣</sup>  
أَمْسَى بِوَهْبِينَ مَجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ مِنْ ذِي الفَوَارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرَّبَبُ<sup>٤</sup>  
حَتَّى إِذَا جَعَلْتَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهَا ، مِنْ عَجْمَةِ الرَّمْلِ ، أَثْبَاجٌ لَهَا خَبَبٌ<sup>٥</sup>  
ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الوَحْشِيِّ شَمَلْتَهُ ، وَرَائِحٌ مِنْ نِشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبٌ<sup>٦</sup>  
وَبَاتَ ضَيْفًا إِلَى أَرطَاةِ مُرْتَكِمٍ مِنَ الكَثِيبِ لَهَا دَفٌّ ، وَمُرْتَقِبٌ<sup>٧</sup>  
مِيْلَاءَ مِنْ مَعْدِنِ الصَّيرَانِ قَاصِيَةً أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُشْبٌ<sup>٨</sup>  
وَحَائِلٌ مِنْ سَفِيرِ الحَوْلِ حَائِلَةً ، حَوْلَ الجِرَائِمِ فِي ألْوَانِهِ شَهَبٌ<sup>٩</sup>  
كَأَنَّمَا نَفَضَ الأَحْمَالِ ذَاوِيَةَ عَلَى جَوَانِبِهَا الفِرْصَادُ وَالْعَيْنَبُ<sup>١٠</sup>

- ١ المسفع : الملفوح . الشبيب : الثور المسن .  
٢ تقیظ : رعى في القیظ . الخلفة : النبات يخلف نباتاً سابقاً . ترویح : ارتد إلى مراحه . الرتب : الشدة والعسر .  
٣ الربل والأرطى : ضربان من الشجر . الكواكب ، الواحد كوكب : شدة الحر .  
٤ وهبين ، وذو الفوارس : موضعان . الربب ، الواحدة ربة : ضرب من النبات .  
٥ عجمة الرمل : عقده . أثباج ، الواحد ثبج : الوسط . الخبب ، الواحدة خبة : الطريقة من الرمل .  
٦ الرائح : المطر . النشاص : السحاب .  
٧ المرتكم : المرتفع . الدف : الجنب . المرتقب : المكان العالي .  
٨ الصيران : قطعان البقر .  
٩ الحائل : التي أتى عليها حول وأراد بها شجرة . السفير : المنحت من أوراق الشجر . الشهب : بياض يتخلله سواد .  
١٠ نفض الأحمال : ما تساقط من أوراق الشجر . الفرصاد : التوت الأحمر .

كأنَّهَا يَبْتُ عَطَارٍ تَضَمَّنَهُ<sup>١</sup>      لطائمُ المسكِ ، بحويها ، وَيَسْتَهَبُ<sup>٢</sup>  
إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أَرَجَّتْ<sup>٣</sup>      مرابضُ العَيْنِ ، حَتَّى تَأْرَجَ الخَشَبُ<sup>٤</sup>  
وَالوَدَقُ يَسْتَنُّ فِي أَعْلَى طَرِيقَتِهِ ،      حَوْلَ الجُمَانِ جَرَى فِي سِلْكِهِ النُّقْبُ<sup>٥</sup>  
يَغْشَى الكِنَاسَ بَرَوِقِهِ وَيَهْدِمُهُ<sup>٦</sup>      مِنْ هَائِلِ الرَّمْلِ مَنقَاضٌ وَمُنْكَثِبٌ<sup>٧</sup>  
إِذَا أَرَادَ انْكِرَاساً فِيهِ عَن لَه      دُونَ الأرومةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُنْبٌ<sup>٨</sup>  
وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكَزاً مُقْفِرٌ نَدِسٌ ،      بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ<sup>٩</sup>  
فَبَاتَ يَشْتِزُهُ نُأْدٌ ، وَيُسْهَرُهُ<sup>١٠</sup>      تَدَاوُبُ الرِّيحِ وَالوَسْوَاسِ وَالْمِضْبِ<sup>١١</sup>  
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَن وَجْهِهِ فَرَقٌ<sup>١٢</sup>      هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبٌ<sup>١٣</sup>  
أَغْبَاشٌ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ      تَطْخُطُخُ الغَيْبِ حَتَّى مَالَهُ جُوبٌ<sup>١٤</sup>  
غَدَا كَانَ بِهِ جَنًّا ، تَدَاوُبُهُ<sup>١٥</sup>      مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يُخْشَى وَيُرْتَقَبُ<sup>١٦</sup>

- ١ استهلت : أمطرت . الغبية : الدفعة من المطر . الخشب : ما غلظ من العيدان .  
٢ الودق : المطر . يستن : ينصب . طريقته : ظهره . الجمان : اللؤلؤ ، شبه به نقاط الماء التي تتساقط عن ظهره . النقب ، الواحدة نقبة : الثقب .  
٣ هائل الرمل : ما انهال منه ، سقط . منقاض : مهتم . منكثب : متجمع .  
٤ انكراساً : دخولا فيه . اطنابها : عروق الشجرة .  
٥ توجس : سمع . ركزاً : صوتاً خفياً ، حساً . المقفر : أراد الثور الوحشي ، الذي يعيش في القفر . الندس : الكيس الفطن .  
٦ يشتره : يرفعه . النأد : الندى . تداوب الرياح : هبوبها من جهات مختلفة . المضب ، الواحدة هضبة : المطرة .  
٧ الفرق : الصبح . هاديه : أوله .  
٨ الأغباش : الظلمات . التام : الطويل . التطخطخ : الظلام . الجوب ، الواحدة جوبة : ما انكشف من الظلام .  
٩ تداوبه : تردده .

حتى إذا ما لها بالجدور، واتخذت  
 ولاح أزهر معروف بنقبتيه ،  
 هاجت به جوع زرق مخصرة<sup>١</sup>  
 غضف مهترت الأشداق ضارية<sup>٢</sup> ،  
 ومطعم الصيد هبال لبغيتيه ،  
 مقزع<sup>٣</sup> ، أطلس الأطمار ، ليس له<sup>٤</sup>  
 فانساع جانبه الوحشي ، وانكدرت<sup>٥</sup>  
 حتى إذا دومت في الأرض راجعه<sup>٦</sup>  
 خزاية أدركته بعد جولته<sup>٧</sup>  
 شمس الذرور شعاعاً بينه قُبب<sup>٨</sup>  
 كأنه ، حين يعلو عاقراً ، لُهب<sup>٩</sup>  
 شوازب لاحتها التقريب والخبب<sup>١٠</sup>  
 مثل السراحين في أعناقها العذب<sup>١١</sup>  
 ألفى أباه لذاك الكسب يكتسب<sup>١٢</sup>  
 إلا الضراء ، وإلا صيدها نشب<sup>١٣</sup>  
 يأنحبن ، لا يأتي المطلب والطلب<sup>١٤</sup>  
 كبير<sup>١٥</sup>، ولو شاء نجى نفسه الهرب<sup>١٦</sup>  
 من جانب الحبل ، مخلوطاً بها غضب<sup>١٧</sup>

- ١ الجدر : نبات رملي . القيب ، الواحدة قبة : أراد شعاعاً مجتمعاً كالقباب .  
 ٢ الأزهر : الأبيض ، وأراد به الثور . النقبة : اللون . عاقر : رملة .  
 ٣ جوع : كلاب جائعة . مخصرة : ضامرة الخواصر . شوازب : يابسة من هزالها . لاحتها :  
 غيرها . التقريب والخبب : ضربان من العدو ، وفي رواية أخرى : التفريث ، أي الجوع ،  
 والخبب : أي لصوق الرثة من العطش ، ولعل هذه الرواية أصح .  
 ٤ الغضف ، الواحد أغضف : الطويل الأذن . مهترت : مشقوقة . ضارية : معودة الصيد .  
 السراحين : الذئاب . العذب : سيور تشد بها الأعناق .  
 ٥ المطعم : الذي طعامه الصيد . هبال : أخذ بسرعة .  
 ٦ مقزع : خفيف الشعر . أطلس : أغبر . الضراء : الكلاب المضراة على الصيد . نشب : مال .  
 ٧ انصاع : ارتد هارباً بسرعة . جانبه : أي نافراً عن جانبه . الوحشي : الأيمن . انكدرت :  
 انقضت . يلحن : يمررن مرأ سريعاً . المطلب : الثور . الطلب : الواحد طالب .  
 ٨ دومت : دارت والضمير للكلاب . راجعه كبير : أي أنف من الهرب ، فرجع إلى الكلاب .  
 ٩ الخزاية : الأنفة والاستحياء . الحبل : أي حبل الرمل .

فكفّت من غربه والغُضفُ يسمعها ، خلفَ السيبِ ، من الإجهادِ تَتَحَبُّ<sup>١</sup>  
حتى إذا أدركته ، وهو مُنخَرِقٌ ، أو كادَ يُمكنُها العُرُقوبُ والذَنبُ<sup>٢</sup>  
فكَّرَ يمشقُ طعناً في جواشِينِها ، كأنه الأجرَ في الأقتالِ يَحْتَسِبُ<sup>٣</sup>  
بلتْ به غيرَ طيَاشٍ ، ولا رَعِشٍ ، إذ جُلنَ في معرَكٍ يُخشى به العَطَبُ<sup>٤</sup>  
فتارةً يَخِضُ الأعناقَ عن عُرُضٍ ، وخضاً وتتنظِّمُ الأسحارُ والحُجُبُ<sup>٥</sup>  
يُنسحي لها حدَّ مدريٍّ يحوفُ به ، حالاً ويصرُدُ حالاً لَهْذَمٌ سَلِبُ<sup>٦</sup>  
حتى إذا كَرَّ مُحجوزاً بنافذةٍ ، وزاهقاً وكِلا روقه مُختَضِبُ<sup>٧</sup>  
ولى يَهْزُ انهزاماً وسطها ، زَعِلاً ، جذلانَ ، قد أفرختُ عن روعه الكُربُ<sup>٨</sup>  
كأنه كوكبٌ في إثرِ عِفْريّةٍ ، مُسومٌ في سوادِ الليلِ مُنْقَضِبُ<sup>٩</sup>  
فهنَّ من واطىءٍ ثِنْيِي حَوَيْتِه ، وناشجٍ وعواصي الجوفِ تَنشِخِبُ<sup>١٠</sup>

- ١ غربه : حدته ونشاطه . السيب : الذنب .  
٢ يمشق طعناً : يسرع فيه . جواشينا : صدورها . الأقتال : الأعداء . يحتسب : أي يطلب الأجر والثواب .  
٣ بلت به : أي ظفرت به . غير طياش : أي غير مخطيء ، أو جبان .  
٤ يخض : يطعن طعناً سريعاً . الأسحار ، الواحد سحر : الرثة . الحجب ، الواحد حجاب :  
جلد داخلي بين المعدة والقلب .  
٥ ينسحي : يقبل عليها . المدري : القرن . يحوف : يصل إلى الجوف . يصرد : ينفذ . اللهم : الحاد  
القاطع . السلب : الطويل .  
٦ محجوزاً : أصابه الطعن في حجزته . زاهقاً : هالكاً ، من زهقت نفسه .  
٧ يهز : يمر مرأ سريعاً . الزعل : النشيط . أفرخت : انجلت . روعه : قلبه .  
٨ عفرية : شيطان . مسوم : معلم . منقض : منقض كأنه شيطان مرجوم .  
٩ واطىء : دائس . حويته : أمعاؤه ، الخارجة بطعن الثور . الناشج : الباكي . عواصي الجوف :  
عروقه . تنشخب : تدفع الدم .

أذاك أم خاضبٌ بالسِّيِّ مرتعُهُ<sup>١</sup> ، أبو ثلاثين أمسى وهو منقلَبٌ<sup>١</sup>  
شختُ الجزارةِ مثلُ البيتِ سائرُهُ ، من المسوحِ خِدَبٌ شوقبٌ خَشِبٌ<sup>٢</sup>  
كأنَّ رجليهِ مِسْمَاكَانٍ من عَشْرٍ ، صَقْبَانِ ، لم يتقشَّرْ عنهما النَّجَبُ<sup>٣</sup>  
ألهاهُ آءٌ وتَنُومٌ ، وعَقْبَتُهُ ، من لائحِ المَرُورِ والمرعى له عَقْبٌ<sup>٤</sup>  
فظلُّ مختضِعاً يَبْدُو ، فنُنْكِرُهُ ، حيناً ويزمُرُ أحياناً فينْتَسِبُ<sup>٥</sup>  
كأنَّهُ حَبَشِيٌّ في خَمَائِلِهِ ، أو من مَعَاشَرَ في آذَانِهَا الحُرْبُ<sup>٦</sup>  
هَجَجَعٌ ، راح في سِوْدَاءٍ مُخْمَلَةٍ ، من القَطَائِفِ ، أعلى ثوبه الهَدَبُ<sup>٧</sup>  
أو مُقْحَمٌ أضعفَ الإبطنَ حَادِجُهُ ، بالأَمْسِ ، واستأخَرَ العِدْلَانَ والقَتَبَ<sup>٨</sup>

- ١ أذاك : أي أهو الثور . الخاضب : الظليم خضبت ساقاه بالعشب . السبي : موضع .  
٢ شخت : ضامر . الجزارة : أطراف ما يجزر أي اليدان والرجلان والرأس . المسوح ، الواحد مسح : الكساء من الشعر . الخدب : العظيم الجافي . الشوقب : الطويل . الخشب : الغليظ الخشن .  
٣ المسالك : العمود . العشر : نوع من الشجر . الصقبان ، الواحد صقب : الطويل من كل شيء .  
النجب : قشر الشجر أو قشر عروقه .  
٤ آء وتنوم : ضربان من الشجر . عقبته : ما ينبت بعده . اللائح : الأبيض . المرو : الحجارة البيض . العقب : التعاقب ، أي حصول الشيء مرة بعد مرة .  
٥ المختضع : المطأطأء رأسه . يزمر : يصوت . ينتسب : يعرف .  
٦ الحرب ، الواحدة خربة : الثقب ، وأراد بالمعاشر المثقبة الآذان الزنج .  
٧ هججع : طويل ضخم . المخملة : التي لها حمل ، أي زغب ، من أصل نسجها . القطائف ، الواحدة قطيفة : دثار نحمل يلقيه الرجل على كتفيه .  
٨ المقحم : البعير . الإبطن : شد البطن ، أي الخزام . الحادج : الخدج وهو كالهودج .  
وقوله : استأخر العدلان ، شبه الظليم في كبر جناحيه بالعدلين المتأخرين من وراء سنام البعير .  
القتب : الرحل .

عليه زاد<sup>١</sup> ، وأهدام<sup>٢</sup> ، وأخفية<sup>٣</sup> ،  
 أضلّه راعياً كلبية<sup>٤</sup> ، غفلاً<sup>٥</sup>  
 فأصبح البكرُ فرداً من صواحيبه<sup>٦</sup> ،  
 كلُّ من المنظرِ الأعلى له شبة<sup>٧</sup> ،  
 حتى إذا الهيقُ أمسى سامَ أفرخه<sup>٨</sup> ،  
 يرقد<sup>٩</sup> في ظلِّ عرّاص<sup>١٠</sup> ، ويلفحه<sup>١١</sup>  
 تبرى له صعلة<sup>١٢</sup> أدماء<sup>١٣</sup> ، خاضعة<sup>١٤</sup> ،  
 كأنه دلوُّ بيث<sup>١٥</sup> جدّ مائحها<sup>١٦</sup> ،  
 فروحاً روحة<sup>١٧</sup> ، والريحُ عاصفة<sup>١٨</sup> ،  
 قد كاد يجترهما عن ظهره الحقب<sup>١٩</sup>  
 عن صادرٍ مطلبٍ قطعانه<sup>٢٠</sup> عصب<sup>٢١</sup>  
 يرتاد<sup>٢٢</sup> أحلية<sup>٢٣</sup> ، أعجازها شذب<sup>٢٤</sup>  
 هذا وهذان قدّ الجسم والنقب<sup>٢٥</sup>  
 وهنّ لا مؤيس<sup>٢٦</sup> منه ، ولا كشب<sup>٢٧</sup>  
 حفيف<sup>٢٨</sup> نافحة<sup>٢٩</sup> ، عشونها حصب<sup>٣٠</sup>  
 فالحرق<sup>٣١</sup> ، بين بنات القفر<sup>٣٢</sup> ، منتهب<sup>٣٣</sup>  
 حتى إذا ما رأها ، خانه الكرب<sup>٣٤</sup>  
 والغيثُ مرتجز<sup>٣٥</sup> ، والليلُ مرتقب<sup>٣٦</sup>

- ١ الأهدام ، الواحد هدم : الثوب البالي . أخفية ، الواحد خفاء : الرداء . الحقب : الحزام .  
 ٢ كلبية : منسوبة إلى قبيلة كلب . صادر : راجع عن الماء . المطلب : البعيد .  
 ٣ أحلية : ضرب من النبات اليابس . شذب : قطع متفرقة .  
 ٤ النقب ، الواحدة نقبة : اللون ، والوجه .  
 ٥ الهيق : الظليم . سام : طلب . وأراد بالمؤيس : البعيد بعداً يؤمس منه . الكشب : القرب .  
 ٦ يرقد : يسرع . العرّاص : السحاب ذو البرق والرعد . نافحة : ريح شديدة حارة . عشونها :  
 مقدمها . الحصب : صغار الحجارة .  
 ٧ تبرى له : تباريه . الصعلة : الصغيرة الرأس ، وأراد بها أنثاء . أدماء : بيضاء إلى الاغبرار .  
 خاضعة : مطمئنة العنق . الحرق : الأرض الواسعة تتحرق فيها الرياح . بنات القفر : طرقه .  
 منتهب : أي ينهبه بسرعه .  
 ٨ المائح : الذي يجذب الدلو من أعلى . الكرب : الحبل . شبه سرعته بسرعة سقوط الدلو التي  
 انقطع حبلها .  
 ٩ مرتجز : راعد . مرتقب : منتظر أي أنه قريب .

لا يَدْخُرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةً ،      حَتَّى تَكَادُ تَفْرَى مِنْهُمَا الْأَهَبُ<sup>١</sup> ،  
 فَكَلَّمَا هَبَطَا ، فِي شَأْوٍ شَوْطِيهِمَا ،      مِنَ الْأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ<sup>٢</sup> ،  
 لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ ، أَوْ يَرِدَا ،      إِنْ أَهْبَطَا ، دُونَ أَطْلَاءِ لَهَا لَعَجَبُ<sup>٣</sup> ،  
 كَأَنَّمَا فُلِّقَتْ عَنْهَا بِبِلْقَعَةٍ<sup>٤</sup> ،      جَمَاجِمٌ يُبْسُ ، أَوْ حَنْظَلٌ خَرِبٌ<sup>٥</sup> ،  
 مِمَّا تَقِيضُ عَنْ عَوْجٍ مَعَطْفَةٍ<sup>٤</sup> ،      كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرَبٌ<sup>٤</sup> ،  
 جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ زُعْرًا لَا لِبَاسَ لَهَا      إِلَّا الدَّهَّاسُ ، وَأُمٌّ بَرَّةٌ وَأَبٌ<sup>٥</sup> ،  
 أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قُلُلٍ<sup>٦</sup> ،      مِثْلَ الدَّحَارِيجِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا زَغَبٌ<sup>٦</sup> ،  
 كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَّاثٌ سَائِفَةٌ<sup>٧</sup> ،      طَارَتْ لِفَائِفُهُ ، أَوْ هَيْشَرٌ سُلْبٌ<sup>٧</sup>

- ١ الإيغال : أي الإيغال في السير ، شدته . تفرى : تشقق . الأهب ، الواحد إهاب : الجلد .  
 ٢ الاطلاع ، الواحد طلى : أراد أولادهما الصغار .  
 ٣ البلقة : الأرض القفر . شبه بيض النعام المفلق بجماجم يابسة أو بالحنظل المكسر .  
 ٤ تقيض : تفلق . العوج المعطفة : أراد بها الفراخ التي خرجت من البيض المفلق معطفة رقابها .  
 الأبخار ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .  
 ٥ جاءت : الضمير للفراخ . زعراً : لا ريش عليها . الدهاس : التراب .  
 ٦ شبه مناقيرها وقد فتحت عنها بصدوع العصي التي هي من شجر النبع . القلل ، الواحدة قلة :  
 أعلى الرأس . الدحاريج ، الواحدة دحروجة : ما يدحرجه الصبيان من بندق وغيره .  
 ٧ الكراث : بقل معروف . السائفة : ما استرق من الرمل . لفائفه : أغصانه . الهيشر : شجرة لها  
 ساق في رأسها كعبرة ، وهي شبيهة . سلب : لا ورق عليها . شبه أعناقها في الطول والتثني  
 بالكراث .



## الكميت بن زيد الأسدي<sup>١</sup>

ألا لا أرى الأيتامَ يُقضىَ عجبُها بطولٍ ، ولا الأحداثَ تُفنىَ خُطوبُها  
ولا عِبَرَ الأيتامِ يَعْرِفُ بَعْضُهَا بِيَعَضٍ مِنْ الأَقْوَامِ إِلَّا لَسِيئُهَا  
ولمُ أَرِ قَوْلَ المرءِ إِلَّا كَنَبَلِهِ بِهِ وله محرومُها ومُصِيبُها  
وما غَبِنَ الأَقْوَامَ مِثْلُ عُقُوبِهِمْ ، ولا مِثْلُها كَسِباً أَفَادَ كَسُوبُها  
وما غُبِنَ الأَقْوَامُ عَنْ مِثْلِ خُطَّةٍ تَغَيَّبَ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِيئُهَا  
ولا عَنْ صَفَاةِ النِّيْقِ زَلَّتْ بِنَاعِلٍ ، تَرَامَى بِهِ أَطْوَادُهَا وَلُهُوبُهَا<sup>٢</sup>  
وتَفْنِيدُ قَوْلِ المرءِ شَيْنٌ لِرَأْيِهِ ، وَزِينَةُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَظُوبُهَا<sup>٣</sup>  
وأَجْهَلُ جَهْلِ القَوْمِ مَا فِي عَدْوِهِمْ ، وَأَقْبَحُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ غَرِيْبُهَا  
رَأَيْتُ ثِيَابَ الحِلْمِ وَهِيَ مُكِنَّةٌ لذي الحلمِ يَعْرَى وَهُوَ كَاسٍ سَلِيْبُهَا  
ولمُ أَرِ بَابَ الشَّرِّ سَهْلًا لِأَهْلِهِ ، ولا طُرُقَ المَعْرُوفِ وَعَثًا كَثِيْبُهَا  
وأَكْثَرُ مَا نَى المرءِ مِنْ مُطْمَأْنَنِهِ ، وَأَكْثَرُ أَسْبَابِ الرِّجَالِ ضُرُوبُهَا

١ هو شاعر مقدم من شعراء مضر وأسنها ، عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها ، وكان من المتعصبين على القحطانية ، عاش في أيام بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية ، كان متشيعاً لبني هاشم وقصائده الهاشمية من جيد شعره ومختاره .

٢ الصفاة : الصخرة . النيق : أرفع موضع في الجبل . الناعل : حمار الوحش لصلابة حافره . اللهوب ، الواحد لوب : المهواة بين جبلين ، والفرجة ، والصدع في الجبل .

٣ الظوب : المداومة على الأمر .

ولم أجد العيدان أقداءً أعين ،  
 من الضيم أو أن يركب القوم قومهم  
 رمّني قريش عن قسيّ عداوة ،  
 توقع حولي تارة وتصيبني  
 وكانت سواغاً إن عثرت بغضة ،  
 فلم أسع مما كان بيني وبينها ،  
 ولم أجهل الغيث الذي نشأت به ،  
 وأصبحت من أبوابهم في خطيطة ،  
 وللأبعد الأقصى تلاع مريعة ،  
 رمّني بالآفات من كل جانب ،  
 بلا ثبت إلا أقاويل كاذب  
 لعمري أبي الأعداء بيني وبينها  
 فلن تجد الأذان إلا مطيعة  
 أفي كل أرض جثتها أنا كائن

١ الإلب : الجماعة .

٢ السواغ ، من ساغ الشراب : هنا وسهل .

٣ الخطيطة : الأرض لم تمطر بين أرضين معطورتين . المرت : أرض لا نبات فيها .

٤ العسيب : جريدة النخل .

٥ قوله : الدرياء ، لم نجد هذه اللفظة في المعجم ، ولعله أراد بها الدواهي .

٦ يحرب : يثير . كفتاً : سريعاً .

وإن كنتَ في جِدمِ العِشيرةِ أَقبَلتَ  
 بَنِي ابنةِ مُرٍّ أ أينَ مُرَّةٌ عنكمُ  
 وأينَ ابنتُها عَنَّا وعنكمُ ، وبعَلُها  
 إذا نَحنُ منكمُ لم نَنَلْ حقَّ إِخوةِ  
 فأَيَّةُ أرحامٍ يُعَاذُ بِفَضْلِها ،  
 لَنَا الرَّحِيمُ الدُّنْيَا وَلِلنَّاسِ عِنْدَكُمُ  
 مَا لَأْتُمُ حِيَاضَ المُلْحِمِينَ عَلَيكُمُ ،  
 سَتَلْتَقُونَ مَا أَحْبَبْتُمُ فِي عَدُوِّكُمُ  
 فَلَمْ أَرَ فِيكُمُ سِيرَةً غَيْرَ هَذِهِ  
 مَا لَأْتُمُ فِجَاجَ الأَرْضِ عَدْلًا وَرَأْفَةً  
 قَطَعْتُمُ لِسَانِي عَن عَدُوِّنَا ، لَكُمُ  
 فَأَصْبَحْتُ قَدَمًا مُفْحَمًا ، وَضَرِيْبِي  
 عَلِيٌّ وَجوهُ القَوْمِ كُرْهًا قُطُوبُهَا<sup>١</sup>  
 وَعَنَّا الَّتِي شَعْبًا تَصِيرُ شُعُوبُهَا  
 خَزِيمَةٌ ، والأَرْحَامُ وَعَنَّا جُؤُوبُهَا<sup>٢</sup>  
 عَلَى إِخْوَةٍ ، لَمْ يَخْشَ غِشًّا جُيُوبُهَا  
 وَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُؤَدِّي نَصِيْبُهَا  
 سِجَالُ رَغِيْبَاتِ اللّٰهِي وَذَنُوبُهَا<sup>٣</sup>  
 وَأَثَارِكُمُ فِينَا تَصَبُّ نُدُوبُهَا<sup>٤</sup>  
 عَلَيْكُمُ ، إِذَا مَا الخَيْلُ ثَارَ عَصُوبُهَا<sup>٥</sup>  
 وَلَا طُعْمَةٌ إِلَّا الَّتِي لَا أُعِيْبُهَا  
 وَيَعْجِزُ عَنِي ، غَيْرَ عَجْزٍ ، رَحِيْبُهَا  
 عَقَارِبُهُ تَلْدَاغُهَا وَدِيْبُهَا<sup>٦</sup>  
 مُحَالِفُ إِفْحَامٍ وَعِيٌّ ضَرِيْبُهَا<sup>٧</sup>

١ الجِدمُ : الأَصْلُ .

٢ وَعَنَّا : شَدِيدًا . جُؤُوبُهَا : قَطْعُهَا .

٣ الرَغِيْبَاتُ : الوَسَاعُ . اللّٰهِي : العَطَايَا . الذَّنُوبُ : الدَّلُو الَّتِي لَهَا ذَنْبٌ .

٤ المُلْحِمِينَ ، مِنْ أَلْحَمَ بَيْنَ القَوْمِ شَرًّا : جَنَاهُ لَمْ . أَوْ مِنْ أَلْحَمَ القِتَالِ : لَمْ يَجِدْ مِنْهُ مَخْلَصًا .  
 نُدُوبُهَا : أَثَارُ جِرَاحِهَا ، الوَاحِدُ نَدْبٌ وَنَدْبَةٌ .

٥ عَصُوبُهَا : غَبَارُهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : عَصَبُ الغَبَارِ الجَبَلِ ، إِذَا أَحَاطَ بِهِ .

٦ قَطَعَ لِسَانَهُ عَنِ الكَلَامِ : مَنَعَهُ .

٧ الفِدمُ : العِيِي فِي الكَلَامِ . المَفْحَمُ ، مِنْ أَفْحَمَهُ : أَسَكَّتَهُ ، وَالمَفْحَمُ : مَنْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ شَعْرًا .  
 ضَرِيْبِي : طَبِيعَتِي . ضَرِيْبُهَا : نَصِيْبُهَا .

فأرْحامُنَا لا تَطْلُبُنْكُمْ ، فَإِنَّهَا  
إِذَا نَبَتَتْ ساقٌ مِنَ الشَّرِّ بَيْنَنَا ،  
لَتَتْرَكُنَا قُرْبَى لُؤْيَى بْنِ غَالِبٍ ،  
فَأَيْنَ بَلَاءُ الدِّينِ عَنَّا وَعَنْكُمْ  
وَلَكِنْكُمْ لا تَسْتِيبُونَ نِعْمَةً ،  
وَإِنَّ لَكُمْ لِلْفَضْلِ فَضْلاً مُبْرَئاً ،  
جَمَعْنَا نَفوساً صَادِياتٍ إِلَيْكُمْ ،  
فَقَائِبَةٌ ما نَحْنُ يَوْمًا ، وَأَنْتُمْ ،  
وَهَلْ يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقَهُ ،  
وَلَكِنْ صَبْرًا عَنِ أَخٍ لَكَ ضَائِرٍ ،  
رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهُ  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مَرَكَبٌ ،  
يَشُوبُونَ لِلْأَقْصَيْنِ مَعْسُولَ شَيْمَةٍ ،  
عَوَائِمُ لَمْ يَهْجَعْ بَلِيلِ طَلِيْبُهَا<sup>١</sup>  
قَصَدْتُمْ لَهَا حَتَّى يُجَزَّ قَضِيْبُهَا<sup>٢</sup>  
كَسَامَةٌ إِذْ أودَتْ وَأودَى عَتِيْبُهَا<sup>٣</sup>  
لِكُلِّ أَكْفٍ حاقِناتٍ ضَرِيْبُهَا<sup>٤</sup>  
وَغَيْرُكُمْ مِنْ ذِي يَدٍ يَسْتِيبُهَا<sup>٥</sup>  
يُقَصِّرُ عَنْكُمْ بِالسُّعَاةِ لُغُوبُهَا<sup>٦</sup>  
وَأَفْشِدَةٌ مَنَّا طَوِيلًا وَجَبِيْبُهَا<sup>٧</sup>  
بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، أَنْ تَفِيْثُوا ، وَقُوبُهَا<sup>٨</sup>  
نَعَمْ ، داءُ نَفْسٍ أَنْ يَسِيْنَ حَبِيْبُهَا<sup>٩</sup>  
عِزًّا إِذا ما النَفْسُ حَنَّ طَرُوبُهَا<sup>١٠</sup>  
كَفَاكَ لَمَّا لا بُدَّ مِنْهُ شَرِيْبُهَا<sup>١١</sup>  
فَلا رَأى لِمَتَحْمُولٍ إِلا رَكُوبُهَا<sup>١٢</sup>  
فَأَنى لَنَا بِالصَّبِّ أَنى مَشُوبُهَا<sup>١٣</sup>

- ١ عوائم ، الواحدة عائمة : لعلها من قولهم عامت الإبل في سيرها ، إذا سبحت فيه ، أي جرت .  
٢ كسامة : أي كني سامة .  
٣ الحاقنات ، من حقن دم فلان : أنقذه من القتل .  
٤ استثابه : سأله أن يثيبه ، أي يجازيه . واستثاب المال : استرجعه . وذو اليد : أي ذو الإحسان .  
٥ لغوبها : شدة إعيائها .  
٦ القائبة : البيضة . قوبها : فرخها . أن تفيثوا : أن رجعوا ، أو أن تعطوا فيثاً .  
٧ يعدون : أراد بها يحول دون الشيء ، أو يصرفه عنه .  
٨ يشوبون : يخلطون . الأقصين : الأبعدين . الصاب : مادة مرة .

كَلُوا مَا لَدَيْكُمْ<sup>١</sup> مِنْ سَنَامٍ<sup>٢</sup> وَغَارِبٍ<sup>٣</sup> ،  
 سَتَذَكَّرْنَا مِنْكُمْ<sup>٤</sup> نَفُوسٌ<sup>٥</sup> وَأَعْيُنٌ<sup>٦</sup>  
 إِذَا وَأَدَّتْنَا الْأَرْضُ<sup>٧</sup> إِنْ هِيَ وَأَدَّتْ ،  
 وَأُسْكِيَتْ<sup>٨</sup> دَرَّةُ<sup>٩</sup> الْفَحْلِ<sup>١٠</sup> وَاسْتَرَعَفَتْ<sup>١١</sup> بِهِ  
 وَبَادَرَهَا<sup>١٢</sup> دِفْءُ<sup>١٣</sup> الْكَنْيْفِ<sup>١٤</sup> ، وَلَمْ<sup>١٥</sup> يَعْينُ<sup>١٦</sup>  
 إِذَا غَيَّبَتْ<sup>١٧</sup> دُودَانَ<sup>١٨</sup> عَنْكُمْ<sup>١٩</sup> غِيُوبُهَا<sup>٢٠</sup>  
 ذَوَارِفُ<sup>٢١</sup> ، لَمْ تَضَنَّ<sup>٢٢</sup> بِدَمْعٍ<sup>٢٣</sup> غُرُوبُهَا<sup>٢٤</sup>  
 وَأَفْرَخَ<sup>٢٥</sup> مِنْ بَيْنِ الْأُمُورِ<sup>٢٦</sup> مَقُوبُهَا<sup>٢٧</sup>  
 حِرَاجِيجٌ<sup>٢٨</sup> ، لَمْ تَلْقَحْ<sup>٢٩</sup> كِشَافاً<sup>٣٠</sup> سَكُوبُهَا<sup>٣١</sup>  
 عَلَى الضَّيْفِ<sup>٣٢</sup> ذِي الصَّحْنِ<sup>٣٣</sup> الْمُسْنِ<sup>٣٤</sup> حَلُوبُهَا<sup>٣٥</sup>

.....

- ١ دودان : واد .
- ٢ مقوبها : فرخها .
- ٣ استرعتت به : سبقته . الحراجيج : النياق الطويلة . لم تلقح كشافاً : لم تلقح حين تنتج ، لأن نتاجها بعد ذلك يكون أردأ التناج . السلوب : الناقة التي تسقط ولدها .
- ٤ الكنيف : حظيرة من الشجر . لم يعين : لم يجر ، أي لم يجر على الضيف لبناً على كثرة لبنه .

## الطرماح بن حكيم الطائي<sup>١</sup>

قلّ في شَطِّ نَهروان اغْتماضي ، ودَعاني هوى العُيونِ المِراضِ<sup>٢</sup>  
 فَطَرَبْتُ لِلصِّبَا ، ثم أوقه ت رِضاً بالتقى ، وذو البرِّ راضي  
 وأراني المَلِكُ رُشدِي ، وقد كُنْتُ أختا عُنْجُهيَّةٍ واعتراضِ<sup>٣</sup>  
 غيرَ ما رِيبَةٍ سِوى رِيقِ الغُ رةٍ ، ثم ارعويتُ بعدَ البِياضِ  
 لا تَأياً ذِكري بُلَهْنيَّةِ الدَّه رِ ، وآتي ذِكرِ السِّنينِ المواضي<sup>٤</sup>  
 فاذهبوا ما إليكم خَفَضَ الدَّه رُ عِنايِ ، وعِريتُ أنقاضي<sup>٥</sup>  
 وأهلَّتُ الصِّبَا ، وأرشدني اللِّ هُ لدَهرِ ذي مِرَّةٍ وانتِقاظِ<sup>٥</sup>  
 وجَرَى بالذي أخافُ من البِيبِ نِ لِعَينِ تَنوُضِ كُلِّ مَنَاضِ<sup>٦</sup>  
 صِيدْحِي الضَّحَى ، كأنَّ نَساهُ حَيْثُ تُجِثَّتْ رِجلُهُ في إِباضِ<sup>٧</sup>

١ هو الطرماح بن حكيم بن الحكم ، ويكنى أبا نضر وأبا ضبيبة . والطرماح : الطويل القامة ، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين ، منشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة مع من وردوا من جيوش الشام ، واعتقد مذهب الشراة الأزارقة ، وهم من الخوارج .

٢ النهروان : ثلاث قرى بين واسط وبغداد .

٣ أراد بالملك : الله سبحانه وتعالى . العنجهية : الجهل ، والحقق ، والكبر . وقوله : واعتراض لعله من اعترض الفرس لقائده : لم يستقم له ، أراد أنه كان غير مستقيم ، صعب القيادة .

٤ تأياً : تتمدد ، تنتظر . البلهنية : رخاء العيش .

٥ قوله : وأهلَّت الصبا ، هكذا في الأصل ، ولم نجد لها . المرة : القوة .

٦ تنوُض كل مناض : تذهب كل مذهب ، أو تتحرك كل تحرك .

٧ صيدحي الضحى : صادح في الضحى . الإباض : الحبل يعقل به البعير .

سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبَبْنَا  
أَضْمَرْتَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا ، وَنِيلَتُ ،  
فَهِيَ قَوْدَاءُ أَنْفَجَتُ عَضُدَاهَا  
عَوَسْرَانِيَّةٌ ، إِذَا انْتَفَضَ الْحِمُّ  
وَأَوَتْ ثَلَاثَةَ الْكَظُومِ إِلَى الْفَا  
مِثْلَ عَيْرِ الْفَلَاةِ شَاخَسَ فَاهُ  
صُنْتُعُ الْحَاجِبِينَ خَرَطَهُ الْبَقْدُ  
فَهُوَ خِلْوُ الْأَغْصَانِ إِلَّا مِنْ الْمَا  
وَيَظَلُّ الْمَاءُ يُوفِي عَلَى الْقَرِّ

ةٌ أَمَارَتٌ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكِرَاضِ<sup>١</sup>  
يَوْمَ نِيلَتُ ، بَعَارِضٍ فِي عِرَاضِ<sup>٢</sup>  
عَنْ زَحَالِيفَ صَفَّصَفِ ذِي دِحَاضِ<sup>٣</sup>  
سُ نِطَافَ الْفَضِيضِ أَيَّ انْتِفَاضِ<sup>٤</sup>  
ظًا ، وَجَالَتْ مَعَاقِدَ الْأَغْرَاضِ<sup>٥</sup>  
طُولُ كَتَمِ الْغَضَا وَطُولُ الْعِيَضِ  
لُ بُدْيَاً قَبْلَ اسْتِكَائِ الرِّيَاضِ<sup>٦</sup>  
ءِ ، وَمَلْهُودٌ بِأَرْضِ ذِي نَهَاضِ<sup>٧</sup>  
نِ عَذُوبًا كَالْحِرْضَةِ الْمُسْتَفَاضِ<sup>٨</sup>

- ١ سبتاة : أراد فاقة جريئة . أمارت : قذفت . الكراض : الفعل .  
٢ نيلت : أصيبت . العارض : المانع . العراض : الناحية .  
٣ قوداء : طويلة . أنفجت : أبعدت . الزحاليف : المزالق . الصفصف : المطمئن من الأرض .  
الدحاض ، الواحد دحض : المكان الزلق .  
٤ انتفض : استقصى . الفضيض : الماء العذب .  
٥ أوت : صارت . الثلة : جماعة الغنم ، ولعله استعاره للإبل . الكظوم : العطشان . الفظ :  
ماء الكرش . الأغراض : الواحد غرض : التصدير ، وهو للرجل كالحزام للسرّج . وجالت  
معاقدها : أي مكان عقدها ، لشدة العطش .  
٦ صنّع الحاجبين : فائتھما . خرطه : أصابه بداء الخرط ، وهو ضعف في الجسم كله . بديا ،  
مصفر بده مع تسميل الهمزة ، أي أولا . استكأك : التفاف النبات .  
٧ الملهود : المثقل ، أو المأكول . النهاض : المرتفع .  
٨ الميء : الغني المقتدر . القرن : الجبل الصغير . العذوب : التارك الطعام لشدة العطش . الحرضة :  
الفاقد ، المتروك . أو من حارضه ضاربه بالقداح . المستفاض : المنتشر ، الواسع . والمعنى غامض .

يَرْقُبُ الشَّمْسَ إِذْ تَمِيلُ ، بِمَثَلِ الْ  
 وَمَخَارِيَجَ مِنْ شِفَارٍ وَمِنْ غِي  
 مُلْبَسَاتِ الْفَيْئَامِ يُضْحِي عَلَيْهَا  
 قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِهَضَاءَ كَالْحِنْدِ  
 وَحِوَاءُ مِنْهَا تَبَيَّنُ لِلْعَيْ  
 وَقِلَاصٌ لَمْ يَعْدُهُنَّ غَبُوقٌ ،  
 وَتَرَى الْكُدْرَ فِي مَنَاكِبِهَا الْغُبُ  
 كَبْقَايَا الثُّوَى يَلْدُنَ مِنَ الصَّيِّ  
 أَوْ كَجُلُوحِ جِعْثِينَ بَلَّهَ الْقَطْ

- ١ الجبء : الكمأة الحمراء ، شبه بها عينه . الجأب : الغليظ الجافي . النحاض ، الواحد نحض : اللحم المكتنز .
- ٢ مخاريج : عيناه الخارجتان . غمائل : مظلمة . مدجنات : مظلمات .
- ٣ الفئام : وطاء للهوارج . الحراض : الذي يحرق الحرض ، أي الاثنان ، أو القلى ، والموقد على الصخر لاختاذ النورة أو الحص .
- ٤ الهضاء : جماعة الناس . الجنة : الجان . يهون : يسرعون . القرع : الفراغ . الوفاض ، الواحدة وفضة : وعاء كالجمعة من الجلد ، وخريطة يحمل فيها الراعي زاده .
- ٥ الحواء : جماعة البيوت المتدانية .
- ٦ النعيم : صوت يخرج من الجوف . الإنقاض : التصويت أيضاً .
- ٧ الكدر : أي القطا الكدر . الرذايا ، الواحدة رذية : المهزولة .
- ٨ الثوى ، الواحدة ثوة : خرقة كالكمة على الوتد ، أو ارتفاع وغازظ ، وربما نصبت عليه الحجارة ليتهدى بها . جنوحاً : مائلات . الحزم : الغليظ المرتفع من الأرض . الرضراض : ما كان صغيراً من الحصى .
- ٩ المجلوح : الشجر رعت أعاليه الماشية وقشرته . الجعثن : أصول الصليان ، وهو نبت كالقصب . مودس : مرعي . الأعراض ، الواحد عرض : الجبل أو سفحه ، والوادي .



إِنَّا مَعَشَرٌ شَمَائِلُنَا الصَّبْرُ رُ ، إِذَا الْخَوْفُ مَالَ بِالْأَحْفَاضِ ١  
 نُصِرٌ لِلذَّلِيلِ فِي نَدْوَةِ الْحَايِ يَ ، مَرَائِبٌ لِلشَّأَى الْمُنْهَاضِ ٢  
 لَمْ يَفْتُنَا بِالْوَتْرِ قَوْمٌ ، وَلِلضِّيَةِ مِ رِجَالٌ يَرْضَوْنَ بِالْإِغْمَاضِ ٣  
 فَسَلَى النَّاسَ إِنْ جَهَلْتِ وَإِنْ شُدَّ تِ قَضَى بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ قَاضٍ ٤  
 هَلْ عَدَّتْنَا ظَعِينَةٌ تَبْتَغِي الْعِدَّ زَ مِنْ النَّاسِ فِي الْقُرُونِ الْمَوَاضِي ٥  
 كَمْ عَدُوٌّ لَنَا قَرَّاسِيَةِ الْعِدِّ زَ تَرَكَنَا لِحْمًا عَلَى أَوْفَاضِ ٦  
 وَجَلَبْنَا إِلَيْهِمُ الْحَيْلَ ، فَاقْتَبَى ضِحْمًا هِمَّ ، وَالْحَرْبُ ذَاتُ اقْتِبَاضِ ٧  
 بِجِلَادٍ يَفْرِي الشُّوُونَ ، وَطَعْنِ مِثْلَ إِيزَاغٍ شَامِدَاتِ الْمَخَاضِ ٨  
 ذِي فُرُوعٍ يَظَلُّ مِنْ زَبَدِ الْحَوِّ فِ عَلَيْهِ كَثَامِيرِ الْحُمَاضِ ٩  
 نَقَبَتْ عَنْهُمْ الْحُرُوبُ ، فَذَاقُوا بِأَسَ مَسْتَأْصِلِ الْعِدَى مَنَاضِ ١٠

- ١ الأَحْفَاضُ ، الواحد حَفْضٌ : متاع البيت إذا هيء للحمل .
- ٢ المَرَائِبُ ، من رَأَبِ الثَّأِي : أصلحه . الثَّأِي ، الواحد ثَأِي : الفساد . المُنْهَاضُ : المنكسر .
- ٣ الإِغْمَاضُ : تحمل الضيم ، والرضى به .
- ٤ أي أسألي الناس إن لم تكوني عالمة بماضيها .
- ٥ عَدَّتْنَا : جاوزتنا . الظَعِينَةُ : المرأة ما دامت في الهودج .
- ٦ القَرَّاسِيَةُ : الضخم الشديد . الأَوْفَاضُ ، الواحد وَفْضٌ : الحجر الذي يذبح عليه الجزار .
- ٧ اقْتِبَاضٌ : استؤصل .
- ٨ يَفْرِي : يقطع . الشُّوُونَ : ما التقى من عظام الرأس . الإِيزَاغُ : دفع الناقة ببوها . الشَامِدَاتُ : الرافعات أذناها . المَخَاضُ : الحوامل .
- ٩ الفُرُوعُ : الاتساع ، من قولهم : طعنة ذات فرغ أي واسعة يسيل منها الدم . الثَّامِرُ : الثمر .  
الحَمَاضُ : بقلة برية تنبت أيام الربيع في مسابيل الماء ، وهي ما يسميه العامة بالحميضة . نقبت عنهم :  
بحثت عنهم .
- ١٠ المَنَاضُ : المختبر .

كلُّ مُسْتَأْنِسٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ خَا ضَعْفَ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ كُلَّ مَخَاضٍ  
لَا يَتِي يُحْمِضُ الْعَدُوَّ ، وَذُو الْخُلُ لَمَّةٍ يَشْفِي صَدَاهُ بِالْأَحْمَاضِ<sup>١</sup>  
حِينَ طَابَتْ شَرَائِعُ الْمَوْتِ فِيهِمْ ، وَمِرَاراً يَكُونُ عَذَبَ الْحِيَاضِ  
بِاللَّوَاتِي لَمْ يَتَرَكْنَ عِجَاقاً ، وَالْمَذَاكِي يَنْهَضْنَ أَيَّ انْتِهَاضِ<sup>٢</sup>  
تِلْكَ أَحْسَابُنَا إِذَا احْتَنَّ الْحَصَى لُ وَمَدَّ الْمَدَى مَدَى الْأَعْرَاضِ<sup>٣</sup>

- .....
- ١ يحمض العدو : يطعمه الحمض ، وهو ما ملح ومر من النبات ، أراد يذيق العدو مرارة الحرب .  
الخللة من النبات : ما فيه حلاوة .
  - ٢ العقاق من الخيل : التي لا تحمل ، الواحدة عقوق . المذاكي ، الواحد المذكي : وهو من الخيل  
ما تم سنه وكملت قوته .
  - ٣ احتتن : استوى ولم يخالف بعضه بعضاً . الحصل : قصب السبق . المدى : الغاية . الأعراض :  
الجبال ، وقد مر .

## جمهرة اشعار العرب

أبو زيد القرشي . . . . . ٥

### مقدمة المؤلف

٩	. . . . .	بسم الله الرحمن الرحيم
١٠	. . . . .	اللفظ المختلف ومجاز المعاني
٢٦	. . . . .	أول من قال الشعر
٣٠	. . . . .	النبي والشعر
٣٨	. . . . .	أي الشعراء أشعر
٤٠	. . . . .	شياطين الشعراء
٥٦	. . . . .	باب صفة الذين قدموا زهيراً
٥٩	. . . . .	باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني
٦٧	. . . . .	باب خبر أعشى بكر بن وائل
٦٩	. . . . .	باب خبر لبيد بن ربيعة
٧٢	. . . . .	باب صفة عمرو بن كلثوم
٧٤	. . . . .	باب صفة طرفة بن العبد
٨٠	. . . . .	باب ذكر طبقات من سمينا منهم
٨٥	. . . . .	طعام عبد الملك والأعرابي
٨٩	. . . . .	أخبار امرئ القيس

### المعلقات

٩٥	. . . . .	معلقة امرئ القيس
١٠٥	. . . . .	زهير

١١٢	.	.	.	.	.	.	.	.	معلقة النابغة الذبياني .
١١٩	.	.	.	.	.	.	.	.	» الأعشى
١٢٩	.	.	.	.	.	.	.	.	» لبيد
١٣٩	.	.	.	.	.	.	.	.	» عمرو بن كلثوم
١٤٩	.	.	.	.	.	.	.	.	» طرفة بن العبد .
١٦١	.	.	.	.	.	.	.	.	» عنرة بن شداد

### المجمهرات

١٧٣	.	.	.	.	.	.	.	.	مجمهرة عبيد بن الأبرص .
١٧٨	.	.	.	.	.	.	.	.	» عدي بن زيد .
١٨٢	.	.	.	.	.	.	.	.	» بشر بن أبي خازم
١٨٥	.	.	.	.	.	.	.	.	» أمية بن أبي الصلت .
١٨٨	.	.	.	.	.	.	.	.	» خدّاش بن زهير
١٩١	.	.	.	.	.	.	.	.	» النمر بن تولب

### المنتقيات

١٩٧	.	.	.	.	.	.	.	.	المسيب بن علس
١٩٩	.	.	.	.	.	.	.	.	المرقش الأصغر .
٢٠٢	.	.	.	.	.	.	.	.	التملس .
٢٠٥	.	.	.	.	.	.	.	.	عروة بن الورد
٢٠٧	.	.	.	.	.	.	.	.	المهلهل بن ربيعة .
٢١١	.	.	.	.	.	.	.	.	دريد بن الصمة .
٢١٤	.	.	.	.	.	.	.	.	المتنخل بن عويمر الهذلي

## المذهبات

٢٢١	.	.	.	.	.	.	.	.	حسان بن ثابت الأنصاري
٢٢٣	.	.	.	.	.	.	.	.	عبد الله بن رواحة
٢٢٥	.	.	.	.	.	.	.	.	مالك بن عجلان
٢٢٧	.	.	.	.	.	.	.	.	قيس بن الخطيم الأوسي
٢٣١	.	.	.	.	.	.	.	.	أحيحة بن الجلاح
٢٣٤	.	.	.	.	.	.	.	.	أبو قيس بن الأسلت
٢٣٧	.	.	.	.	.	.	.	.	عمرو بن امرئ القيس

## المراثي

٢٤١	.	.	.	.	.	.	.	.	أبو ذؤيب الهذلي
٢٤٩	.	.	.	.	.	.	.	.	محمد بن كعب الغنوي
٢٥٤	.	.	.	.	.	.	.	.	أعشى باهلة
٢٥٧	.	.	.	.	.	.	.	.	علقمة ذو جدن الحميري
٢٦٠	.	.	.	.	.	.	.	.	أبو زيد الطائي
٢٦٥	.	.	.	.	.	.	.	.	متمم بن نويرة اليربوعي
٢٦٩	.	.	.	.	.	.	.	.	مالك بن الربيع التميمي

## المشوبات

٢٧٥	.	.	.	.	.	.	.	.	نابغة بني جعدة
٢٨٢	.	.	.	.	.	.	.	.	كعب بن زهير بن أبي سلمى
٢٨٨	.	.	.	.	.	.	.	.	القطامي
٢٩٢	.	.	.	.	.	.	.	.	الخطيئة
٢٩٥	.	.	.	.	.	.	.	.	الشماخ بن ضرار
٣٠١	.	.	.	.	.	.	.	.	عمرو بن أحمر
٣٠٦	.	.	.	.	.	.	.	.	تميم بن مقبل العامري

## الملحقات

٣١٣	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	الفرزدق .
٣٢٢	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	جرير بن بلال .
٣٢٦	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	الأخطل التغلبي .
٣٣١	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	عبيد الراعي .
٣٣٨	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	ذو الرمة .
٣٥١	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	الكميت بن زيد الأسدي .
٣٥٦	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.	الطرماح بن حكيم الطائي .

## ديوان العرب

### ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان أوس بن حجر	٢٠
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	» جميل بثينة	٢١
ديوان عبيد بن الأبرص	٣	» الشريف الرضي (جزآن)	٢٢
» امرئ القيس	٤	» طرفة بن العبد	٢٣
» عنبرة	٥	» عمر بن أبي ربيعة	٢٤
» عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	» حسان بن ثابت الأنصاري	٢٥
» أبي فراس	٧	» ابن المعتز	٢٦
» عامر بن الطفيل	٨	» ابن خفاجة	٢٧
» الحنساء	٩	» ترجمان الأشواق	٢٨
» زهير بن أبي سلمى	١٠	» البحري (جزآن)	٢٩
» النابغة الذبياني	١١	» صفى الدين الحلبي	٣٠
» ابن زيدون	١٢	» أبي نواس	٣١
» ابن حمديس	١٣	» حاتم الطائي	٣٢
شرح المعلقات السبع للزوزني	١٤	» ابن الفارض	٣٣
سقط الزند لأبي العلاء المعري	١٥	جمهرة أشعار العرب	٣٤
اللزوميات « « « (جزآن)	١٦		
ديوان الفرزدق (جزآن)	١٧		
» جرير	١٨		
» الأعشى	١٩		